

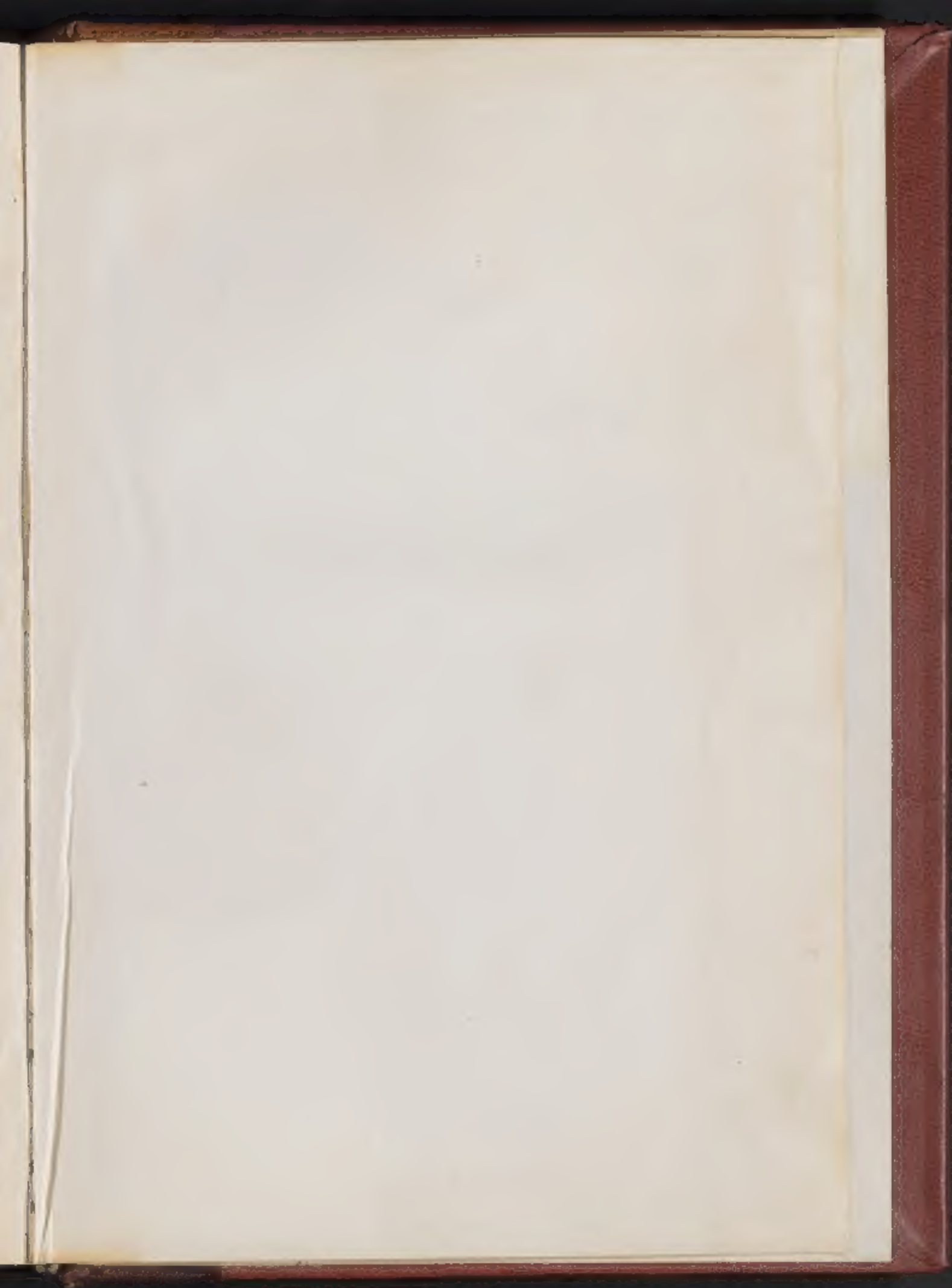
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00843 6184



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

05-B 13870



كتاب

بغداد

لإمام المؤمنين ومجتهدين وأستاذ العلماء وقد رزقهم، أول هذه كتب بائع من بيتهم

أبو الفضل محمد بن طاهر الكاظمي

المعروف بابن طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هـ

الأصل مأخوذ عن مصور شمس

للنسخة الخطية المحفوظة

في المتحف البريطاني بلندن

عرف الكتاب، وترجم المؤلف وصححه

العلامة المحقق الكبير

صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ

محمد زاهد بن الحسين الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

عنى بفسرة، وراجع أصله، ووقف على طبعه

المستشرق الدكتور السيد

مؤشّر ومدير مكتب نشر التراث الإسلامي

من أقدم عصورها إلى الآن

سنة ١٣٦٨ هـ

١٩٤٩ م

DS
51
B3
I 172
1949

3
1
3
172X
949

153

حقوق الطبع

محفوظة

لعزة المطار الحسيني ، ومحمد نجيب أمين الخانجي

38232

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واحلل عقدة من لساني .
احمدك اللهم على جزيل نعمائك ، واسألك العون والتوفيق في كل الأمور ،
واصل واسلم على النبي الكريم المبعوث لكافة خلقك ، وعلى آله الطاهرين وأصحابه
البررة المجاهدين .

أما بعد فليس من الخفى أن التاريخ أشرف فنون الأدب ، وأوفرها فائدة . وأجزؤها
عائدة ، كما أنه من افضل واجل العلوم وانفع وارفع الفنون التي ارشد
الانسان لوضعها وبراها للعالم . فالتاريخ مسرح الأمم الغابرة ونصوير أخلاقها ،
والمنار الوحيد للشعوب الآتية في مسيرها ونجاحها ، فهو مرآة لصفات السابقين
وسفينة نجاة وحياة لللاحقين ، وهو الجامع لحوادث الدهور المنور للجمهور ،
الكاشف لأسرار المحاسن والعيوب ، فهو المذهب للأخلاق ، والمذهب للأوراق
بما سجلت أقلام الكتّاب من الأعمال الصالحة والطالحة التي هي تبصرة للأنام ،
ومرشدة لهم نحو الكمالات ومجانبة النقصان .

فالتاريخ إذا هو مرآة العالم فيجب أن تكون هذه المرآة في غاية الجلاء
والنظافة ، سليمة عن الأوساخ ، نقية بعيدة عن الأكاذيب والأغراض التي تتجلى
من خلال عكوسها حقائق الأمور ، ويبدو منها للعيان تمام المقصود ، وكال المطلوب
دون زيادة ولا نقصان ، فلا تحتج خلف حجب الأغراض حقيقة الأمم وسير
الرجال الذين قادوا شعوبهم الى قم المجد والسؤدد أو الى هاوية الشقاء والهوان
لان في نشر الحقيقة واستجلائها في كافة الشؤون تقع باهر للشعوب .

انه اذا تلوثت صحائف التاريخ بالأكاذيب والمحاباة والتحيز أصبحت
وليس بخاف النتيجة منه عكس المطلوب ونقيض الغرض المنشود فبدلاً من أن يكون
مفيداً للتربية والترقي يعمى مجلبة للجهل فتبطل الغاية السامية التي هي انارة الافكار واماطة

الحجب عن البصائر والابصار بالجهل والعمى والسقوط في ظلمات الاوهام .
ولقد صدق من قال : « من صنف فقد استهدف » ، ولكن هناك فرق بين
المؤرخ الذى يتحيز ويكتب لحاجة في نفسه متأثراً بحكومات زمانه ، أو متعصباً
لعقيدة مذهبية ، أو سياسية أو متقرباً من الحكام ، فان مثل هذا المؤرخ يقع في
شرك نقد أهل العلم فينال سقوط كتبه ومذمة الشعوب له . والمؤرخ الذى يكتب
بروح حرة تملأها عليه الحقيقة الناصعة من غير أن يكون له ميل الى غرض شخصى
أو سياسى أو مذهبي فربما يستهدف أيضاً للطعن والقدح من لا يروقهم إظهار
الحقيقة ونشرها ولكن سرعان ما تزول تلك الطعون وتنال مصنفاته اعجاب
الجمهور فيكتب تاريخ مثل هذا المؤرخ بماء الذهب .

إذا فكل تاريخ كتب من غير أن يكون مؤلفه متحيزاً بل كان مقصده تدوين
الحقائق التاريخية كماهى يكون بلاسرية أقرب الى الإجلال والاعتبار وأبعد عن السقوط
والاحتقار ، وموضع اهتمام الكتاب والباحثين من أهل العلم والعرفان الذين
يتحرون الحقائق التاريخية وينشدونها في كل مكان وزمان . ولنضرب مثلاً في
اهتمام أهل العلم والبحث بكتب المؤرخ النقاد الذى ملا كتبه بذكر
الحقائق التاريخية .

أيها القارئ الكريم ابن خلدون الذى ولى من مناصب الدولة أعلاها
فدونك وحاز من العلوم والفنون أهرها وأسنها ، والذى طبقت شهرته
بلاد المغرب والمشرق فانه بالرغم عن مضى خمسمائة وتسعة وخمسين عاماً على وفاته فان
كتبه التاريخية هي موضع بحث وعناية أهل العلم واهتمامهم . نذكر منهم صديقنا الاخ
الاديب البحاته الاستاذ محمد بن تاويت المعروف بالطنجي نسبة الى موطنه مدينة
(طنجة) فانه اهتم اهتماماً كبيراً بدراسة مقدمة ابن خلدون ورحلته فدرسها مدرسا وافياً
وحققهما تحقيقاً عالياً فركب متون الجو من القاهرة الى الأستانة وغيرها من
البلدان الغنية بالمكتبات الخطية باحثاً منقياً عن نسخ مخطوطة فصح المقدمة

والرحلة وأثبت فيهما ما وجدته مبتوراً من النسخ المطبوعة بعد أن حققهما تحقيقاً
خالياً من الشوائب وسينشرهما قريباً لتزويد الخزانة العلمية العربية ليعم نفعهما
فشكراً له باسم العلم .

أما هذا الكتاب فهو من مؤلفات أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور
الكاتب المروزي الذي عرف في جميع الأوساط العلمية بأنه إمام من أئمة الأدب
وعلم من أعلام الكتاب ومن أقدم من عرف بتدوين التاريخ بل هو أول من
دون تاريخ مدينة السلام . وقد أخذ عنه ابن جرير الطبري ، وأبو الفرج الأصبهاني
وغيرهما من المؤرخين والكتاب ، وقد سارت بحديث ما خلفه من الآثار العلمية ،
والنفائس الأدبية والتاريخية الركبان فاهتم علماء الشرق والغرب بالبحث عنها فلم
يعثروا الا على هذه الضالة القذة من بين كثير مما عبثت به الأيدي وطوحت به
الأيام . من مؤلفات هذا الكاتب الهام .

ولهذا رأيت من أوجب الواجبات تزويد الخزانة العربية بنشر هذا الكتاب
النفيس وذلك لقدم تأليفه ، وكثرة فائدته ، وعظيم أهميته فقصدت ساحة ملاذنا
وأستاذنا العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثري أمد الله
في عمره فرجوت من فضيلته أن يتكرم بكلمة عن الكتاب ومؤلفه مع إجمالة النظر
في الكتاب فقام بذلك على قدر ما سمح له وقته فجزاه الله خيراً الجزاء ، والله سبحانه
وتعالى أسأل لي وله التوفيق لما فيه رضاه ؟

الناشر

أبو أسامة

السيرة العطار الحسيني

من كتاب بغداد لابن طيفور

الكاتب المشهور

أبو الفضل: أحمد بن أبي طاهر المروزي الكاتب معروف عند القدماء بابن أبي طاهر الكاتب وعند أهل هذا العصر بابن طيفور، لكون والده أبي طاهر يسمى طيفورا، كان أحد البلغاء الشعراء الرواة، من أهل الفهم، المذكورين بالعلم، الأكثرين من التصنيف والتأليف المعروفين بالذكاء وجودة البيان، وكان مع هذا جميل الأخلاق، ظريف المعاشرة، وقد غالى جعفر بن أحمد بن حمدان في الباهر، في رمية بالتصنيف والسطو على أنصاف آيات وأثر ثلاث آيات غير حاسب أن ذلك ليس من باب الانتحال بل من نوع الإبداع المعروف عند أهل البديع، وذكر أنه كان مؤدب كتاب عاميا - يعني سنيا - ثم تخصص (وتشيع) وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي ١ هـ.

ولد سنة ٢٠٤ هـ وقت دخول المأمون العباسي بغداد قادما من خراسان، وحدث عن عمر بن شبة، وأحمد بن الهيثم السامي، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق وغيرهم وروى عنه ابنه عبيد الله، ومحمد بن خلف بن المرزبان.

قال الخطيب البغدادي: كان أحد البلغاء الشعراء والرواة ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم، وله كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم... وذكر ابنه أنه مات ليلة الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائتين ودفن في مقابر باب الشام وكان مولده ببغداد مدخل المأمون إليها من خراسان سنة أربع ومائتين فيكون ميلاده يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر صفر من السنة المذكورة وقال محمد بن إسحاق النديم: كان من أبناء خراسان من أولاد الدولة، مولده ببغداد. ثم ذكر غمز ابن حمدان فيه في كتابه الباهر، وسرد مؤلفاته: منها المنشور - والمنظوم أربعة عشر جزءا، وسرقات الشعراء، وكتاب بغداد، وكتاب المؤلفين وكتاب المشتق المختلف من المؤلف، وكتاب أسماء الشعراء الأوائل وكتاب القاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف باسم، وكتاب المعتزدين،

وكتاب مفاخرة الورد والترجس، وكتاب الحجاب، وكتاب مقاتل الفرسان، وكتاب
مقاتل الشمرام، وكتاب الخيل الكبير، وكتاب سرقات المجترى من أخبارهم،
وكتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم، وكتاب فضل العرب على العجم، وكتاب
لسان العيون، وكتاب أخبار، المتطرفات إلى غير ذلك من كتب كثيرة، وهو
يطفر الباحثون منها إلا بالحزم السادس من كتب بغداد وهو يحتوي على أسماء
العباسي من دخوله بغداد سنة ٢٠٤ هـ إلى وفاته سنة ١٨٨ هـ والحزم الحادي عشر والثاني
عشر من كتب المشور والمنظوم، له، وثبت لأجزاء الثلاثة محفوظة في المنحف
البريطاني، والحزم الخاص ببغداد سبق أن نشر^(١)، لكن حيث نفدت نسخة
أراد الأستاذ السجادة السيد عزة العطار الحسيني حفظه الله إعادة نشره ويبدأ بمكة
العربية بهذا الكنز الثمين، القديم لتدوين، لما اختص هذا الحزم من أخبارهم
عهد عالم الخلفاء المأمون العباسي، وقد كثرت الأحداث في زمانه وفيها كتب منها
الباحثين وابن جرير الطبري كثير النقل عن نصوصه وكذا أبو الفرج الأصفهاني
وطريقة المؤلف في تسجيل الأبناء مدعاة للاطمئنان بها لأنه يذكر أولاً عدة
من عنوا بتدوين أبناء ذلك الزمان ويقول عند ذكره للأبناء المتعاقبة دائماً
على حكاية نبأها: قالوا جميعاً كيت وكيت، وعند أفراد أحدهم بدأ يقول حدثني
فلان فتكون قيمة هذا النبأ بحسب هذا المنفرد، وهذه طريقة بديعة جداً تسهل
مهمة الباحث المستقصى،

ويقول محمد بن اسحاق النديم عن ابنه عبيد الله إنه سلك طريقة أبيه في
التصنيف والتأليف، وروايته أقل من رواية أبيه فأما الدراية والتأليف فكان
أحمد (بن أبي طاهر) أحق وأمر، ولابنه من الكتب ما رآه على كتاب أبيه
في أخبار بغداد فإن أباه عم إلى آخر أيام المهدي وزاد ابنه أخبار المعتضد،
وأخبار المعتضد، وأخبار المكتفي، وأخبار المقتدر، لم يتمه إلا
ويقول السخاوي عند ذكر كتاب بغداد لابن أبي طاهر: ولأب الفضل أحمد بن
أبي طاهر المروزي الكاتب (أخبار الخلفاء) وعند ذكره في عداد المورخين: أحمد

(١) نشر بالزنگراف بخط المستشرق الألماني هنري كلر عام ١٩٠١

ابن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب المروزي أحد غول الشعراء وأعيان العلماء وهو القائل

حَسْبُ الْفَقْرِ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا مِنْ تَقْصِهِ لَيْسَ حَسْبَهُ حَسْبُهُ

لَيْسَ الَّذِي يَنْتَدِي بِهِ نَسَبٌ مِثْلَ الَّذِي يَنْتَدِي بِهِ نَسَبُهُ

وحدث الخشيارى في كتب الورراء أن أحمد بن أبي طاهر مدح الحسن

ابن مخلد وزير المعتمد فأمر له بمائة دينار ، وقال له : جاء خذها منه فلق

أحمد وجاء فقال له : لم يأتني شيء وكسب إلى آخره

أَمَّا رَجَاءٌ فَارْحَا مَا أَمَرْتُ بِهِ فَكَيْفَ بِنَ كُنْتَ لَرَأْمُوهَ يَمْحَرُّ؟

بَادِرْ بِجُودِكَ مَهْ كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَبَسْ فِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ

فَأَمْرٌ بِأَصْعَافِهَا لَهُ كَمَا ذَكَرَ دَاقُوتُ : عَجَبُ الْأَدْبَاءِ مِنْ قَبْلِهَا وَادْكُرْهَا قَوْتُ

قَدْ كُنْتُ أَصْدَقُ فِي وَعْدِي فَصِيرِي كَدُّهُ دَا فِي جُمْلَةِ الْأَدَبِ

يَا ذَاكَ أَخْلُتُ عَنْ عَهْدِي وَعَهْدُكُمْ فَنَصْرُ الصِّدْقِ أَصْبَرُ إِلَى الْكُذْبِ

وقال في المردد يهجو هـ .

كَلَّمْتُ فِي الْمُرْدِ الْأَذَانَ وَأَسْقَلْتُ فِي عَقْلِهِ الْأَذَانَ

غَيْرَ أَنَّ الْفَقْرَ كَمَا رَعِمَ الْبَاءُ مِنْ دَعْوَى مُصَحِّفِ كَدَانَ

وذلك بعد أن ساء ما بينهما عندما أضافه المردد ، قال فيه ابن أبي طاهر من

قبيل المباشطة منشدًا له :

وَيَوْمَ كَحَرَ الشَّقُّوقُ فِي صَدْرِ عَاشِقٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحْرُ وَأَوْمَدُ

ظَلَلْتُ بِهِ عِنْدَ الْمُرْدِ قَائِلًا فَمَا زِلْتُ فِي لِقَاضِيهِ أَتَرَدُ

وذكر حجة عنه حكاية بدل على نوع من الاستهزاء ، في صحت كما هو شأن

كثير من الأدباء ساءحه الله تعالى ، وهذا ما تيسر لي ذكره في هذا الكتاب ومؤلفه

وأمر على أصح ما يقدمها إلى الأسد البشر عن هذا الكتاب لإصلاح ما تيسر

إصلاحه ، نزولا عند رغبته ، وإن كانت ظروف غير مواتية والله الموفق

محمد زاهد الكوثري

قالوا: ولما كان بعد دخول المأمون بإيام وثب ابن لاسحاق بن موسى الطاهدي يوم السبت ليلة بقيت من شهر ربيع الأول بيه وهو يندى كان ابراهيم بن المهدي ولي عهده من بعده هو وخصي لآبيه اسحاق بن موسى في حياه يسكن حتى قتله . فاختدنا فأتى بهما المأمون فأمر بقتل الخصي . أخذ عبد الله بن موسى فقتله وحسن الابن . فقال اخوه اسحاق : لا يصح حتى يفسد مع الخصي . فأمر بقتله فأخذه عبد الله بن موسى ففرضب عنقه . وكان قتله في يوم الأحد في شهر ربيع الآخر .

ذكر ابراهيم بن العباس السكاك ، عن حماد بن مسعدة ، وحدثني سهل بن عثمان قال : حدثني الحسن بن النعمان . قال : حدثني احمد بن أبي خالد الأحمول قال : لما قدمنا من خراسان مع المأمون فصرنا في عقبة حوان وكنت بريميله قل لي المأمون يا احمد : إني أجد رائحة العراق . قال : فاجبه بغير جوابه وقلت له : ما خلقه . فقال : ليس هذا جوابي ولكني أحسك سهوت أو كنت مفكراً . قال : قلت نعم يا أمير المؤمنين . قال : فمفكرت ؟ فقلت : فكربت في هجو منا عبي بعداد وليس معنا إلا خمسون ألف درهم مع فتنة غلت على قلوب الناس واستعدت بها فكيف يكون حالنا إن هاج هنج أو تحرك متحرك ؟

قال : فاطرق ملي ثم قال : صدقت يا احمد ما أحسن ما فكرت ولستكني احرك : الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة يعني بعدد : ظالم ومظلوم ، ولا ظالم ولا مظلوم ، وما الظالم ميسر توقعه لا عموا وإمساكنا ، واما المظلوم فليس يترفع أ ، ينصف ، لا يسأل ومن لا يسأل ولا مظلوم فمتة يسعه . فوالله ما كان إلا كل قل .

وذكر اسماعيل بن محمد اليدي قال : كنت مع الحسن بن منصور في من خراسان إلى بعداد فمنا دخل قريمان . أقام بها . فقال : أخيه : هذا منزل طيب قالوا : اقتت بها إياما حتى يأتبك خبر . فبني المهدي بعض ما تحب . قال : لا والله . قالوا : فإنا نخوف أن يكون دنا مفكرين هاهنا حتى يفرض الله من أمره ما يقضي . قال :

أترى إن شم إبراهيم ريحي يقدم على . لا والله ما ذاك ظني به . قال : وأرتحل فما بلغنا
حلوان حتى جاءنا الخبر بأنه قد احتج .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما صار المأمون إلى الري منصرفه إلى العراق
ذكر عن صالح صاحب المصنع اسماعيل بن جعفر بن سليمان وكان له صديقاً . فقال
يا أمير المؤمنين . نحن من أهدت ركب عظيمة وجاء شيئاً إذاً ، وقد آمنت الأحمر
والأسود قال . أي أمير المؤمنين أن يحصيه بأهل يسميه به فإن عمرو الله لك نازاه
عفوك عنه . فقال لهم انت شهيدى أن قد عفوت عن الأحمر والأسود .
واعطيتهم أمانك ، دمك وحصصت بذلك إبراهيم بن المهدي . واسماعيل بن جعفر
وعصمت الناس كلهم حتى ابن دحيم المدني . وسعيد الخطيب . قال . وكان ابن دحيم
هذا يصعد منبر المدينة ولا بدع من قول نقبح شيئاً إلا ذكر به المأمون .

وحدثني الفضل بن محمد المروزي قال : لما قدم المأمون للقاء عبد الله بن العباس
ابن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب فقال : جعل الله قدومك
يا أمير المؤمنين مفتاح . حمة لك . ولما قدمت عنه من رحلتك ، فقد اشرقت البلاد
حين حلت بها . وآثر الله بقدرك أهلها . ونصبت الرعية إليك أعينها . ومدت إلى
الله فبك ولان أيديها . انتصب من مقدمك عدلاً يحياها . ومن بين يدك فضلاً يعينها .
وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما قدم المأمون بعدد أهدي إليه الفضل بن الربيع

فص باقوت لم ير مثله . قال : وأحب المأمون الفص وحمل يلقبه في يده وينظر إلى
ويصه . ويحوله من يد إلى يد وقال : ما أدرى متى رأيت فصاً أحسن من هذا ؟ .
قال : وإنشأ يحدث القوم الحديث عن فص كان لسهدي وهو الرشيد . فقال : كان
أبو مسلم وجه زياد بن صالح إلى الصين فبعث إليه هذا الفص فصار إلى أبي العباس ،
فوهبه إلى عبد الله بن علي ، فوهبه عبد الله بن علي للمهدي ، فوهبه المهدي للرشيد .
فبينما الرشيد ينظر يحيى بن خالد يوماً في قوس جلايق إذ نذر الفص من يده
فكرر الموضع فلم ير له عين ولا أثر فاغتم الرشيد لذهابه . فقيل له أن صالحاً

صاحب المصلي اشترى فصا من عون العبادي بعشرين الف دينار ليس لاحد مثله
فوجه اليه فبحث به . فباراه قال : وأين هذا من فص قال ثم قال المأمون
أما والله لاصعب من قسر هذه الحجارة التي لامع لها ورد الفص على الفضل وقال
لرسوله قل له وهت دولك يا أبا العباس . فما جع "فص الى "فص اعتم وقال
لرحل من بطنته : أما به لا يعيش من يومه هذا لا اق من سنه . فقامسى المأمون
حتى اتاه الخبر بها . قال قل فسكت عنه ولم يحبر به أحد . فلما مات
العباس بن المسيب وكان صاحب شرطه ركب المأمون في حنارته فعرض له بعض
أولاد الفص من الربيع وهو باب السام . فدعاه . وتنسب فقال له المأمون
ادن . فدنا . ثم قال له : اذن . فدنا حتى قرب من ركابه فدن منه رأسه كأنه يسر
اليه وقال : أعلم أبا العباس أن الوقت قد مضى . فلما جع "فص الى "فص فاختبره .
فلم يزل على حذر منه أن يحقدها عليه .

وذكر عن عمرو بن مسعود قال استفس المأمون في مصر فنه من حراسان
الطالبيون ببعض طريقه وعثروا بما كان منهم من الخروج فقال المأمون لمتكسهم :
كف واستمع مني أولنا وأولكم ما نعلمون . وأحرأ وأحرأكم إلى ما ترون .
وتناسوا ما بين هذين .

أبي طاهر : لما دخل المأمون مدينة السلام تلقته الأصار فقالت :
قال ابن أحمد لله ابدى شدة بك الحق وردك الى درك مدفوع عليك . مستجابا لنا
فيك . فأنت كما قال ابن عمنا حسن في ابن عمك رسول الله ﷺ يوم دخل لمدينة :

وَكُنَّا حِينَ تُذَكِّرُ مِنْكَ نَعْمَى يَجَلِ الوصف عن وصف المقال

يَحْمَدُ الله حِينَ حَلَّتْ فِيْنَا بِنُورِكَ تَجَلَّى طَلَمَ الضَّلَالِ

وَكُنْتَ كَرَامَةً نَزَلَتْ عَلَيْنَا بِأَسْعَدِ طَائِرٍ وَبِخَيْرِ حَالِ

قال . أنور كرم يحيى . الحسن بن عبد الحق : كان قدوم المأمون ببغداد في
النصف من ربيع الأول سنة أربع ومائتين . ودخل بغداد من باب خراسان
والحرثة بن يديه في يد محمد بن العباس بن المسبب بن رهير وكان حليقة لايه على
الحرثة ولعبس بن المسيب بن رهير ورأى ابنه . وكان منقر بين يدي المأمون .
ودكر يحيى . الحسن بن عبد الحاق . عن علي بن أبي سعيد أنه حدثه قال :
لبي الفصل بن الربيع طاهر بن الحسن بن عبد حول المأمون ببغداد وثني عنائه معه
وقال له : يا أبا الطيب . ما نيت عندك مع أحد قط قبل إلا مع خليفة ولي حاجة .
قال : ما هي ؟ قال : كلم أمير المؤمنين في الرساء عني وتعجل ذلك . قال : قصي
طاهر من موره دد وكلم أمير المؤمنين فيه . فمره بادخل الفضل عليه قال :
أما طاهر . فدخلته حاسراً لا سيف عليه . ولا ضيلسان . ولا قدسوة . فلما
توسط مدار وثب المأمون عن عرشه فمضى ركعتين ثم التفت إليه قبل أن يسلم
عليه . فحلاه . فقال : أسرى لم صيب يا فقص ؟ . فقال : لا يا أمير المؤمنين . قال :
شكر الله أني قد رقت أعفوا عني . قد تكلمت . و . أطيع فيك . وقد عفوت عني . قال :
فقال الفصل . في حاجة يا من المؤمنين قال : ما هي ؟ . قال : الرساء . قال
أحر لا يكون بعدد . لا مع الرساء . قال : أخرى يا أمير المؤمنين . قال : ما هي ؟
قال : تحسن لي مرتبة في الد . قال : عدلت يا فقص . خرج خرج . قال : وقال له
يوماً وقد دخل عنده . أخرى يا فقص عن شتمك أيدي . ومقدمك الي كنت تقوم
بها على وتثلني بها كيف أمنت أن أسرع لي عضمة من الغضبات فافعل فعلاً أندم
عليه حين لا تنفع الدامة . قال . فشدده لبعض الشعراء فيه . —

صَفْوَحٌ عَنْ الْأَحْرَامِ حَتَّى ثَابَتْ مِنْ لَعْنَتِهِمْ يَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ جُحْرَ مَا

وَلَنْسَ يُبَيِّنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْإِدَى لَمْ يَعْشَ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا

قال عبد الله بن عمرو . حدثني جعفر بن عمرو قال : لما دخل المأمون ببغداد

لقيه بعض بن الربيع مع ضاهر فمأراي لفصل بن من فسته وكان عديده عني .
هشام ومرتعدو حتى سجد فقال المأمون : الحمد لله قديماً ما كنت أسلم عليه

فأفرح برده فسبحان الذي ألهمني الصفح عنه فذلك سجدت قال : فقال طاهر :
فعبجت لسعة حله .

وذكر زيد بن علي بن الحسين قال : لما كان في العيد بعد قدوم المأمون سنة
أربع ومائتين والمأمون يتغدى وعلى مائدة طاهر بن الحسين ، وسعيد بن سلم ،
وحيد بن عبد الحميد ، وعلى رأسه سعيد الخطيب وهو يقرطه ويذكر مناقبه ، ويصف
سيرته ويجلسه اذ انهملت عينا المأمون بالدموع فرفع يده عن الطعام فأمسك
القوم حين رأوه بتلك الحال حتى اذا كف قال لهم : كلوا . قالوا : يا امير المؤمنين
وهل نسيغ طعاما ، أو شرابا وسيدنا بهذا الحال . قال : أما والله ما دلت من
حدث ، ولا لمكروه هممت به باحد ولكنه حس من أحناش الشكر لله لعظمته
وذكر نعمته التي أنعمها على كما أنعمها على أبي من قبل . أما ترون ذلك الذي في
صحن الدار يعني الفصل بن الربيع . قال : وكانت لتور قد رفعت ووضعت
الموائد للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل مع أصحاب خرس . وكان في أيام
الرشيد وحاله حاله يراني بوجه أعرف فيه العشاء وشأن ، وإن له عندي كالذي
لي عنده . ولكنني كنت أداريه حوفا من سعايته ، وحذرا من أكاديبه ، فكنت
اذا سللت عليه فرد علي أطول لذلك فرحا ، وبه متهدأ وكان صفوه الى المخلوع
لحملة على أن اغراه بي ، ودعاه لي قتي . وحرك الآخر ما يحرك القرابة والرحم
الماسة فقال : أما القتل فلا أقله ولكي أجمعه بحيث اذا قل لم يطع ، وإذا دعا لم
يجب فكان احسن حالا في عنده أن وجه مع علي بن عيسى قيد قصه بعد ما تنازعا في
الفضة والحديد ليقبدي به وذهب عنه قول الله حل وعمر : (ثم من يعي عليه لينصرنه
الله ^(١)) فذاك موضعه من الدار باخس مجالسها ، وأدنى مراتبها وهذا الخطيب على
رأسه وكان بالأمس يقف على هذا المنبر ابدى يرث مره ، وعلى المنبر العربي أخرى
فيزعم أني المأمون ولست بالمأمون . ثم هو الساعة يقرضني بقرينه المسيح ، ومحمداً

عليهما السلام. قال: يقال طاهر من الحسن ناسيتان، عندنا فيهما، وقد أحك
به إرفه دماهما خستهم بالعدو وحم. قال: فعلت ذلك لموضع العفو من الله
ثم قال: من هو أيدكم من صماءكم في فاكوا وأكلوا.

حدثنا أحمد بن سنان بن سوما قال: حدثني أيوب بن جعفر بن سليمان
قال: كنت مع الأُموي بعد مقتله في دمشق يوم وهو راكب والفصل من الربيع
واقف له عن مدرجته فرمته بـ عصارته ينظر ما يكون منه. قال: ثم طاهر ومعه
الحرية بين يدي الأُموي. فمطر الأُموي من الشمس من أربع وصراف وجهه عنه.
فمن العجم معهم الشمس والنشاب وصلح الأُموي ينظر إلى الفضل بمؤخر عينه
معه وفا عنه وجهه. قال فقال: أولئك العجم كأنهم يريدون أن ينحوه بعنف
فمن الأُموي يسكنهم بيده ووجهه تحول عنه.

قال أحمد بن إسحاق: وحدثني بشر تسمي قال سمعت أحمد بن أبي
حالد يقول: كان الأُموي إذا أمره بأمر ظاهر من أحدنا فيه تقصير يقول أترون
اني لا أعرف رجلا سبي لو فنده أموري كلها تمام بها. قال: شر فقلت لأحمد
ابن أبي خالد: يا أبا عباس من يعني؟ قال: الفصل من الربيع.

وقال محمد بن إسحاق: حدثني رجل من بني يدرج الدار ذهب على اسمه.
قال: لما أدرك الأُموي الفصل من الربيع في من أسوار ومعه من أركوب سيف
حمائل. فكان لمس سيفه معديين. قال: فأما ذات يوم في الدار أدام الفضل
هو وقف على باب خارج ودخل على من ساع وهو حاجب فقال: يا أمير المؤمنين
الفصل من الربيع من باب في أن لم تنب بريد؟ قال: في أخسها. قال: فخرج إليه
على ماشية إلى باب خارج فقال: يا عباس: أزل فهد مرتبتك. قال: فجلس
وجلس قريه منه. وقدم الأُموي فدخل فمر بأحد من بني هاشم والقواد
إلا حسن إليه فكان آخر من جاء حميد بن ثور ثم يرون الفضل يحصر الدار كل
اثنين وكل حميس فيجلس على البساط فإذا انصرف الناس قعدوا له. فأما ذات يوم

عنده إذ جاء السندی بن شاهك آخر من جاء . فقال الفضل بيده ما الخير ؟ .
 وكان السندی بن شاهك جهورى الصوت لا يقدر أن يتكلم سرا . قال : خير عجيب
 قال : ما هو ؟ قال : سمعته اليوم قدم على بن أبى طالب على العباس بن عبد المطلب
 وما ظننت أنى أعيش حتى أسمع عباسياً يقول هذا . فقال له الفضل : تعجب من
 هذا ؟ هذا والله كان قول أبيه قبله .

قال أبو جعفر احمد بن اسحاق : وأول غضب المأمون على الفضل أن الرشيد
 كان أوصى الفضل بن الربيع إن حدث به حدث أن يجعل حرائنه . وأمواله
 وسلاحه ، وجميع عسكره الى المأمون ، فلما توفى الرشيد حمل ذلك كله الى محمد .
 وحدثني الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني محمد بن أبى عوف وكان منقطعا الى
 على بن صالح قال : حضرت على بن صالح عشية في أول مدخل المأمون بغداد
 فجاء آذنه فقال له : بالباب أبو القاسم اللهي : ومحمد بن عبد الله العثماني ، ومصعب
 ابن عبد الله الزيرى قال : فأتين لابي القاسم اللهي فدخل فاجلسه في صدر مجلسه .
 ثم اذن للعثماني والزيرى فاقعد العثماني عن يمينه ، والزيرى عن يساره ثم تحدثوا
 فذكروا الفضل بن الربيع . فقال اللهي : احسن الله جزاء الفضل عنا فقد كان برأ
 بنا ، وقال العثماني : كان والله ما علينا قضاء لحوائجنا عارفاً بأقدارنا ، موجبا لحقوقنا
 وقال الزيرى : لقد كانت يده عندنا وعند آبائنا . فقال على بن صالح : اما اذا
 ذكرت ذلك فاني كنت عند أمير المؤمنين أعمره الله أمس فقال لي يا على : متى عهدك
 بصديقك ؟ قال : فقلت اطال الله بقاء أمير المؤمنين صديقي كثير فمن أيهم يسألني
 أمير المؤمنين ؟ قال : عن الفضل بن الربيع . قال : قلت أمس الآدني وجد علة في
 يومه فانيته عائداً . قال : ولم تأت إلا في يوم عنته ؟ قال قلت : كذا عودته . قال :
 فكأنني اذا جالس الآن وجلست انت وسعيد بن سلم ، وعبد الله بن مالك وجعفر
 وسادة على ركبتيه ثم قال : وقد وضع يديه عليها قال لي المنصور وقلت له
 فاما الرشيد فلا يحتاج الى كلام فيه قلت : أدنى ذلك أمس ما زال يحدثنا عن المنصور

وعن مكانه ومكان أليه منه . قال فقال له المأمون : ما اعجب امور الخلفاء يفتنون
الروح ثم يحطونه فلا يقون غاية من الامور الا بلعوه إياها في مقدار قريب . قال
ثم امسك وأمسكت ثم قال : يا علي كاتني في نفسك الساعة تقول كيف أحطيت
افصح بن الربيع ؟ نعم . كان يدبر الخطأ فيقع صوابا ، ويبحث بالجيش الضعيف فيقع
به النصر وادبر انا فيقع بعير ذلك ، فلما وقفت على الصيرة من امرى ، وفكرت
في نفسي ، وعملت بالاحزم في ذلك ملت الى الحزم فوردت العراق ، وان الفضل
ابن الربيع بقيه الموالي فلا تحبزه بذلك عني فإني اكره أن يبلغه عني ما يسره .
وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان علي بن صالح اذا جاءه خبر يسره من قبل
المأمون في الفضل قال لحادمه يسر : قل لنجاح خادم الفضل كذا ، وكذا . كذا .
يحدثني عن وقعت عيني .

ويحيى بن الحسن قال : كان الفضل يقول في أيام المأمون : ما بقي لي من
وحدة شيء : عظمي أحب الى مما ذهب من مالي . قال . واحبرني ابو الحسن بن عبد
الحالق قل كان الفضل يقول . لا يسود الرجل حتى يشتم ، ويعرض ، ويحلم . وحدثني
يحيى بن الحسن قال رأيت الفضل بن الربيع وقد دخل المقصورة يوم الجمعة أيام
المأمون فقدم دابته حيث خرج فوق مرتته . فقال يا غلام : اردد الدابة لست
اركب من هاهنا .

وحدثني يحيى . قال . حدثني ابو الحسن بن عبد الحالق قال كنت عند الفضل
ابن الربيع ذات عشية في أيام المأمون وهو في منظرة التي تشرع الى الميدان ومعه
في مجلس لمنظرة امرأة تحبته لا ادري من هي وهو مقبل عليها وذلك في الدار
التي حوله المأمون اليها وهي دار العباس ابنه وكان يؤدي عنها الفأ في الشهر اذ
دخل عليه ابو حليم حادمه فقال . ابو العتاهية بالباب . قال أدخله . قال . فدخل
لحادمه ساعة ثم قال له يا أبا اسحاق في قلبك من عتية شيء ؟ قال ذهب ذاك وخرج
قال فبقيت منه باقية ؟ قال لا والله . قال : فهذه والله عتية . قال : فنظر اليها وخرج

يعدو وترك نعليه .

حدثني أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ميمون قال حدثني أبي قال : لما قدم
المأمون بعداد بعثت أم جعفر إلى أبي العتاهية أحب أن تقول آياتا تعطف بها أمير
المؤمنين على فبعث إليها بهذه الآيات : —

أَلَا إِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يَدِي وَيُعَدُّ وَيُونُسُ بِالْأَلْفِ طَوْرًا وَيَفْقَدُ
أَصَابَتِ لَرَبِّ الدَّهْرِ مَنِّي يَدِي يَدِي فَسَلِّتْ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهُ أَحَدُ
وَقُلْتُ لَرَبِّ الدَّهْرِ إِنَّ ذَهَبَتْ يَدُ فَقَدْ بَقِيَتْ وَاللَّهُ يَادَهُ لِي يَدُ
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالْرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرُ ثُمَّ يَفْقَدُ مُحَمَّدُ
قال فبعثت بها إلى المأمون فما قرأها سكت ورأى في الظلمة ورأى لها .
وعطف عليها .

وقال أصحاب التاريخ لما دخل المأمون بعداد أقام بالرصافة إلى أن سار مبرله
على شط دجلة عند قصره الأول فانتقل إليه . وكان يسأل عن أمور الناس وما
يصلحها . فرفع إليه في شهر رمضان أن التجار يعتدون على ضعفاء الناس في السكين
فأمر بقفيز يسع ثمان مكاكيك سرد مرسل وصير في وسطه عموداً وسمى الملاحم
وأمر التجار يعيروا مكاكيكهم عليها صغارها وكبارها ففعلوا ذلك ورعى الناس
قال : ولما كان يوم الفطر خرج فصلى بالناس في عسباد وعباً الجند بعثة لم ير
مثلاً قبل ذلك لأحد من الخلفاء من اظهار السلاح وكثرته وكثره الجند ولم
يصل بالناس صلاة العيد حتى قرب نصف النهار .

وذكر : أبو حسان الزياتي وغيره من أصحاب الاخبار أنه ولي مكة والمدينة في
سنة أربع ومائتين عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
أبي طالب عند قدومه بغداد . فيها حضر الموسم كتب إليه بالولاية على الموسم
وأن يقيم الحج بالناس .

ولما دعت : خمس مائة من ولى أمير المؤمنين طاهر بن الحسين الجزيرة
قالوا : والشرط وبتين وكان في يوم الاحد وقعد طاهر للناس من عين
اليوم الذي ولى فيه وكان يوم عاشوراء .

حدثني يحيى بن الحسن بن عبد خالق قال : لما انقضت سنة اربع ومائتين وعلى
شرطة الامم العباس بن المسيب بن رهير وكان منقرضاً . فقال له الاممون : قد
تبرت وقتت عن حسن الخيرة . قال : يا امموني يا امير المؤمنين مكاني وهي صناعتى
وصاحبه . وقد عشت أن ارشيد بغيرك عن الحربة في يد المسيب ونحن أهلها
قال فقد رأيت نوبه صهر . قال : هو ألى امير المؤمنين اعص وأصوب قال :
هو صهر بن الحسن

وال يحيى : فكيف طهر الى اعص بن اربع ومان منهم صدقة . إن في
رأيت . وفي مشورتك الصواب من أيت تعد لي رحلت نبحر . فكتب
اليه عدو حرمته ما يد ومن حيار سني يحيى وعيسى بن قيسم وولاهما الحسين
وكان الامموني في يوم الذي ولى طاهر آفيه الشرصة قد ولى جماعة من الهاشميين
قال : كور شتم كورة . كورة فلم يتم لاحد منهم شي من ولايته حتى انقضت السنة .
فان يحيى لو شحى نصير حاحب دى ليمين صهر بن الحسين قال لما ولى
طاهر بن الحسين شرطة رفع اليه أن في الحسن رحلا تنصر فأمر يحيى هذا أن
يحمل السيف والنطع ويأق به دار امير المؤمنين الى مجلسه . ثم اتى دار امير المؤمنين
فدعا بالرحل فقال : يا عدو الله تنصرت بعهد الاسلام ؟ قال : صلح الله الامير
والله ما تنصرت وما ار الامم بن مسهم وكر حست في كساء بدرهمين سنتين وما
رأيت أمر قد صال وليس في مذكر يذكر في قمت بن مصران . وادت أيا الامير مصراني
وهذا مصرى وأرح من أحييت أيا الامير فكبر طاهر ودحن على الاممون
فخبره الخبر وأمر أن يوهب له ثلثمائة درهم وأن يحيى سبيله وأمر طاهر بذلك .

فقال الرجل : لا والله ايها الامير ما اقدر أن امشى فادع لي بحمار يدعاه له بحمار
وخلي سبيله .

وذكر ابو حسان الريادي . أن العباس بن عبد الله المأمون قدم من خراسان
في سنة خمس ومائتين وكان دخوله بغداد يوم الخميس لاربع عشرة اية بقيت من
شعبان وقدم معه من خراسان موسى وعبد الله ابن محمد المخوع في ذلك اليوم
واستقبله وجوه الناس من بني هاشم واثقودا حتى وصل على أمير المؤمنين .

حدثنا ابو ركرياه يحيى بن الحسن بن الحسن بن محمد بن اسحاق بن العباس
ابن محمد قال . دخل طاهر بن الحسين عن المأمون وعنده عبد الله بن موسى الهادي
فقال له المأمون مرحبا بك يا ذا النيين . فقال له عبد الله بن موسى والله ما جعله
الله أهلا لعينين فكيف يمين . فقال له طاهر لك الله جعل لأمك روجين .
قال ويحك تعيرني بحليفتين . قال : فأمر المأمون بعبد الله بن موسى فأقيم وكانت
أم عبد الله أمة العزيز أم ولد موسى الهادي ثم تزوجها هرون الرشيد . قال وقال
بعض اصحاب المأمون يوما في سنة خمس ومائتين ومم حرج الى منزله ومعه
طاهر بن الحسين فينا هو يسايره اذ قال له يا ابا الطيب ما اطول صحة هذا
البردون لك ؟ قال يا امير المؤمنين : بركة الدابة طول صحبتها ، وقلة علفها قال :
فكيف سيره ؟ قال . سيره أمامه ، وسوطه عنقه وما صرت قط الا طلبا .

حدثني الفضل بن محمد العلوي قال : قال عبيد الله بن الحسن للمأمون لما دخل

بغداد وطاهر يساير المأمون . ملاك الله يا أمير المؤمنين النعمة — وحمله مقدم
سلامة ، وأدام لك العز والسلامة — والحمد لله الذي تلاقانا عند ظهور الفتنة
وشموها — وتراخي دارنا عنك واغترابها — بذى اليمين صنيعتك — وسيفك
المسلول على أهل معصيتك — لجمعنا على طاعتك — حتى أنا بحمد الله من عند
آخرانا كالنبال المطرورة نصالها — المقومة صغارها — إن نقرتها حنت لك وإن
ازللتها — عن كبد قوسك شكت عدوك — فندسأل الله أن يحسن جزاءك — عنا —

وجزاؤه على ما حفظ فينا - من غيبك - وركب منا من منهك وقصدك . قال .
وقال المأمون لطاهر بن الحسين يا أبا الطيب صف لي أخلاق المخلوع . قال . كان يا أمير
المؤمنين . واسع الطرب . صيق الأدب . يبيع نفسه ما تعافاه هم ذوى الأقدار .
قال فكيف كان حروبه ؟ قال كان يجمع الكتائب ويفضها سوء التدبير . قال :
فكيف كنتم له ؟ قال كنا أسوداً تبت وفي أشداقها غلق الناكثين . وتصبح وفي
صدورها قلوب المارقين . قال . أما إياه أول من يؤخذ بدمه يوم القيمة ثلاثة لست
أد ولا أدت رابعهم ولا خامسهم وهم الفضل بن الربيع . وسكر بن المعتز .
والسندی بن شاهك ثم والله نأر أخى وعندم دمه .

وحدثني محمد بن عيسى كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر قال لما دخل المأمون
بغداد . سمع لطاهر بن الحسين قضاء كل ما يسأله من حاجة فأسأله حاجة لنفسه
ولا أولاده . ولكنه سأله العفو عن المحرمين في الهتنة وإلحاقهم بما كانوا عليه قبله في
دوابهم وطلقات عطاتهم وأل يضاعف أحر المحسنين ففعل ذلك . ثم دعاه لرفع
حواله فلم يسأله شئ إلا إقامة الدولة لأهلها ورد لباس السواد . وإطراح الحضرة
فاجابه الى ما سأل من ذلك .

وحدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثني أبو زيد أحمد مصر قال : حدثني حماد بن الحسن
قال : حدثني بشر بن غياث المريسي قال : حضرت عبد الله المأمون أنا . وثمالة . ومحمد
ابن أبي العباس . وعلي بن الهيثم فتناظرنا في التشيع فنصر محمد بن أبي العباس الإمامية
ونصر عيسى بن الهيثم الزيدية وحرى الكلام بينهما إلى أن قال محمد لعلي يأنسطى ما أنت
والكلام ؟ قال : فقال المأمون - وكان متكئاً فجلس - الشتم عي . والبداء تؤم إنا
قد أبحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال باخق حمدناه . ومن جمل ذلك وقمناه
ومن جهل الأمر . حكمنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما أصلاً فإن الكلام فروع فإذا
أبرعتم شيئاً رجعتم إلى الأصول قال . فاد نقول لا إله إلا الله و محمد رسول الله
عيسى ^{عليه السلام} وأدركوا الفرائض والشرائع في الإسلام وتناظروا بعد ذلك . فأعاد محمد
لعلي بمثل المفاة الأولى فقال علي : والله لو ألاحنة مجلسه . وما وهب الله من خلافته

ورأفته، ولولا ما نهى عنه لأعرفت جينك وبحسبك من جهلك غسلك المنبر بالمدينة.
قال : فجلس المأمون وكان متكئاً فقال : وما غسلك المنبر ألتقصير مني في أمرك
أم لتقصير المنصور كان في أمر أهلك لولا أن الخليفة إذا وهب شيئاً استحي أن
يرجع فيه لكان أقرب شيء بيني وبينك إلى الأرض رأسك قم وإياك وما عدت .
قال : فخرج محمد بن أبي العباس ومضى إلى طاهر بن الحسين وكان روح أخته فقال
له كان من قصتي كبت وكيت وكان يحجبه على التبيذ فتح الخادم ، وياسر يتولى الخلع
وحسين يسقى ، وأبو مریم غلام سعيد الجوهري يتحلف في الخوانق ، فركب طاهر
إلى الدار فدخل ففتح فقال : طاهر بالباب . فقال إنه ليس من أوقاته . إئذن
له فدخل طاهر فسلم فرد عليه السلام وقال : اسقوه رطلا فآخذه في يده اليمنى وقال
له : اجلس نخرج وشربه . ثم عاد وقد شرب المأمون رطلا آخر فقال : اسقوه
الثاني . ففعل كفعله الأول . ثم دخل فقال له المأمون اجلس فقال : يا أمير المؤمنين
ليس لصاحب الشرطة أن يجلس بين يدي سيده . قال المأمون ذاك في مجلس العامة
فأما مجلس الخاصة فطلق . قال : وبكى المأمون وتفرعت عيناه فقال له طاهر
يا أمير المؤمنين لم تبكى لا أبكى الله عينك ، فوالله لقد دانت لك البلاد ، وأدع
لك العباد ، وصرت إلى المحبة في كل أمرك . فقال : أبكى لأمرك ذكركه دل ، وستره
حزن ، ولن يخلو أحد من شجن فتكلم بحاجة إن كانت لك . قال يا أمير المؤمنين :
محمد [بن أبي العباس] أخطأ فأقله عثرته وأرض عنه . قال : قد رضيت عنه وأمرت
بصلته ورد مرتبته ولولا أنه ليس من أهل الانس لأحضرته . قال وانصرف
طاهر فأعلم ابن أبي العباس ذلك ثم دعا بهارون بن جيعويه فقال إن لسكتاب عشيرة
وإن أهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخدمك ثلاثمائة ألف درهم فأعط الحسن
الخادم مائتي ألف ، وأعط كاتبه محمد بن هارون مائة ألف وسله إن يسأل المأمون
لم يبكى ؟ قال : ففعل ذلك . قال : فلما تعدى قال يا حسين : اسقني . قال : لا . والله
لا سقيتك أو تقول لي لم بكيت حين دخل عليك طاهر ؟ قال يا حسين : وكيف
عنيت بهذا حتى سألتني عنه ؟ . قال لغمي بذلك . قال هو امر إن خرج من رأسك

قتلتك. قال ياسيدي ومتى اخرجت لك سرأ ؟ قال : اني ذكرت محمداً احى وما ناله من الذلة تخففتني العبرة فاسترحت الى الافاصه ولن يفوت طاهر آ منى ما يكره . قال . فاخبر حسين طاهر آ بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابى خالد فقال له : ان الثناء منى ليس برحيص ، وان المعروف عندى ليس بضائع ، فعييتى عن عينه . فقال له سأفعل فبكر على غداً . قال : وركب ابن ابى خالد الى المأمون فلما دخل عليه قال له ما نمت الليلة . فقال له : ولم ويحك . قال . لأنك وليت غسان خراسان وهو ومن معه أكلة رأس فاحاف ان يخرج عليك خارحة من الترك فتصطلبه . فقال : لقد فكرت فيما فكرت فيه . قال . فمن ترى ؟ قال طاهر بن الحسين قال : ويلك يا احمد هو والله خالع . قال : انا الضامن له . قال له فأفذه قال فدعا بطاهر من ساعته فنزل في بستان حليل بن هاشم فحصل اليه في كل يوم اقام فيه مائة الف فاقام شهراً ثم حملت اليه عشرة آلاف الف التي تحمل الى صاحب خراسان

قال ابو حسان الزياتى وكان قد عقد له على خراسان والجبالي من حوان الى خراسان وكان شحوصه من بعداد يوم الجمعة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة خمس ومائتين وقد كان عسكر قبل ذلك شهرين فلم يزل مقيماً في عسكره . قال ابو حسان وكان سبب ولايته فيما اجمع الناس عليه ان عبدالرحمن المطوعى [جمع جموعاً بنيسابور ليقاتل بهم الحرورية^(١)] بغير امر والى خراسان فتخوفوا ان يكون ذلك لأجل عمل عمله وكان غسان بن عماد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عم الفضل بن سهل . وذكر ابو العباس محمد بن على بن طاهر عن على بن هارون ان طاهر ابن الحسين قبل خروجه الى خراسان وتوليته لها ندبه الحسن به سهل للخروج الى محاربة نصر بن شبث فقال حارث خليفة وسقت الخلافة [الى خليفة] وأمر بمثل هذا وإنما كان ينبغى ان توجه لهذا قائد آمن قوادى فكان سبب المصارمة بين طاهر والحسن . قال : وخرج طاهر الى خراسان لما تولاها وهو لا يكلم الحسن بن سهل فقبل له في ذلك فقال : ما كنت لأحل عقدة عقدها لي في مصارمته .

ذكر خروج عبدالله بن طاهر

الى مضر لمحاربة نصر بن شيبث

واستحلافه اسحاق بن ابراهيم على مدينة السلام

حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : لما كان في شهر رمضان من سنة خمس
 مائة وست دعا المأمون عبدالله بن طاهر فلبا دخل عليه قال له يا عبد الله :
 اني استخير الله منذ شهر وأرجو أن يخرج الله لي ورأيت الرجل يصف الله
 لي طريقه لرأيه فيه ويرفعه ورأيتك فوق ما قال ابوك فيك وقد مات يحيى بن معاذ
 واستخلف ابنه احمد بن يحيى وليس بشيء ، وقد رأيت توليتك مضر ومحاربة
 نصر بن شيبث . فقال : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين ، وأرجو أن يجعل الله
 لأمير المؤمنين الخيرة وللسلي . قال : فعقد له ثم أمر أن تقطع حبال القصارين
 عن طريقه [وتنحى ^(١)] عن الطرقات [المطال] لتلايكون في طريقه ما يردلواه
 ثم عقد له لواء [مكتوبا] عليه بصفرة ما يكتب على الألوية وراد فيه المأمون
 يامنصور . وخرج ومعه الناس فصار إلى منزله . ولما كان من غد ركب إليه الناس
 وركب الفضل بن الربيع فأقام عنده الليل . قال : فقام الفضل فقال عبدالله :
 يا أبا العباس قد تفضلت وأحسنيت وقد تقدم أبي وأخوك إلى أن لا اقطع أمراً
 دونك ، واحتاج أن استطلع رأيك واستضيء بمشورتك . فان رأيت أن تقيم عندي
 إلى أن نفطر فافعل ؟ قال : فقال الفضل : إن لي حالات ليس يمكنني معها الإفطار
 ههنا . قال : إن كنت تكره طعام أهل خراسان فابعث إلى مطبخك يأثوا بطعامك
 فقال له : إن لي ركعات بين العشاء والعتمة . قال . ففي حفظ الله قال : وخرج معه
 إلى صحن داره يشاوره في خالص أموره .

(١) هكذا في ابن جرير وفي الأصل (تسقط)

قال وكان خروج عبدالله الصحيح الى مصر لقتال نصر بن شيبث بعد خروج ابيه الى حراسان ستة أشهر واستحلف اسحاق بن ابراهيم على بغداد والسندی ابن يحيى على الخائف الشرقي، وعياش بن القاسم على الحبيب العربي قال: ولما ولي طهر الله عبدالله ديار ربيعة كتب اليه كتابا نسخته: —

عليك بتقوى الله وحده، لا شريك له، وحشيته ومراقبته، ومزايله وسخطه، وحفظ رعيته، ولزوم ما ألسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر اليه وموقوف عليه، ومستوول عنه، والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله، وينجيك يوم لقائه من عذابه وأليم عقابه، فان الله قد أحسن اليك وواجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده، وألزمك العدل عليهم، والقيام بحقه وحجوده فيهم، والذب عنهم والدفع عن حريمهم وبصرتهم، والحقق لدمائهم، والأمر لاسلمهم، وإدخال الراحة عليهم في معاشهم، ومواخذك بما فرص عليك من ذلك وموقفك عليه وسائلك عنه ومثبك عليه بما قدمت وأحررت، ففرع لذلك فكرك، وعقلك، وبصرك، ورؤيتك ولا يذهلك عنه ذاهل، ولا يشعلك عنه شاغل، فانه رأس أمرك، وملاك شأنك، وأول ما يوفقك الله به لرشدك وليكن أول ما تلزم به نفسك، وتندب اليه فعالك المواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس قبلك في موافقتها وعلى سبيلها في إسماع الوضوء لها، واقتراح ذكر الله فيها، وترتل في قراءتك وتمسك في ركوعك وسجودك، وتشهدك وتصدق فيها لرؤيتك نيتك، واحضض عليها جماعة من معك، وحث يدك، وادأب عليها فانها كما قال الله، تُمِر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، ثم أتبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله ﷺ، لمبصرة على فرائضه [حلاله] واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده، وإذا ورد عليك أمر فاستعن عليه باستحارة الله وتقواه، ولزوم ما أنزل الله في كتابه من أمره ونهيه، وحلاله وحرامه، واتهام ما حامت به الآثار عن النبي ﷺ، ثم قم فيه بما يحق لله عليك، ولا تمل عن العدل فيما احببت أو كرهت

لقريب من الناس أو بعيد . وآثر الحق وأهله . وليس وحملته ، وكتاب الله
والعاملين به . فإن امتن ما تربى به لمره ليعقه : دين الله وكتاب له ، والحق
عليه ، والمعرفة بما يقرب منه منه الى الله فيه ليس على الخبر كله ، والقائد له
والأمر به . وانتهى عن المعاص والمؤامرات كلها ، ومنها مع توفيق الله تردد العباد
معرفة بالله تعالى ذكره وإخلاؤه . ودر بانه حب الحق في المعاد مع ما في
ظهوره للناس من الوقوف لأمره . والمهنة السنية . والامانة بك . والثقة بعدك
وعليك بالافتصاد في الأمور كلها . ليس شيء أبى معاً ، ولا أحصر أمراً .
ولا أجمع فضلاً من القصد ، وعقد داية في الرشد دين على التوفيق ، والتوفيق
منقاد الى السعادة . وقوام الدين والسن لخلافة ، وفصاد ، فشره في دينك كلها .
ولا يقصر في طلب الآخرة . وطب لأمره . ولا يعم الصاغة . والسن المعروفة .
ومعالم الرشد . ولا يمتدح استكبر من الله وسعي له إذا كان يطلب به وجه الله
ومرسته . وما أحقه أولائه في دار كرامته . وأمر أن يقصد في شأن الدنيا بورث
العز ويحصن من الدنوب . ويحذر من غيظك ومن يليك ، ولا تستصلح أمورك
بأفضل منه فاته وأهمله . ثم أمر بك وترد به بقدرتك ، وتصلح به خاصتك وعامتك
وأحسن الظن بانه حال ذكره يستقيم ذكرك . والتمس الوسيلة اليه في الأمور
كلها تستدم به النعمة عليك ، ولا تهمس أحداً من الناس بما توليه من عملك قبل
تكشف أمره بالهمة ، فإن إيقاع بهم بأمره و"مخبر" سيئة بهم مأثم . واحمل
من شأنك حسن الظن بأعدائك . اضرد عنك سوء الظن بهم . ورفضه عنهم . يعنيك
ذلك عن اضطد عنهم . وراسمهم . ولا يحدن عدو الله للشيطان في أمرك مغمز آفاه
انما يكفي بالقيس من وهناك فيدح عنك من أهم في سوء "الظن" ما ينقص لاداه
عينك . واعلم انك تحب حسن الظن فيه . ووراحه . وتكفي به ما أحبت كفايته من
أمورك . وتدعو به الناس الى محبتك . والاستقامة في الأمور كلها لك . ولا يمنعك
حسن الظن بأعدائك . والرافة برحمتك أن تستعمل المسألة والبحث عن أمورك .
والمباشرة لأمر الأولياء . وأخياصة للرعية . والنظر فيما يقيمها وصلحها . بل

لتكن المباشرة لأموال الأولياء ، والخياطة للرعية . وانظر في حوائجهم ، وحمل
مؤوناتهم أثر عندك وأوح اليك بما سوى ذلك ، فانه قديم بين ، وأحياناً السنة
وأخلص نيتك في جمع هذا . وتفرد بتقويم نفسك بمرء من يعلم أنه مسئول عما
صنع ، ويجزي بما أحسن . وما جود بما أساء . فإن الله جعل الدين حرزاً وعزاً ،
ورفع من تبعه وعززه فاسد بمن توسمهم ورعاكم نهج الدين وطريقة الهدى .
وقم حدود أصحاب الجرائم على قدر منزلتهم ما استحقوا . ولا تعطل ذلك ولا
تتهاون به . ولا تفرح عقوبة أهل العقوبة فان نرضك في ذلك بما يفسد عليك
حسن ظلك ، واعلم على أمرك في ذلك بالسنة المعروفة ، وجانب البدع والشبهات
يسلم لك دينك . وقم لك مروتك ، وإذا عاهدت عهداً أقف به ، وإذا
وعدت بالخير فأنجزه واقبل الحسنة وادفع بها وأعرض عن عيب كل ذي عيب من
رعيك ، واشدد لسانك عن قول الكذب والروور . وأحص أهله . وأقص أهل
النيمة فال أول فساد أمرك في عاجل الأمور وأحداً تقر بالسكدة وأهل الجراه
على الكذب لا الكذب رأس المآثم . والروور [والنيمة - أتمتها لأن] صاحب
النيمة لا يسلم له صاحب . ولا يسقم لمطعمه أمر . وأحب أهل الصلاح والصدق
وأعن الاشراف بالحق ، ووأس الضعفاء . وعن لرحم ، واتبع بذلك وجه الله .
وعزة امره والتمس فيه ثراه والدار الآخرة منه . وحتب سوء الاهواء والجور
واصرف عنهم رأيك ، وأطهر براءتك من ذلك لرعيك ، وانعم بالعدل سياستهم
وقم بالحق فيهم والمعرفة التي ينتهي بك الى سبيل الهدى . وامسك نفسك عند الغضب
وأثر الوقار والحم . والاك والحدة . والطيرة والغرور فيما أنت بسيله . ورياك
تقول إني مسلط من ما أشاء فإن ذلك سرية فيك الى نقص الرأي . وقلة اليقين
بأنه وحده لا شريك . أخلص الله له ولك نية فيه . واليقين به .

ان الملك لله يعطيه من يشاء . ويرعه من يشاء . وإن تجد غير النعمة وحلول
والعلم نعمة الى احد اسرع منه الى حمله النعمة من أصحاب السلطان . والمنسوط لهم

في الدعوة اذا كتموا بنعمه الله وإحسانه و استطالوا بما آتاهم الله من فضله . ودع
عشائره شتمك ولعنك دحرته وكثر رثته من محروبيك البر والتقوى والمصلحة
واسصلاح العية وفساد سارة بلادهم . وتفقد الامورهم ، والحفظ لدمائهم ،
والاعانة لملهوهم .

ألم تعلموا انكم كنتم في الخرائ لا تضر ، واذا كانت في صلاح
والعلم الرعية وإعطاء حديقهم . وكف المنيونة عنهم نعمت ، وزكيت ، وصلحت به
العامة . ترون انكم لا تضرهم . وأعقب فيه "عز والمنعة . فليكن
أكثر من شتمك طريق النعمان في هذه الاسلام وأهله . ووفر منه على أولياء
أهل الدين منكم . وافر رعيته من ذلك حصصهم . وبعد ما يصلح
موردهم معاشهم فث ان فعلت ذلك فرت شعمة عليك ، واسو جيب المزيدهم
وكنيتك من حياية حاسك وجمع أموال رعيته وعملك أقدر ، وكان
الجميع ما شتمهم من شتمك وإلحاحك . وأعييت أنفس لكل ما
أردت وأهدمتك . والى ذلك في هذا كتاب . ولعظم حبيبتك فيه فاما
من من من أنفق في سبب حقهم . وعرف لك كرين شكرهم وأثبهم عليه .
وكنيتك من با وغيرهما دول الأحرار فتنهاون بما يحق عليك فإن الهاون
يوث "مريبط . ولا رط يوث البوار . وليكن ذلك لله وفيه تعالى وارج
الثواب من الله فأسع عدك همه وأظهر عليك فضله فاعتصم بالشكر وعليه
فاعتمد يردك الله حيا وإحسان . فان الله يثيب بقدر شكر الشاكرين . وسيرة
المحسنين . وقس الحق فيما حق من العجز وألنس من العافية والكرامة . ولا
تخف من ذنب . ولا تدين بأسا . ولا ترخص فاحرا ولا تخلص كيمورا . ولا تدع
عدوا . ولا تصدق ماما . ولا تفسد عارا . ولا تولي فاسقا . ولا تدع غاوية
ولا تحمد مرأية . ولا تحمد أسا . ولا تزد سائلا فقيرا . ولا تخبين باطلا .
ولا تلاحظن مضحكا . ولا تحلف وعدا . ولا ترهبن غفرا . ولا تعمل غضبا . ولا

تأئين بذخا، ولا تمشين مراحا، ولا تركبن سمها، ولا تهرطن في طب الآخرة ولا تدفع
 الأيامي عباسا، ولا نعمص عن طام رهنة عنه، محاماه، ولا تطس ثوب الآخرة في الدنيا
 وأكثر متناورة الفقهاء، واستمع نفسك باخهم وحد عن أهل التجرب
 وذوى لعقل والرأى والحكمة، لا تدخل في مشركك أهل الدقة والبخل،
 ولا تسمع له، ولا تنصرهم، من صررهم أكثر من معرفتهم، وليس شيء أسرع فساداً
 لما استقبلت في أمر رعيتك من الشح، وسعيتك دكت حريصاً كنت كثير
 الأخذ، قيس العطية، وإذا كنت سديك لم يستقيم بك أمرك، لا قليلاً فان رعيتك
 انما تعتقد على محنتك بالركب عن اموالهم، وترك الخراج عليهم، ويدوه صفاء
 أولئك، انما اتصال عليهم، وحسن العضية لهم، واجتنب الشح واعلم انه اول ما
 عص به الإنسان، به، وان العاص مبره حري وهو قول الله عز وجل في كتابه :
 (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)^(١) سهل طريق الجود بالحق، واحسن
 لسان نكهم من نيتك حقا ونسياناً، ونقش أن الجود افضل اعمال العباد، واعدد
 لنفسك حلقاً وارص به عملاً ومدة، وتنفذ امور الجند في دواوينهم ومكاتبهم،
 وأدر عليهم أدر قهر ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله بدك فاقتهم، ويقوى
 لك امرهم ويريد به قلوبهم في طاعتك، أمرتك، حلاصاً واشراحاً، وحسب ذى
 السلطان من السعادة أن يكون على حده ورعيته دارحة في عدله، وحيطته،
 وانصافه، وعنايته، وشفقته وبره وتوسعته، فربيل مكروه أحد البايين
 باستشعار فضيلة لسان الآخر، ولزوم العمل به نقي إن شاء الله نجاحاً، وصلاحاً،
 وفلاحاً.

واعلم ان اقضاء من الله بالملك الذى ليس به شيء من الامور لانه ميراث الله الذى
 يعتدل عليه احوال اجمع في الارض وبقامة الله في القضاء والعمل تصالح
 الرعية، وتأم من السن، ومنصف لمعلوم : رياحد " من حقوقهم، وتحسن المعيشة
 ويؤدى حق نطاعة، ويرى به العافية والسلامة ويقوم الدين، ونجى السنن

والشرائع ، وعلى مجاريها ينتحز الحق والعدل في القضاء ، واشتد في أمر الله ،
وتورع عن النطف ، وامض لإقامة الحدود ، وأقلل العجبة ، وابعد من الضجر
والقلق ، واقنع بالقسم ، ولسكن ربحك ، وبقر حدك ، وانتفع بتجرمتك واتق به
في عمتك واسدد في منطقك ، وأنصف الخصم ، وقف عند الشبهة ، وابلع في
الحجة ، ولا يأخذك في أحد من رعيك بحياة ، ولا بحامة ، ولا لومة لائم ، وثبت
وتأن ، وراقب ، واطر ، وتدبر ، وتفكر ، واعتبر ، وتواضع لربك وارأف
بجميع الرعية ، وسلط الحق على نفسك ، ولا تسرع عن إلى سفك دم فإن الدماء من
الله بمكان عظيم انتهاكها كالماء بغير حقها : وانظر هذا الخراج لدى قد استقامت عليه
الرعية ، وجمعه الله للإسلام عراً ورفعة ، ولأهله سعة ومنعة ، ولعدوه وعدوهم
كتنا وغيظاً ، ولأهل الكفر من معادتهم دلاً وصعاراً ، فورعه بين أصحابه
بالحق والعدل والنسوية ، والعموم فيه . ولا ترفع منه شيئاً عن شريف لشرفه ،
ولا عن غنى لغناه ، ولا عن كاتب لك ، ولا أحد من حاصتك ، ولا تأخذ منه
فوق الاحتمال له ، ولا تكلف أمراً فيه شطط ، واحمل الناس كلهم على مر الحق ،
فإن ذلك أجمع لألفتهم والزم لرعى العامة .

إنك جعلت ، ولايتك حارراً ، وحافظاً ، وراعياً وإنما سمي أهل عملك رعيته
واعلم لأنك راعيتهم وقيمهم تأخذ منهم ما أعطوك من عفوهم ومقدرتهم ، وتنقدهم
في قوام أمرهم وصلاحهم ، وتقويم أودهم فاستعمل عليهم في كور عملك دوى الرأي
والتدبير ، والتجربة ، والخبرة بالعمل ، والعلم بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في
الرزق فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيها تقلدت وأسند اليك ، ولا يشعلك
عنه شاغل ، ولا يصرفك عنه صارف فإنك متى أثرته وقت فيه بالواجب استدعيت
به زيادة النعمة من ربك ، وحسن لأحدوته في عملك واحتررت المحبة من رعيته
وأعنت على الإصلاح قدرت أحيات ببلدك ، ووشيت لعمارة بناحيته ، وطهر
الخصب في كورك ، فكثير حراحتك ، وتوفرت أموالك ، وقويت بذلك على ارتباط

جندك ، وإرضاء العامة بأصافة العطاء فيهم من نفسك ، وكنت محمود السياسة ،
ومرضى العدل في ذلك عند عدوك ، وكنت في أمورك كلها ذا عدل وقوة ، وآلة
وعدة ، فتأس في هذا ولا تقدم عليه شيئاً تجد معبة أمرك إن شاء الله . واجعل في
كل كورة من عملك أميناً يخبرك أخبار عمالك ، ويكتب اليك بسيرهم وأعمالهم
حتى كأنك مع كل عام في عمله معانٍ لأموره كلها ، وإن أردت أن تأمره بأمر
فانظر في عواقب ما أردت من ذلك فإن رأيت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه
حسن الدفاع والنصح والصنع فأمضيه ، وإلا فتوقف عنه وراجع أهل البصر والعلم
به . ثم خذ فيه عدته فانه ربما نظر الرحمن إلى امر من امره قد واثاه على ما يهوى
فقيه ذلك وأعجبه ، وإن لم ينظر في عواقبه أهلكه ونقض عليه أمره ، فاستعمل
الحزم في كل ما أردت ، وباشره بعد عون الله بالقوة ، واكثر استشارة ربك في
جميع أمورك وافزع من عمل يومك ولا تؤخره لغدك ؛ واكثر مباشرة بنفسك
فان بعد أمرراً وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذي أخرت ؛ واعلم أن اليوم
إذا مضى ذهب بما فيه ؛ وإذا أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومين فيشعرك ذلك
حتى تعرض عنه ؛ وإذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك ؛ وبدنك وأحكمت
أمر سلطانك ، واضطر أحرار الناس وذوى الشرف منهم ثم استيقن صفاء طوبيتهم
وتهذيب مودتهم لك ؛ ومطاهرتهم بالنصح والمخالصة على أمرك ؛ فاستصلحهم
وأحسن إليهم . وتعاهد أهل البيوتات من قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤونتهم
وأصلح حالهم ، حتى لا يجدوا خللتهم مساً ، وأورد نفسك للنظر في أمور الفقراء
والمساكين ، ومن لا يقدر على رفع مطسته اليك ، والمحتقر الذي لا علم له بطلب
حقه فس عنه أخفى مسائه ، ووكّل بأمثاله أهل الصلاح من رعيتك ، ومرهم برفع
حوادثهم وحالاتهم اليك لتنظر فيها بما يصلح الله أمرهم ، وتعاهد ذوى البأساء
ويتامهم وأراملهم واجعل لهم أرقاً من يد المال اقتداءً بأمير المؤمنين أعزه الله
في العطف عليهم والصلة لهم ، ليصلح الله بذلك عيشتهم ، ويرزقك به بركة وزيادة

وأجر للأضراء من بيت المال، وقدم حملة القرآن منهم والخافطين لأكثره في إجابة على غيرهم، وانصب لمرضى المسلمين دوراً وترويه، وقواماً يرفقونهم، وأطباء يعالجون أسقامهم، وأسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك إلى سرف في بيت المال.

وأعلم أن الناس إن أعطوا حقوقهم، وأقص أمانيهم لم يرصهم ذلك، ولم تطمأن أنفسهم دون رفع حوائجهم إلى ولائهم طمعة في نيل الريادة، وفصل الترفيع منهم؛ وربما برم المتصفح لأموال الناس مكثرة ما يرد عليه ويشعل دهنه ومكره منها ما يناله به مؤونة ومشقة، وليس من يرغب في العدل، ويعرف محاسن أمره في العاجل، وفضل ثواب الآجل كالذي يستقبل ما يقرب به إلى الله جل وعز ويبتغي من رحمته به. وأكثر الإبدن للناس عليك، وأبرز لهم وجهك، وسكن لهم أحوالهم وأخفض لهم جناحك، وأظهر لهم شرك، ولا يلب لهم في المسألة والمصطفى واعطف عليهم بحودك وفصلك، وإذا أعطيت قاعط بساحة وطيب نفس والتمس بصنيعة والأجر غير مكدر ولا منان؛ فإن العطية على ذلك نجدة مريحة إن شاء الله.

واعتر بما ترى من أمور الدنيا ومن مضى قبلك من أهل السلطان والرئاسة في القرون الحالية. والأمم البائدة. ثم اعتصم في أحوالك كلها أمر الله. والوقوف عند محبته، والعمل بشريعته وسنته. وإقامه دينه وكتابه، واجنب ما فارق ذلك وخالفه ودعا إلى سخط الله، واعرف ما تجمع عمالك من الأموال وينفقون منها، ولا تجمع حراماً ولا تنفق اسرافاً. وأكثر بحالة العلماء ومشاورتهم ومخاطبتهم وليكن أكرم دلائلك وخاعستك عليك من إذا رأى عيباً فيك لم يمنعه هيبتك من إنهاء ذلك إليك في سر، واعلامك ما فيه من النقص فإن أولئك أنصح أوليائك ومظاهريك وانظر عمالك الذين يحضرتك وكتابك فوقت لكل رجل منهم في كل يوم وقتاً يدخل عليك فيه بكتبه ومؤامراته وما عنده من حوائج عمالك وأموال كورك ورعيتك، ثم فرغ لما يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك، وفهمك، وعقلك وكرر النظر إليه والتدبير له. فما كان موافقاً للحزم والحق فأمنه واستخر الله

فيه وما كان مخالفاً ذلك فاصرفه الى التثمت فيه ، والمسألة عنه ، ولا تمن على رعيتك ولا غيرهم بمعروف تأتيه اليهم . ولا تقل من أحد منهم إلا الوفاء والاستقامة والعون في أمور أمير المؤمنين ، ولا تصنع المعروف الا على ذلك .

ونفهم كتابي اليك وأكثر النطرية والعمل به ، واستعن بالله على جميع أمورك واستحره فان الله جل وعز مع الصلاح وأهله ، وليكن أعظم سيرتك ، وأعظم رعبتك ما كان لله حل وعز رضى . ولدينه نظاماً ، ولأهله عزاً وتمكيناً ، وللملة والدة عدلاً وصلاًحاً ، وأنا أسأل الله أن يحسن عونك ، وتوفيقك ، ورشدك ، وكلامك . وأن ينزل عليك فضله ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك أفضل أمثال نصيب ، وأوفرهم حظاً ، وأسناهم ذكر أو أمراً ، وأن يهلك عدوك ، ومن باؤك وبغى عليك ويرزقك من رعيتك العافية ، ويحجز الشيطان عنك ووساوسه حتى يستعمل أمرك بالعز والقوة والتوفيق إنه قريب مجيب .

قال : ولما عهد طاهر بن الحسين الى عبدالله ابنه هذا العهد تنازعه الناس وكتبوه وتدارسوه . وشاع أمره حتى بيع المأمون فدعا به وقرىء عليه وقال : ما بقى أبو الطيب شيئاً من أمر الدين والدنيا ، والتدبير والرأى ، والسياسة واصلاح الملك ، والرعية وحفظ البيعة ، وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى به وتقدم فيه . وأمر أن يكتب بذلك الى جميع العمال في نواحي الأعمال . وتوجه عبدالله الى عمله فسار بسيرته واتسع أمره وعمل بما عهد اليه .

وذكر أبو حسان الزياتي وغيره : أن طاهراً لما تولى خراسان كان خروجه من بغداد يوم الأحد ليلة بقيت من ذى القعدة . وكان عسكر قبل ذلك شهرين فلم يزل مقيماً في عسكره حتى خرج في هذا اليوم ، وإنما كان سبب ولايته أنه قتل عبد الرحمن المطوعي الحروري بعير أمر والي خراسان فتخوفوا أن يكون لذلك أصل وكان والي خراسان غسان بن عباد ابن عم الفضل بن سهل .

وقال محمد بن موسى الخوارزمي المسحوم : عقد المأمون لواء ذي العيمين طاهر
ابن الحسين على المغرب كله بعد قدومه مدينة السلام بشهر ، وكان طاهر كلم المأمون
في لباس الخضرة فطرحها بعد دخوله بغداد بثمانية أيام ، ولما تولى طاهر ببغداد
الشرطة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة . ثم ولي طاهر خراسان في سنة
خمس ومائتين في ذي القعدة وخرج طاححة بن طاهر على مقدمته إلى خراسان ؛ ثم
كان خروجه من بغداد إلى خراسان في ذي الحجة ، وكان خروج أبي العباس
عبدالله بن طاهر بعد خروج طاهر إلى خراسان إلى الحريرة لمحاربة نصر بن شعث
العقيلي ، وكان ظفر عبدالله بن طاهر بنصر بن شعث وادخله مدينة السلام يوم
الاثنين للنصف من رجب سنة تسع ومائتين .

قال القاسم بن سعيد : سمعت الفضل بن مروان يقول ركب طاهر بن الحسين
ويحيى بن معاذ ، وأحمد بن أبي خالد يوما من الأيام بعد دخول المأمون ببغداد
حراقة وعصفت عليهم الريح عصفوا شديدا وقد قربوا من دار أبي اسحاق فقالوا :
نخرج إلى أبي اسحاق فان الريح قد منعتنا من السر . قال : فخرجوا إلى أبي اسحاق
فقامت عليه القيامة لمفاجأتهم إياه . قال : ولم يكن تغدى بعد فوظيفته على حالها
قال الفضل : فوجهت في الإردباد ، وأمرت بطبق صغير فيه رغيف أو اثنين
وفروح وما أشبه ذلك فوضع بين أيديهم لينشأوا به إلى أن يدرك ما تقدمت في
تهيته . قال : فقال أحمد بن أبي خالد : ليس هذا وقت طعام ارفعوا هذا الساعة .
فقال طاهر : أما اذ كان هذا ليس وقت طعام لأحمد بن يزيد فليس وقت طعامنا
نحن إلا بعد ثلاثة أيام . قال : ثم أدرك الطعام فكان الأمر جميلا جدا . وبلغ
المأمون فسأل أبا اسحاق عنه . فأجبه فجعل يقول : لقد احتال الفضل وملح طاهر .

سيرة المأمون ببغداد

وطرئ من أخباره وأخبار أصحابه، وقواده، وكتابه، وحجابه

قال جعفر بن محمد الأنماطي . لما دخل المأمون ببغداد وقرّبها قراره وأمر أن
يدخل عليه من الفقهاء . والمتكلمين . وأهل العلم جمعة يختارهم بحالته ومحدثه
وكان يقعد في صدر سارّه على لبود في الشتاء ، وعن حصر في الصيف ليس معهما
شيء من سائر العرش ، ويقعد لسطم في كل جمعة مرتين لا يتنع منه أحد . قال :
واختيار له من الفقهاء محالته مائة ربح تمارل يختارهم طبقة مدطبة حتى حصل
منهم عشرة كان أحمد بن أبي دواد أحدهم ، وبنو المريسى . قال جعفر بن محمد
الأنماطي وكنت أحدهم . قال : فتعدينا يوماً عنده فطننت أنه وضع على المائدة
أكثر من ثلاثمائة لون فكلنا وضع لوان نظر المأمون اليه فقال : هذا يصلح لسكنا
وهذا نبيع لسكنا . فمن كان منكم صاحب بلعم ورطوبة فليحتسب هذا . ومن كان
صاحب صفراء فليأكل من هذا ، ومن غببت عليه السوداء فليأكل من هذا ، ومن
أحب الريادة في حمة فليأكل من هذا ، ومن كان قصده فيه العناء فليقتصر على هذا
قال : فوائده ما زالت تلك حانه في كل لون يقوم حتى رفعت الموائد . قال : فقال له
يحيى بن اكرم يا أمير المؤمنين : إن حصنا في الطب كنت جالينوس في معرفته ، أو
في النجوم كنت هرمس في حسابه ، أو في الفقه كنت علي بن أبي طالب صلوات
الله عليه في علمه ، أو ذكر السخاء فأنت فوق حاتم في جوده . أو ذكر ناسدق الحديث
كنت أبا در في صدق لهجته . أو الكرم كنت كعب بن مامة في إثارة على نفسه
قال : فسر بذلك الكلام . وقال يا ما محمد : إن لإنسان نما فض على غيره من
الهوام بفعله ، وعقله ، وتميزه . ولو لا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم . ولا دم
أطيب من دم .

وذكر لنا عبدالله بن محمد الفارسي، عن ثمامة بن اشرس قال: لما قدم المأمون من خراسان وسار الى بغداد أمر أن يسمى قوم من أهل لابل بحالسرته، ويأمرونه فذكر له جماعة منهم: الحسن بن الضحاك وكان من حشاه محمد المخولع فقرأ اسماءهم حتى بلغ الى اسم الحسن فقال: أليس الذي يقول في الخولع:-
هَلْ بَقِيَتْ لِسَدِّ فَاقْتَنَبَا وَبِنَا وَكَانَ لَغَيْرِكَ اللَّفْ
وَلَمَّا خَلَفَتْ خَلَائِفًا سَلَفُوا وَأَسُوفُ يَعْرِضُ بَعْدَكَ الْخَلَفُ
لا حاجة لي به لا يراني والله إلا في العريق، ولم يعاقب الحسن على ما كان منه في محادثة له واتعرض به.

وحدث محمد بن عيسى، عن عبد الله بن طاهر قال: كان المأمون اذا أمر أصحابه أن يعودوا للعداء والمقام قال لبعض غلمائه: أعلم الخيل أنا قد أمرناهم بالعود. قال: فرأهم كأنهم يعجبون من ذلك فقال: أليسكم أنكرتم ما تسمعون؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين لأننا لا نشك أن كلنا نحتاج اليه عتيد. قال: يبيء لنا ما يبيء فيكون فضله نفعنا فإذا احتسناكم استعرقتم ما يكون لهم فنأمرهم أن يزدادوا ما يفضل عنا لهم.

وقال: وعاتب المأمون المطلب بن مالك فأحابه المطلب بالنفي عن نفسه فقال: تقول هذا وادع أول كل فتنة وأحرها ومن فعلك وفعلك. وقال له المطلب: يا أمير المؤمنين لا يدعونك أسباطك نفسك الى كثرة التجنى على مما لعل برىء منه. قال: أستغفر الله أوصيت؟ قال نعم يا أمير المؤمنين.

وذكر عن ثمامة قال: ارتد رجل من أهل خراسان فأمر المأمون بحمله الى مدينة السلام وما أدخل عليه أقبل بوجهه اليه ثم قال له: لأن أستحييك بحق واجب أحب الى من أن أقتلك بحق، ولأن أدفع عنك بالثمة وقد كنت مسددا بعد أن كنت بصرا نيا وكنت في الاسلام أفصح [مكنا] وأطول أيا ما فاستوحشت بما كنت به آسأ ثم لم تلبث أن رجعت عنا نافرأ نغفرتنا عن الشيء الذي أوحشتك من الشيء الذي

صار آنس لك من ذلك القديم وأنسك الأول، فان وجدت عندنا دواء داءك تعالجت به إدا كان المريض يحتاج الى مشاورة الأطباء، فان أخطأك الشفاء، ونبا عن داءك الدواء وكنت قد أعذرت، ولم ترجع عن نفسك ثلاثة فان قتلناك بحكم الشريعة ترجع أنت في نفسك الى الاستبصار والثقة، وتعلم أنك لم تقصر في اجتهاد، ولم تدع الأحذبالحزم. فقال المرتد: أوحشني ما رأيت من كثرة الاختلاف في دينكم. قال المأمون: فان لنا اختلافين. احدهما: كالاختلاف في الأذان، وتكبير الجنازة والاختلاف في التشهد، وصلاة الأعياد وتكبير التشريق، ووجوه القراءة، واختلاف رجوه الفتيا وما أشبه ذلك وليس هذا باختلاف إنما هو تخير وتوسعة وتخفيف من المحنة. فمن أذن مثني، وأقام فرادى. لم يؤثم. من أذن مثني وأقام مثني لا يتعارون ولا يتعابون، انت ترى ذلك عياناً، وتشهد عليه بياناً. والاختلاف الآخر: كسبحو الاختلاف في تأويل الآية من كتابنا، وتأويل الحديث عن نبينا ﷺ مع إجماعنا على أصل التنزيل، واتفاقنا على عين الخبر. فان كانت الذي أوحشك هذا حتى انكرت كتابنا، فقد ينبغي أن يكون اللفظ بجميع ما في التوراة والانجيل متفقاً على تأويله كالاتفاق على تزييه، ولا يكون بين الملتين من اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التأويلات، وينبغي لك ألا ترجع إلا الى لغة لا اختلاف في ألفاظها، ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه، وورثة رسله لا تحتاج الى تفسير لفعل. ولكننا لم نر شيئاً من الدين والدنيا دفع الينا على الكفاية. ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل، وليس على هذا بنى الله جل وعز الدنيا. فقال المرتد: أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن المسيح عبد الله ورسوله. وأن محمداً صلى الله عليه صادق. وأنت أمير المؤمنين حقاً. قال: فانحرف المأمون نحو القبلة فغمر ساحداً ثم أقبل على أصحابه فقال: وفروا عليه عرضه. ولا تبروه في يومه ريثما يعتق اسلامه كيلا يقول عدوه أنه يسلم رغبة، ولا تنفوا نصيبكم من بره ونصرته وتأييده والفائدة عليه.

حدثني عبد الله بن غسان بن عباد : أن أبا أمامة قدم من السند بسعة آلاف الف
فعرضها على المأمون وقال : هذا المال فضل معي عن النفقة . فقال له المأمون :
خذه فهو لك . قل : لا والله يا أمير المؤمنين لا أقبه . فقال : حذمنه خمسة آلاف
الف فامتنع من ذلك فأمره أن يأخذ أربعة آلاف الف وقال : لا أشفعك في امتناعك
من ذلك . فأخذها وفرق المال على ولد المأمون ، وامهات أولاده ، وحشمه فارتجع
المأمون المال وقال : إنما دفعناه اليك لتتفع به ليس لتتفعنا به . فسكنت أنا ممن
ارتجع منه من هذا المال ثلاثين ألف درهم .

وقال أحمد بن أبي طاهر : قال محمد بن سعد كاتب الواقدي : رفع الواقدي رقعة
إلى المأمون يشكو عليه الدين فوقع فيها بخطه : فيك حلتان . السخاء ،
والحياء . فأما السخاء فهو الذي أطاق يديك بما ملكك ، وأما الحياء فهو الذي حملك
على ذكر بعض دينك . وقد أمرنا لك بضعف ما ذكرت ، فإن قصرنا عن بلوغ
حاجتك فبجنايتك على نفسك ، وإن كنا بلغنا بغبتك فرد في سيطيدك فإن حزننا
الله مفتوحة ، ويده بالخير مبسوطة .

وذكر عن ثمامة قال : لما دخل المأمون مدينة السلام حصرت مجلسه يوماً وقد
جاموه برجل زعم أنه خليل الرحمن فقال لي المأمون : سمعت أحداً أجراً على
الله من هذا ؟ فقلت : إن رأيت أمير المؤمنين أن يأذن لي في مناظرته ، قال : شأنك
به . قال فقلت له : يا هذا : إن إبراهيم كانت معه براهين وآيات . قال : وما كانت
براهينه وآياته ؟ قلت : أضرمت له نار وألقي فيها فصار عليه برداً وسلاماً فنحن
نضرم لك ناراً ونطرحك فيها فإن كانت عليك برداً وسلاماً صدقناك وآمنا بك . قال :
هات غير هذا . قلت : براهين موسى . قال : وما براهينه ؟ قلت : عصاه التي ألقاها فإذا
هي حية تسير ، وفلق بها البحر فصار يساً ، وألقاها فالتفتت ما أفك السحرة قال :
هات غير هذا . قلت : براهين عيسى . قال : وما هي ؟ قلت : يحيى الموتى ويبرئ
الأكه والابرس ويخبر بما في الضمير . قال : ما معي من هذا الصرب شيء . وقد قلت للجريل
إنكم توجهوني إلى شياطين فأعطوني حجة أذهب بها وإلا لم أذهب فقال لي جبريل

وغضب : قد جئت بالشرا من الساعة اذهب أولا فانظر ما يقول لك القوم ؟ فضحك
 المأمون وقال : هذا طيب . قلت يا أمير المؤمنين هذا رجل هاج به المرة وأعلام
 ذلك بينة فيه . قال : صدقت . وأمر به الى الحبس ، وأن يعالج من مرة إن كان به .
 قال بعض أصحابنا ، عن أبيه . قال بينا الحسن اللؤلؤي في مجلس المأمون
 وهو يصارحه شئت من الفقه والمسائل يدن من المأمون فقال له اللؤلؤي (١) .
 أنمت يا أمير المؤمنين ؟ ففتح المأمون عينه ثم قال : سوق واته يا غلام خذ بيده فجاء
 الغلمان قامره وقال . لا يدخل مثل هذا علي . قال . فتمثل بعض أصحابه : —
 وهَلْ يَنْتِ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشِجْهُ وَتَبَّتْ إِلَّا فِي مَعَارِسِهَا النَّخْلُ
 وذكر القاسم بن سعيد أن هذا الخبر كان والمأمون ولي عهد بالرقعة في حياة
 الرشيد فبلغ الرشيد ذلك فتمثل بيديت زهير .

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد حتن علي بن الهيثم وكيس ولد المأمون . قال
 أخوه نهارون بن المأمون بن سندس وكان بيت الاعتزال ان المأمون قال له : لأجمعن
 بينك وبين شرفان وحت عليك الحجة ضربت عنقك ، وكان هارون يقول : لم أرل
 أتمننت مجلس بشر عند المأمون الى أن ورق الدهر بيننا .

حدثني الرامهرمزي وكان قدري ، عن محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدي أنه
 سمع ثمامة يقول : إن المأمون عاى لركة القول بالقدر .

حدثنا أحمد بن اسحاق بن جرير المزي قال . سمعت ابراهيم بن السندی
 يقول : بعث المأمون الى فاتيته فقال يا ابراهيم اني اريدك لأم . جلت والله ما شاورت
 فيك احداً ، ولا اشاور بك على أحد فأتق الله ولا تفضحنى . قال : قلت يا أمير
 المؤمنين : والله لو كنت شر من ذرأه الله لقدح في هذا الكلام من مولاي فكيف
 ونيق في طاعته نية العد الدليل لمولاه قال : قد رأيت تو لبتك خبر ما وراء بابي

(١) كانت وفاة اللؤلؤي سنة ٢٠٤ هـ قبا دخول المأمون بغداد والخبر رواية مجهول
 عن مجهول والخبر بعده زريع للكذب (ر)

الى مصر فانظر أن تعمل بما يحب به عليك ولا تراقب أحدًا غيره قلت: فإن أستعين بالله على مرصته وأستوفقه لطاعة مولاي ثم هضمت وحدثت أنحاب الأحباء في أربعاء بمعداد فرفع إلى أن صاحب الحرس أخذ امرأة مع رجل مصري من تمار السكر فهجم عليهما فافتدى النصراني عنه ثمان دينار. قال: فرفعت الخبر هذا إلى المؤمنين فدعا المؤمنون عبد الله بن طاهر وهو معداد فقال: انظر في هذا الخبر الذي رفعه إبراهيم بن السندی فقرأه فقال: يا أمير المؤمنين رفع اليك الباطل والزور وجعل يعربه بي ويحمله على وكن المؤمنون ابن لمكسر. قال: فأثر ذلك في قلبه فبعث إلى فقال يا إبراهيم، ترفع إلى الكذب وتحملني على عمالي ولا تسكت رقعة ووجهها إلى فتح غلامه ليوصلها إليه وفات بها يا أمير المؤمنين متى وقف صاحب خبر عني ما وقفت عليه، ولو كانت الأحبار لا تصح إلا شهادتي عدل ما صح خبر ولا كتبت به، ولكن محي الأحرار لم يحصرها أقوام على غير تواطىء ولا تشاعر من كانوا من حيث كانوا، وإنما يحضر أحد الحلفاء المرأة والمختال والدمر وابن السبيل فإن كان أحب الأمرين إلى أمير المؤمنين ألا نكتب بخبر ولا نرفعه حتى يصح بالعدول ويصح بإبراهيم فعلت ذلك وعلى أن لا يتبادر في سنة إلا مرة أو مرتين.

قال: فلما قرأ المؤمنون الرقعة جاء في رسوله مع طلوع الفجر فقال: أحب. فأتته بعد أن صليت فدخلت من باب الحرام فلما رآني قال: اطعماني ثم قم وقد طلعت الشمس فصلي ركعتين أطال فيهما ثم سلم وانفقت لي وما في خمسة أحدى ثم قال: يا إبراهيم إنني إنما كنت إلى الصلاة ليسكن هرك، وصرح روعك، وتقوى مقنت، وتمكن في قعودك. قال: وكنت قدمت على ركبتى فقلت: والله لا أضع قدر الخلافة ولا اجلس للاحوس "عمد بن يدي مولاه. قال: فقام فصلي ركعتين دون الأولتين ثم سلم وحمد الله وأثنى عليه وقال: هذه رقعتك في ثي وسادتي قد قرأتها الليلة أربع مرات وقد صدقت فيما قلت ألا إن أمر وأدري عمالي وعمالمهم مداراة الخائف والله ما أجد إلى حملهم على المحجة البيضاء سبيلا فاحملني على حسب

ما ترائى أعمل ولن لهم تسلم لك أيامك ، وبعض دينك وفي حفظ الله اذا شئت .
 قال : فانصرفت ودعرت أصحاب الاخبار فقلت داروا هؤلاء القوم وارققوا بهم .
 وذكر ابراهيم بن السندی قال : وحدنا رقاء في طرقات بعداد فيها شتم للسلطان
 وكلام قبيح فكرهت رفعها على جهرتها لما فيها . وكرهت أن أطوى ذكرها وأنا
 صاحب جبر فينقلها من جهة أخرى فيلحقني ما اكره فكتبت : إنا أصبنا يا امير
 المؤمنين رقاء في كلام السفهاء والسفلة ، وفيها تهديد ووعيد ، وبعضها عندنا
 محفوظة الى ان يأمر أمير المؤمنين فيها بامره . فكتب الى بخطه : هذا أمر إن
 أكبرناه كثر غمنا به . واتسع علينا خرقه . فر أصحاب أخبارك متى وجدوا من
 هذه الرقاق رقعة أن يمزقوها قبل أن ينظروا فيها فإنهم اذا فعلوا ذلك لم يرها أثر
 ولا عين . قال ابراهيم : ففعلنا ذلك فكان الأمر كما قال .

حدثني عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية قال : اخبرني ابي أن المأمون ولي
 ابراهيم بن السندی الخبير بمدينة السلام ، وعياش بن القاسم يتولى الجسرين قبل
 عبد الله بن طاهر أيام المأمون . قال : فركب ابراهيم الى الحسر في أول يوم تولى
 فدعا عياش بقوم من أهل الجرائم للعرض فرب به رجل من الأبناء فشتمه وتناوله
 فرد الرجل عليه مثل ذلك فاخبط عياش من رده عليه وشتمه اقبح الشتم ورد عليه الرجل
 ايضاً مثل ذلك فقال له ابراهيم بن السندی : ليس لك أن تشتمه انما لك أن تمثل
 ما أمرت به وما لك أن تتعدى ذلك الى شتمه فيلزمك الحد له . فقال له عياش :
 انما انت صاحب خبر تكتب ما تسمع وما ترى ، وليس لك أن تتكلم في مجلسي
 وامري ونهي فان امسكت والا امرت من يجر برجلك حتى يرمى بك في دجلة . قال :
 فقام ابراهيم من المجلس مغضباً فقال لعياش : ساعرفك نأ ما تكلمت به وصار من
 فوره الى دار امير المؤمنين فخرج اليه فتح . فقال له : مالك ؟ فقال له : ان عياش
 ابن القاسم فعل كذا . وكذا . وقص عليه قصته الى آخرها . فقال فتح لابراهيم :
 فتحب أن أنهي ذلك الى امير المؤمنين . قال نعم لم احضر إلا لهذا . فدخل

فتح الى المأمون فقال : ما وراءك ؟ قال : ابراهيم بن السندی مولاك يخبر بكذا . وكذا . قال : أحضر اسحاق بن ابراهيم . قال فأحضر اسحاق و ابراهيم جالس . فقال المأمون لاسحاق ألا تأخذ على أيدي عمالك وتنهام عن الخرق بالناس والسفه وأعله ما كان من أمر عياش وتقدم اليه في نهيه عما كان منه . قال : فأنصرف اسحاق الى منزله وأرسل الى عياش بن القاسم ، والسندی بن الحدثن ، و ابراهيم بن السندی بن شهادك حاضر فشتمهما واستحف بهما ، وما كان من بعد ذلك اليوم ولي المأمون من قبل بشر بن الوليد القاضي من الحجاب الغربي الحسين القاضي حضور الجسر مع عياش ، وولى عكرمة ابا عبد الرحمن الجسر الشرقي مع السندی فلم يكن لعياش ولا للسندی نهى في أصحاب الجنائيات إلا بحضورهما . قال : ولم يزل ذلك كذلك الى آخر أيام المأمون وكان صاحب الجسر اذا انصرف عياش من مجلسه جلس في المسجد الذي في ظهر مجلس الشرطة ، وكان الآخر اذا انصرف السندی صار الى مسجد حسنة ام ولد المهدي وهو المسجد الذي بباب الطاق في الحدادين وهناك دار حسنة .

وذكر لي : أن رجلين تنازعا بباب الجسر احدهما من العظماء . والآخر من السوق . فقنع الذي من الحاجة الذي من العامة فصاح العاى : واعمره ذهب المعدل مذ ذهبت فأخذ الرجل وكتب ابراهيم بن السندی بخبره . فدعا به المأمون فقال : ما كانت حالك ؟ فأخبره . فأحضر خصمه فقال له : لم قنعت هذا الرجل ؟ قال يا أمير المؤمنين : ان هذا الرجل يعاملني وكان سىء المعاملة فلما كان في هذا اليوم مررت بباب الجسر فأخذ بلجامي ثم قال : لا أفارقك حتى تخرج لي من حق وغرمه . إني كنت صبوراً على سوء معاملته لي . فقلت له : إني أريد دار اسحاق بن ابراهيم . فقال : والله لو جاء اسحاق بن ابراهيم ما فارقتك ، ولو جاء من ولى اسحاق وعنف بي فما صبرت حين عرض بالخلافة ووهن من ذكرها أن

قنعتة فصاح واعمراد ذهب العدل مد ذهت . فقال للرجل ما تقول فيما قال خصمك ؟
 فقال : كنت على ، وقال لياطل . فقال خصمه في جماعة يا أمير المؤمنين شهد على
 مقاتله ، وإن ادن لي أمير المؤمنين احضرته . قال فقال المأمون لرجل . ممن
 انت ؟ فقال من أهل قامية . فقال لياطل من أهل الحلب رحمه الله كان يقول :
 من كان جاره نبتلياً واحتاج إلى ثمنه فليعه بال كنت لما طدت سيرة عمر وهذا
 حكمه في أهل قامية ثم أمر له بألف درهم وأعطاه . فقال لي الذي حدث بهذا الحديث
 فحدث هذا الحديث بعض مشايخنا فقال أما الذي عساه : فخلاف هذا إنما مر
 بعض الرهاد في رورق وما ينظر إلى بناء المأمون وأبوابه صاح . واعمراد . فسمعه
 المأمون فأمر بإحضاره ثم دنا به وما صار من يديه قال ما أخرجك إلى أن قلت
 ما قلت ؟ . قال أيت آت الأسمدة ، ونام الحناء . فقال له المأمون أفرأيت أن
 تحولت من هذه المدينة فقلت أيوان كسرى . فقال له أيت آت الأسمدة ؟
 قال : لا . قال فأراك لما عدت مرافق في "ثمة" قال نعم . قال فهو وهبت قيمة
 هذا البناء أكنت تعيب ذلك ؟ قال لا . قال فإني ذاك الرجل بما كنت أهب
 له بناء أكنت تصيح به كما صحت في ؟ قال : لا . قال فأراك إنما قصدتني لخاص
 نفسي لا لعملة هي غيري . قال . واسحق بن إبراهيم حاضراً قال : فقال يا أمير
 المؤمنين مثل هذا لا يقومه بقول دون لسوط ، أو للنيف . قال : هما ارش
 جنابته ثم قال له : يا هذا من هذا أول ما بيناه وأجره ، وإنما بلغت الثقة عليه
 ثلاثة آلاف ألف وهو ضرب من مكابدة الأعداء من ملوك لاسم كما ترا ما تحذ
 السلا - والادراع . والخيرش . وانفوخ ، وما بنا إلى أثره حاجة تساعة وأما
 ذكرك سيرة عمر رحمه الله فله كان يسوس أقواماً كراماً قد شهدوا بانيهم صلى الله
 عليه وسلم إنما يسوس أهل بيته . وقامية . ودستيسان ومن أشبه هؤلاء الذين
 إن دعوا أكلوك . وإن شعروا قهرك . وإن ولوا عليك استعبدوك ، وكان
 عمر يسوس قومه قد نادىوا بأخلاق بيهم صلى الله عليه وآله ، وصانوا أحسابهم

الشريفة . وما أشبه لهم آباؤهم في الجاهلية والإسلام من الأفعال الرضيعة ، والشيم
الكريمة ونحن نسوس من ذكرنا لك من هؤلاء الأفرام الحذرة . قال : ثم امر
بصلته فقال : تعوذ من أن هذا وسلك عقوب من الخطئة بمصرف رأى
دى الرأى الى هراه فاستدعى به و حتى سئل الخم .

قال التعبي : سمعت يحيى بن النعمان يقول : امر في المأمون عند دخوله بغداد أن
يجمع له وحره فقهاء وأهل العلم من أهل بغداد فاخترت له من أعلامهم أربعين
رحلاً وأحضرهم . جلس لهم المأمون . سأل عن مسائل وأفاض في فنون الحديث
والمعلم . وفي بعض النسخ : سأل يحيى بن حماد عن نظر في أمر الدين قال المأمون :
يا يحيى كره من عصى الله في حربه من الناس بتعديل أهوائهم ،
وتزكية أهله فاستدعى عاميانياً ما يقول في فضيل علي بن أبي طالب رضي الله
عنه وبنوه لا يجوز تنصيص على من ينفص عنه من السلف واللهما أستحل
أو قل ما أستحل أن أنفص الحبيب فأنفص سلف الطيب . وإن الرجل يأتي
بالقطعة من العود ، أو بالحسنة ، أو بشيء مني لئن قيمته لا تكون إلا درهمين
أو نحوه فيقول : يا رسول الله ! أريد وضع يده عليه ، أو شرب فيه ،
أو مسه به . هو عصى الله لا ذلي . إلى صدق الحق لا أنى درط النية والمحنة
أقبل منك فأكسبه ألف دينار . وأقبل أكثر ثم اصغعه على وجهي وعين وأترك
بالنظر إليه وعمه فأستشقى به شدة الفرح يصبني أو يصيب من اهتم به فأصونه
كصياتي نفس وإيماء عود لم يقع هو شدة . لا فضيلة له تستوجب به المحبة إلا
ما ذكر من من رسول الله ﷺ . فكيف لا أرفع حق أسحابه وحرمة
من قد صدق به وبذل ماله ودمه وروحه وسير معه أيام شدة ، وأوقات العسرة وعادي
العشائر والقبائل ، وفارق الأهل والأولاد واعترب عن داره ليعز الله
دينه ويظهر دعوته . يا سبحان الله والله لو لم يسكن هذا في الدين معروفة لكان في
الأحلاق جيلاً ، وإن من المشركين لمن يرفع في دينه من الحرمة ما هو أقبل من

هذا . معاذ الله عما نطق به الجاهلون . ثم لم ترض هذه الطائفة بالعيب لمن خالفها حتى نسبت به البدعة في تفضيله رجلاً على أخيه ونظيره ومن يقاربه في الفضل وقد قال الله جل من قائل : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض » ^(١) ثم وسع لنا في جهل الفاعل من المفضول فما فرض علينا ذلك ولا ندبنا إليه اذ شهدنا لجماعتهم بالنبوة فمن دون النبيين من ذلك بعد اذ أشهد لهم بالعدالة والتفضيل أمر لو جهله جاهل رجونا ألا يكون اجترح إثمًا وهم لم يقولوا بدعة ؟ . فن قال بقول واحد من أصحاب النبي ﷺ وشك الآخر واحتج في كسره وإبطاله من الأحكام في الفروع ، والدماء ، والأموال التي النظر فيها أوجب من النظر في التفضيل فيغلط في مثل هذا أحد يعرف شيئاً أو له رؤية ، أو حسن نظر ، أو يدفعه من له عقل أو معاند يريد الإلطاط ، أو متبع لهواه ذاب عن رئاسة اعتقدها ، وطائفة قد اتخذ كل رجل منهم مجلساً اعتقده به رئاسة لعله يدعو فئة إلى ضرب من البدعة ؛ ثم لعل كل رجل منهم يماضى من خالفه في الأمر الذي قد عقد به رئاسة بدعة ، ويشيط بدمه وهو قد خالفه من أمر الدين بما هو أعظم من ذلك إلا أن ذلك أمر لا رئاسة له فيه فسأله عليه ، وأمسك عنه عند ذكر مخالفته إياه فيه ، فادا حوّل في نحلته ولعلها بما وسع الله في جهله أو قد اختلف السلف في مثله فلم يعاد بعضهم بعضاً ، ولم يروا في ذلك إثمًا ، ولعله يكفر بخالفه ، أو يبدعه . أو يرميه بالأمور التي حرمها الله عليه من المشركين دون المسلمين بغيرهم وهم المترقبون للفتن ، والراستخون فيها لينتهبوا أموال الناس ويستحلوها بالعلبة ، وقد حال العدل بينهم وبين ما يريدون . يزأرون على الفتنة زئيراً الأسد على فرائسها وإني لأرجو أن يكون مجلسنا هذا بتوفيق الله وتأيدته ومعونته على اتمامه سبباً لاجتماع هذه الطوائف على ما هو أَرْضَى وأصلح للدين . أما شك فينيين ويثبت فينقاد طوعاً ، وأما معاند فيريد بالعدل كرهاً

أخبرنا عبد العزيز . (١) المكي الكنانى المتكلم قال : اجتمعت انا وبشر
 المريسى عند المأمون فقال لى وبشر : قد اجتمعنا على نفي التشبيه ورد الأحاديث
 الكاذبة عن رسول الله ﷺ فتكلموا فى الكفر والإيمان . قال قلت : وفقك الله
 يا أمير المؤمنين : اما إن مطهرا الباقى احببني . قال : اخبرني ابو الزبير ، عن جابر
 اب عبد الله قال . قال رسول الله ﷺ : « إن اليهود كذبت على موسى ، وإن
 النصارى كذبت على عيسى وسيكذب على ائمة من امتي فاذا بلعكم عنى حديث
 منكر فاعرضوه على كتاب الله ، فوافق كتاب الله فهو منى وأما قلته ، وما خالف
 كتاب الله فليس منى ولم أقله . فكيف يقول رسول الله ﷺ بخلاف كتاب
 الله ، وبكتاب الله هدى الله نبيه ﷺ . ثم قال يا أمير المؤمنين القوم شركاؤنا
 فى المجلس فهل ينصب بشر عما نعرف به انتقاض المنتقض وصحة الصحيح ؟ قال
 فقال بشر : نعم . حدثني محمد بن طلحة بن مصرف . قال : اخبرني زيد الايامي
 عن مرة الهمداني ، عن رجل من بني هاشم قال : قال رسول الله ﷺ : « كل قوم
 أولى رتبة من أمرهم ، ومصلحة من أنفسهم يردون على من سواهم ويتبين الحق من
 ذلك بالملابسة بالعدل عند ذوى الألباب » (٢) . قال : والهاشمي على بن ابى طالب
 رحمة الله عليه . قال المكي فقلت هل تذكر شيئا تعرف به صحيح القياس من
 متناقضه ؟ قال ليس عندي شيء أكثر من هذا . قلت : ولكن عندي يا أمير
 المؤمنين وهي احد المخبات التي اعددت لهذا المجلس منذ نحو ثلاثين سنة . قال :
 فقال بشر . ما كان ينبغي لك أن تكتم عما عندك . قلت : إن لأهل العلم حلية

(١) كان من أصحاب الشافعي توفى حدود سنة ٢٤٤ هـ وهو من رجال الميزان ، قال
 ابن السبكي : كتاب الحيدة المنسوب اليه فيه أمور مستشعبة لكنه كما قال شيخنا الذهبي
 لم يصح إسناده اليه ولا ثبت أنه من كلامه فإياه وضع عليه اهـ وشيخه فى الحديث الآتى
 لعنه مطهر الطائى المتروك عندهم . وحرف الطائى الى الباقى والله أعلم (ز)
 (٢) لعنه رواية بالمعنى ولم نجد هذا اللفظ فى دواوين أهل العلم (ز)

يتربنون بها ، ويزينون بها مقالهم ، ولا يعلمونها أهل البدع لئلا يزينوا بها بدعهم
وقد أقاموا حجتهم في سري ذلك على مخالفهم قال : قلت ان الناس اختلفوا ثم
تباحوا بعد الاختلاف فلو كانت عاينهم في الاحتجاج لتحطتة كان أحدهم قد خطأ
صاحبه في الالتئام فما أراد الى العناء ولكنه أراد النقص أو ينصب له عليا يعرف
به فان القوم شركاؤنا في الخلس . قال أمير المؤمنين : قلت يعرف انتفاض
كل منقصر تكلم الناس فيه من طب ، أو نجوم ، أو فتيا ، أو عريية ، أو كلام
بأحد وحر : ثلاثة . فكل قول دحبه واحد منها فهو المنافض . فقال : عند هذا فإن
المعرفة قول . قال الله عز وجل (ويقولون في أنفسهم ^(١)) قلت يسمى الفعل
قولا في اللغة وقد يقول الرجل قولاً بيده قال الشاعر .

وَقَالَتْ لَهَا بَعِيدَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَرْنَا كَالْدُرِّ لَمَّا يُثَقَّبُ

فقولهما أنهما تهمايان بالدمع . وقد قال الله جل وعز (قاتلنا أتيناطاعين ^(٢)) وقولهما
هو بحيثهما فترك هذا .

وحدثني عن مشرك كان رايا فتاب عن شركه وأقام على الزنى أليس قد خرج
قال : من الكفر الى الإيمان [قلت] ولم يخرج لإيمان الذي يستوجب به الاسم حتى يدع
لرني قال والله لا أدخل الجنة ولو بعد ألف سنة . قلت ما هذا ما كنا فيه . هذا جواب أو
مسألة ؟ فنكر ذلك المأمون . قال ثم قلت له : حدثني عن الإيمان ما هو ؟ قال :
معرفة الله بحجة . قلت بحصلة هو أم بخصال ؟ قال : حصلة تتظم معاني . قلت :
هذا المعنى هو منها ذلك المعنى الآخر ؟ فحلط وتركه . فقال آتيك ما هو أسئل من
هذا أكلت الله جل وعزأه رمان عيسى في رمان محمد ^{عليه السلام} قال : فهم أن يعرفوا أنه

(١) سورة النحل له ٨ الذي في الاسم هو معرفة فلا

ورد عليه عبد العزيز بن رواد القول في غير المعرفة (٢) سورة فصلت ١٠

سبيعه رسولا . قلت فما كلفنا نحن ؟ . قال : ان نعلم أنه قد بعثه . قلت يا أمير المؤمنين : أفكلام هذا ؟ . قال : لا . قلت : فادأ عزمت أسأله . . قال : سل . قلت : حدثني عن آس بموسى وعيسى ولم يسمع بأن محمداً ﷺ سبيعه هو مؤمن ؟ قال : فليست إداً من المرجة إن لم أقل هو مؤمن . قلت : فان شمع بعد ذلك بمحمد ولقي محمداً عليه السلام هل أصاب الإقرار به إيماناً لم يكن أصابه قبل ذلك فعلم أنه ليس له حيلة . فقال يا أمير المؤمنين : على في الوضوء شدة فأذن له .

المسكى وقلت لبأمون بعد الخطبة في مجلسي : اعلم يا أمير المؤمنين ان كل سبب اتصل ، او اخاء انعقد على غير التذكير بالله فهو عنده يبور وقبيحاً ما تمنى لي اخواني هذا المقعد ، وما امكنني الا في ظل سلطانك بخروجك من طبع الحرص وفرط الشر ، واطراحك ما كان يلج به غيرك من ملوك وسوقة عتوا فيما [جرت به] المقادير قدرها الله فانقرضوا ، وأضحت ديارهم عافية ، ومساكنهم حاوية ، لا يقتفون سبته ، ولا يعتذرون من أخرى سلفت ، ولا يريدون في حسنة ، قد غلقت رهون أكثرهم ، ووجعت شقوتهم ، وانقطع من الفرح رجاؤهم ، وإنما ينتظر بهم لحاق هذا الخلق ، عتوا قليلا ، وشقوا طويلا ، وأصبحوا موعوظاً بهم وأدبا لغيرهم بحجة الله عليهم . قال النبي ﷺ : « السعيد من وعظ بغيره » . وكان أبو الدرداء يكثر بأن يقول : يا أهل الشام : مالي أراكم تجمعون مالاً تاكلون ، وتبنون مالاً تسكنون ألا ان عاداً اعطيت انعاماً وماشية ومد لها ما بين صنعاء الى الشام فمن يشتري ذلك اليوم مني بربع دينار .

واعلم يا أمير المؤمنين : ان الناس انما يرهون يوم القيامة من احدى ثلاث ليست هناك رابعة : نقصة عملوها ، وسهوة ارتكبوها ، أو شبهة في الدين انتحلوها ، والدماء الأعظم الشبهة هي التي يظل صاحبها الحق باطلاً ، والباطل حقاً فهو كمن خطى الطريق اذا ركض ازداد من الطريق بعداً .

وذکر عیسیٰ بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الحسنى قال: تذاکروا الشجاعة
یوما فی محسن المؤمن . و ذکروا العرب . والأبطال فقال المؤمنون : لم یکن فی
الاسلام بعد علی بن ابی طالب صلوات الله علیه ، والزیر بن العوام اهل بیت
شهرتهم لشجاعة منهم . بن مسفرة وآله . ولقد حدثت عن داود بن المساور
العمري قال : لما دخلنا علی یزید بن المهلب حين ظفر بعدی بن أرطاة وغلب علی
النصرة قال : یزید نحن عسکر الله ورسوله من العرب فقال : أصلح الله الأميرانی -
حجنتی لله مبادک - حوت علی مدأ این أرا فی الله وجهک فی هذا القصر أمیراً أن
أقبل . أنت فعل یزید . فما لرجل والنزول فی القبل ؟ لله در عسکرین کنا فی
احدهما ولا ارفقة فی الآخر ما یل أن نعدم أن یکون نذورهم مثل نذرك . یاشیخ :
لقد رأیت یوما وأنا واقف بن الحریش بن هلال السعدی و بین مولی له ادخرج
ثلاثة نفر من صف الخوارج فشدوا علی صفنا فخرقه حتی وصلوا الی عسکرنا
ففعبو ما أراؤنا ثم رجعو سالمین وأحدهم آخذ بسنان رمحہ یجره فی الأرض
وهو یقول :-

وَلَمَّا نَقُومُ مَا نَعُوذُ حَبِذَا إِذَا مَا لَقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ تَرُدَّهَا صَحَّاحًا وَلَا مُسْتَكْرَأً أَنْ تُعْفَرَا

فقدت عند ذلك ما رأیت کالیوم ثلاثة بلعوا من عسکر فیہ من فی مثل عسکرنا
ما یلع هؤلاء فقال الحریش : فما يمنعک من مثلها أبا خالد ؟ فقلت : بمن ؟ فقال
فی ویک وبمولای هذا وشدنا ثلاثة فصنعنا بصفهم کما صنعوا بصفنا ثم خرج
الحریش وأخذ بزج رمحہ یجره وهو یقول :-

حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ تَحْتِ كُوكِبِهِمْ حُمْرًا مِنَ الطَّنِّ أَعْنَاقًا وَأَكْفَالًا
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَأَقْبَابٍ مِنْ آبِئ شَيْئًا بِمَاءٍ فَعَادًا بَعْدُ أُنُوَالَا

فمن هذا فافعلوا وانذروا ولا تنذروا نذر العجائز والضعاف . ثم قال : ادن
یاشیخ فأوف بنذرك فدنا فقبل رأسه .

حدثني : رجل من أصحاب المأمون قال : سمعت ابراهيم بن رشيد قال : حدثني من سمع المأمون يقول : الإرجاء دين الملوك .

حدثني محمد بن عبدالله قال : دخل ابو عمر الخطابي على المأمون فتذاكروا عمر ابن الخطاب رحمه الله فقال المأمون : إلا أنه غصبت . فقال له أبو عمر يا أمير المؤمنين : يكون العصب إلا بحق يد فهل كانت لكم يد ؟ قال فسكت المأمون عنه واحتملها له .

قال : وأصيب المأمون بآفة له كان يجد بها وجداً شديداً فجلس للناس وأمر أن يؤذن لمن دخل فدخل عليه العباس بن الحسن العلوي فقال له يا أمير المؤمنين : أنا لم تأتكم معزيتي ولكم اتيناك مقتدي . ودخل العباس بن الحسن على المأمون فقال يا أمير المؤمنين إن لسان ينطلق بمدحك عابياً ، وأحب أن يتربد عندك حاضر أو فتاد فاقول ؟ قال قل فإنك تقول فتحسن ، وتشهد فتزيب ، وتعب فتؤتم . فقال يا أمير المؤمنين : ما أقول بعد هذا ؟ لقد بلغت من مدحي ما لا أبلغه من مدحك .

وقال احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود : دخل ابني على المأمون فكلمه بكلام كثير ثم حصر فسكت عنه المأمون ليسكن فلما سكن عاد الى الكلام فقال يا أمير المؤمنين : هذا مقام لا يعاب احد بالتقصير فيه عما يستحق أمير المؤمنين من الثناء عليه والدعاء له يدخله من هيبة أمير المؤمنين وإجلاله . قال : صدقت يا ابراهيم وقال احمد بن ابراهيم : قال جدي اسماعيل بن داود للمأمون وذكروا المساوي والمحاسن في مجلسه : ما من كريم إلا وفيه خصلة تعفى على مساويه ، ولا من سفلة إلا وفيه خصلة تعفى على محاسن ان كانت فيه . فقال : صدقت يا اسماعيل . وقال المأمون لمحمد بن عباد المهلبی : بلغني ان فيك سرفاً . فقال يا أمير المؤمنين : قال : إن من منح الموجود متوطن بالله ، وإن لا هم بالإمساك فاذا ذكر قول أشجع السلي لجعفر بن يحيى : -

يُحِبُّ الْمُلُوكُ نَدَى حَقَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ أَوْسَعُهُمْ فِي الْغِنَى وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ
وَكَيْفَ يَنْتَلُونَ عَابَهُ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ

وكيف السيل الى الامسك يا امير المزمين بعد قول صالح المري : لا تنال
كثيراً مما تحب حتى تصير على كثير مما تكره ، ولا تنجو مما تكره حتى تصير على
كثير مما تحب . قال . فامر له المأمون بمائة ألف درهم وقال : استعن بها
على مروتك .

قال : وسئل مود موبدان فقال له . ما ثمرة العقل . قال : ثماره الكريمة كثيرة
منها : احرار المرء نصيبه من الشكر ، وأن تتم نيته في الحرص على مكافأة
كل ذي نعمه ويبلغ من ذلك بالفضل غاية القدرة .

ومنها : أن لا يسكن الى الدياعى حال ، ولا يطيعها في التفريط في الاستعداد .
ومنها : أن لا يدع السرور . ولا يعرض لزوال النعمة .
ومنها : ألا يعمل عملاً في غير موضعه . ولا يغفله في موضعه الا بعد النظر
والثبوت .

ومنها : ألا تبطره السراء ولا يشتكى الضراء .

ومنها : أن يسير ما بينه وبين صديقه سيرة لا يتجاوز معها طعن حاكم ، ويسير
ما بينه وبين عدوه رفقاً يشرّكهم به في حسناتهم .

ومنها : أن لا يبدأ أحداً بأذى ، واذا أودى لم يتجاوز في الانتقام حد العدل
ومنها : أن يكون الهوى مع الحق حيث كان .

ومنها : أن لا يفرحه مدح المادح بما ليس فيه ، ولا يجعل عيب من عابه بما
هو منه بريء .

ومنها : أن لا يعمل عملاً يكتسب منه ثلماً .

ومنها : احتمال نصب البر وسخاء النفس عن كل لذة .

قال اليريدى : قال المأمون يوما في مجلس وعنده جماعة من قريش أياكم يحفظ أبيات عبد الله بن الزبير التي يعتذر فيها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مصعب ابن عبد الله الزبيرى : أما يا أمير المؤمنين . قال : فأشدنا . فأشد . -

مَنْعَ الرِّقَادِ بِلَابِلٍ وَهَمُومٍ وَالَّذِينَ مَعَلَجُ الرِّوَاقِ بِهِمْ
مَا أَنَا أَنَا أَحْمَدَ لَأَمْنِي فِيهِ قَبْتُ كَأَنِّي تَحْمُومُ
يَاخِرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةَ سُرْحُ الْيَدَيْنِ رَسُومُ
إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مَنْ الَّذِي أَنْشَأْتُ إِذْ أَنَا فِي الْبِلَادِ أَهْمُ
أَيَّامَ يَا مُرْنِي نَاغَوَى خُطَّةُ سَهْمٍ وَيَا مُرْنِي بِهِ تَحْزُومُ
وَأَقْرُدُ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْعَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَبْرُومُ
فَالْيَوْمِ آتَسِرُ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَمُخْطَلَةٌ هَذِهِ تَحْزُومُ
فَاغْفِرْ فِدَا لَكَ وَالْدَايَ كَلَامُهَا ذَنْبِي فَأَنْتَ رَاحِمٌ مَرْحُومُ
وَعَلَيْكَ مَنْ عِلْمُ الْمَلِكِ عَلَامَةُ نَوْرٌ أَغْرُ وَخَاتَمٌ تَحْتُمُ
أَعْطَى الْإِلَهَ نَبِيَّهُ بَرَهَانَهُ شَرَفًا وَبَرَهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمُ
قَرَّمُ عَلَى تَبْيَانِهِ مِنْ هَاشِمٍ فَرَعٌ تَمَكَّرُ فِي الذَّرَى وَأَرْوَمُ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ حَقٌّ وَأَمْلَكَ فِي الْأَيَّامِ عَظِيمُ^(١)
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى مَتَقَبَّلٌ فِي الصَّالِحِينَ عَظِيمُ
مَضَتْ الْعَدَاوَةُ فَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَتَنَا وَحُلُومُ

قال : فأمر المأمون لمصعب بثلاثين ألف درهم وقال : ليكن القمري مثلك .
قال : وقال المأمون للعباس يوما وهو يعطه : ينبغي يا بني لمن أسبغ الله عليه

(١) كذا في الأصل بتكرار هذا اللفظ

نعمه ، وشركه في ملكه وسلطانه ، وبسط له في القدرة أن ينافس في الخير مما يبق
ذكره ، ويحب أجره ، ويرجي ثوابه وان يجعل همته في عدل يشره . أو جور
يدفنه ، وسنة صالحة يحياها ، أو بدعة يمتتها ، أو مكرمة يعتقدوها ، أو صنعة يسديها
أو يد يودعها ويوليها ، ، أو أثر محمود يتبعه .

قال : كان المأمون قد هم بلس معاوية ، وأن يكتب بذلك كتابا يقرأ يوم
الدار ، وحفل الناس ففتاه عن ذلك يحيى بن اكثم وقال : يا أمير المؤمنين : ان العامة
لا تحتمل هذا وسيما اهل خراسان ولا تأمن أن تكون لهم نفرة ، وان كانت لم
تدر ما عاقبتها والرأى ان تدع الناس على ما هم عليه ، ولا تطهر لهم أنك تميل الى
فرقة من الفرق فان ذلك اصلح في السياسة وأحرى في التدبير . قال : فركب
المأمون الى قوله فلما دخلت عليه قال يا ثمامة قد عمت ما كنا دبرناه في معاوية
وقد عارضنا رأى هو اصلح في تدبير المملكة وانق ذكرأ في العامة ثم اخبره ان
ابن اكثم خوفه اياها ، وأخبره بنفورها عن هذا الرأى . فقال ثمامة : يا أمير المؤمنين
والعامة في هذا الموضع الذي وضعها به يحيى . والله لو وجهت انسانا على عاتقه
سواد ومعه عصا لساق اليك بعصاه عشرين الف منها ، والله يا أمير المؤمنين : ما
رضى الله حل ثنائه أن سواها بالأنعام حتى جعلها اضل منها سيلا فقال تبارك
وتعالى : (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم
أضل سيلا ^(١)) والله يا أمير المؤمنين لقد مررت مذابح في شارع الخلد وأنا
أريد الدار فإذا انسان قد بسط كساءه وألقى عليه ادوية وهو قائم ينادى عليها
هذا الدواء لياض العين ، والغشاء ، والعشاوة ، والطفة ، وضعف البصر وإن احدى
عينيه لمطموسة وفي الأخرى مؤسى له والناس قد اسالوا عليه واحملوا اليه يستوصفونه
فزلت عن دابتي ناحية ودخلت في عمار تلك الجماعة فقلت : يا هذا : أرى عينك
أحوج هذه الأعين الى العلاج ، وأنت تصف هذا الدواء وتحبر أنه شفاء لوجع
العين فلم لا تستعمله ؟ فقال : أنا في هذا الموضع منذ عشر سنين ما مر بي شيخ

اجل منك . قال : فقلت وكيف ذاك ؟ قال يا جاهل ان اشتكت عني ؟ قلت : لا ادري . قال . بمصر . قال : فاقبلت على تلك الجماعة فقلوا صدق لرجل انت جاهل وهموا بي . قال : فقلت لا والله ما عيت ان عينه اشتكت بمصر . قال : فمخلصت منهم إلا بهذه الحجة . فضحك المأمون وقال : ما لقيت منك العامة . قال الذي لقيت من الله من سوء الثناء وقبح الذكر اكثر . قال احل .

ذكر حلم المأمون ومحاسن أفعاله ومكارم أخلاقه

قال ابن أبي طاهر . بلغني أن المأمون قال : إني لألذ الحلم حتى أحسني لا أوجر عليه . وقال قاسم التمار : قال المأمون : ليس علي في الحلم مؤونة ولوددت أن أهل الجرائم علموا أن في العفو فذهب عنهم الخوف فتخلصت قلوبهم . وقال جعفر ابن أخت العباس وذكر حلم المأمون فقال رحمه والله أرجح من حلوم ألف كلهم حلیم ليس فيهم ملك ولا خليفة ثم انشأ يحدثنا فقال : دخلت عليه أمس وإذا يده معلقة من شيء رطب أكله قد مسته النار وهو يصيح يا غلام وكلهم يسمع صوته فما منهم أحد يجيبه فخرجت اليهم وأنا أفور غضبا فإذا بعضهم يلعب بالكعب . وبعض يلعب بالشطرنج ، وبعض يحارش بين الديوك . فقلت يا بني الفواعل : أما تسمعون أمير المؤمنين يدعوكم ؟ فقال واحد حتى أقيس هذا الكعب وأجىء ، وقال الآخر قد بقيت لي على هذا ضربة ، وقال آخر : اذهب وإني أتبعك . فما علمت ما كنت أخاطب به من العيظ والحنق عليهم . قال . فإذا المأمون قد صوت بي وأنا أقذف أمهاتهم فأتيته وهو يضحك فقال : ارفق بهم فاهم بشر مثلك قال قلت : والعق أنت يدك . فضحك وقال . هذا معاشرتك خدمك ؟ قال قلت : والله لو فعل بي ابني هذا دون خدي لقتلته . قال . هذه اخلاق السوقة وأخلاقنا اخلاق الملوك . قال قلت . لا والله ما هذه اخلاق الملوك ولا اخلاق الأنبياء أيضا .

حدثني هارون بن مسلم . قال : حدثني شكر مولاة أم جعفر بنت جعفر بن المنصور قالت . سمعت المأمون أمير المؤمنين وكانت عنده أم جعفر فدعا بمقاريض قالت أو بمقراص قال . فقال الغلام قد ذهب بالمقاريض الى الشماسية . ثم قال يا غلام . س لنا الخيش فوق . فقال الغلام . لا . قال . يبيل . فقالت أم جعفر : سبحان الله يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ . وأنكرت أن يكون سأل عن شيتين فلم يعمل . فقال المأمون : من قدرت على عقوبته لسوء فعله ، وقبيح جرمه فقدرك عليه كافيتك نصرأ لك منه ولا معنى لعقوبة بعد قدرة . الحلم عن الذنب ابلغ من الأخذ به .

قال : وكان للمأمون خادم يتولى وصوؤه فكان يسرق طساسة^(١) فبلغ ذلك المأمون فعاتبه ثم قال له يوما وهو يوضيه ويحك لم تسرق هذه الطست ، لو كنت اذا سرقها اتيتني بها اشتريتها منك . قل : فاشتر هذا الذي بين يديك قال : بكم ؟ . قال : بدينارين . قال المأمون اعطوه دينارين قال : هذا الآن في الأمان ؟ . قال : نعم .

قال احمد بن ابى طاهر انشد الحسن بن رجاء لنفسه يصف حلم المأمون وعفوه : —

صَفُوحٌ عَنِ الْأَحْرَامِ حَتَّى كَانَتْهُ مِنْ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مُجْرَمًا
وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَعُشْ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا
وَأَنشَدَ لِأَخْرَاقِهِ : —

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَفْوَتَ حَتَّى كَانَ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ
قال رزقان : قال بشر بن الوليد للمأمون إن بشرأ المريسى يشتمك ، ويعرض بك ، ويررى عليك ، قال فما أصنع به ؟ ثم دس المأمون اليه رجلا فحضر مجلسه

(١) الطساس جمع طست كسهم وسهام . وأصل التاء سين

وتسمع ما يقول فأتاه الرجل يوماً فقال : سمعته يقول حين أراد القيام وفرغ من الكلام بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم العن الصبة ، وأناء الطائفة من آل مروان ومن سخطت عليه من آثر هواه على كتابك وسنة نبيك ﷺ . اللهم وصاحب البرذون الأشهب فالعنه . فقال المأمون : أنا صاحب البرذون الأشهب وسكت عليها . فلما دخل عليه بشر قال له بعد أن ساء له : يا أبا عبد الرحمن متى عهدك بلعن صاحب الأشهب ؟ فطأطأ بشر رأسه ثم لم يعد بعد ذلك إلى ذكره ولا التعرض به .

قال العتيبي : جأني رجل من اصحاب الصنعة فقال اذكرني لأمر المؤمنين فإن أحل الطلاق بين يديه في يوم وبعض آخر . فقلت يا هذا ارجع العاء واجلس في بيتك ولا تعرض لأمر المؤمنين من نفسك . قال فاحل عليه حرام ، وماله صدقة ، وكل مملوك له حر إن كان كذبك فيما قال . ثم قال وأخرى والله ما آخذ منكم شيئاً عاجلاً ، وقد ادعيت امرأاً فامتحنوني فيه فإن جاء كما ادعيت كان الأمر في اليك ، وإن وقع بخلاف ذلك انصرفت الى منزلي . فاجبرت المأمون بها . قال فتمثل بيت الفرزدق : —

وَقَبْلَكَ مَا أُعْيَيْتَ كَأَسْرَ عَيْنِهِ زِيَاداً فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَبَائِلِهِ

ثم قال : لعل هذا أراد أن يصل إلينا فاحتال بهذه الحيلة ؛ وليس الرأي أن يعرض علينا أحد عداً فنظهر الزهد فيه فأحضره . قال فجئت بالرجل وقعد له المأمون وأحضرت أداة العمل . قال فإدا هو بحل الطلاق أحل مني بما في السماء السابعة . فنظر الى المأمون وقال : ألم تزعم أنه قد حلف لك بالطلاق ، والعناق ، وصدقة ما يملك ، قلت . بلى . قال قد حنث . فقلت للرجل والمأمون يسمع : ألم تحلف بالطلاق ؟ قال لست لي امرأة ، قلت : فالعناق ؟ . قال : ومالي مملوك قلت : فصدقة ما يملك ؟ . قال : ما املك خيطاً ومخيطة . قلت كذب يا أمير المؤمنين

معه دابة وله غلام . قال : هذا عارية . فتبسم المأمون وقال : هذا بحل الدراهم اعلم
منه بحل الطلق . ثم امر أن يعطى خمسة الف درهم وما خرج قال للعتبي رده . فردده
وقال : ريدوه ، مثلها فليس يجد في كل وقت من يمخرق عليه . فقال الرجل : يا أمير
المؤمنين عندي باب من الحملان ليس في الدنيا مثله . قال احمله على هذه الدراهم فإن
كنت صادقا صرت ملكا .

قال بعض القحاطة وذكر المأمون فقال : ولي صاحبنا قحطية بن الحسن
همذان ، واعمالا من اعمال الجبل فدق عليه خراجه فحبسه به فكان اذا جاءه المستخرج
لحمه على أداء ما احتجن قام فصلي فلا يزال راكعاً وساجداً حتى ينصرف ويتركه
فأحبر بذلك المأمون . فقال . قولوا له . يقول لك أمير المؤمنين هذه النوافل لا
يقبلها الله حتى تؤدي الفرائض احمل اليها ما لنا قبلك فكان لا يزيدهم على الصلاة
فما كشف على المأمون ذلك وقع بطلق قحطية ويسرع ما صار اليه ولا يستعان به
الا أن يترك التسبيح وصلاة الصبح والنوافل ظاهراً .

حدثني عن ابراهيم بن المهدي قال . قال المأمون يوماً في محله جماعة . هاتوا
من في عسكرنا من يطلب ما عندنا بالرياء . قال : فقال كل واحد بما
عنده ، اما أن يقول في عدو بما يقدح فيه أو يقول بما يعلم أنه يسر خليفته . فلما
قالوا ذلك قال : ما أرى عند احد منكم ما يبلغ إرادتي ثم انشأ يحدث عن اهل
عسكره اهل الرياء حتى والله لو كان قد اقام في رحل كل واحد منهم حولا محرماً
ما زاد على معرفته . قال . فكان مما حفظت عنه في ثوب اصحابه أن قال حين ذكر
اهل الرياء وما يعاملون به الناس . تسبيح حميد الطوسي ، وصلاة قحطية ، وصيام
الدرشجاني ، ووضوء المريسي ، وبناء مالك بن شاهي المساحد ، وبكاء ابراهيم بن
بريهة على المنبر ، وجمع الحسن بن قريش اليتامى ، وقصص منجى ، وصدقة علي بن
الجنيد ، وحملان اسحاق بن ابراهيم في السبيل ، وصلاه ابي رجاء الضحى ، وجمع
علي بن هشام القصاص . قال . حتى عددنا جماعة كثيرة . فقال لي رجل من عظماء

العسكر حين خرجنا من الدار بالله هل رأيت أو سمعت بملك قط أعلم برعيه ولا
اشد تنقيراً من هذا؟ قلت اللهم لا . حدثت بهذا الحديث رجلاً من اصحاب
الأخبار والعلم فقال . وما نصنع بهذا قد شهدت رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في
الفقهاء يخبر بمائبهم رجلاً رجلاً حتى هوها اعم منهم بما في منارهم .

قال : وقعد المأمون يوماً لمطعم فقدم سلم صاحب الخواخ بضعة عشر رجلاً فظهر
في مطالهم وامر ففرض حوائجهم وكان فيهم نصراني من اهل كشكر كان قد
صاح بالمأمون عيو مرة وقعد له في طريقه فلما بصر به المأمون اثنته معرفة فقال
ابطحوه . فضر به عشرين درة ثم قال لسلم قل له . تعبد تصيح ن؟ فقال له سلم وهو
مبطوح فقال النصراني قل له . اعود . وأعود . وأعود . حتى تنظر في حاجتي فابلقه
سلم ما قال فقال : هذا مطلوب موطن نفسه على القتل أو قضاء حاجته ، ثم قل
لأبي عباد : اقض حاجة هذا كائنا ما كانت الساعة .

حدثني بعض اصحابنا قال شهدت المأمون وقد ركب بالشماسية وخلف ظهره
احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل فارس . الله . الله يا أمير المؤمنين
فإن احمد بن هشام ظلمي واعتدى علي فقال : كن بالباب حتى أرحع . ثم مضى
فلما جاز الموضع بعدوة النفث الى احمد فقال . ما اقبح بنا وبك أن تقف وصاحبك
هذا على رؤوس هذه الجماعة وتقع في مجلس خصمك . ويسمع منه كما يسمع منك
ثم تكون محقة أم تكبر مبطلاً فكيف إن كنت في صفته لك . فوجه اليه من
يحمي له من مات الى رحلك وأصفه من نفسك ، وأعظه ما أفق في طريقه اليها ،
ولا تجعل لنا ذريعة الى ما تكره من لا تمتك فوالله لو ظلمت العباس ابني كنت أقل
نكبراً عليك من أن تظلم ضعيفاً لا يحدني في كل وقت ، ولا يجلو له وجهي وسما
من تجشم السفر البعيد وكابد حر الهواجر وطول المسافة . قال . فوجه اليه احمد
فجاء به وكتب الى عامله يرد عليه ما اخذ منه ويشتمه ويعنفه ووصل الرجل بأربعة
الف درهم وأمره بالخروج من يومه .

حدثني ابو زيد الحكم بن موسى بن الحسن. قال : شهدت ابي وقف للمأمون في
 مربعة الخرش وكان يتعلم اليه من محمد بن ابي العباس الطوسي فلما اقبل المأمون من
 داره يريد الشماسية فصار الى المربعة عند الربع نزل ابو الحسين يعني اياه ونظر
 اليه المأمون فأقبل عليه فقال له : —

دَعَوْتَ حَرَآنَ مَطْوُومًا لِيَأْتِيَكُمْ . فَقَدْ أَتَاكَ غَرِيبُ الدَّارِ مَطْلُومٌ

فوقف المأمون عليه فقال : ممن تتعلم ؟ قال : من محمد بن ابي العباس الطوسي . قال
 يا عمرو . انظر في حاجة الشيخ وأنصفه وأعلنني ما يكون ، ثم أوما الى الشيخ أن
 اركب فرك وحار المأمون فوقف الناس ينظرون الى ابي الحسين بعجبون منه
 ومن اقدامه ومن اكرام الخليفة له .

قال قثم بن جعفر : قال المأمون في يوم خميس وقد حضر الناس الدار لعل
 قال : ابن صالح ادع اسماعيل . قال : فخرج فأدخلى اسماعيل بن جعفر . وأراد
 المأمون اسماعيل بن موسى فلما بصر به من بعيد وكان اشد الناس له بغضا رفع يديه
 مادهما الى السماء ثم قال : اللهم أبدلني من ابن صالح مطية فإنه لصداقته لهذا أثر
 هواء على هواي . قال . فلما دنا اسماعيل بن جعفر سلم فرد عليه ثم دنا فقبل يده
 فقال هات حوائجك . قال : ضيعتي بالمغيثة غصبتها وقهرت عليها . قال : تأمر
 بردها عليك . ثم قال : حاجتك : قال : يأذن لي أمير المؤمنين في الحج . قال :
 قد اذن لك . ثم قال : حاجتك . قال : وقف ابي اخرج من يدي وصار الى قثم
 والقسام اني جعفر . قال : فتريد ماذا ؟ قال : يرد الى . قال : اما ما كان بممكننا
 من امرك فقد جدنا لك ، وأما وقف ابيك فذاك الى ورثته ومواليه فان رضوا بك
 والياء عليهم وقيما لهم رددناه اليك ، وإلا أقررناه في يد من هو في يده ثم خرج .
 فقال المأمون لعل بن صالح : مالي ولك عافاك الله متى رأيتي نشطت لإسماعيل بن
 جعفر وعنت به وهو صاحبي بالأمس بالبصرة . قال : ذهب عن فكري يا أمير
 المؤمنين . قال : صدقت . لعمرى ذهب عن فكري ما كان يحب عليك حفظه .

وحفظ ففكر ما كان يجب عليك ألا يخطر به . فأما اذا اخطأت فلا تعلم اسماعيل ما دار بيني وبينك في امره . فظن على أنه عن بقوله هذا اسماعيل بن موسى وأخبر اسماعيل بن جعفر القصة حرفاً . حرفاً فاذا عاها . وبلغ آخر المأمون فقال : الحمد لله الذي وهب لي هذه الأخلاق التي أصبحت احتمل بها على بن صالح ، وابن عمران وابن الطوسي ، وحيد بن عبد الحميد ، ومنصور بن النعمان ، ورعامش .

وبلغني ان المأمون قال لابي كامل الطباخ يوماً وعن بن هشام عنده اتخذ لنا قال : رؤوس حملان تكون غداء ما غداً . قال نعم يا أمير المؤمنين . وقال لعل بن هشام : إن من آت الرؤوس أن توكل في الشتاء خاصة ، وأن يكرأكلها غيرها ، وألا يخلط بها غيرها ، ولا يستعمل بعقبها الماء ، فصل العداة وصر الينا . فلما صلي على جاء ودعا المأمون ابا كامل فقال : احصر المائدة وقدم الرؤوس . فقال : إن آدم نسي فنسيته . فقال : حد لنا الساعة من فرصة جعفر قدر باقلى يكون غداءنا منه وأحب أن لا تنسى .

وقال : ودخل ابو طالب صاحب الطعام على المأمون وكان من اسحب الناس واجهتهم فقال لهم ان كان ابوك يا با صديقنا ، وكنا يا با بحارة ، وأنت يا با لا تعرف حقنا ولا ترفع بنا رأساً ، ونحن يا با حيرانك ، وانت يا با لا تبيعنا ونحن يا با نوفيك . قال : والمأمون يطرق ما يرد عليه شيئاً ولا يزيد على التبسم .

وقال : وحدثني احمد بن الخليل . قال : حدثني القاسم بن محمد بن عباد . قال : حدثني ابي . قال : دخلت على المأمون وعليه مبطنة فيها رقاع وهو جالس على لبد في يده عرد وهو يقلب حمراً بين يديه في كانون . قال : وبقيت انظر الى مبطنته . قال : فقطن لي . فقال : لعلك تنظر الى الرقاع التي في منطقتي يا محمد ؟ . قال : قلت نعم يا أمير المؤمنين قال : اما سمعت قول الشاعر : —

إِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لَا بَسُّ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَفَقَا

قال: ورأيت المأمون في الحلبة وجاء فرس لغيره سابقا فوثب إليه فصر به
وجهه قال: فسمعت البحتري يقول له: يادغاه . يادغاه . يريد يا ضعاف

ومن أخبار طاهر بن الحسين

قال أحمد بن أبي طاهر: حدثني أبو العباس محمد بن علي بن طاهر قال حدثني محمد بن
عيسى الكاتب . قال: حدثني عبد الله بن جعفر البغوي . قال: سمعت
محمد بن يقطين يبرو وهو على حرس دى اليمينين بحراسان يقول . ما أعجب أشياء
حدثها الأمير يعني ذا اليمينين من وليته عيسى بن عبد الرحمن الحجابة وهو كاتب .
وتوليته سعيد بن الأخيد ديوان الخراج وهو سنان وبأدب البقر احذق منه
بالكتابة . وتوليته فلا . وكان البغوي يكنى عنه

قال: أبو العباس محمد بن علي وولي أبا زيد ديوان التوقيع والخاتم وهو لا يحسن
من الكتابة قليلا ولا كثيرا . قال: فقلت له يا أبا جعفر أحكي هذا للأمير
عنك؟ . فقال: ما هو: ما هو شيء أقوله أنا وحدي . فأكره أن يرجع إليه واحسبك
قد سمعت ما سمعت . قلت: احسن . ولكن له عنك موقعه فأذن لي في أخباره .

قال: وكان طاهر ذو اليمينين إذا تعدينا معه وخرج عن حد الحد بسطنا في أخبار
العامية وفيها يحسن من الهزل . فقلت له يوما بعقب ما سمعت من محمد . عندي
أعز الله الأمير حديث ظريف مما آثره عن بعض أولياء الأمير وخدمه . فقال: ما
الحديث . وعن من هو؟ . فحبرته قال قل له: تزيد فيه وكا وليتك حرس خراسان
وكان أبوك أزاريا . ثم قال لي أخبرك بمعان في هذه الأشياء: أما توليتي عيسى
الحجابة فإنه رجل خراساني الدار عراقي الآب له ظرف الكتاب ولما قتهم وذكاهم
وفهمهم وموقعه مني الموقع الذي لا احتشمة في كل حالاتي فاردت أن يكون بيني
وبين الناس من يفهمني ويفهم عني . ويخبرني عن الوارد يأتي إذا ورد والداخل على
إذا دخل بما أكتفى به عن بحث الرجل عن اسمه ونسبه وأصله . ويخبر الرجل بما
يجب أن يلقي به ويخاطبني بما يضع عني مؤونة العناء . ولم انتقصه عمله الذي هو فيه

فإنما كان توليتي إياه الحجابة عبثاً ، ثم نقضته من عمل إلى عمل فأما وقد ردتني فليس بعيب عند من يفهم ويعرف حقي قل : ثم قال لي خرجت من هذه الواحدة ؟ . قلت : نعم أعز الله الأمير .

وأما توليتي سعيداً ديوان الخراج فإنه رجل لي به حرمة وخدمة فاردت أن أقول : أنه باسمه عند من يعرفه وعرفني وأن أنفعه برزق هذا الديوان ، وأحببت مع ذلك أن يعرف أمير المؤمنين أولاً ، ثم موسى به خاقان ، ومحمد بن يزيد أني لم أقتصر اليهما حين قعدتني موسى واستعفى محمد بن يزيد أمير المؤمنين حين صعدتني وأن يعلم الناس أني المتولي لأعملى لا كثنائي ، وأن الدليل على ذلك أني وضعت في ديوان الخراج حماراً هو عندهم كما وضعت لو ظننت أنه ينفذ له امر في ديوان الخراج في سخامة ما أقررت له ساعة ولكني جعلت الاسم لما وصفت ، ونصبت له خليفة يعاملني في أحذه بحيز ذلك الديوان وشره . خرجت من هذه الثانية ؟ . قلت نعم . والله انتهى الأمير وكان ذلك الرجل المنسوب لخلافة سعيد موسى بن الفضل .

وأما توليتي أبا ريد فرجل بيني وبينه إلف الصبي ، واس الخدائه ، ولم أتسع له في عاجل أبيي بكل ما أحب من خالص مالي فأحببت أن يكون اسمه بهذا الديوان إلى ما أجرى له من ما فتعجن نفعه ، وليس في هذا الديوان كثير عمل فاخترته لئلا يطهر قنته في الكتابة ، وأما بعد من وراء أنصفحه عمله وعمل غيره . خرجت من هذه أيضاً ؟ . قلت : نعم والله أعز الله الأمير .

واستحسنته في كل ما أجاب منها . فقلت له فأحدث بهذا عن الأمير ؟ . قال : قال : اعمل وددت أن الناس كلهم عرفوا عذري فيما آتني وأدر لتخف على المؤونة ويسلم صدري للجميع .

قال وحدثني محمد بن عيسى قال . حدث أحمد بن خالد بن حماد ، عن أبيه خالد ابن حماد قال : كان ذو اليمين لما صدر إلى خراسان ولي العباس بن عبد الله

ابن حميد بن رزين سمرقند فتسخط ذلك ، وأراد ان يجمع له ما وراء النهر كلها فاستعفى فوجد عليه ذو اليمين من ذلك فطلب إرضاءه فتعسر عليه وكان من رام ذلك من قبله خالد بن حماد لم يجبه فصار لعباس بعد شهر الى خالد يسأله الركوب في أمره قال له خالد . ما كنت لأعاوده في شيء ردني عنه ، ولا اعلم انه ردني منذ قدم في حراسان في حاجة . فقال له العباس : لست أسألك كلامه ولكنني أسأل أن تحضر إيصال سعيد بن الجنيد رقعة لي فإن وجدت مقالا قلت قال . اما هذا فلا امتنع منه عليك .

قال خالد : فصرت الى ذي اليمين وكنت أنحري أن يكون حضوري في آخر مجلسه لانه كان يشتعل بي اذا دخلت عليه ، ويوجب لي ما كان يوجب ظاهراً من إجابته ، وكان لا يستأذن لي عليه لبروره أبداً فدخلت فألفيته قد استلقى معتمداً على يديه ولما تمسك الأرض من طهره فانتصب حين سمع الوطء حتى فهمني ثم عاد الى حاله الأولى . فبأذنوت من البساط استوى جالسا فردد رجب كما كان يفعل ، واستدناني الى حيث كنت أجلس فسألني وسألني وقال : وقفت على معنى في الانتصاب ، ثم عودى الى حاله والاعتماد على يدي ؟ قلت : نعم أعز الله الأمير : اردت أن تعلمني انك لم تحتشمني . قال : اجل . قال . خذوا ما بين أيدينا من الكتب والدواة وهاتوا الطعام . وقل ما كنت اصير اليه الا حبسني فتعديت عنده . فبأبلغ سعيداً حضوري عنده ودعاه بالطعام دخل ودنا وأطهر من طرف كره رقعة . فقال له ذو اليمين ما هذه معك ؟ . وكان كثيراً ما يفعل ذلك . قال : رقعة للعباس بن عبد الله بن حميد بن رزين . قال : أتتكر بعد انشراح وطيب نفس معي أو سعتها رأيا ، واحسن بها كذا من نفسك لا يسكني عن السوء مقصداً بها . فتراجع سعيد وخرج وأوتينا بالمائدة ودخل من كانت له نوبة في مؤاكلته في ذلك اليوم ، وكذلك كان اصحابه الذين يأكلون معه مؤاكلتهم اياه نوابين بينهم ، وكان اذا بلغهم أنه قد دعا بالمائدة دخل من كانت له نوبة وانصرف

الباقون لا يحتاج من كانت نوبته الى أن يدعى . إلا أن يشتهي ذو النعمين أن يدعو رجلا في غير نوبته فيدعو به فلما أخذنا في الأكل لم يرق أنسط في حديث كما كنت أفعل . أو كما كان يريد من جميع مؤاكلته من الإشراف وترك الانقباض واستطابة الطيب فقال لي يا أبا الهيثم : أحسبك أنك كرت ما احت به سعيداً ؟ قل قلت : إي والله أصلح الله الأمير ولوددت في لم أكن حصرت هذا يوم . فقال لي يا أبا الهيثم : اني منيت بأمر عظيم . ووقعت بين خطتين سمعتين حرجت من خراسان وأنا رجل من أهلها إن لم أكن من أرفعهم قدراً فهم كس من أوسعهم حالاً وليس بخراسان أهل بيت من أهل بيوتها . ولا أهل نعمة لا من بيتهم معاشره ومحائنه أو مصاهرة . أو مجاورة فهذا توسطنا بين تقوم ومن كان هذا موقعه لم يحل من صديق . وعدو . وولي . وحاسد ثم بدت هذا أوجه فحشي الوالي أن لا أفي له فاعتم وساءه . ورأى ما كنت فيه بين أظهرهم وأحرك من سمى بينهم ما كان كافياً لي ولهم في يومهم . وسر العدو والحاسد ورجا أن يكون قصوري عن القيام بما أهيأ لي إليه تسقطني فخرجت على هذا الحظر . عظيم فأعنى الله حل وعز أكثر من الأمانة وله الحمد .

ولم يكن لي غاية بعد ما منح الله واحسن . لا أن أراجع بنعمتي وحاهي وعري الى بلدي وداري . واخواني . وجيران ومعارفي ليشركوني في ذلك كما شركوني في الاعتداد به وليعبط العدو والحاسد من ذلك ما يغيظ . وما ولاني أمير المؤمنين خراسان لم اضع ثيابي في منزلي حيناً حتى ندمت وأظهرت ذلك لمن حصرتي عن أنس به في الإفضاء بمثل ذلك اليه . وفكرت فيما يلزمي من حق السلطان وحق الإخوان ومثلت فيما اوجب للصنفين فرأيت أني إن وفرت على السلطان كل حقه اخلت بالإخوان . وإذا اخلت بهم وأخطأهم ما كانوا يقدرون قالوا . لا كان هذا ولا كان يومه الذي كنا تؤمله وتعلقت اطاعنا به . وإن وفرت عليهم ما كانوا يقدرون في انفسهم لم يحز ذلك في التدبير وأخلت بالسلطان ولم يكن ذلك حقه

على ولم يتحمله لى ايضاً فاطنك يا ابا الهيثم بمن يريد أن يسقط بين هذين ما يلزمه لكل واحد منهما كيف لا تكون حالته الا حالة صعبة . هذا العباس بن عبد الله بن حميد احد من لا ادفع اسبه به فان ررينه ورريقاً قدما خراسان ، في وقت واحد ثم لم يزالا منذ ذلك على المردة والائتلاف ، وأورثت ذلك اعقابهما الى يومنا هذا ، وليت العباس ما وليت ففسحط واراد اكثر مما سميت له وعمل على ما استوجهه في نفسه بموالاته . ولم يحز في تدبير الا ما فعلت فاحتاج الى أن يترضى ويطلب ما كان عنه غيباً لو نفذ لوجهه وطلب لكان ما يروم أسهل من أن يطلب ، ما هذه الدالة والتحكم في هذا الوقت .

قلت : اصلاح الله الامير غنممت بعدوتى هذه وقد سررت بما سمعت من قال : لا مير الله الله وأنا في ادن أن احكيه . قل شديداً يا ابا الهيثم وأدى من عندك بما رأيت ، وعلى حسب ما عرفت من معاني فيه فإني احب أن تحدث به عني وتقرره عند الجميع .

حدثني عبد الله بن عمرو ، عن رجل من آل عيسى بن محمد بن ابي خالد ، عن عبد الله بن احمد قال : خرج مهزم بن الفرر مع طاهر بن الحسين الى خراسان فلما جاء الشتاء قسم طاهر الوبر على أصحابه وأغفل حط مهزم فدخل مهزم اليه فقال ايها الامير . قلت بئنا . قال . انشده . فقال . —

كُنِّي حَزَنًا أَنَّ الْعَرَاءَ كَثِيرَةٌ وَأَنِّي بَمَرِّ الشَّاهِجَانِ بِلَا قَرَوِ
فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ : اجيبوا الرجل . فكانه ارتج عليهم فقال مهزم : أنا أولى
باجابة نفسي . قال فافعل فقال : —

صَدَّقْتُ كَعَمْرِي إِنَّهَا لَكَثِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْكِرَامِ أَوْلَى السَّرَوِ
فَإِنْ كُنْتَ عَبْدِيًّا فَأَبِكَ حَاجَةٌ إِلَى لُئْسٍ قَرَوِ فِي الشِّتَاءِ مَعَ الْفَسَوِ
قال : فضحك طاهر منه وقال : اما لأن اغفلناك حتى حملناك على سوء القول

في نفسك لنحسّن صفدك فأمر له بعشرة أثواب وبر بالخز والوشى فباع منها تسماً
بتسعين ألفاً وأمسك واحداً .

حدثنا يحيى بن الحسن قال كان طاهراً يتمنى أن يخطب على منبر مرو فولها
سنة خمس وست ومأتين وخطب في سنة سبع لم يصل بهم الا ذلك اليوم فانه سعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ولم يدع لئامون وكان على البريد رجل يقال له كلثوم بن
ثابت بن ابي سعد النخعي وهو مولى محمد بن عمران من فوق فولاه محمد بن عمران
بريد خراسان قال : فقلت للمأمون رجل كريم من قتل في طاعته فكان له حلف
يصلح للولاية ولأه ولي ابن واخ . قال : فدخلت منزلي وعلمت انه يقتلى فلبست
ثياب الأكفان وتطيبت لذلك وخرطت الخريطة الى المأمون بالخلع وقد كتب
هذا الخبر في وقت موت طاهر على تمامه .

وقال أحمد بن أبي طاهر كان طاهر بن الحسين بخراسان قبل أن يتحرك به الحال
بتعشق حارية في جيرانه يقال لها ديدا ، وكانت توصف بحمال عجيب
وكان يختلف اليها فما تحركت به الحال وصار الى مدينة السلام وقع في سجنه جارا ، لذيذا
بجرم خفيف وطال حبسه ولم يعرف احداً يشفع فيه فاحتال بمن يرفع رقعة لطيفة
فوصلت له الى طاهر تخبره انه حبس بجرم يسير وليس له احد يسعى في امره
وتوسل اليه بجوار ديدا فلما قرأ طاهر الرقعة كتب في طهرها : —

وَيَا جَارَ دِيْدَا لَا تَخَفْ سِجْنَ طَاهِرٍ قَوْلِيكَ لَوْ تَدْرِي عَلَيْكَ شَفِيقُ
أَيَا جَارَ دِيْدَا أَنْتَ فِي سِجْنِ طَاهِرٍ وَأَنْتَ لَدِيْدَا مَا عَلِمْتَ طَلِيْقُ

ثم كتب في اسفل البيتين يخلى سبيله ويعطى اربعة آلاف درهم وعليه لعنة الله
فقد حرك مني ساكنا .

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المهلب قال . ديدا صناجة كانت بنيسابور
وحدثني بارعة في صناعتها تنزل في موضع يقال له دروان كوش ، بنيسابور وفيه

يقول ظاهر في شعره :-

فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ آتَيْتَ بَعْدَهَا بَلْبَلٌ مَسْرُورٌ بِحَيْثُ أُرِيدُ
وَهَلْ تَرَحَّعْتُ خَيْلِي إِلَى رِطَاطِهَا وَبِجَمْعِي وَالْمَارِقِينَ صَعِيدُ
وَهَلْ عَرَفْتُ دَيْذَا مَقَامِي وَمَوْقِفِي إِذَا أَضْرَمْتُ نَارَ وَلَيْسَ رِقُودُ
قال : وكان كثير آ ما يحارب الشراة في أول امره ويجمع لهم الخمر ويدعهم عن
بلده بوشنخ وغيرها .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر : كانت ديزا الصناحة تنزل عند ميدان
زياد وفي ديزا يقول طاهر بن الحسين :-

أما أني لب ديزا أن تزوريني يوماً إلى الليل أو أن تستزيريني
محمد بن العباس ثعلب الكاتب صاحب طاهر عن ابيه العباس قال . ارسل
حدثني طاهر الى حارية له يعمها انه يصير اليها في يومه فأصلحت ما تريدان تصلحه
ثم خرج يريد ما فاعترضته في قصره حارية اخرى فاجتذبتني فدخل اليها واقام عندها
بأني يومه فلما كان من الغد كتبت اليه الأولى :-

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ لِأَمْرِكَ طَاعَةٌ وَلَنَا ذِمَامُ
حُلَقْنَا لِلزَّيَارَةِ وَاعْتَمَلْنَا وَلَمْ يَكُ غَيْرُ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ

وحدثني ابو طالب الجعفرى قال : قال لي محمد بن عبدالله بن طاهر رأيت

ذا اليميني ؟ . قلت نعم أصدقك الله رأيته على اشتهب هملاج مجدوف فأنكرت .
هملاج مجدوف . فقال محمد بن عبدالله تدري ما اللمة في ذلك ؟ قلت لا . قل : إن
ذا اليميني لما كان يحارب رافع وهذا من أسرار اخبارنا كان واقفا في يوم نوبته
على دابته حرك الدبة ذنبه فالقا في عينه الصريحة طيناً من ذنبه فتشحي ناحية حتى
انخرج ما في عينه ثم رجع الى مقامه فجعل على نفسه ألا يركب إلا مجدوفاً .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال : كان اسد بن ابي الاسد ممن خرج مع جدى طاهر بن الحسين الى خراسان فلما كان بمرور احتاج ان يوجه قوما الى خوارزم ، وبخارى فسمى فيمن سمى مع القائد الذى يتوجه الى تلك الناحية فالتوى ورفع كتابا يشتم في المسألة والأوراق فوقع في كتابه بيت :-

لَا تَكُونَنَّ جَاهِلًا أَنْتَ فِي الْبُعْثِ يَا أَسَدُ

فماودة وضرب اصحابه حتى كاد ان يبطل امر القائد المتوجه الى الناحية فدعا به فقال له : لعنك تحسبك ببغداد تريد أن تفسد عملي فأمر فصربت عنقه بين يديه . حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال : حدثني محمد بن سعيد اخو غالب الصفدى قال : كان ابو عيسى وطاهر يتعديان مع المأمون فأخذ ابو عيسى هندباء فغمسها في الخل وضرب بها عين طاهر الصحيحة فغضب طاهر وعظم ذلك عليه وقال : يا أمير المؤمنين . احدى عيني ذاهبة والاخرى على يدي عدل يعمل في هذا بين يديك . فقال يا ابا الطيب : إنه والله يعيث معي يا كثر من هذا العبث قال : وكان ابو عيسى عيثا .

وذكر عن يحيى بن اكرم عن المأمون أنه كان يقول : ما حابي طاهر في جميع ما كان فيه احداً ولا مالا احداً . ولا داهراً ، ولا وهماً ، ولا ولى ، ولا قصر في شيء . وفعل في جميع ما ركن اليه ووثق به فيه اكثر مما ظن به وأمله ، وأنه لا يعرف احداً من نصحاء الخلفاء وكفائهم فيمن سلف عصره ومن بقى في ايام دولته على مثل طريقته ، ومناصحته ، وغنائه ، واجرائه . قال : ثم كان يحلف على صدق ما يقول في ذلك مجتهداً مؤكداً لليمين على نفسه .

قال : شكى منصور النمرى الى طاهر بن الحسين كلثوم بن عمرو العتابي فبعث طاهر الى العتابي وأخفى منصوراً في مجلسه فسأل طاهر العتابي أن يصفح عن منصور فقال : اصلح الله الأمير إنه لا يستحق ذاك ، فدعا منصوراً ففرج اليه فقال له : ولم لا استحق ذاك منك ؟ . فقال له العتابي لأنى :-

أَصْحَبْتَكَ الْفَضْلَ إِذْ لَا أَنْتَ مُعْرَبُهُ كَلَّا وَلَا لَكَ فِي اسْتِصْحَابِهِ أَرْبُ
 لَمْ تَرْتَبْطَكَ عَلَى وَصْلَى مُحَافَظَةٌ وَلَا أَجَارَكَ مَا أَعْنَى (١) بِكَ الْأَدَبُ
 مَا مِنْ جَمِيلٍ وَلَا عَرَفٍ نَطَقَتْ بِهِ إِلَّا إِلَى وَإِنْ أَنْكَرْتَ تَنْتَسِبُ
 فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَأَمْرُهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ. قَالَ: وَكَانَ مَنْصُورُ
 الثَّمَرِ مِنْ عِلْمِهِ الْعَتَايِ الْكَلَامِ

وَمِنْ كَلَامِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَتَوْقِيعَاتِهِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَزَوِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ
 قَالَ: كَانَ ذُو الْيَمِينِ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقُولُ لَا تَسْتَعْنِ بِأَحَدٍ فِي خَاصِّ
 عَمَلِكَ إِلَّا مَنْ تَرَى أَنَّ نِعْمَتَكَ نِعْمَتُهُ تَزُولُ عَنْهُ بِزَوَالِهَا عَنْكَ وَتَدُومُ عَنْدَهُ بِدَوَامِهَا
 لَكَ. قَالَ: ثُمَّ التَفْتُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ أَوْ إِلَى مَنْ كَانَ يَحْدِثُهُ فَقَالَ لَهُ: لَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا
 عِنْدَ مَنْ أَكَمَلَهُ اللَّهُ بِالْعَقْلِ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ مَقْرَظًا لِذِي الْيَمِينِ: أَوْ تَعْلَمُ لِمَا
 جَعَلَهُ بِالْعَقْلِ كَامِلًا، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَزَوِيُّ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ. لِأَنَّ الْأَدَابَ
 وَالْعُلُومَ لَوْ حَوِيَتْ لِرَجُلٍ وَمَنَعَ الْعَقْلَ لَكَانَ مَنَقُوصًا مَدْخُولًا، وَلَوْ حَرَّمَ الْأَدَابَ
 وَكَانَ مَطْبُوعًا عَلَى الْعَقْلِ مَرَكَبًا ذَلِكَ فِيهِ كَانَ تَامًا كَامِلًا يَدْبُرُ بِهِ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 قَالَ: صَدَقْتَ

تَوْقِيعُ لَذِي الْيَمِينِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ

إِلَى يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ الْكَاتِبِ النَّيْسَابُورِيِّ

قَبْلَ نَظَرِكَ لِنَفْسِكَ حَرَمَتِكَ سِنَى الْمُنْزَلَةِ، غَفَلَتِكَ عَنْ حَطِّكَ حَطَّتِكَ عَنْ دَرَجَتِكَ
 وَجَهْلِكَ بِمَوْضِعِ النِّعْمَةِ أَحَلَّ بِكَ الْعِيرَ وَالنِّعْمَةَ، وَعَمَاؤُكَ عَنْ سَبِيلِ الدِّعَةِ أَسْلَمَكَ
 فِي طَرِيقِ الْمَشَقَّةِ حَتَّى صَرْتَ مِنْ قُوَّةِ الْأَمَلِ مَعْتَاضًا شِدَّةِ الْوَجَلِ، وَمِنْ رَجَاءِ الْغَدِ
 مَعْقِبًا بِإِيَّاسِ الْأَبَدِ، حَتَّى رَكِبْتَ مَطْيَةَ الْخَوْفِ بَعْدَ مَجْلَسِ الْأَمْنِ وَالْكَرَامَةِ، وَصَرْتَ
 مَوْضِعًا لِلرَّحْمَةِ بَعْدَ أَنْ تَكُنْفَتِكَ الْعَبْطَةُ عَلَى أَنِّي أَرَى أَمِثْلَ أَمْرِكَ أَدْعَاهُمَا لِلْمَكْرُوهِ

(١) كَدَا فِي الْأَصْلِ

إليك ، وانفع حالتك اضيقهما متنفساً بقول القائل :-

إِذَا مَا بَدَأَتْ أَمْرًا جَاهِلًا بِسِرِّ فَقَصَّرَ عَنْ حَقِّهِ
وَلَمْ تُلْقِهِ قَائِلًا بِالْحَيْلِ وَلَا عَرَفَ الْعِزَّ مِنْ دَلِهِ
فَسَمُهُ الْهُوَآنَ فَإِنَّ الْهُوَآنَ دَوَاءٌ لِلذَّيِّ الْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

وقد قرأت كتابك بأغراقك واطناك فوجدت أرجاء عندك آية لك ،
وأرقه في نفسك أقسام لقلبي عليك ، ومن صافه ما اذهبت وخامره ما ذكرت ،
خرس عن تشقيق وتزويق الكذب والآثام ، ولعمري لو لا تعلقك مني بحزمة
المعاينة ، واتصالك مني بسبب المفاوضة ، وإنحنا بهما لمن ناهما سطر المنفعة ،
وقبض الاذى والمعة مع استدامتي النعمة بالعفو عن ذى الجريمة ، واستدعائي
الريادة بالتجاوز عن دى الهفوة ، واستمالي العثرة بإقامة الزلة لنالك من عقوبتي
ما يؤذيك ، ومسك من سطوتي ما ينهكك ، وبحسبك ما اجترمته لنفسك من العجز
ذلا وجهلا ، وما اخلدت اليه من الخمول وضعاً ، وبما حرمته من الفضل عقوبة
ونقصاً ، وفي كفاية الله غنى عنك ، وفي عادته احبلة عوض منك ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل اقوى معين وأهدى دليل .

وهذا نسخة كتاب يحيى بن حماد الذي هذا التوقيع جواب عنه لما حبسه لتركه

ما أراد أن يقلده من كتابته

بسم الله الرحمن الرحيم : تمم الله للأمر السلامه ، وادم له الكرامة ، ووصل
نعمه عليه بالزيادة ، وقوى احسانه اليه بالسعادة ، ضعف صبري اعز الله الأمير
عما أقاسى من ثقل الحديد ، ومكابدة الهموم ، ومصاحبة الوحشة في دار الغربة عن
انقطاع الأهل ، وتعقب الوحل ، واستخلاف البلاء من وثيق الرجاء وتذكرى ما
افاتني القضاء الماضي من رأى الأمير اعزه الله في ، وموحدته على ، لقد تخوفت أن
يسرع لزوم الفكرة إياى في فسادى ، وبصيرنى تمكن الهم الى تعير حالى ولولان
سخط الأمير ايده الله لا يصبر عليه ، ووجده لا يقسام له لرأيت الامساك عن

ذكر أمرى وشكوى ما بي الى ان يستوى غير ما انا فيه لسرور ما كنت صرت اليه
من اكرام الامير ايده الله وره وتشريفه وتقريبه ، ولعمري ان شديد ما اقاى
ولو دام حنن من دهرى ليصغر عند لحظة لحظها الى برة فضلا عن رأيه الذى
جل عن قدرى ، وعجز عن احتاله شكرى . وقد تبين للامير اعزه الله أمرى ،
وتحقق شأنى . وان كان ما انا فيه للمهفوة التى كانت منى ، والجنابة التى جنىتها على نفسى
بالجهل بصاى ، فقد وضع الله عن الصبي فرائضه عداً بحاله وكانت حالى فى الصبا
قريبه من سه . والامير عره الله أولى من عطف فى ذات الله عن زلتى ، واحتسب
الاجر فى اونه . وفى وهنوقى : فان رأى الامير ابقاه الله أن يأمر بالدعاء بى واستماع
منى فعل منعا ان شاء الله .

قال : ووقع ظاهر فى قصة رجل مسلم من اصحاب نصر بن شيبث : طلبت الحق فى
دار المناظر . ووقع فى قصة قهرمان له شكاً سوء معاملة : - اسمع يسمع
لك . - قال : ووقع الى رجل يطلب قنابة بعض أعماله : - القنابة فساد ولو كانت
صلاحاً لتكسر لها موصلة .

قال : ووقع الى السندى : شاهك حواء كتابه اليه يسأله الامان : - عش مالم
أرك . - ووقع الى حريمة : حارم فى كتابه اليه . - الاعمال بخواتمها ، والصنيعة
باستدامتها . والى العاية ما جرى الجواد محمد السابق وبذم الساقط . - ووقع الى العباس
ابن موسى استنصاه فى حراج الكوفة : -

وَلَكِنْ أَخُوها مَن بَيْتُ عَلَى وَجَلٍ
ووقع فى قصة رجل شكاً أن بعض قواده نزل فى دار له وفيها حرمة . - اذا
رأيت فى ناحية دارك فقد حل لك قتله . - ووقع فى قصة رجل ذكر أن أخاه قتل
فى طاعة المؤمنين . - سالك طاعة الله وهو ولى جرائمه . - ووقع فى قصة رجل ذكر
أنه قتل فى يوم واحد عشرة من اصحاب المخلوع . - لو كنت كما وصفت لم يخف علينا
ما ذكرت . - ووقع فى قصة رجل ذكر أن مرله احرق بالنار . - اخطائك من قصدك . -

قال: ودخل على طاهر بن الحسين ذي اليمينين كاتب العباس بن موسى وكان ركيكا فقال: اخيك ابن موسى يقرئك السلام. قال: وما نلى من امره؟ قال: أنا كاتبه الذي اطعمه الخبز فوقع - يعزل العباس بسوء اختياره للإكفاء - ووقع في قصة رجل محبوس - يخرج ولا يحوج - ووقع في قصة آخر - يطلق ويعتق - ووقع في قصة مستمنح - بل حاله - ووقع في قصة مستوصل - يقام أودم - ووقع في قصة مستجير - أنا جاره - ووقع في قصة مستأمن - يؤمن سر به - ووقع في قصة قاتل - لا يؤخر قتله - ووقع في قصة شاعر - يعزل ثوابه - ووقع في قصة لص - ينهض حكم الله فيه - ووقع في قصة ساع - لا يلتفت اليه - ووقع في قصة قوم شعبوا على عاملهم - الشعب للفرقة سبب، فلتمح أسماؤهم ويحس آدابهم، ويقطع بالنبي آثارهم

ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وولاية طلحة ابنه

قال ابو محمد مطهر بن طاهر: كانت وفاة ذي اليمينين من حمى وحرارة اصابته وانه وحده ميتاً في فراشه وقيل أن عمه علي بن مصعب، وأحمد بن مصعب صارا اليه يعودانه فسألا الخادم عن خبره وكان يفلس بصلاة الصبح فقال الخادم: هو نائم لم يتبته فانتظراه ساعة. فلما انبسط الفجر وتأخر عن الحركة في الوقت الذي كان يقوم فيه للصلاة انكرا ذلك. وقالوا للخادم: ايقظه. فقال الخادم: لست اجسر على ذلك. فقالا له: طرق لنا لدخل عليه فدخلا فوجداه ملتفاً في دوايح قد ادخله تحته وشده عليه من عند رأسه ورجليه فحركاه فلم يتحرك فكشفا عن وجهه فوجداه قد مات، ولم يعليا الوقت الذي توفي فيه، ولا وقف احد من خدمه على وقت وفاته، وسألا الخادم عن خبره، وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر: انه صلى المغرب، والعشاء الآخرة ثم التفت في دواحه قال الخادم: وسمعتة يقول بالفارسية كلاماً وهو: در مرك نيز مردی باید، تفسيره انه يحتمسح في الموت ايضاً الى الرجولة.

قال : وجاء نعي طاهر بن الحسن في سنة سبع ومائتين . فحدثني يحيى بن الحسن
ابن عبد الخالق ، عن أبي زيد حماد بن الحسن ، قال حدثني كثنوم بن ثابت
ابن أبي سعد وكان يركب أبا سعد . قال : كنت عن برید خراسان ومجلسي يوم الجمعة
في اصل المنبر . فلما كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بستين حصرت
الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فيها بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له .
وقال : اللهم اصلح امة محمد ﷺ بما اصطلحت به اوليائك ، واكفها مؤونة من بغى
فيها وحسد عليها من لم الشمت وحقق الدماء واصلاح ذات البين . قال : فقلت في
نفسى انا اول مقتول لاني لا اكتم الخرفا صرفت واغتسلت بغسل الموتى ، واتزرت
بارار ، ولبست قبصاً ، وارتديت رداء وطرحيت السواد وكتبت الى المأمون قال :
فيما عملت لعصر دعاني وحدث به حادث في حفص عيني وفي مآقيه فسقط ميتاً .
قال : فخرج طلحة بن طاهر فقال ردوه . ردوه . وقد خرجت فردوني . فقال :
هل كتبت بما كان ؟ . قلت : نعم . قال : فاكتب بوفاته واعطاني خمسمائة الف
ومائتي ثوب فكنت بوفاته وقيام طلحة بالحسين .

قال : ووردت الخريطة على المأمون بخلفه غدوة فدعى اب ابن خالد فقال :
اشخص فأت به كما رعمت وضمنت . قال : ايدي ليلتي . قال : لا لعمرى لا تبئت
الا على طهر . فلم يزل يناشده حتى اذن له في الميت . ووافت الخريطة بموته ليلا
فدعاء فقال له : قد مات من ترى ؟ قال : ابنه طلحة . قال : الصواب . فاكتب
بتوليته . فكنت بذلك واقام طلحة فيما ذكر لنا يحيى بن الحسن والياً على خراسان
في ايام المأمون سبع سنين بعد موت طاهر ، ثم توفي وولى عبد الله بن طاهر
خراسان وكان يتولى حرب بابك فاقام بالدينور ووجه الحيوش ووردت وفاة
طلحة على المأمون فبعث الى عبد الله بن طاهر يحيى بن اكرم يعزيه عن أخيه ويهشه
بولاية خراسان وولى على بن هشام حرب بابك .

وحدثني يحيى بن الحسن قال : لما مات طاهر بن الحسين بخراسان كتب المأمون
عبدالله بن طاهر موته قال : وكتب الى عبدالله مولى لهم كان أسلم على يد طاهر :
ان أباك قد مات فتحرز . فكتب عبدالله الى المأمون يستعنه موت طاهر . فكتب
اليه المأمون : لم أستر عنك عليه إلا لاني خشيت ان تضعف وانت في وجه حرب
فخفت عليك من الفكرة ولتواني وقد كان ذلك فرحمه الله . قال : وكتب اليه
القواد والوجوه يعروونه وكتب اليه الفضل بن الربيع يعزيه وكتب : إن أمير
المؤمنين ستر عنك موت أبيك خوف التواني فقد في الأمر الذي أنت فيه . متولياً
له بما يرضيه . وما تعلم به أنك قد قتت بالواحد وأثره أثر أعجله في الكلب الذي
أنت يا ابنه وأصدقته فاني أعلم انك ستظفر به وأنا عارف بضعفه . قال : أير ركريا :
حدثني يريد بن عقال بذلك . قال وكتب اليه عبدالله يحبره بخير نصر .

وحدثني بعض الوجوه من اهل العسكر وأصحاب السلطان قال : أشهد اني كنت
عند العباس . وكان في آنس . ولي مكرم فحدثني أنه شهد مجلس المأمون
وقد أتاه نعي طاهر فقال . للبدن وللهم الحمد لله الذي قدمه وأحرقنا . ثم ذكر بعد
ذلك كلاماً طويلاً تركناه على عمد وإن كان من حسن ما الفنا من هذا الكتاب .
فأما أصحاب الاخبار والتاريخ فذكروا أن طاهراً لما مات بخراسان وثب الجند بها
فأتهبوا بعض خزائنه وسلاحه ومتاعه فقام بأمرهم سلام الأبرش الخصي
وأعطاهم رزق ستة أشهر حتى رضوا وسكنوا . وأن المأمون ولي عبدالله مكانه
وكان مقبلاً بالركة قد ولاه المأمون إياها وجمع له الشام معها فبعث اليه بعهدته على
خراسان . فضم اليه عمل أبيه فولى أخاه طلحة خراسان واستحلف بمدينة السلام اسحاق
ان ابراهيم وذكروا ان سعر الطعام كان في سنة سبع ومائتين ببغداد والكوفة . والبصرة
غالياً وأن قفير الخنطة بالهاروني بلغ أربعين درهماً الى الحسين بالقفيز الملجم

وحدثني القاسم بن سعيد الكاتب قال : لما توفي طاهر بن الحسين بخراسان
وعبدالله بن طاهر في وجه نصر بن شيبث كتب المأمون الى عبدالله بن طاهر يعزيه

قال : وكتب اليه احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح يعزيه عن نفسه اما بعد :
فانه قد حدث من أمر الزرع العظيم بوفاء ذي اليمينين ما الى الله جل وعز فيه المفرع
والمرجع وفيه عليه المستعان وإنا لله وإنا اليه راجعون إتساعاً لأمر الله ، واعتصاماً
بطاعته وتسليماً لنار قصائه ، ورجاء لما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهذاه
وعند الله نحسب مصيبتنا به وقد كان سبق الى القلوب عند بداهة الخبر من اللوعة
واطلاع الفجيرة ما كنا نحاف احباطه من الاجر لولا ما تدارك الله به من الذكر
بما وعد اهل الصبر ، فنهأل الله أن يدا ب هذه الثبة ، ويسد هذه الخلة بأمر المؤمنين
أولاً ، وبك ثانياً وأن يعظم مثوتك ، ويحسن عقباك ، ويخلف بك ذو اليمينين ،
ويعمر بك مكانه من أمير المؤمنين ومن كافة المسلمين ، فأما ما يحتاج اليه من التسلية
والتعزية فانك في فصل رأيك ، واتساع لبك في حالة العزة والثناء لم تكن تخلو من
عوارض الذكر ، وخواطر الفكر فيما تعرفوه الايام من نوائها ويبعث به من
حوادثها وفي هذا المرفق له اعداد للنارال ، وتوطيئ النفس على المسكاره فلا
يكون معه هلع ، ولا إفراط ولا جزع باذن الله مع أن مرد كل ذي جزع الى
سلوة لا ثبات عليها فأولى بالراغب في ذات الله أن يتهن الى الله مثوبته في اوانها
من بعض الآسى ، وفجاء النكبة ، وأولى بذى اللب اذا علم ما هو لا بد صائر اليه
ألا يبعد منه ابعاداً يلزمه التفاوت عند التأمل واختلاف الحالين في بعد الأمد
بينهم ما . وقد كنت احب ألا اقنع في تعزيتك برسول ولا كتاب دون الشجوص
اليك بنفس لو امكنتى المسير احلالاً لبصية ، وتناً بقربك بعد الذى دخلنى
من الوحشة ، فقد عرفت ما خصنى من المرونة بذى اليمينين لما كنت اتعرف من
جميل رأيه ، وعظيم بره حاصراً وما كان يذكركنى به عائباً ذكره الله فى الرفيق الاعلى
وأنت وارث حقه على الى ما كنت لك عليه من صدق المودة وخالص النصيحة
والى الله جل وعز ارغب فى تأدية شكره والقيام بما اوجبه لك فان رأيت أن تأمر
بالكتاب الى بما اهلك الله فى نفسك ، وألهمك من العراء والصبر مع ما احببت
وبذلك فعلت إن شاء الله

و من أخبار ابن طاهر بن الحسين

وحدثني: محمد بن الهيثم أن عبد الله لما خرج إلى نصر بن شيبث بعد أن استحكم أمره، واشتدت شوكته، وهزم جيوشه فكتب إليه المأمون كتاباً يدعو فيه إلى طاعته، والمفارقة لمعصيته والمخالعة له فلم يقل. قال: فكتب عبد الله إليه وكان الكتاب إلى نصر من المأمون كتبه عمرو بن مسعدة:

أما بعد: فإني يا نصر بن شيبث قد عرفت الطاعة وعزها. وبرد ظمها، وطيب مرتعها. وما في خلافها من الندم والخسار، وإن طالبت مدة الله بك فإنه إنما يملئ لمن يلبس مطهرة الحجة عليه لتقع عمره بأهلها على قدر أصرارهم واستحقاقهم وقد رأيت أذكارك وتبصيرك لما رجوت أن يكون لما أكتب به إليك موقع منك فإن الصدق صدق، والباطل باطل. وإنما القول بمخارجه وبأهله الذين يعنونه، ولم يعاملك من عمال أمير المؤمنين أحد انصح لك في مالك ودينك، ونفسك. ولا احرص على استنقاذك والادبائش لك من خطائك مني فإني أولى أو آخر أوسطه أو إمرة إقدامك يا نصر على أمير المؤمنين في أمواله، وتولي دونه ما ولاه الله وتريد أن تبني آمناً أو مطمئناً، أو وادعاً، أو ساكناً، أو هادئاً فو عالم السر والظهر لن لم تكن للطاعة مراحماً، وبها خانم لتستولى وخم العاقبة، ثم لا بد أن بك قبل كل عمن، فإن قرون الشيطان إذا لم تقطع كانت في الأرض فتنة وفساد كبير، ولأطان بمن معي من أنصار الدولة كواهل رعاع أصحابك، ومن تأشب إليك من داني البلدان، وقاصيها، وطعامها، وأوباشها ومن انضوى إلى حوزتك من خراب الناس، ومن لقطه بلده، ونفته عشيرته لسوء موضعه فيهم وقد أعذر من أنذر والسلام.

وأقام عبد الله بن طاهر على محاربة نصر بن شيبث خمس سنين حتى طلب قال: الأمان. فكتب عبد الله إلى المأمون يعلمه أنه حصره وضيق عليه. وأنه قد عاذ بالأمان وطلبه. فأمر المأمون أن يكتب له كتاب أمان سخته

أما بعد فإن الإعذار بالحق حجة الله المقرون بها النصر، والاحتجاج بالعدل دعوة الله الموصول بها العز ولا يزال المعذر بالحق، المحتج بالعدل في استفتاح أبواب التأيد، واستدعاء أساليب التمكين حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين ويمكن وهو خير الممكنين، واستعدوا أن تكون فيما لهجت به أحد ثلاثة، طالب دين، أو متمسك دنيا، أو متهوراً يطلب الغلبة ظلاً فإن كنت للدين تسمى بما تصنع فأوضح ذلك لأمير المؤمنين بعتم قبوله، إن كان حقاً فلعمرى ما همته الكبرى، ولا غايته القصوى إلا الميل مع الحق حيث مال، والزوال مع العدل حيث زال، وإن كنت للدنيا تقصد فأبلغ أمير المؤمنين غايتك فيها والأمر الذي تستحقها به فإن اسحققتها وأمكنه ذلك فعله بك فلعمرى ما يستحيز منع خلق ما يستحقه وإن عظم، وإن كنت متهوراً فسيكفى الله أمير المؤمنين مؤنتك، ويعجل ذلك كما عجز كفايته مؤن قوم سلكوا مثل طريقك كانوا أقوى يداً، وأكثف جنداً، وأكثر جمعاً وعدداً ونصراً منك فيما أصارهم اليه من مصارع الخاسرين، وأنزل بهم من حوائج الظالمين وأمير المؤمنين يحتم كتابه بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ وضمانه لك في دينه وذمته الصفح عن سوائف حرائك، ومتقدمات حرائرك، وإنزالك ما تستأهل من منازل العز والرفعة إن أثبتت وراجعت إن شاء الله والسلام. أبو اسحاق أحمد ابن اسحاق.

قال: حدثني بشر السلياني: قال: سمعت أحمد بن أبي خالد يقول: كان المأمون إذا أمرنا بأمر فظهر من أحدنا فيه تقصير أنكره عليه. قال: فحدثني جعفر ابن محمد الرقي العامري قال: قال المأمون لثمامة بن أشرس ألا تدلني على رجل من أهل الجريرة له عقل وبيان ومعرفة يؤدي عني ما أوحى به إلى نصر بن شبث؟ قال بلى يا أمير المؤمنين: رجل من بني عامر يقال له جعفر بن محمد. قال له: أحضرني قال جعفر فأحضرني ثمامة فأدخلني عليه فكلمني بكلام كثير، ثم أمرني

أن ابلغه نصر بن شبث . قال . فأتيت نصرأ وهو بكفر عزون سروح فأبلغته رسالته فأدعن وشرط شروط منها : ألا يظأ بساطه قال فأتيت المأمون فأخبرته فقال : لا أحبيه والله الى هذا ابدأ ولو أفضت الى بيع قبضي هذا حتى يظأ بساطي . وما باله ينفر مني ؟ قال : قلت لجرمه وما تقدم منه . فقال : أترأ أعظم جرماً عندى من الفضل بن الربيع ، ومن عيسى بن أبي خالد أتدري ما صنع في الفضل ؟ أخذ قوادى وأموالى ، وحنودى ، وسلاحى وجميع ما أوصى به أبى الى فذهب به الى محمد وتركنى بمرو وحيداً فريداً وأسلمنى وأفسد على آخر حتى كان من أمره ما كان وكان أشد على من كل شيء . أتدري ما صنع في عيسى بن أبى خالد ؟ طرد خليفتى من مدينتى ومدينة آبائى ، وذهب بجراحى وميى ، وأحرب على ديارى وأقعد ابراهيم حليفة دونى ودعاه باسمى . قال قلت يا أمير المؤمنين : أتأذنى فى الكلام فأتكلم . قال : تكلم . قلت الفضل بن الربيع ربيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم ترجع عليه بضروب كلها تردك اليه . وعيسى بن أبى خالد رجل من أهل دولتك وسابقته وسابقة من مضى من سلفه سابقتهم ترجع عليه بذلك . وهذا رجل لم تسكر له يد قط فيحتمل عليها ولا من مضى من سلفه إنما كانوا جند بنى أمية . قال إن داك كما تقول فكيف بالحنق والعيط ولكنى لست أقنع عنه حتى يظأ بساطي . قال : فأتيت نصرأ فأخبرته بذلك . قال : فصاح بالخييل صيحة فجالت ثم قال : وبلى عليه هو لم يقو على اربع مائة صعدع تحت جناحه يعنى الزط يقوى على جلدة العرب .

قال احمد بن أبى طاهر فحدثت أن عبدالله بن طاهر لما جاءه للقتال وحصره وبلغ منه اعطى الضمة وطلب الامان فاعطاه وتحول من معسكره الى الرقة سنة تسع ومائتين وصار الى عبدالله بن طاهر فوجه به الى المأمون فكان دخوله بغداد يوم الثلاثاء لسبع خلون من صفر سنة عشر ومائتين وأنزل مدينته الى جعفر ووكل به من يحفظه .

أن المأمون ، وأبا اسحاق المعتصم وآخر من القواد ذهب عنى اسمه
 فحدثت اختلافوا في ذكر الشجعان من القواد ، والجند ، والموالي فقال المأمون .
 ما في الدنيا أحد أشجع من عجم أهل خراسان ، ولا أشد شوكة ، ولا أثقل وطأة
 على عدو . وقال أبو اسحاق : ما في الدنيا سود الرؤوس أشجع ولا أرمأ ، ولا
 أثبت أقداماً على الأعداء من الأتراك وبحبك انهم براء كل أمة من أعدائهم فهم
 ينتصفون منهم ويعزونهم في بلادهم ، ولا يغزوهم أحد ، فقال القائد ما في الدنيا قوم
 أشجع من أبناء خراسان المولدين ، ولا أفتك منهم فانهم هم الذين أدخلوا الأتراك في
 السواحير وآباؤهم هم الذين قادوا الدولة ، وهم قاموا بحرب أمير المؤمنين ثم أطاعوه
 واستقامت الخلافة بهم . فقال المأمون : ما تصنعون باختلافنا ؟ هذا نصر بن شبث
 فرسل اليه فسأله عن أشجع من لقي من حندنا وقوادنا من القوم جميعاً . فأمر
 بنصر فأحضر وسأله عما اختلفوا فيه فقال يا أمير المؤمنين : الحق أولى ما استعمل
 كل هؤلاء قد لقيت : أما الأتراك فانما التزك بسهامه فاذا أنفذها أخذ باليد
 وأما العجمي فسيفه . فاذا كل استسل . وأما الأبناء فلم أر مثلم لا يكون ، ولا
 يملون . ولا ينهزمون يقاتلون في شدة البرد في الأثر الخلق بلا درع ، ولا جوش
 ولا بحن . مرة بالسيف ، ومرة بالرمح ومرة بالسهم يخوضون الثلج في الأنهار
 ويخوضون في المحير النار لا يسكون ولا يملون . فقال القائد : حسنا بك
 حكما بيتنا .

ذكر توجيه عبدالله بن طاهر الى

عبيد الله بن السري

قال ابو حسان الزيادي ، والهاشمي ، واخوارزمي وجميع اصحاب التاريخ كتبوا
المأمون الى عبدالله بن طاهر لما وجه بنصر بن شيبث الى بغداد في سنة عشر ومائين
أن يتوجه الى مصر وكان بينه وبين ابن السري خلاف ومنعه من الدخول فكتب
بذلك الى امير المؤمنين وأعلمه ما كان منه فكتب إليه في محاربه إن امتنع فلم يزل
كذلك حتى طلب الأمان .

الحراني قال : ذكر عطاء صاحب مطالم عبدالله بن طاهر قال : قال رجل
من اخوة امير المؤمنين للمأمون يا أمير المؤمنين : إن عبدالله بن طاهر يميل
الى ولد ابني طالب وكذا كان ابوه وحده . قال فدفع المأمون ذلك وأنكره .
ثم عاد بمثل هذا القول فدرس اليه المأمون رجلاً ثم قال له . امض في هيئة العزاة أو
النسك الى مصر فادع جماعة من كبارنا الى القاسم بن ابراهيم بن طاطبسا وادكر
مناقبه ، وعلمه ، وفضائله ، ثم صر بعد ذلك الى بعض بطانة عبدالله بن طاهر ، ثم
اتته فادعه ، وورعه في استجابته له ، وابحث عن دقيق نيته بحثاً شاملاً وأتني بما تسمع
منه . قال : ففعل الرجل ما قال له وأمره به حتى اذا دعا جماعة من الرؤساء
والأعلام قعد يوماً بباب عبدالله بن طاهر وقد ركب الى عبيد الله بن السري بعد صلحه وأمانه
فلما انصرف قام اليه الرجل فأخرج من كفه رقعة فدفعها اليه . قال : فأحدها بيده .
قال : فما هو إلا أن دخل خرج الخاحب اليه فأدخله عنده وهو قاعد على بساط ما بينه
وبين الأرض غيره وقد مد رجله وخفاه فيه ما فقل له : قد هممت ما في رقعتك
من جملة كلامك فهاهنا ما عندك . قال : ولي أمانك ودمه الله معك ؟ . قال : لك
ذلك . قال : فأظهر له ما اراد ودعاه الى القاسم وأخبره بفضائله ، وعلمه ، وزهده
فقال له عبدالله انتصفني ؟ . قال : نعم ، قال : هل يحب شكر الله على العباد ؟ . قال :

نعم قال : فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان والمنة ، والتفضل ؟ قال :
نعم قال : فتجئ الى وأنا في هذه الحال التي ترى لي حاتم في المشرق جائز ، وفي
المغرب كذلك وفيما بينهما امرى مطاع ، وقولي مقبول ، ثم ما التفت يميني ولا شمالي
وورائي ، وقد ائني الا رأيت نعمة لرجل انعمها علي ، ومنة ختم بها رقبتي ، وبدأ
لائحة بيضاء ابتدأت بها تفضلا وكرما فتدعوني الى الكفر بهذه النعمة ، وهذا الإحسان
وتقول اغدر بمن كان اولا لهذا واحرا ، واسمع في ازالة خيط عنقه وسفك دمه
تراني لو دعوتني الى الجنة عيانا من حيث أعلم كان الله يحب أن اغدر به ، وأكفر
إحسانه ومنته ، وأنكث بيعته .. فسكت الرجل فقال له عبد الله : أما إنه قد بلغني
امرك وتالله ما أحاف عليك الا نفسك فارح عن هذا البلد فان السلطان الاعظم
إن بلغه امرك وما امن ذلك عليك كنت الجاني على ظهرك وطهر ذيرك . قال :
فلما أيس الرجل ، عنده جاء الى المأمون فاخبره الخبر فاستبشر وقال : ذاك غرس
يدي ، وإلف ادني ، وترب تلقحي ولم يظهر من ذلك لأحد شيئا ولا علم به عبد الله
الا بعد موت المأمون .

وقال بعض اصحابنا . قال عبد الله بن طاهر وهو بمصر يحاصر لمبيد الله
ابن السري : —

بَكَرَتْ تُسَبِّلُ دَمْعًا	إِذْ رَأَتْ وَشَكَ بَرَا حِي
وَتَبَدَّلَتْ صَقِيلًا	وَبِمَيْنَا بَوْشَا حِي
[وَتَمَادَيْتُ بَسِير]	لِفُدُو [وَرَوَّاح]
زَعَمْتَ جَهْلًا يَا نِي	تَعَبٌ غَيْرُ مُرَاح
أَقْصَرَى عَنِّي فَإِنِّي	سَالِكٌ قَصْدَ فَلَاحِي
أَنَا لِلْمَأْمُونِ عَبْدٌ	مِنْهُ فِي ظِلِّ جَنَاح
إِنْ يُعَافِ اللَّهُ يَوْمًا	فَقَرِيبٌ مُسْتَرَا حِي

أَوْ يَكُنْ هَٰكَذَا فَقُولِي بِعَوِيلٍ وَصَبَاحٍ
حَلٌّ فِي مَصْرٍ قَتِيلٌ وَدَعَى عَنْكَ التَّلَاحِي

وحدثني أحمد بن محمد الثوابي ، عن أبي ذى القلمين قال : بعث عبيد الله بن السري
وحدثني إلى عبيد الله بن طاهر لما ورد مصر جماعة صاعوه من دخولها بالف
وصيف ووصيفة ، مع كل وصيف ألف دينار في كيس حرير وبعث بهم إليه ليلا
فرد ذلك عبد الله عليه وكتب إليه : لو قبلت هديتك ليلا لقبيلتها نهارا (بل انتم
بهديتكم تفرحون . ارجع إليهم فلنأتينهم بخنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة
وهم صاغرون ^(١)) قال : فحينئذ طلب الأمان منه وخرج إليه .

قال أحمد بن أبي طاهر : خرج عبيد الله بن السري إلى عبيد الله بن طاهر يوم
الخميس لخمس بقين من رجب سنة إحدى عشرة ومائة وأدخل عبد الله
ابن السري لسبع بقين من رجب وأُتِرل مدينة أبي جعفر المنصور . قال : وأقام
عبيد الله بن طاهر بمصر واليا عليها وسائر الشام .

طاهر بن خالد بن نزار الغساني قال : كتب المأمون إلى عبيد الله بن طاهر
حدثني وهو بمصر حين فتح مصر في أسفل كتاب له : -

أَخِي أَنْتَ وَمَوْلَايَ الَّذِي أَشْكُرُ نِعْمَاهُ
فَمَا أَحْبَبْتَ مِنْ أَمْرِ فِئْتِ الْيَوْمِ أَهْوَاهُ
وَمَا تَكْرَهُ مِنْ شَيْءٍ فِئْتِ لَسْتُ أَرْضَاهُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

عبد الله بن أحمد بن يوسف : أن أباه كتب إلى عبيد الله بن طاهر عند
وحدثني خروج عبيد الله بن السري يهتبه بذلك الفتح عليه . بدعي اعز الله الأمير

ما فتح الله عليك ، وحروح من السرى اليك ، فالحمد لله الناصر لدينه ، المعز لوليه
وخيفته على عبده . المذل لمن عند عنه وعن حقه ؛ ورغب في طاعته ، ونسأل الله
أن يظهر له النعم . ويفتح له بلدان الشرك ، والحمد لله على ما ولاك به منذ طعنت
روحك . ف ، ومن قبلنا نتذكر سيرتك في حربك وسلك . ونكسر التعجب لما
وفقت له من الشدة والبيان ومواضعهما ؛ ولا نعلم سائس جند ، ولا رعية عدل
بهم عدل ، ولا عقب بعد القدرة عن آسفه وأضعفه عفوكم وأقن ما رأينا ابن شرف
لم يلقى بيده متكللا على ما قدمت له أبوته ومن أوتي حظا وكفاية وسلطانا وولاية
لم يحد لي ما عماله حتى يحس بمسامة ما أمامه . ثم لا نعلم سائسا استحق النصح
حسن السيرة . وكف معرفة الانبياء استحقاقك ، وما يستجير احد من قبلنا أن
يقدم عليك احد يهوى عند الحاقة والنار له المعصية فليهنك هبة الله ومزيده ، وسوغل
الله هذه النعم التي حواها لك بالمحافظة على ما به تمت لك من التمسك بحبل إمامك
ومولاك ومرلى جميع المسلمين ، وملاك وإياد العيش ببقائه . وانت تعلم أنك لم تنزل
عندنا وعند من قلنا مكرما . مقدما ، معظما ، وقد رادك الله في عين الخاصة
و"عامه حلاة ونعاه وصحوا يرحونك لأنفسهم . ويعدونك لأحداثهم ونوائهم ،
ورحوا ان يوفعت الله لمحابه ، كما وفق لك صنعه وتوفيقه ، فقد أحسنت جوار النعمة
ولم تطعك ، ولم تزد الا تذلا ونواضا فاحمد لله على ما آتاك ، وأبلاك ، وأودع
فيك والسلام .

وكتب الى عبد الله طاهر الهدير بن صبح يستمنحه لشاعر مدحه : جعلت
قال : فذاك أيها الأمير ، ومد الله لك في العمر تمتعا بالنعم ، مكفيا نوائب الدهر ، انت
أيها الأمير سماء تمطر ، وبحر لا يكدر ، وغيث ممرع يحيا به المجدب ، وانت منتهى
ابصار القوم ، ومثني أعناقهم . أصبحت لهم كالوالد تكرم رائهم ، وتصفد مادحهم
وتصدر واردهم وقد انمرحت عنه الضيقة ، وانزاحت عنه الكربة وكذلك كان
آباؤك للتعلقين بهم ، والموجهين رعيتهم نحوهم . وإن كنت قد تمهلت وسبقت

سبقاً بينا ، وذهبت بحيث لا يشق احد غبارك ، ولا يجرى الى غايتك ، وفتحت
يداً مخلصه مندفة بالنوال والإفضال على الخالق بساحتك ، والمنتفعين حصص
جنتك . وأنا أقدم عليك ايها الأمير في أشياء تشبه قدرك ، واحب أن يكون
أكثر زادك مما أفادك الله صنيعاً تصنعها ، ونعمة تشكرها وتحور احرها ونصدق
الطن فيها . وفلان في الصحبة من ذوى البيوتات التي ترغب في الصنائع عندها ،
والتوسط من الإداد التي توجب احتمال من حملها ، وقد اهدى الى الأمير شعراً يتوصل
به اليه ، ويستهدى من فضله وكرمه ما أعلم أنه يعينه في مثله ، وسباني ان اكون
سبب ذلك وفتاحه ، وأولى الناس بالاعتداد بما ذكر والطول والابتهاج به رهط
الامير الادنون ، وأسرة الأقربون الذين جعلهم الله سهمهم الذي به يقارعون
وعزم الذي به يعتزون ، وسندهم الذي به يلحظون ، ومعقبهم الذي به يؤون
فراى الأمير في هديته واستماعها منه ووضعها بحيث وضعه الله ورعاؤه .
قال : فدعا عبدالله بن طاهر بالشاعر الذي وجهه اليه ، واستمع منه ، وأحسن
جأزته وصرفه اليه .

قال عبدالله بن عمرو : حدثنا ابو محمد العباس بن عبدالله بن ابي عيسى الترمذي
قال حدثني : ابو النهي . قال . كنت حاضراً لما جاء عبدالله بن طاهر الى محمد بن
يوسف الفاريابي مخرج عبدالله الى مصر ؛ وكان محمد بن يوسف بقيسارية وبينها
وبين الطريق أميال وعبدالله في خيله ورجله . قال : فجاء صاحب لوائه حتى وقف
على الباب ثم جاء عبدالله بن طاهر فوقف وخرج ابن محمد بن يوسف فسلم على
عبدالله فقال له : اردت الشيخ قال . فدخل ومعه خن محمد بن يوسف ورجلان
سماهما قال : فقلنا له : عبدالله بن طاهر الأمير بالباب ، وعظمت امره فقال : لا
اخرج اليه . قال : فجهدنا به فلم يفعل . قال : فقلنا ما نقول له ؟ قال : فاضطجع ثم
قال : قولوا له أنه صاحب فراش . فرجعنا اليه فقلنا : شيخ كبير صاحب فراش . فقال :
ما جئنا الى هاهنا إلا ونحن نريد الدخول عليه ، فرجعنا اليه فقلنا له . فقال : ما آذن
له . فلم نزل به فإني اردت أن يأذن له فقلنا : ما نقول له ؟ فقال : قولوا صاحب

بول . قال : فصعر وجهه ثم قال : نحن في سوادنا أزهد من هؤلاء في صوفهم ثم مضى ولم يلقه ولا عرض له .

حدثني عبدالله بن عمرو : قال : حدثني عبدالله بن الحارث بن الحارث بن مالك ابن رزيق المرزوي العدوي التميمي . قال أخبرني عبدان بن كبة بن عبدالله بن عثمان ابن حبة بن أبي رواد قال . سألتني عبدالله بن طاهر عن موت عبدالله بن المبارك قلت له سنة إحدى وثمانين ومائة . فقال عبدالله بن طاهر : مولدنا .

و قال : حدثني هارون بن عبدالله بن ميمون الخزامي قال : حدثنا محمد بن أبي شيخ من أهل الرقة . قال : حدثني أحمد بن يزيد بن أسد السلي قال : كنت مع طاهر بن الحسين بالرقعة وأنا أحد قواده ، وكانت لي به خاصية أجلس عن يمينه فخرج علينا يوماً راكبا ومشينا بين يديه وهو يتمثل : —

عَلَيْكُمْ بَدَارِي فَأَهْدُمُوهَا فَإِنَّهَا تَرَأَتْ كَرِيمٌ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
إِذَا هُمُ الْتَقَوْا بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ حَائِبَا
سَادَّ حُضْرُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ حَالِبَا عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ حَالِبَا

فـدار حول الرافقة ثم رجع فجلس في مجلسه ثم نظر في قصص ورقاع موقع فيها صلوات أحصيت ألف ألف وسبع مائة ألف فلما فرغ نظر إلى مستطعها للكلام فقلت أصلح الله الأمير : ما رأيت أنبل من هذا المجلس ولا أحسن فدعوت له ثم قلت لكنه سرف . فقال : السرف من الشرف فأردت الآية التي فيها : (إذا أنفقوا لم يسرفوا ^(١)) فجئت بالآخرى : (إن الله لا يحب المسرفين ^(٢)) فقال طاهر : صدق الله وما قلنا كما قلنا ، ثم ما ضرب الدهر حتى اجتمعنا مع ابنه عبدالله ابن طاهر في ذلك القصر بعينه فخرج علينا راكباً وهو يتمثل : —

بأيها المتعنى أن يكون قتي مثل ابن لئلي لقد خلى لك السبلا

أنظر ثلاث خلال قد جعمن له هل سب من أحد أو سب أو بخلا

ثم دار حول الراقصة ثم انصرف وجلس مجلسه وحضرنا وأحضرت رقاع وقصص فجعل يوقع فيها وأنا أحصى فبلغت صلاته إلى ألف وسبع مائة ألف زيادة ألف ألف على ما وصل أبوه ثم التفت لي مستطعماً لكلامي فدعوت له وحسنت فعاله ثم اتبعت ذلك بأن قلت لكنه سرف . فقال : السرف من الشرف . السرف من الشرف . كررها فقلت . إني كنت أسقطت عند ذي اليمينين وحدثته الحديث فما زال يضحك .

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد المهلب قال : حدثني يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم قال : إني كنت بالرقبة بين يدي محمد بن طاهر بن الحسين على بركة إذ دعوت بعلام لي فكلمته بالفارسية فدخل العتابي وكان حاضراً في كلامنا فتكلم معي بالفارسية . فقلت له : أبا عمرو مالك وهذه الرطانة ؟ قال : فقال لي : قدمت بلدكم هذه ثلاث قدمات وكتبت كتب العجم التي في الخزانة بمرور ، وكانت الكتب سقطت إلى ما هناك مع يزدجرد فهي قائمة إلى الساعة . فقال : كتبت منها حاجتي ثم قدمت نيسابور وحزتها بعشر فرائس إلى قرية يقال لها ذودر فذكرت كتاباً لم أقض حاجتي منه فرجعت إلى مرو فأقمت أشهراً . قال : قلت أبا عمرو : لم كتبت كتب العجم ؟ فقال لي : وهل المعاني إلا في كتب العجم والبلاغة . اللغة لنا والمعاني لهم ثم كان يذاكرني ويحدثني بالفارسية كثيراً .

وحدثني عبد الغفار بن محمد النسائي . قال : حدثني أحمد بن حفص بن عمر ، قال : عن أبي السمرام قال : خرجنا مع الأمير عبدالله بن طاهر متوجهين إلى مصر حتى إذا كنا بين الرملة ودمشق إذا نحن بأعرابي قد اعترض فإذا شيخ فيه بقية على بعير له أورق فسلم علينا . فرددنا عليه السلام . قال أبو السمرام : وأنا وإسحاق بن إبراهيم الرافقي ، وإسحاق بن أبي ربيع ونحن نسير الأمير وكنايومئذ أفره من الأمير

دابة وأحود منه كسوة قال فجعل الأعرابي ينظر في وحوها قال فقلت : يا شيخ
قد ألححت في النظر أعرفت شيئاً أم أسكرته ؟ قال لا والله ما عرفتم قبل يومى
هذا ، ولا أنكرتم لسوء أراه بكم ولكى رحل حسن المراساة في الناس جيد
المعرفة بهم . قال . فأشرت الى اسحاق بن أبي ربيع فقلت ما تقول في هذا ؟ فقال -

أرى كاتباً داهي الكتابة بينَ عليه وتأديبُ العراق مُنيرُ
لَهُ حركاتٌ قد يشاهدن أنه عليمٌ بتقسيط الخراح بصيرُ
قال : ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافقي فقال :-

ومظهر نك ما عليه صميره يحبُّ الهدايا بالرجال مكورُ
إحاله به جنباً وبخلًا وشيمة تحبر عنه أنه لوريرُ
ثم نظر الى وانشأ يقول :-

وهذا نديمٌ للأمير ومؤنس يكون له بالقرب منه سرورُ
إحاله الأشعار والعلم راوياً فبعض نديم مرة وسميرُ
ثم نظر الى الأمير فانشأ يقول :-

وهذا الأمير المرتجى سبب كفه قفا إن له فيمن رأيت نظيرُ
عنه رداء من جمال وهية ووجهٌ بأدراك النجاح بشيرُ
لقد عصم الإسلام منه نداء بد به عاش معروف ومات نكيرُ
ألا إنما عبد الإله بن طاهر لنا والد بر بنا وأميرُ

قال فوقع ذلك أحسن موقع من عبادة وأعجبه ما قال الشيخ فأمر له بخمسمائة
دينار وأمره أن يصححه .

حدثني الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعد الفهرى قال : لقينا
قال : البطين الشاعر الحمصي ونحن مع عبادة بن طاهر فيما بين سلبية وحمص فوقف

على الطريق فقال لعبدالله بن طاهر :-

مَرْحَبًا مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا	يَا بْنَ ذِي الْجُودِ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ
مَرْحَبًا مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا	يَا بْنَ ذِي الْعُرْتَيْنِ فِي الدَّعْوَتَيْنِ
مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِمَنْ كَفَّهُ الْبَحْ	رُ إِذَا قَاضَ مُزِيدَ الرِّجَوَيْنِ
مَا يُبَالِي الْمَأْمُونُ أَيْدَهُ إِلَّا	إِذَا كُنْتُمْ لَهُ بَاقِيَيْنِ
أَنْتَ غَرْبٌ وَذَاكَ شَرْقٌ مُقِيمًا	أَيُّ فَتَقٍ أَتَى مِنَ الْجَانِبَيْنِ
وَحَقِيقٌ إِذْ كُنْتُمْ فِي قَدِيمِ	لِزُرَيْقٍ وَمُضْعَبٍ وَحُسَيْنِ
أَنْ تَنَالَا مَا نَلْتُمَاهُ مِنَ الْخَيْدِ وَأَنْ تَعْلُوا عَلَى الثَّقَلَيْنِ	

قال من أمت ثكلتك أمك ؟ قال . انا الطين الشاعر الحمصي . قال اركب يا غلام وانظر كم بيت قال ؟ قال : قال سبعة فأمر له بسبعة آلاف درهم . أو سبع مائة دينار ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والاسكندرية حتى انخسف به وبدانته مخرج فمات فيه بالاسكندرية .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى . قال . اخبرني موسى بن عبيدالله التميمي . قال . وفد الى عبدالله بن طاهر عدة من الشعراء فعلم أنهم على بابهم فقال لخدمته وكان أديبا اخرج الى القوم فقل لهم من كان منكم يقول كما قال كلثوم بن عمرو في الرشيد حيث يقول :-

فَتِ الْمَمَادِحَ إِلَّا أَنْ السُّنَنَّا	مُسْتَنْطَقَاتٌ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِرُ
مُسْتَنْبِطُ عَزَمَاتِ الْقَلْبِ مِنْ فِكْرٍ	مَا يَبِينُنَّ وَيَبِينُ اللَّهُ مَعْمُورُ
مَاذَا عَسَى مَادِحٌ يَثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ	نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيسٌ وَتَطْهِيرُ

فمن كان منكم يقول مثل هذا وإلا فليرحل إلا أربعة . فخرج إليهم رسوله ثانية

فقال : من يضيف الى هذا البيت على حروف قافيته بيتاً وهو : -

لَمْ يَصْخِ لِلْبَيْنِ مِنْهُمْ صُرْدٌ وَغُرَابٌ لَا وَلَكِنْ طَيْطَوَى

فقال رجل من اهل الموصل : -

فَأَسْتَقْلُوا بُكْرَةً يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ يَسْكُنُ حِصْنِي نَيْنَوَى

فقال للرسول : قل له لم تعمل شيئاً قبل عنده غير شيء فقال ابو السناء القيسي : -

وَنُيْطِي طَفَا فِي الْجُتَةِ صَاحَ لَمَّا كَطُهُ التَّعْطِيطُ وَيَ

فصوبه وأمر له بخمسين ديناراً . قال وامتنع عبدالله بن طاهر غير هؤلاء من الشعراء فقال : -

قُبْرَةٌ تَنْقُرُ فِي قَرْيَةٍ وَسَطَ قَرَارٍ لَبَنِي مِنْقَرٍ

من كان منكم يحيب بيت مثله فيه خمس قافات وخمس رايات ؟ فقال بعض الشعراء : -

قَرَّتْ بِهِ مِنْقَرٌ وَأَسْتَأْنَسْتُ بِقُمْرِي يَنْقُرُ مَعَ قُنْبَرٍ

فصوبه وأجازه .

حدثنا محمد بن الهيثم بن عدي : قال . حدثني الحسن بن براق . أن عبدالله بن

طاهر اهدى الى المأمون قينة وأمرها ان تنشده شعراً لعبدالله فلما جلست في مجلس

المأمون انشأت تقول كما أمرها عبدالله : -

أَعْمَدِي سِنِي وَقُولِي جِمْ يَأْسِيفُ طَوِيلَا

قَدْ فَتَحَتِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ وَأَمْنَتِ السَّيْلَا

فلما فرغت قال لها المأمون لا تقطعي صوتك وقولي ما اقول لك : -

نَسَا نَلْتَ الَّذِي نَلْتَ تَدَعُ عَنْكَ الْفُضُولَا

أَنْتَ لَوْلَا نَحْنُ فِي الشُّكِّ لَمْ تَسُو قَيْلَا

ثم قال : ارجعي اليه فانشديه هذا فإن شاء بعد فليردك .

قال ابن أبي طاهر اشترى عبدالله بن طاهر جارية المارق بخمسة آلاف دينار ، وأهداها الى المأمون فبما أدخلت عليه قال لها : غني يا جارية ، فغنت وهي قائمة . فقال لها لم غنيت وأنت قائمة ، وما منعك من الجوس ؟ . فقالت ياسيدي : امرتني أن اعن ولم تأمرني أن أجلس فغنيت بأمرك . وكرهت سوء الأدب في الجاوس بغير إذنتك . فوهب لها مالا واستحسن ذلك من فعلها .

وذكر عن أبي السمراء قال كنت يوماً عند أبي العباس عبدالله بن طاهر رضي الله عنه وليس في المجلس غيري وأنا بالقرب منه ودخل أبو الحسين اسحاق ابن إبراهيم فاستدناه أبو العباس وماجاه شيء فاعتمد اسحاق على سيفه وأصغى لمناجاته وحولت وجهي وأنا ثابت مكاني وطالت النجوى بينهما واعترتني حيرة فيما بين القعود على ما أنا عليه أو القيام واقطع ما كانا فيه ورجع اسحاق الى موقفه ونظر الى أبو العباس فقال يا أبا السمراء :-

إِذَا النَّجَّانِ دَسَا عَنْكَ أَمْرُهُمَا فَارْتَحِ سَمْعَكَ تَجَهَّلَ مَا يَقُولَانِ
وَلَا تُحْمِلُهُمَا ثَقُلًا يَخَوْفُهُمَا بِهِ تُنَاجِيَهُمَا فِي الْمَجْلَسِ الدَّانِي
قال أبو السمراء فما رأيت أكرم منه ، ولا ارفق تأديباً ترك مطالبتي في هفوتي بحق
الأمراء وادبني ادب النظراء .

وذكر عن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب : أنه حضر أبا العباس عبدالله بن طاهر وعنده شيخ من الفرس فقال له الشيخ في عرض كلام جرى من حكم الفرس كلمتان أرويهما . فقال له أبو العباس وما هما ؟ قال : كانت الفرس تقول لا توحش الحرفان أو حشته فلا تربطه ، وكانت تقول : اداينك الله تعمل الشر فإني اذا رأيتك عاملاً به رأيتك واقعاً بك .

محمد بن عيسى قال : قال لي ابو العباس عبدالله بن طاهر : افة الشاعر البخيل
حدثني قال قلت : وما مقدار به يبخل الشاعر اعز الله الامير . قال : يقول احدهم
من الشعر خمسين بيتاً فيفسده بيت يبخل يطرحه .

بعض آل طاهر أن ابا العباس عبدالله بن طاهر لما اراد الخروج الى ناحية
حدثني الشام لمحاربة نصر بن شيبث سأله المأمون عن يستخلف بمدينة السلام .
فقال . استخلف اعز الله امير المؤمنين اليقطبي فقال له المأمون لا تخرج هذا الأمر
من أهلك . فقال يا امير المؤمنين : ليس في اهلي من يصلح لخدمة امير المؤمنين
وأرتضيه له . فقال له المأمون : استخلف اسحاق بن ابراهيم . فقال يا امير المؤمنين :
لست أرتضيه ، أو كما قال . فقال له المأمون : استخلفه ونحن نقومه لك . فلما
انصرف عبدالله من الشام ووافي مدينة السلام قال له المأمون يوماً يا ابا العباس :
كيف رأيت تقويمنا اسحاق بعدك .

وقال المأمون يوماً لاصحابه : هل تعرفون رجلاً راع بنفسه حتى مد أهله .
قال : وبرز علي جميع أهل دهره في نزاهة نفسه ، وحسن سيرته ، وكرم حريته
فذكر قوم ناساً فاطروهم . فقال : لم ارد هؤلاء . فقال علي بن صالح صاحب المصلي :
ما اعلم يا امير المؤمنين احداً اكمل هذه الخصال إلا عمر بن الخطاب رحمه الله . فقال
المأمون : اللهم غفر أ لم نرد قريشاً ولا اخلافها . فأمسك القوم جميعاً . فقال المأمون :
ذاك عبدالله بن طاهر وليته مصر وأموالها جمة فعرض عليه عبيد الله بن السري
من الاموال ما يقصر عنه الوصف كثرة فما تعرض لدينار منها ولا درهم ، وما
خرج عن مصر إلا بعشرة آلاف دينار وثلاثة افراس وحمارين ولكنه غرس
يدي وخرج أدنى ولا شدة نكم اياتنا في صفته ثم تمثل : -

حَلِيمٌ مَعَ التَّقْوَى شَجَاعٌ مَعَ الْجَدَا	نَدَى حِينَ لَا يَنْدَى السَّحَابُ سَكُوبُ
شَدِيدٌ مَنَاطُ الْقَلْبِ فِي الْمَوْقِفِ الَّذِي	بِهِ لِقُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَجِيبُ
وَيَحُلُّ أُمُورًا لَوْ تَسَكَّلَ غَيْرُهُ	لَمَاتَ خُفَاتَا أَوْ يَكَادُ يَذُوبُ

فَقِيَ هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّخَلُّقِ مَا حُدِّثَ وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرِّجَالِ أَدِيبُ

بعض أصحابنا قال : سمعت عبد الله بن طاهر يعظ منصور بن طلحة وبنهاه
حدثني عن الكلام في الإمامة يقول : إنما ببت شعرنا على رؤوسنا بني العباس
ولو كان هؤلاء القوم الذي يعزى اليهم هذا الامر في مكان هؤلاء لكانت الرحمة
من الناس لهم لأن سبيل الناس على ذلك .

ومن اخبار طلحة بن طاهر بن الحسين

قال احمد : بن ابي طاهر : حدثني ابو مسلم عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ، حدثني
ابي قال : خرجنا الى الصيد مع طلحة بن طاهر فطفنا لم نصب شيئاً
ومعنا ابو السحيل ، واحمد بن ابي نصر يلعب بالشرخ قال : فالتفت الى فقال :
رأيت مثل هذا اليوم ؟ قال قلت : وقد حضرني فيه ايات ثم انشأت اقول : -

كَيْفَ بِالصِّيدِ لَنَا يَا قَوْمُ لَا بَلَّ كَيْفَ كَيْفَا
بَلَّ بِمَحْدُودَيْنِ قَدْ هَ رَا لَنَا رُنْحًا وَسَيْفَا
فَلَوْ أَنَّ الْوَحْشَ طُرَا حُشِرَتْ مَشَقَى وَصَيْفَا
وَخَرَجْنَا وَهْمَا مَعَنَا فَاصْدُنَا خَشِيفَا

المحدودين ابو السحيل ، واحمد بن ابي نصر .

وحدثني ابي قال : خرجنا مع طلحة الى الصيد ومعنا عقاب فررنا بامرأة وهي
قال : تغسل ندياً لها سميّاً كالفهد فصينا الى صيدنا فماتباعدنا عن المرأة خلا العقاب
فأرسلناه فانقض نحو المرأة قال قت : ذهب والله الصبي . قال : فاتبعناه فوجدناه
قد خطف الصبي من المرأة ورفعه الى الهواء فضربنا له الطبل فأرسله ميتاً . فقال
لي طلحة ما ترى أن اصنع ؟ . قلت : تعطها دينه فاعطاها دينه .

حدثني أبو العباس محمد بن علي بن طاهر . قال : حدثني خزامي جارية العباس
ابن جعفر الأشعثي الخزاعي البغامي وكانت قارئة تقرأ قالت : كان عمك طلحة يزور
الفضل بن العباس فيخرج جماعة من جواري أبيه إليه ، فذكرت لطلحة جارية مغنية
قدم بها من العراق فأمر بإحضارها فأحضرت مع مولاها فأدخلت وقعد مولاها
خارج الدار فتولت العود وقيل تغني فاندفعت تغني . —

شَوْقِي إِلَيْكَ حَدِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ
وَالْعَيْنُ بَعْدَ دُمُوعٍ مِثْلُ السَّحَابِ يَجْرُدُ

وهي تبكي ودموعها على عودها تقطر فقال لها : ويحك مالك تبكين ؟ فقالت : إنها
تحب مولاها ولم يأتها . قال : فلم يبيعك ؟ قالت الخلة ، فأمر بشراها فاشتريت
بائتي عشر الف درهم ودفع المال إلى المولى ثم أمر بمسئله عن الخبر فوافق قول الجارية
فأمر بتسليم الجارية إليه وترك المال عليه .

حدثني أحمد بن يحيى الرازي . قال . سمعت محمد بن المثنى بن الحجاج عن قتيبة

ابن مسلم قال : بعث إلى طلحة بن طاهر يوماً وقد انصرف من وقعة الشراة وقد
أصابته ضربة في وجهه . فقال العلام : أجب . قال قلت وما يعمل ؟ قال : يشرب
فضيت إليه فأدخل فإدا هو جالس قد عصص ضربته وتقلس بقلنسوة مكية .
فقلت : سبحان الله أيها الأمير ما حملك على لبس هذا ؟ قال : تبرأ بغيره . ثم
قال بالله غنيتي

إِنِّي لَا كُنْتُ بِأَجْبَالٍ عَنْ أَحْلُمَا وَبِاسْمِ أَوْدِيَّةٍ عَنْ لِسْمِ وَادِيهَا
عَمْدًا لِيَحْسِبَهَا الْوَاشُونَ غَائِبَةً أُخْرَى وَيُحْسِبَ أَتَى لَا أَبَالِيهَا

قال : أحسنت والله أعبد . فارتلت أعيدهما عليه حتى حضره العتمة فقال الخادم
له : هل بالحضرة من مال ؟ فقال : مقدار سبع بدر . فقال : تحمل معه . فلما
خرجت من عنده تبغني جماعة من الغلمان يسألوني فوزعت المال فيهم . فرجع إليه

الخبر فكانه وجد على من ذلك فلم يبعث الى اثلاثا جلست ليلة فتناولت الدواء وأنشأت اقول :-

عَلَّنِي جُودَكَ السَّاحَ قَا أَبَقِيْتُ شَيْئًا لَدَيَّ مِنْ صَلَّتِكَ
تَمَامَ شَهْرٍ إِلَّا سَمَحَتْ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَقْدَرَتِكَ
تُتْلَفُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ وَقِيَا سَاعَةً مَا تَجْتَنِيهِ فِي سَنَتِكَ
وَلَسْتُ أَذْرى مِنْ أَيْنَ يَنْفَقَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَحْزِي عَلَى هَبَتِكَ

فلما كان في اليوم الرابع بعث الى فصرت اليه فدخلت فسلمت فرفع صوته الى ثم قال . اسقوه رطلين فسقيت رطلين ثم قال غني قال : فعنيته بهذه الآيات . فقال لي : ادن . فدنوت . فقال لي : اجلس فجلست . فقال لي : أعد الصوت . فأعدت ففهمه فلما عرف معنى "شعر قال لخدام له : احضرني محمداً يعني الظاهري فقال له ما عندك من مال الضياع ؟ قال : ثمان مائة ألف . قال . احصرنيها الساعة فجاء بثمانين بدره فقال : غلبان فأحضر ثمانون مملوكا فقال أوصلوا المال ، ثم قال لي يا محمد : خذ المال والممالك لا تحتاج أن تعطيهم شيئا .

ذكر وفاة طلحة بن طاهر

قال احمد بن ابي طاهر : حدثني بعض اصحابنا . قال : بعث المأمون الى كاتب لطلحة يقال له علي بن يحيى فطلبه فأشخصه اليه وخرج مשיعا له فلما رجع أكل من هذا المبرقظ بالريثاء فاشتكى بطنه فقال أحد في بطني وجعا . قال : ثم أصبح فوجده فلما كان في يوم الأحد مات . قال قلت له : بخراسان ريثاء ؟ قال : يحمل من العراق أي يابس . قال : وكانت وفاته يبلغ فرثاء ابو السجيل بشعر له طويل يقول فيه :-

: أَلَمْ يَبْلُغْ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلًّا إِنَّ الْقُبُورَ حَقِيقَةٌ بِالْمَسَامِ

شَوْقًا إِلَى جَدَثِ أَقَامَ بِقَفْرَةٍ مَنْ كَانَ مُعْتَدِيًا عَلَى الْأَقْوَامِ
يَأْقُبِرَ ظَلْحَةً فِيكَ مَثْوَى سَيِّدٍ لِمُسَوِّدِينَ مُهْذَبِينَ كِرَامِ
مَنْ مَعَشَرَ تَرَوَى السُّيُوفَ أَكْثَمَهُمْ لَا يَحْسُرُونَ سَوَاعِدًا لِلطَّامِ
قال: وكان عبدالله بن طاهر يسير بين يدي المأمون بالحرية على أصفر فمراو عيسى
عن الموكب حتى سار عبدالله بن طاهر فقال له: كان لي برذون أصفر كأنه
برذونك هذا. قال: إذا يكون أصفرى هو المصدوم.

ذكر أخبار من أخبار المأمون عن

عبدالله بن طاهر

قال أحمد بن أبي طاهر: ذكر لنا عن عبدالله بن طاهر قال: سمعت المأمون يقول:
الهواء جسم، وكان يخالف من يقول أنه غير جسم. قال عبدالله:
وأرانا المأمون دليله على ذلك فدعا بكوز زجاج له بلبنة فوضع أصبعه على البلبنة
وملأ الكوز ماء فامتلا إلى اعلاه ولم يدخل البلبنة منه شيء، فلما رفع أصبعه من
البلبنة صار الماء فيها حتى فار فخرج فدل على أن الذي كان في البلبنة هواء محصور،
وإن المحصور جسم.

حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ، عن عبدالله بن طاهر، عن المأمون قال:

تفسير حديث: «أدالم تستع فاعمل ما شئت» إنما معناه: إذا كنت تفعل ما لا يستحي
منه فاعمل ما شئت. قال: وحدثني سليمان بن يحيى بن معاذ، عن عبدالله بن طاهر
عن المأمون قال: أرسل الوليد بن يزيد إلى شراعة بن زيد فدخل عليه في قلنسوة
طويلة وطيلسان فقال الوليد لحاجبه: أهو هو؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين. قال:
إنما لم تبعث إليك عن الكتاب والسنة قال: لو سألتني أمير المؤمنين عنهما
لوجدني بهما جاهلا فسر الوليد بذلك فقال له: اجلس فأستلك عن الشراب. فقال:

أى الشراب يسأل أمير المؤمنين؟ قال . عن السويق . قال : شراب المائيم والسماء
ولا يشتغل به عاقل . قال : فأخبرني عن اللب؟ قل : فقال شرّاعة : إني لأستحي
أمي من كثرة ما ارتصعت من ثيابها أن أعود في اللبن . قال : فأخبرني عن الماء؟
قال : يشركك فيه كل وغد حتى الحمر والبعس . فقال له : حدثني عن نبيذ القمر؟
قال سريع الأحذ . سريع البشاش . قل : فما تقول في نبيذ الزبيب؟ قال : حيث
المدخل عسر المخرج . قال : فأخبرني عن الخمر؟ قال : تلك صديقة روجي . فقال
له الوليد : أى الطعام خير لأصحاب الشراب؟ قال الخلو خير لهم . وهم إلى الحامض
أقرب . قال : فأى المحاليس خير لهم؟ قال عجبت ممن لا يؤذيه حر الشمس ولا
برد ظل كيف يختار على وجه السماء نديم . فقال له الوليد . أنت صديقي فدعا له
بقدح يقال له ربّ فرعون . فقال . لا يسقي فيه إلا اخص الناس به فسقاه فيه (١) .

ذكر أخبار ابن عائشة ومقتله

في أيام المأمون

قال أحمد بن أبي طاهر لما كان سنة عشر ومائتين أخذ إبراهيم بن عائشة . ومالك
ابن شاهي وأصحابهم يوم السبت لست خلون من صفر وأمر المأمون
بحبسهم . وكان مقتل ابن عائشة . ومحمد بن إبراهيم الإفريقي وأصحابهم ليلة الثلاثاء
لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة وصلبوا يوم الثلاثاء وصلب البغوارى
معهم ليلة بقيت من رجب وكان سبب حبسهم أنهم كانوا يدعون إلى إبراهيم
ابن المهدي .

قال ابن شبة أقام المأمون إبراهيم بن عائشة في الشمس ثلاثة أيام على باب
المأمون وضربه يوم الثلاثاء بالسياط . وحبسه في المطبق ، وضرب مالك بن شاهي

(١) والمؤلف ممن يمازج الروح بالبدن في تفاصيل التمداح (ر)

وأصحابه وكتبوا اليأمنون تسمية من دحل معهم في هذا الامر من القواد وغيرهم فلم يعرض لهم المأمنون ، وكانوا قد اتعدوا على أن يقطعوا الحسر اذا خرج الجند يستقبلون نصر بن شيبث فعمر بهم فأخذوا ودخل نصر وحده لم يستقبله احد .

حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو البلخي قال : حدثني يحيى بن الحسن بن عبد بن قيس بن الفضل بن الربيع قال : حدثني محمد بن اسحاق بن جرير مولى آل الحسين قال : قال عياش بن الهيثم لما كان في لية المطبق حضرت في واسط من القوم فرأى منهم فقال : يا بائع العساكر . يا صديق عبد بن أبي خالد تأخر الى الساعة . ما أمركم سدقه وقتني الله إن لم أقصد فاحتفيت منه . قال ثم قلت إن لم يرني وذلك سرح بذكره . فظهرت له وقد خرج من الطافات فنظر الى فقال : ادنه ، فدوت فقال : من حاتم علي بن فرأى غيرها خيراً منها فبيات الذي هو خير ولا يكسر والكفارة أصلح من قتلك ولا تعد .

حدثني محمد بن سنان ، وفي سنة عشر ومائتين قتل ابراهيم بن عائشة ومن كان محبوساً معه في السجن يقال له : أبو مسمار من شطار بغداد ورجل آخر لم يسمعه وكان السبب في تدهور بعد حبسهم ان أهل المطبق رفع عليهم أنهم يريدون أن يشغبوا . وأول ما فعلوا : أن قالوا قتل ذلك يوم قد سدوا باب السجن من داخل فلم يدعوا أحداً من عيالهم وما كان لهم وسمعوا شغبهم وأصواتهم وبلغ أمير المؤمنين حرهم ركب اليهم ودعا هؤلاء الأربعة فضرب اعناقهم فلما كان بالغداة صلهم على الحسر فكانوا في ذلك في ذكر محمد بن الهيثم بن شيبان في ليلة الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقيت من حمادى الأجرة ، ولما كان من غد يوم الاربعاء أنزل ابراهيم بن عائشة فسكن في موضع به ومن في مقبر قرينش ، وأنزل الإفريقى فدفن في مقابر الخيزران من الجانب شرقى وترك الناقون على حالهم .

وفدذكروا أن ابن عائشة وأصحابه كانوا دسوا من أحرق سوق العطارين ، والصارفة ، والصفارين ، والفرائين وأصحاب الزاه دار وبعض الرابيين وذلك

ليلة السبت ليلة بقيت من جمادى الأولى . وقبل ذلك أو بعده ما أحرقوا أصحاب
الخطب في البغين وقال بعضهم ليلة الجمعة لأربع خلون من رجب وقال بعضهم
قبل ذلك .

وقال القاسم بن سعيد سمعت الفضل بن مروان يقول : كان أبو اسحاق المعتصم
بالله في الليلة التي ركب المأمون فيها لقتل ابن عائشة عليلاً قال : فبعث المأمون إلى
أبي اسحاق أبعث إلى بكاتبك الفضل وليكن معه جميع قوادك وجندك فركبت
أنا وهم جميعاً معي وقلت ليس هو إلى شيء أخرج منه إلى شمع وكان في خزانة
أبي اسحاق يومئذ سبع مائة شمعة فحملتها معي ورفعت إلى كل واحد من الرجال عشرة
يحملها ثم دخلنا المدينة فلم نصل إلى المأمون من كثرة الناس . فقلت له : بلغني أن
حميداً كان أول من لحق به . فقال : لا . وجاء اسحاق بن ابراهيم فلم يصل من الزحام
وكان شارباً يعني اسحاق كان يشرب عنده تلك الليلة عُمَيْرُ الباذغيسي ، وكان
المأمون أيضاً شارباً ولم يكن بالممتلىء . قال : فوقفت في طريقه في المدينة فلما
انصرف بعد أن قتل ابن عائشة فبلغ إلى موضعي نزلت عن دابتي فقال : من هذا ؟
قلت : الفضل جعلني الله فداء أمير المؤمنين فقال : أركب معك القواد والجند ؟
قلت : نعم قال : ومعك الشمع ؟ قلت : نعم فأمرت حينئذ بعض من يقرب مني أن
يقف ثلاث مائة رجل من الرجال مع كل واحد منهم شمعة على باب خراسان
ففعلوا . فلما انتهى اليهم قال : ما هذا ؟ قلت الشمع الذي سألتني عنه أمير المؤمنين .
قال : بارك الله عليك . قال : ثم قال لي : خلف جميع من معك هاهنا قال : وفيهم
الأنشين وأشناس وتقدم اليهم أن يقفوا يعني في المدينة على ظهور دوابهم ، ويفوقوا
قسيمهم فإن تحرك شيء أتوا عليه . قال : فأمرتهم بذلك . ثم قال : امض إلى أخى
فاقرأه السلام وقل له قد قتل الله عدوآ لك من حاله وأمره . ومن قبل ذلك قد
أمرني بالمقام في المدينة ثم قال : لهذا غيرك حينئذ أمرني أن أخلف من معي هناك
مستعدين . قال : ثم بكر هو على أبي اسحاق فخره الخبر وقال له : قام الفضل بما

نحتاج اليه فكان ابو اسحاق بعد ذلك لا يخل خزائنه من خمسة آلاف شمعة عدة.
قال: القاسم بن سعيد وقتلت لفضل بلعنا أن ابن عائشة شتم المأمون في وجهه تلك
 الليلة وأن ذلك دعاه الى قتله؟ فقال: لا. ولا كلمة واحدة البتة.

قال: ولما ركب المأمون الى المطلق في الليلة التي قتل فيها ابراهيم بن عائشة، والإفريقي
 وأصحابه التفت فاذا هو بعبد الرحمن بن اسحاق فقال له: حزاك الله خيراً
 فأنت والله لسار، والعار، والخير، والشر، والشدة، والرحاء لا كالمنتفع الأعفاج
 الكثير المباح لا يمت بتقديم حرمة، ولا بجديث خدمة أكثر من كان في الفتنة شاطراً
 وفي السلامة مقاماً. قال: وإذا عيان بن القاسم صاحب الحسر قد طلع، فقال
 له: يا ابن اللحناء يحصر الحاكم صرب الأعديق وصاحب الشرطة مشعول بمجالسة
 الفساق. قال: يا ربح عيش فمحل المأمون: هذا الذي كنا في ذكره آنفاً. قال
 قلت يا أمير المؤمنين: شيخ قد ثقل عن الحركة قال: لا ثقل هذا، فوالله لقد تغدى
 اليوم مع ابن العلاء وشرب معه وناكه فأعرض عبد الرحمن بن اسحاق عنه بوجهه
 وقال: أمر المؤمنين أعلم برعاياه وأصحابه منا.

قال: واستقبه الجعفري الملقب، كلب الجنة ومعه لحاف قد تترس به وعصا قد
 أخذها من حطب البقال فقال ما هذا؟ فقال ياسيدي لم يحضرني غير
 لحاف فجعلته محباً، وعصا وحدثها مع حطب البقال فاخيلستها منه فقال: لله ابوك
 فقد جدت بنفسك، وأسرعت الى إمامك وأمر له بعشرين ألف درهم.

حدثني يحيى بن الحسن قال: قال ابن مسعود لقتات لما قتل المأمون ابن عائشة
 وأصحابه تمثل يشعر مسلم بن الوليد فقال:-

أَنَا النَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مُسْتَكْنَةٌ . فَإِنْ كُنْتَ مِّنْ يَقْدَحِ النَّارِ فَأَقْدَحْ

مَا أَلَيْنَ الْكَتْفَ الَّذِي بَوَّأَنِي
لِلصَّالِحَاتِ أَحَا جُعِلَتْ وَلْتَقَى
إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا
حَمَّ الْقُلُوبِ عَلَيْكَ حَامِعُ أَمْرَهَا
نَفْسِي فِذَاؤُكَ إِذْ تَضَلُّ مَعَاذِرِي
أَمَلًا لِفَضْلِكَ وَالْفَوَاضِلُ جَمَّةٌ
فَبَذَلْتَ أَفْضَلَ مَا يَصِيقُ بِيَذَلُهُ
وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُرْ عَنْ مِثْلِهِ
إِلَّا الْعُلُوفُ عَنِ الْعُقُوفَةِ بَعْدَ مَا
وَرَحِمْتَ أَطْفَالَ كَافِرَاخِ الْقَطَا
وَعَطَفْتَ آصِرَةً عَلَى كَمَا وَعَى
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ فَانْهَاسَا
مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْعَوَاةُ تَمْدِنِي
وَالْأَفْكَ مَنَكِدَةُ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا
قَسَمًا وَمَا أَدْلَى لَدَاكَ بِحُجَّةٍ
حَتَّى إِذَا عَلَقْتُ حَبَائِلَ شِقْوَةٍ
لَمْ أَدْرِ أَنْ لِمَثَلِ جُرْمِي غَافِرًا
رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَى بَعْدِ ذَهَابِهَا
أَحْيَاكَ مِنْ وَلَاكَ أَطْوَلَ مُدَّةٍ

وَطَنَ وَأَمَّنَ رَبَّهِ لِارْتِاقِ
وَأَبَا رَوْوْفًا لِنَقِيرِ الْقَانِعِ
فِي صُلْبِ آدَمَ لِلإِمَامِ السَّابِعِ
وَحَوَى وَدَادَكَ كُلَّ أَمْرِ جَامِعِ
وَالْوُدِّ مِنْكَ بِفَضْلٍ حَلْمٍ وَأَسْعِ
رَفَعْتَ بِنَاءَكَ بِالْحَجَلِ الْيَافِعِ
وُسْعِ النُّفُوسِ مِنَ الْفَعَالِ الْبَارِعِ
عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ
ظَفَرَتْ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ حَاصِعِ
وَحَنِينَ وَالْهَمَّةِ كَقُوسِ النَّازِعِ
بَعْدَ انْبِيَاضِ الْجَسْمِ عَظْمُ الظَّالِمِ
جَهْدُ الْأَلِيَّةِ مِنْ حَنِيفِ رَاكِعِ
أَسْبَابُهَا إِلَّا بَنِيَّةَ طَائِعِ
تَهْدِي إِلَى قَذَعِ لِرُوعِ السَّامِعِ
غَيْرَ التَّضَرُّعِ مِنْ مَقَرٍّ بَاخِعِ
تَرْدِي عَلَى حَفْرِ الْمُهَالِكِ هَانِعِ
فَاقَتْ أَرْقُبَ أَيُّ حَتَفٍ صَارِعِ
عَفْوُ الإِمَامِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ
وَرَمَى عَدُوَّكَ فِي الْوَتَنِ بِقَاطِعِ

نحتاج اليه فكان ابو اسحاق بعد ذلك لا يخل خزائنه من خمسة آلاف شمعة عدة.
 قال: القاسم بن سعيد فقدت للفضيل بلغنا أن ابن عائشة شتم المأمون في وجهه تلك
 الليلة وأن ذلك دعاه الى قتله؟ فقال: لا. ولا كلمة واحدة البتة.

قال: ولما ركب المأمون الى المطبق في الليلة التي قتل فيها ابراهيم بن عائشة، والإفريق
 وأصحابه التفت فاذا هو بعبد الرحمن بن اسحاق فقال له: حزاك الله خيراً
 فأنت والله للعار، والخبير، والشر، والشدة، والرخاء لا كالمفتح الأعفاح
 الكثير المجاح لا يمت بتقديم حرمة، ولا بحديث حمة أكثر من كان في الفتنة شاطراً
 وفي السلام مقامراً. قال: واذا عيس بن القاسم صاحب الحسر قد طلع. فقال
 له: يا ابن الحياء يحضر الحكم صرب الأعماق وصاحب الشرطة مشغول بمجالسة
 الفساق. قال: رنج عني عياش فقال المأمون: هذا الذي كنا في ذكره آنفاً. قال
 قلت يا أمر المؤمنين: شيخ قد ثقل عن الحركة قال: لا ثقل هذا. فوالله لقد تغدى
 اليوم مع ابن الهذيل وشرب معه وناكده فأعرض عبد الرحمن بن اسحاق عنه بوجهه
 وقال: أمر المؤمنين أعلم برعاياه وأصحابه منا.

قال: واستقبله الخمفرى الملقب بـكل الجنة ومعه لحاف قد تترس به وعصا قد
 أحدها من حطب البقل فقال ما هذا؟ فقال ياسيدي لم يحضرني غير
 لحاف فجعله محلاً، وعصا وحدثها مع حطب البقل فاختلفتاه منه فقال: لله أبوك
 فقد حدثت بنفسك، وأسرعت الى إمامك وأمر له بعشرين ألف درهم.

حدثني يحيى بن الحسن قال: قال ابن مسعود القتات: لما قتل المأمون ابن عائشة
 وأصحابه تمثل بشعر مسلم بن الوليد فقال:

أَنَا النَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مُسْتَكْنَةٌ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ يَدِّ النَّارِ فَأَقْدَحْ

مَا أَلَيْنَ الْكَتْفَ الَّذِي نَوَاتَنِي
 لِلصَّالِحَاتِ أَحَا جُعِلَتْ وَلْتُنُقِ
 إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْقَضَائِلَ حَاذَهَا
 جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَيْكَ جَامِعُ أَمْرَهَا
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِذْ تَضَلُّ مَعَاذِرِي
 أَمَلًا لِفَضْلِكَ وَالْفَوَاضِلُ حَمَّةُ
 فَبَدَلْتَ أَفْضَلَ مَا يَضِيقُ بِيَذَلُهُ
 وَعَفَوْتَ عَمِّي لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ
 إِلَّا الْغُلُوبُ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَ مَا
 وَرَحِمْتَ أَطْفَالَ كَأَفْرَاخِ الْقَطَا
 وَعَظَفْتَ آصِرَةً عَلَى كَمَا وَعَى
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ فَانْهَا
 مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْعَوَاةُ تَعْنِي
 وَالْأَفْكَ مَنَكِدَةُ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا
 قَسَمًا وَمَا أَدْلَى لَدَاكَ بِحُجَّةٍ
 حَتَّى إِذَا عَلَقْتَ حَبَائِلَ شِفْوَةٍ
 لَمْ أَدْرُ أَنْ لِمِثْلِ جُرْمِي غَافِرًا
 رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَى بَعْدِ ذَهَابِهَا
 أَحْيَاكَ مَنْ وَلَّاكَ أَطْوَلَ مُدَّةٍ

وَطَنًا وَآمَنَ رَبَّهُ لِرَّقْعِ
 وَأَبَا رَوْوَمَا لِلْمَغِيرِ الْقَانِعِ
 فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّامِعِ
 وَحَوَى وَدَادَكَ كُلَّ أَمْرٍ حَامِعِ
 وَالْوُدَّ مِنْكَ بِفَضْلِ حِلْمٍ وَأَسْعِ
 رَفَعْتَ بِنَاءَكَ بِالْحَيِّ الْيَامِعِ
 وَسِعَ النُّفُوسَ مِنَ الْفَعَالِ الْبَارِعِ
 عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَاعِعِ
 ظَفَرْتَ يَدَاكَ مُسْتَكِينٍ خَاضِعِ
 وَحَيْنَ وَالْهَةِ كَقَوْسِ النَّازِعِ
 بَعْدَ انْبِيَاضِ الْجِسْمِ عَظُمُ الظَّالِعِ
 جَهْدُ الْأَلْيَةِ مِنْ حَنِيفٍ رَاكِعِ
 أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنَيْسَةِ طَانِعِ
 تَهْدِي إِلَى قَذَعِ لِرَوْعِ السَّامِعِ
 غَيْرَ التَّضَرُّعِ مِنْ مَقَرٍّ بَاخِعِ
 تَرْدِي عَلَى حَفْرِ الْمِهَالِكِ هَائِعِ
 فَأَقْتِ أَرْقُبُ أَيُّ حَتَفٍ صَارِعِ
 عَفْوُ الْإِمَامِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ
 وَرَمَى عَنُوكَ فِي الْوَتَيْنِ بِقَاطِعِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَا تُحَدِّثُنِي بِهَا نَفْسٌ إِذَا آتَتْ إِلَى مَطَامِعِي
أُسْدَيْتَهَا عَفْوًا إِلَى هَيْشَةٍ فَشَكَرْتُ مُصْطَنِعَهُ لَا كَرَمَ صَانِعِ
إِلَّا يَسِيرًا عِنْدَمَا أَوْلَيْتُنِي وَهُوَ لِكَثِيرٍ لَدَيَّ غَيْرُ الضَّائِعِ
إِنْ أَنْتَ جُدْتَ بِهِ عَلَى فِكْرٍ لَهُ أَهْلًا وَإِنْ تَمَعْتَ فَأَكْرَمَ مَانِعِ

قال : فقال له المأمون : أقول ما قال يوسف لإخوته . لا تريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين (١) .

قال : وغنى إبراهيم يوماً والمأمون مصطحح صوتاً له في شعره . —

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى لِدَهْرِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي
فَإِنْ أَبَتْ نَفْسِي أَبْكَ نَفْسًا نَفِيسَةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى صَنِي

قال : فقال له المأمون لما سمعه لا والله لا تذهب نفسك يا إبراهيم على يد
أمير المؤمنين فليفرخ روعك فإن الله قد آتاك منك في هذه الرلة إلا ان تحدث بشاهد
عدل غير متهم حدثاً وأرحو أن لا يكون منك إن شاء الله .

وحدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الحاق ، عن ابن محمد اليزيدي قال : قال إبراهيم

ابن المهدي لما امر المأمون برد ضياعه عليه قال : وأشدّه ذلك في مجلسه : —

الْبُرُّ بِي مِنْكَ وَطَأَ الْعَذْرَ عِنْدَكَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْدُلْ وَلَمْ تَلَمْ
وَقَامَ عِنْدَكَ بِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَمِّمِ
رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِهِ وَقَسَّ رَدُّكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتَ دَمِي
بُرْنْتُ مِنْكَ وَمَا كَايَفَتُنِي بِيَدِ فِيمَا أَحْيَاكَ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمِ

وقال حماد بن اسحاق ، عن أبيه قال : أرسل ابراهيم بن المهدي لما ظهر الى وصار الى منزله غير مرة يستلني اتيانه فكنت اتشاق عنه مخافة أن يلع المأمون اتياني إياه ثم أتيت فعاتبني على جفائي فاعتذرت بالمأمون فقال يا هذا إن أمير المؤمنين لا يخلو من ، أن يكون راضياً عني فهو يحب أن يسرف بك ، أو ساخطاً علي فهو لا يكره أن يعرفني وأنت الحمد لله واقف بين هاتين . قال : فقطعتني عن جوابه وبلغت المأمون فاستحسنها منه قال اسحاق اعتلتك علة فأرسل الى ابراهيم : إني أريد أن أعودك فأرسلت له : إني لم أصر الى حد تحب أن تراني فيه . قال : فغلطت عليه رسالتى وكان عنده محمد بن واضح فشكا في اليه وقال : يرد على هذا المرد أحب أن تلقاه فتقول له : والله لو خيرت أن أجاز بألني ألف درهم أو بعافيتك لا اخترت عافيتك . فأتاني برسالة قال : قلت له ابقاه الله أرجو أن تكون صادقةً وذلك أني إن مت لم تجد مثلي تستشهد به فكذب لك .

وقال : حماد عن أبيه : دخلت يوماً على المأمون وعنده أبو اسحاق المعتصم ، و ابراهيم بن المهدي وعن يمين المأمون تسع قينات ، وعن يساره تسع قينات يعنين جميعاً صوتاً واحداً . قال : فلما جلست ، واطمأننت ، وأست قال المأمون كيف تسمع يا أبا اسحاق ؟ . قلت : أسمع خطأ يا أمير المؤمنين . قال : فقال المأمون لابراهيم ألا تسمع ؟ قال كذب يا أمير المؤمنين ما ها هنا وحق أمير المؤمنين خطأ ولكنه يريد أن يوم أنه يحسن ما لا يحسنه غيره . قال اسحاق : فقلت إن اذن أمير المؤمنين أفهمته موضع الخطأ ويقربه . قال فقال المأمون : قد اذنت لك فافعل . قال : فأقبلت على ابراهيم فقلت له : اعلم أنك لا تفهمه هكذا ولكن اطرح عنك نصف العمل فلعلمك أن تفهم موضع الخطأ ولا أراك . ثم قلت للتسع اللواتي عن يمين المأمون : أمسكن عن العناء . فأمسكن . فقلت لابراهيم تفهم الآن فإن الخطأ ها هنا . فتفهم ابراهيم فقال : ما ها هنا خطأ . قال : فقلت فإن أرفع عنك أكثر هذا العمل الباقي ثم امرت خمس جوار منهن فأمسكن

وبقي اربع . وقلت لاراهيم تفهم فإن الخطأ ها هنا . فتفهم ابراهيم فقال : ما أعلم خطأ . فقال اسحاق : فإنى أطرح عنك العمل كله ثم امر الحواري فأمكن وقال لواحدة منهن تعنى فغنت وحدها . فقال يا اراهيم ما تقول ؟ قال : نعم . ها هنا خطأ وأقره . فقال له المأمون يا اراهيم : فهمه اسحاق من نيف وسبعين وترأ ولا تفهمه إلا مفرداً متى تلحقه في عمله

حدثني ابو بكر بن الحصين قال : حدثني محمد بن ابراهيم قال : غنى ابراهيم ابن المهدي عند المأمون يوماً فأحسن وفي مجلسه كاتب من كتاب طاهر بن الحسين يكنى اناريد وكان بعثه في بعض اموره وطرب ابو زيد فأخذ بطرف ثوب ابراهيم فقلبه . قال : فنظر اليه المأمون كالمنكر لما فعل . فقال له ابو زيد : ما تنظر ؟ أقبله والله ولو قتلت قال فتبسم المأمون وقال : أبيت إلا طرفاً .

قال وأصيب المأمون بأثرة له وهو يحجبها وجداً شديداً فجلس للناس وأمر أن لا يمنع منه احد وأن يثت عن كل رجل مقالته . قال : فدخل اليه فيمن دخل ابراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين كل مصيبة تعدتك شوى إذ كنت المنتقم من الأعداء ولك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة وبه عزى عن ابنته رقية فقال : موت النبات من المكرمات . فأمر له المأمون بمائة ألف درهم : وأمر أن لا يكتب شيء بعد تعزيتة .

وقال اسحاق الموصلي دخل ابراهيم بن المهدي على المأمون بعد صفحه عنه وعنده ابو اسحاق المعتصم ، والعباس بن المأمون فلما جلس قال له يا ابراهيم : انى استشرت ابا اسحاق والعباس آتياً في أمرك فأشارا على بقتلك . فأتقول فيما قالوا ؟ فقال له : أما أن لا يكونا قد نصحاك وأشارا عليك بالصواب في عظم الخلافة وما جرت به عادة السياسة فقد فعلا ذلك . ولكن يا أمير المؤمنين تأبى أن تجتلب النصر إلا من حيث عودك الله وهو العفو . قال : صدقت يا عم ادن منى فدنا منه فقبل ابراهيم يده وضمه المأمون اليه .

وقال قثم بن جعفر بن سليمان : أخبرني أبو عباد . قال : بينما أنا في مجلس المأمون إذ ذكر دعبيل بن علي الشاعر فقام إبراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك . أقطع لسانه ، واضرب عنقه فقد اطلق الله لك دمه . قال وبم ذاك : أجهاني ، فوالله لئن كان فعل ذلك فما أباح الله دمه بهجاني . فقال : يا أمير المؤمنين : أقطع لسانه ، واضرب عنقه فقد أباحك الله دمه ، فأعاد المأمون كلامه الأول . فقال بعض من حضر يا أمير المؤمنين إنه قد هجا إبراهيم . فقال : هات ما قال . فأنشده . —

أَنْ يَكُونَ وَلَا يَكُونَ وَلَمْ يَكُنْ يَرُثُ الْخَلَاقَ فَاسَقُ عَنْ فَاسِقِ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا قَلْتُصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لُخَارِقِ
وَلْتُصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي عَنَتِكَ وَلْتُصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لَسَارِقِ

قال : فقطع المأمون عليه وقال . حسبك في إبراهيم مالا يصبر عليه له ولا لك .
وحدثني حماد بن اسحاق قال : كتب إبراهيم بن المهدي إلى اسحاق بن إبراهيم وكان طهر ولده فأهدى إليه الناس جميعاً من اصحاب السلطان فبعث إليه إبراهيم ابن المهدي بجراب ملح ، وبرنية أشنان وكتب إليه : لولا أن البضاعة قصرت بالهمة لأنفست السابقين إلى برك ، وكرهت أن تطوى صحيفة البر وليس لنا فيها ذكر ، وقد بعثت إليك بالمبتدأ به ليمنه وبركته : والمختوم به لطيبه ونظافته . قال . فاستلم ذلك منه واستظرفه كل من سمعه وحدث المأمون به فقال : لا يحسن والله هذا أحد غير عمي إبراهيم .

حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني اسماعيل بن الأعلم قال :
كنا ننقل ثياب إبراهيم بن المهدي في اختفائه من دار إلى دار على خمسين حمل . قال : فلما كان في الليلة التي أخذ فيها جهدت به الجهد كله ألا يبرح فقال : إن تركتني وإلا شققت بطني فكرهت أن آزره فخرج فأخذ . قال : وكان أخذه في سنة تسع

ومائتين وقال المأمون لأبراهيم حين صفح عنه : لو لم يكن في حق أبويك حق الصفح عن حرمك لبلغت ما أملت بتنصلك في لطف توصلك . وكان إبراهيم قال له : إنه إن بلغ حرمي استحلال دمي فلم أمير المؤمنين وفضله يبلغان عفوه ولى بعدهما شفعة الاقرار بالذنب وحق الأبوة بعد الأب . قال : وقال المأمون حين عفا عن إبراهيم لو علم اهل الجرائم لدق في العفو ما حمدوني عليه ، ولا أنابوا من ذنوبهم فقال إبراهيم اما متمثلا واما مختزعا : -

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَفَوْتَ حَتَّى كَانُوا النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ
حدثني أبو عبد الرحمن السمرقندي ، عن بعض أصحابه قال . لما ظفر المأمون بأبراهيم قال محمد بن عبد الملك يحرصه على قتله . وأنشد المأمون فقال : والله لا اشته به بل أعفو عنه .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ	يَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزُّنْدِ
كَذَلِكَ جَرَيْنَا الْأُمُورَ وَإِنَّمَا	يَذُوكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ
رَأَيْنَا حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ	بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدَ
قَلْبٍ كَانَ أَمْضَى الْحُكْمِ فِيهِ ضَرْبَةٌ	تُصِيرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرُ الْحَدِّ
إِذَا لَمْ نَكُنْ لِلْجُنْدِ بِهِ بَقِيَّةٌ	فَقَدْ كَانَ مَا بُلَغْتَ مِنْ خَيْرِ الْجُنْدِ
فَمَا قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ	ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُهُولٍ وَمِنْ مُرْدِ
فَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتِ لَهُ	وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصَّرَاحُ وَخَفَةُ	السُّحُومِ وَبَعْدَ الرَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ
وَضَلَّتْ بِأَبْرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ	سَيَبْعُثُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ النُّكْدِ
تَذَكَّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَامَهُ	وَأَيْمَانَهُ فِي الْهَزْلِ فِيهِ وَفِي الْجَدِّ
يَلَى وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عَبْدًا خَلِيفَةً	لَهُ يَنْسُ أَيْمَانُ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ

إِذَا هُوَ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بَاسْتِهِ
 وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ
 وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبُ
 أَنَاكَ بِهَا كُرَّمَا إِلَيْكَ تَقُودُهُ
 فَإِنْ قُلْتَ فِي بَاغِي الْخِلَافَةِ قَبْلَهُ
 وَلَمْ تَرْضَ بَعْدَ الْعَفْوِ حَتَّى رَفَدْتُهُ
 وَلَيْسَ سِوَاءَ حَارِجِي رَمَى بِهِ
 وَآخِرُ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي
 وَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنْدُكَ جُنْدُهُ
 فَكَيْفَ بِمَقْدَرِ بَايَعِ النَّاسِ وَالتَّقَاتِ
 وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمُ الْخِلَافَةِ سَمْعَهُ
 وَمَا أَحَدٌ سَمِيَ بِهَا قَطُّ نَفْسُهُ
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يُوجِفُ حَوْلَهُ
 وَرَجَالُهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنِّي
 يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ عَنِ ابْنِ مُنَبِّهٍ
 قَدَانِي وَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا
 عَلَى حِينِ أُعْطِيَ النَّاسَ صَفَقَ أَكْفِهِمْ

تَغْنَى بِلَيْلَى أَوْ بِمَيْةٍ أَوْ هِنْدٍ
 إِلَيْكَ وَلَا قُرْبَى لَدَيْكَ وَلَا وَدٍ
 إِلَى اللَّهِ رُلِّي لَا تَبِيدُ وَلَا تَكْذِي
 عَلَى رَغْمِهِ وَاسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِأَحْمَدٍ
 فَلَمْ يُوْتْ وَيَمَّا كَانَ حَاقِلًا مِنْ جُهْدٍ
 وَلَلْعَمِ أَوَّلَى بِالْتَّعْمِدِ وَالرَّفْدِ
 إِلَيْكَ سَفَاهُ الرَّاى وَالرَّاى قَدِيرُ دِي
 بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ
 وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحُسَامِينَ فِي غَمْدٍ
 يَبِيعُهُ الرِّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدٍ
 يَنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَاءِ طِينٍ مِنْ بَعْدِ
 فَفَارَقَهَا حَتَّى يَغِيبَ فِي اللَّحْدِ
 وَجِيفَ الْحِبَادِ وَأَصْطَلَكَ لَقَى الْجُرْدِ
 وَقَدْ تَبَعْرَهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْهَرْدِ
 رَأَيْتُ لَمْ وَجَدَا بِهِ أَيْمًا وَجَدِ
 صُورَ عَلَى الْأَوَاءِ ذِي مَرَّةٍ جَلْدِ
 عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّذِي قَلَّ مَنْ يَفْدِي
 عَلَى بَنِي مُوسَى بِالْوَلَايَةِ لِلْعَهْدِ

قُلُوبِكُمْ فِينَا مِنْ أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرُهُ
 وَتَزَعُمُ هَذِي النَّابِئَةُ أَنَّهُ
 يَقُولُونَ سَنِيَّ وَأَيَّةُ سُنَّةِ
 وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ
 إِذَا مَا رَأَوْا يَوْمًا غَلَاءً رَأَيْنَهُمْ
 وَلَكِنْ حَيَارَى فِي الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
 إِمَامٌ هُدَى فِيمَا تُسْرُ وَمَا تُبْدَى
 تَتَمُّ بِصَعْلِ الرَّأْسِ جَوْنَ الْقَفَا جَعْدُ
 زَعِيمًا لَهُ بَانَيْنِ وَالطَّائِرُ السَّعْدُ
 يَحْنُونُ تَحْنَانًا إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ

قال : وكتب عداة بن العباس بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
 أبي طالب إلى إبراهيم بن المهدي : ما أدري كيف اصنع ؟ أغيب فاشتاق ،
 ثم يلتقي فلا أشتي ، ثم يحدد لي اللقاء الذي طلبت به الشفاء شفاء من تجديد
 الحرقه بلوعة الفرقه . فكتب إليه إبراهيم بن المهدي . أما الذي علمت الشوق
 لأنني شكوت ذلك إليك فبيجته منك .

أبو أيوب سليمان بن جعفر الرقي قال : كان إبراهيم بن المهدي ذا رأي
 حدثني لغيره ، صعيد الرأي في أمر نفسه فقيل له في ذلك ؟ فقال : لا تنكروه
 في أي طريق امر غيري بطباع سليمة مستقيمة ، وأنظر في أمر نفسي بطباع مائلة إلى الهوى
 حدثنا زيد بن علي بن حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب
 صلوات الله عليهم . قال : حدثني علي بن صالح صاحب المصلي قال . لما أراد المأمون
 أن ينحى إبراهيم بن المهدي من مرتبة بني هاشم قال لي : أقعده مع الحرس . قال :
 قلت له ليس لك داك . قال : تقول لي ليس لك ذاك ؟ بلى لي أن أضرب عنقه .
 قال قلت : لك أن تضرب عنقه وما أردت به ولم أقل ليس لك ذاك أن ليس لك
 بل تفعل ما أردت ولكن ليس لك أن تعدل عن فعل آبائك . غضب المنصور
 على فلان فلم يزل عن مرتبة أهل بيته ، وغضب المهدي على عبد الصمد بن علي فلم
 يزل عن ذلك وليس لك إلا ما فعلوا . قال : صدقت ليس لي إلا ما فعلوا قال :
 وأمر فأجلس مع بني العباس .

محمد بن العباس قال : دخل ابراهيم بن المهدي يوماً على المأمون فتأمل
حدثني جثته فقال يا ابراهيم : عشقت قط ؟ قال يا أمير المؤمنين : اجلك عن
الجواب في هذا . قال : بحياتي اصدقني . قال . وحياتك ما خلوت من عشق قط .
قال له : كذبت وحياتك يا ابا اسحاق :-

وَجْهَ الَّذِي يَعْشَقُ مَعْرُوفٌ لِأَنَّهُ أَصْفَرُ مَخْخُوفٌ
لَيْسَ كَمَنْ تَلْقَاهُ ذَا جُنَّةٍ كَأَنَّهُ لِلذَّخْرِ مَعْلُوفٌ

على بن محمد قال سمعت اصحابنا يقولون اجتمع ابراهيم بن المهدي ،
حدثني والحسن بن سهل عند المأمون ليلاً فأراد الحسن أن يضع من ابراهيم
ويخبره أنه مغن عالم بالغناء فقال : يا ابا اسحاق : أي صوت تغنيه العرب أحسن ؟
فقطن ابراهيم فقال : تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت . أي إنك موسوس .
قال احمد بن أبي طاهر حدث ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي
قال : حدثني ابي قال . انصرفنا من دار أمير المؤمنين المأمون يوماً فقال
لي ابراهيم بن المهدي مر معي الى منزلي حتى أطعمك الخاء على وجهه ، واسقيك نبيذاً
على وجهه وأسمعك غناء على وجهه . فقلت له : ما عن هذا منفرح فضينا فدخلنا الى
منزله فاذا مساليج معلقة ، وماح قد سحق ، وكوايين قد أجمعت فامر طباحيه فشرحوا
وكبوا وأكلنا ثم أخرج الدنان فوضعت على كراسيها وبذلت وشربنا . ثم بعث
الى مخارق ، وعلويه ، واسحاق بن ابراهيم الموصلی فقال لهم : كلوا مما أكلنا ،
والحقوا بنا في شأننا وغناء القوم بعير زمر ولا طبل فقال : هذا اللحم على وجهه ،
والشراب على وجهه ثم التفت الى فقال . إنسان يلزمك يقال له منصور بن عبد الله
الخرشي فبعث اليه فحضر وأكل مما أكلنا وشركا فيما كنا فيه ثم ادفع منصوراً فتعني :-
عَرَفْتُ حَاجَتِي إِلَيْهَا فَضَنْتُ وَرَأَيْتُ صَبَاً بِهَا فَتَجَنْتُ
فاستحسنه القوم جميعاً ثم تغنى :-

أَيُّ نُورٍ تُدِيرُهُ الْأَقْدَاحُ نُورُ دَنِّ غِذَاؤُهُ التَّفَاحُ

فاستحسنه القوم واستجادوه فسألوه لمن الغناء فأخذ ينسبه لمعبد وابن شريح مع أعاني كثيرة غناها من غنائه كل ذلك ينسبه إلى المتقدمين من المغنيين فيقول إبراهيم ابن المهدي ما أعرف هذا ، وبلغت إلى الجماعة الذين حضروا فيقول : اتعرفون هذا لمن نسبه ؟ . فينكر القوم أن يكونوا يعرفون ذلك . ثم إن إبراهيم بن المهدي قال له يافتي : اصدقنا عن الأعاني لمن هي ؟ قال : هي لي أيها الأمير وأنا صنعتها فالتفت إليه مخارق وعلويه فقالا له . كنت أحسن الناس غناءً حتى نسبته إلى نفسك فقال لهم إبراهيم : ليس كما تقولون والله لئن كان هذا قديماً حفظه ونسبناه إنه لا علم منا ، وإن كان هذا صنعة له فلقد استعنى بصنعها عن غيره .

وكتب أحمد بن يوسف إلى إبراهيم بن المهدي بلغني استقلالك ما كنت أظفرك به فإن الذي نحن عليه من الأنسة والثقة سهل علينا قلة الحشمة لك في البر فأهدينا هدية من لا يحتشم إلى من لا يقتنم .

حدثنا عبد الله بن الربيع قال : أخبرنا أحمد بن مالك . قال : أخبرني العباس ابن علي بن ربيعة . قال : بعث إلى أمير المؤمنين المأمون في الليل فصرته إليه وإذا هو جالس مما يلي دجلة في ليلة مقمرة فسلمت عليه فقال : يا عباس . قلت : ليك يا أمير المؤمنين . قل : ما ترى ما أحسن القمر وصفاء هذا الماء . قال : قلت : لي يا أمير المؤمنين ما حسنه الله إلا بك . قال : فما يصلح هذا ويتمه ؟ . قل : قلت : رطل من شراب صاف وصوت غناء حسن من مخارق أو إبراهيم بن المهدي . قال : أصبت وكانك كنت في نفسي . ثم بعث إلى مخارق . وإلى إبراهيم بن المهدي وإلى العباس بن المأمون . وإلى أبي إسحاق المعتصم فكلما دخل عليه واحد منهم قال له مثل مقالته لي فيرد مثل جوابي ونحوه ثم رفع رأسه إلى الخباز فقال يا غلام أيتهم بطعام خفيف فأتينا برماء ورد فتناولنا منه شيئاً ثم قال النبيذ . فأدير علينا رطل . رطل فقال لإبراهيم ياعمى غنى فعناه والشعر لإبراهيم والغناء له فقال :-

يَا خَيْرَ مَنْ دَمَلَتْ يَمَانِيَّةُ بِهِ بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِرُ أَوْ طَامِعٍ
وَأَبْرَ مَنْ عَبْدَ الْإِلَآهَةِ عَلَى التُّقَى عَيْنًا وَأَحْكَمَهُ بِحَقِّ صَادِحٍ
إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَارَهَا فِي صَلَ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّاعِ

قال أحسنت والله يا عجم . لقد أشاروا على بقتلك فمنعني من ذلك لركة عليك والخرج من الله . فقال يا أمير المؤمنين : أما أنت فلم تعد ما وفقك الله له من القمص والعفو . وأما هما فقد والله أشارا عليك في أمرى بالصبيحة الحاضرة . قال : فقال المأمون : هذا والله الكلام الحيد النقي الذي يشل السخائم . وبنى العقوق ويزيد في البر يا غلام : مائة ألف درهم فحملت إلى منزله . ثم جاء المؤذن فادن . فقال : انصرفوا فانصرفوا وأخذ أبو اسحاق بيد ابراهيم فأقسم عليه أن يصير إلى منزله فصار إليه فأمر له بمحسين ألف درهم وحملان وخلع .

وحدثني انيرمولاة منصور بن المهدي قالت : قالت لي أسماء بنت المهدي : قال : قلت لأخي ابراهيم يا أخي أشتهى والله أن اسمع من غناءك شيئا فقال : إياي والله يا أختي لا تسمعين مثله عليه وعليه ثم تعلط في النمين إن لم يسكن ايليس طهر لي وعلمي النقر ، والنعم . وصافحني . وقال لي : اذهبى فأنت منى وأنا منك .

ذكر بناء المأمون

بيوران بنت الحسن بن سهل

قال احمد بن ابى طاهر ذكر اصحاب التاريخ أن بناء المأمون بيوران بنت الحسن كان في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين وأنه لما مضى إلى فم الصلح إلى معسكر الحسن بن سهل حمل معه ابراهيم بن المهدي ، ومر بالمصلبين الذين كانوا مع ابراهيم بن عائشة في المطبق فأمر بانزالهم وكانوا مصلبين على الجسر الأسفل ، وكان انزالهم في جمادى الأولى ليلة الثلاثاء لأربع ليال بقيت منه . ولما كان من غد

يوم الثلاثاء أمر بانزال ابراهيم بن عائشة فكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قريش
كما ذكرناه في خبر ابي عائشة أيضاً .

حدثني احارث بن نصر المنجم وكان من اصحاب الحسن بن سهل قال : لما
رأى المأمون الحسن بن سهل نبينا سوران ركب من بغداد زورقاً حتى ارقى على
باب الحسن بن سهل وكان العباس بن المأمون قد تقدم على الظهر فتلقياه الحسن
حارث بن نصر في موضع كان اتخذ له على شاطئ دجلة بني له فيه جوسق . قال فلما
عاب من رحله لينزل محلف عليه ألا يفعل . فلما ساواه ثنى رجله الحسن
لينزل فقال له العباس بحق أمير المؤمنين لا تنزل فاعتنقه الحسن وهو راكب ثم
أمر ان يقدم اليه دابته ودخل جميعاً الى منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشاء
وكان في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين فافطر هو والحسن والعباس ودينار
ابن عبد الله قائم عن رحله حتى فرغوا من الاطعام وغسلوا ايديهم فدعا المأمون
سرب فأتى بخم دس فصب فيه وشرب . فمد يده بخام فيه شراب الى الحسن فتباطأ
عنه الحسن لأنه لم يسكن يشرب قبل ذلك فغمر دينار بن عبد الله الحسن فقال
الحسن : أمير المؤمنين أشربه بادتك وأمرك ؟ فقال له المأمون : لولا امرى لم
أمد يدي إليك . فأخذ الخام فشربه فلما كان في الليلة الثانية جمع بين محمد بن الحسن
ابن سهل والعباس بدت لفضل دي الرياستين فلما كان في الليلة الثالثة دخل على
بوران وعندها حمدونة ، وام جعفر ، وجدتها فلما جلس المأمون معها نثرت
عنها حدثها الف درة كانت في صيدية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسأها عن عدد
الدرم هر ؟ فقالت الف حبة . فأمر بعدها فنقصت عشرة فقال : من اخذها منكم
ردوها . فقالوا حسين راحة فأمر بردها فقال يا أمير المؤمنين : إنما نثر لنا أخذه .
قال : ردها . فبني احلفها عليك فردها وجمع المأمون ذلك الدر في الآنية ووضع في
حجرها وقال هذه نحتك فأسلى حوائجك ؟ ومكنت . فقالت لها جدتها كفى سيدك
واسأليه حوائجك فقد أمرك . فسأله الرضى عن ابراهيم بن المهدي . فقال : قد

فعلت ، وسألته الإذن لام جعفر في الحج فادن لها وليستها أم جعفر البدينة الأموية
وابتى بها في ليلته ، وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها أربعون مناً في تور ذهب
فأنكر المأمون ذلك عليهم . وقال : هذا سرف . فلما كان من غد دعا بإبراهيم بن
المهدي فجاء يمشي من شاطئ دجلة عليه مبطنة ملحم وهو متعمم بعزمة حتى دخل
فلما رفع الستر عن المأمون رمى بنفسه فصاح المأمون يا عم لا بأس عليك . ودخل
فسلم عليه تسليم الخلافة وقبل يده وأشدّه شعراً ودعا بالخلع فخلع عليه حلعة ثانية
ودعاه بمركب وقلده سيفاً وخرج فسلم على الناس ورد إلى موضعه .

قال البخاري : وأقام المأمون سبعة عشر يوماً بعد له في كل يوم ولجميع من
معه ما يحتاج إليه . قال : وخلع الحسن بن سهل على القواد على مراتبهم وحملهم
ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليه خمسين ألف ألف درهم . قال : وأمر المأمون غسان
ابن عباد عند منصرفه أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف ألف من مال فارس
واقطعه الصلح فحملت إليه على المكان وكانت معدة عند غسان بن عباد . قال :
فجلس الحسن ففرقها في قواده ، وأعجابه ، وحشمه ، وخدمه . قال : ولما انصرف
المأمون شيعه الحسن ثم رجع إلى قم الصلح .

الفضل بن جعفر بن الفضل . قال : حدثني أحمد بن الحسن بن سهل ،
حدثني قال : كان أهلنا يتحدثون أن الحسن بن سهل كتب رقاعاً فيها أسماء
ضياعه ونثرها على القواد وعلى بني هاشم ثم وقعت في يده رقعة منها فيها اسم
الضيعة بعث فقتلها .

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب . قال : حدثني الحسن
ابن سهل يوماً بأشياء كانت في أم جعفر ووصف رجاحة عقلها وفهمها ثم قال
سألها يوماً المأمون بفهم الصلح حيث خرج للبناء على بوران ، وسأل حمدونة بنت
عفصية عن مقدار ما انفق في ذلك الأمر . فقالت حمدونة أنفق خمسة وعشرين
ألف ألف . قال : فقالت أم جعفر ما صنعت شيئاً قد أنفق ما بين خمسة وثلاثين

لف الف الى سبعة وثلاثين الف الف درهم . قال . واعددنا له شمعتين عنبر . قال :
 قد حن بها سبلاً فوعدتني بين يديه فكثر دحانها . فقال ارفعوهما فقد آدانا الدخان
 وهو نور . سمع . قال : وحملها أم جعفر في ذلك اليوم الصلح . قال : فكان سبب
 عيد صلح أبي مسلمي وكانت قال ذلك لي فدخل على يوماً حميد الطوسي فأقرأني
 أربعة آيات متدح بها . دا لمرئاسين فقلت له . تنفذها لك الى ذي الرئاسين وأقطعك
 اصبر في مدح في أن تأتي مكافئك من قده . فقطعت آياها . ثم ردها المأمون على
 م جعفر فحسبها نور .

عن أبي الحسين قال . قال الحسن بن سهل لا يرفع الستور عنه ولا يرفع
 وحن بني شمع من بين يديه حتى تطلع الشمس ويتبينها اذا نظر اليها . وكان متطيراً
 يجب أن يقاتل به اذا دح عليه اصبر فمنا من فرح وسرور ويكره أن يذكر له
 حدة أو موت حد . قال . ودحيت عليه يوماً فقال له قائل : ان علي بن الحسين
 دح به الحسن اليوم الكتيب قال فدعالي وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين
 الف درهم منه مدحس وكتاباً بعشرين الف درهم . قال : وكان قد وهب لي من
 أرمه . سيرة ما فرم بحمسين الف دينار فقبضه عنى بها الكبير وأضافه الى أرمه
 ومن أبو حسن الريادي لما صار المأمون الى الحسن بن سهل أقام عنده أياماً

بعد أيام يسيراً وكان مقامه في مسيره وذهابه . ورجوعه اربعين يوماً ودخل
 بغداد يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال وقال محمد بن موسى
 الخوارزمي : خرج المأمون نحو الحسن بن سهل الى قم الصلح لثمان خلون من
 شهر رمضان ودح المأمون من قم الصلح لتسع بقين من شوال سنة عشر ومائتين
 قال أحمد بن أبي طاهر ولما صار المأمون الى بغداد رجوعه من عند الحسن وجه
 محمد بن أحمد بن حميد الطوسي الى مكة ليقف مع الإمام في الموقف كراهة
 لدخول فيه فتوجه الى مكة ونفذ لما أمر به ولم يكن شيء كرهه ورجع بالسلامة .
 وكان الذي أقام الحج لثمان في سنة عشر ومائتين صالح بن العباس بن محمد بن علي

ابن عبدالله بن العباس فكان واليا على مكة فكتب اليه محمد بن حميد أن يقيم
الحج للناس .

محمد بن الحسين الواسطي قال : كان الحسن بن سهل والفضل قبله لا ينزلان
خبرني من المنازل إلا اطراف البلدان فليل للحسن بن سهل في ذلك فقال :
الاطراف منازل الاشراف يتناولن ما يريدون بالقدره ، ويتناولون ما يريدون
بالحاجة . قال ابو الحسن علي بن الحسين الكاتب قال : حدثني الحسن بن سهل .
قال : كانت ليحيى بن خالد جارية في آخر أيامه فولدت له ابنا قبل الحادثة عليه
بأيام قال : فكتبت اليه وهو في الحبس . إن أمهات اولادك واولادك قد صاروا
في أيام دولتك الى طرف من نعمتك ، وإنها وابنها صانعان ما ادخرت لها ولا له
شيئا . قال : فوقع في كتابها قد ادخرت لك الفضل بن سهل . قال : فإني لجالس
يوما بين يدي ذي الرئاستين إذ ورد عليه كتاب فقراه وبكى ثم رمى به الى فقال : أتعرف
هذا الخط يا أبا محمد ؟ قلت : نعم . هذا خط أبي علي يحيى بن خالد وإذا الجارية قد
انفذت توقيعها اليه بعينها . قال : فدعا بوكيله فأمره باحضار ما عنده من المال ،
وأمرني باحضار ما عندي قال : فجمعنا ما كان في ملكنا في ذلك اليوم فوجدناه
ثمانية عشر ألف دينار أكثرها لي فحملها الى الجارية .

قال علي بن الحسين : وكنت أرى بين يدي الحسن بن سهل ترسا فيه كتبه
فسألته عن ذلك فقال : تمتعت بك . فتحنا كتابنا فأخذنا مرقدا ملكها فوجدنا كل
ما فيه من مخدة ، ووسادة وغير ذلك بمقبض يريد أنه إن ورد عليه في فراشه شيء
يحتاج في التستر منه كان كلما يمد يده اليه ترسا له فجعلنا مكان ذلك هذا الترس الذي
تراه ففيه كتبنا وما بين أيدينا . وإن احتجنا اليه استعملناه .

وحدثني العباس بن ميمون بن طائع . قال : حدثني علي بن اسماعيل بن متمم
قال : قال : قلت للحسن بن سهل : اصلحك الله أنت الرجل الذي يستأكل بعله
فاخبروني عن النجوم اذا رأيتموها أتقرطسون ؟ فقال : لا نرى الشيء فنستعظمه

فنفسه فيكون التفسير بالتكلف منا فاكثرا اصابة : اكثرا مجربة لا تسئل
عن هذا أحداً غيري .

ذكر اتصال احمد بن ابي خالد المأمون واستوراره اياه

بعد الفضل بن سهل

قال احمد بن ابي طاهر : حدثني عن ثمامة قال : لما قتل الفضل بن سهل بعث الى
المأمون وكنت لا أنصرف من عنده إلا أتوقعه في منزلي ثم يأتيني
رسوله في جوف الليل فآتيه وكان قد وهبني لمكان الفضل بن سهل من الوزارة
فيما رأيت قد ألح علي في ذلك فتعالت عليه . فقال لي إنما اردت لك كذا . وكذا .
فقلت يا أمير المؤمنين : إني لا أقوم بذلك ، وأخرى أن اصن بوضعي من أمير
المؤمنين وحالي أن ترول عنده فإني لم أر أحداً تعرض للخدمة والوزارة إلا لم يكن
لتسلم حاله ولا تدوم منزلته . قال له المأمون يا ثمامة : فأشر على رجل صالح لما
أريد ؟ فقلت : احمد بن أبي خالد الأخول يقوم بالخدمة الى ان يرتاد أمير المؤمنين
أيده الله للبوصع من يصلح له على ما فيه من الأود والدد . قال : فدعاه المأمون
فأمره بلزوم الخدمة فيما تمكنت له الخدمة والخدمة تدمم المأمون من تنحيته .

قال احمد بن ابي طاهر : قال علي بن الحسين بن عبيد الأعلى الكاتب : قال
المأمون يوم لا احمد بن أبي خالد : إني كنت عرمت ألا أستوزر أحداً
بعد ذي الرئاستين وقد رأيت أن أستوررك . فقال يا أمير المؤمنين : اجعل بيني
وبين العاية منزلة يتأملها صديق فيرحوه لي . ولا يقول عدوى قد بلغ العاية وليس
إلا الانحطاط . فاستحسن المأمون ذلك منه واستوزره .

وقال علي بن محمد : كان احمد بن أبي خالد كاتب المأمون شاميا مولى لبني عامر بن
لؤي وأبوه ابو خالد الأخول كان كاتباً لعبيد الله كاتب المهدي . وكان احمد
ابن أبي خالد ، وابن العمركي ، واحمد بن يوسف اخوانا . فكان احمد يأتيهما

الى طعامهما وكان يعجب بالعدسية حب أهل الشام للعدس . قال ابو الحسن :
 وكنت احلس في مجلس ابي بغداد الى ان يعود من ركوبه وكان يأسي اذ ابطأ
 فحضره احرانه وطلبوا الطعام أن اخرج الطعام اليهم فما أكل احداً منهم بطلب
 الطعام إلا احمد بن ابي خالد فانه كان يقول لطباخ كان لابي تركي أعند العدسية؟
 فيقول : نعم . فيؤتي بها فيأكل منها أكل عشرة ويغسل يده ويدطر ابي حتى يأتي
 فيأكل معه كأنه لم يأكل شيئاً .

حدثني محمد بن عيسى . قال وقال ابو زيد . حدثني احمد بن ابي خالد الاحول
 بخراسان فيما كان يخبرني به عن كرم المأمون ، ووصله ، واحتماله وحسن معاشرته
 أنه سمع المأمون يوماً وعنده علي بن هشام ، وأحواء احمد ، والحسين ذكر عمرو بن
 مسعدة فاستبطأه وقال . أيجب عمرو أني لا أعرف احماره ، وما يحيى اليه ، وما
 يعامل به الناس بل والله ثم بعثه ألا يسقط على منه شيء ؟ ! ونهض وانصرفنا .
 فقصدت عمراً من ساعتى فخبرته بما جرى وأنسيت أن أستعجله من حكايته عني
 فراح عمرو الى المأمون فطن المأمون أنه لم يحضر إلا لأمر مهم لموقعه من
 الرسائل ، والمظالم ، والوزارة فأذن له فخبرني عمرو أنه لما دخل عليه وصع سيفه
 بين يديه وقال يا أمير المؤمنين أنا عائد بالله من سخطه ، ثم عائد بك من سخطك
 يا أمير المؤمنين أنا أقل من أن يشكوني أمير المؤمنين الى احد ، أو يسرع على ضعفنا
 ببعثه بعض الكلام على اطهاره ما يطهر منه : فقال لي : وما ذاك ؟ فخبرته بما
 بلغني ولم أسم له مخبري فقال لي : لم يكن الأمر كما بلعك ، وإنما كانت جمعة من
 تفصيل كنت على أن اخبرك به وإنما اخرج مني ما أخرج معنى تحاربناه وليس لك
 عندي الا ما تحب فليفرخ روعك ، وليحسن ظنك فأعدت الكلام فمارال يسكن
 مني ، ويطيب من نفسي حتى تحلل بعض ما كان في قلبي . ثم بدأ فضمني الى نفسه
 وقبلت يده فأهوي ليعانقني فشكرته وتبينت في وجهه الحياء والخجل مما تأدى الى

قال احمد : فلما غدوت على المأمون قال لي يا احمد : اما لمجلى حزمة فقلت يا أمير المؤمنين : وهن الخزم إلا لما فصل عن مجلسك . قال : ما أراكم ترصون بهذه المعاملة في دينكم قن : قلت وأية معاملة يا أمير المؤمنين هذا كلام لا اعرفه . قال : بلى . اما سمعت ما كنا فيه أمس من ذكر عمرو ذهب بعض من حضر من بني هاشم فخبره به وراح الى عمرو مطهر آ منه ما وح عليه أن يظهره فدفعت منه ما امكن دفعه وجعلت أعذر اليه منه بعذر قد تبين في الخجل منه وكيف يكون اعتذار انسان من كلام قد كثر به إلا كذلك يتبين في عينيه ، وشفتيه ، ووجهه ولقد اعطيته ما كان يفتن من أقرب منه . وما حداني عليه إلا ما دخلني من الخساسة وإنما كان نطق به لمسا عن غير روية ولا احتمال مكروه به . فقلت يا أمير المؤمنين : أنا خبرت عمر آ به لا احد من ولد هاشم : فقال : انت ؟ قلت انا . فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقلت : الشكر لك ، والنصح والمحبة لأن تتم بعمتك على اوليائك وخدمك أنا أعم أن أمير المؤمنين يحب أن يصلح له الأعداء ، والبعداء ، فكيف الأولياء والقرباء ولا سيما مثل عمرو في دنوه من الخدمة وموقعه من العمل ، ومكانه من رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه فيه سمعت أمير المؤمنين انكر منه شيئاً فخبرته به ليصلحه ، ويقوم من نفسه اودها لصيده ومولاه ويتلافى ما فرط منه ولا يفسده مثله ولا يبطل العناء فيه ، وإنما كان يكون ما فعلت عيباً لو أشعت سر آ فيه قدح في السلطان أو نقص تدبير قد استتب : فأما مثل هذا فما حسبه يبلغ أن يكون ذنباً على . فنظر الى ملياً ثم قال : كيف قلت ؟ فأعدت عليه . ثم قال : أعد فأعدت الثالثة . فقال : أحسنت والله يا احمد لما أخبرني به أحب الى من الف الف ، والف الف ، وألف الف وعقد خنصره وبنصره والوسطى وقال : أما الف الف فلنفيك عن سوء الطر وأطلق وسطاه ، وأما الف الف فلصدك إياي عن نفسك وأطلق النصر . وأما الف الف فلحسن جوابك وأطلق الخنصر وأمر لي بمال .

قال ابو عبيد: لما ناقب المأمون احمد بن ابي خالد قال: ما اظن أن الله خلق في الدنيا نفسا أنبل ولا اكرم من نفس المأمون: قلت. وبما ذاك؟ قال: كان قد عرف نفس الرجل يعني احمد بن ابي خالد وشره فكان اذا وجهه الى رجل برسالة او في حاجة قال: ايته بالعداة واحلح ثيابك واطمان عنده فإن انصرفت وقد فت فاكتب الى بجواب ما جئت به في رقعة وادفعها الى فتح يوصلها الى .

وحدثني باكر آلاخذ القصص التي عندك فانها قد كثرت لنقطع امور اصحابها فقد طال صبرهم على انتظارها فبكر وقعد له المأمون فجعل يعرضها عليه ويوقع عليها الى ان مر بقصة رجل من يزيديين يقال له فلان يريد فصحف وكان حائما فقال الثريدي . فضحك المأمون وقال يا غلام: ثريدة ضخمة لابي العباس فانه اصبح حائما ، فجعل احمد وقال ما انا بخائف بأمر المؤمنين ولكن صاحب هذه القصة احمق وسمع سبته ثلاث نطق . قال: دع هذا عنك فالجوع اصر بك حتى ذكرت الثريد : فجاءوه بصحفة عظيمة كثيرة العراق والودك ، فاحتشم احمد: فقال المأمون: بحياقي عليك لما عدلت نحوها فوضع القصص ومال الى الثريد فأكل حتى انتهى والمأمون ينظر اليه فيما فرغ دعا بطست فغسل يده ورجع الى القصص فمرت به قصة فلان الخبيص فقال: فلان الخبيص . فضحك المأمون وقال يا غلام . جاما صحما فيه خبيص فبن غداء ابي العباس كان مبتورا . فجعل احمد وقال: يا أمير المؤمنين صاحب هذه القصة احمق فتح الميم فصارت كأنها ستين . قال دع عنك هذا فلو لاحمقه وحمق ساحبه لمت حوفا فجاءوه بحمام خبيص فنجعل . فقال له المأمون بحياقي عليك الالامات اليها فانحرف فائتي عليه وغسل يده ثم عاد الى القصص فما سقط حرفا حتى اتى على آخرها .

قال احمد بن ابي طاهر: ولما انصرف دينار بن عدا الله عن الجبل كان المأمون واجدا عليه فأقام في المدائن في حراقة جنبنا حتى رضى عنه . قال

فوجه اليه المأمون احمد بن ابي خالد وقال : قل له فعلت كذا ، وصنعت كذا .
واحفظ ما يرجع اليك من جوابه . فلما مضى احمد قال لياسر رجله وكان قد سمع
الرسالة والكلام الذي حمله الى دينار اتبعه فانظر ما يقول لدينار وما يرد عليه
وأعطني ما يصنع عنده فيه إن تعدى عند رجوع بكل ما يحب دينار ، وإن لم يطعمه
رجع بكل ما بكره . قال : فما خرج علم وكيل دينار أنه يريد فوجه رسولاً الى
صاحبه يخبره بمجيئه . فقال دينار لقهرمانه : إن احمد اشرف من نفخ فيه الروح
فاطر اذا هو خرج من الماء فقل له ما الذي يتخذ لك حتى تتغدى به . فلما خرج
من الحراقة قال له ذلك . قال . فراريج كسكرية بخبز الماء وماء الرمان . قال : فذبح
له عشرون فروحاً وشواها وخبز خبز الماء في اقل من ساعة ثم جاءه فقال : قد
تمياً طعامنا . قال . ويلك هات فاني أجوع من كلب . فقرب اليه الطعام فألقى على
الفراريج حتى لم يدع إلا عظماً عارياً وقرب اليه الحار والبارد والخلو والحامض ما
وضع بين يديه شيء إلا اشرف فيه فيما انتهى جاءه الطباخ بخمس سمكات على طبق يابح
له هـ فصاح بلقهرمان يا ابن الخبيثة : كان ينبغي أن تقدم هذا قبل كل شيء فقال
صدق والله ولكن هاته وأكل منه أكل من لم يذوق شيئاً ثم قال لدينار يقول لك أمير
المؤمنين : قد حصلت لنا قبلك أموال منها ما هو بحطك في الديوان ، ومنها ما اقررت
بها على لسان كتابك . قال : فقال دينار : ما لكم قبلي إلا سبعة آلاف ألف ما
اعرف غيرها . قال : فاحسن هذا المال الذي لا تنكره . قال احمله في ثلاث نجوم
قال فاعمقنا على ذلك . قال : وما تغدى وثقلت معدته ثم بالانصراف فقال : اعد على
الجواب قال نعم لكم عندي ستة آلاف ألف قال ياسر : إنها سبعة آلاف ألف وهذا أبو
العباس فسأله قال يا أبا العباس : ألم تقل الساعة لكم عندي سبعة آلاف ألف . قال : ما أحفظ
ما قال ولكن قل الساعة يحفظ كلامك . قال دينار ما قلت إلا ستة آلاف ألف فانصرف
احمد وسبقه ياسر فدخل فحكى للمأمون القصة حرفاً . حرفاً . فلما دخل احمد اخبره
بما قال دينار حتى انتهى الى جملة المال فقال : اقر بخمسة آلاف ألف فضحك المأمون

وقال الف الف للعداء قد عرفنا موضعها . فالألف الألف الأخرى لماذا سقطت
فأخذ ستة آلاف الف وقال : ما رأيت غداة قط قام بألف الف على رجل واحد
إلا غداة دينار علينا . وسمعت من يذكر أنه ولي رجلا كورة عظيمة القدر بحوان
فالوذع اهداه اليه .

وقال : وحدثني بعض اصحابنا أن جماعة من أهل كورة الأهوار شكوا عاملا
كان عليهم فعزل وصار الى مدينة السلام فتكلموا فيه فأبى خبرهم
الى المأمون فأحضرهم وخصمهم وأمر احمد بن خالد بالنظر في أمورهم . فقال رجل من
خصوم العامر يا أمير المؤمنين : جعلني الله فداك تقدم الى احمد أ لا يقبل من
هذا الفاجر هدية حتى يقطع أمرنا . فوالله لئن أكل من طعامه رعيه . ومن فالودحه
جاما ليدحضن الله حجتنا على يديه . وليبطلن حقت على يديه . فقال : احضروا
يوم الأربعاء حتى أنظر في أموركم بنفس وأخرى على ابن خالد في كل يوم
الف درهم لمائدته لئلا يشره الى طعام احد من بطاقته .

قال احمد بن ابي طاهر : رفع الى المأمون في المظالم ان رأى أمير المؤمنين أن
يجري على احمد بن ابي خالد نزلا في حلبة من الكلاب وقال :
إن الكلب يحرس المنزل بالكسرة والنقمة . وأحمد بن ابي خالد يقتل المظلوم
ويعين الظالم بأكلة . قال : فأخرى عليه المأمون الف درهم في كل يوم لمائدته فكان

مع هذا يشره الى طعام الناس وتمتد عينه الى هدية تأتيه وفيه يقول دعبل —

شَكَرْنَا اخْلِيْفَةَ اِحْرَامِهِ عَلَى اَنْسِ اَبِي خَالِدٍ نَزَلَهُ
وَصَكَّفَ اَدَاهُ عَنِ الْمُسَيْنِ وَصَيَّرَ فِي بَيْتِهِ اَكْلَهُ
وَقَدْ كَانَ يَقْسِمُ اشْغَالَهُ فَصَيَّرَ فِي نَفْسِهِ شُغْلَهُ

وقال أيضا يهجو ويذكر ابا عباد ، وعمر بن مسعدة ويصف شراة احمد
ابن ابي خالد . —

لَوْلَا تَكُونُ لَكَ رَتْعُهُ يَقْضِي الْخَوَافِحَ مُسْتَطِيلَ الرَّاسِ
لَمْ تَغْدُ بِالْمَلْبُورِ عِنْدَ فِطَامِهِ يَوْمًا وَلَا بِمُطْبِجِنِ الْقُلُقَاسِ
أَوْ كَانَ مَسْعَدَةَ الْكَرِيمِ نِجَارُهُ بَيْتُ الْكِتَابَةِ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ
يَعْدُو عَلَى أَصْبَافِهِ مُسْتَطَعًا كَالْكَلْبِ بِأَكْلِ فِي بُيُوتِ النَّاسِ

قال: وكان مع هذا أسي اللقاء، عاس الوجه يهر في وجوه الخاص والعام
غير أن فعله كان أحسن من لقائه، وكان من عرف أخلاقه، وصبر على مداراته
نفعه، وعرضه، وأكسبه وكان يرمى هو والفضل بن الربيع قلبه، والحراني
قبلهما بالأبنة كما ذكر.

حدثني بعض أصحابنا قال: وقع بين أحمد بن أبي خالد، ومحمد بن الفضل بن
أحمد بن سليمان الطوسي كلام وحرت بينهما منارعة بحصرة المأمون، وكان ابن
الطوسي سبط اللسان بذى الكلام. فقال والله يا أمير المؤمنين: لحدثني ذو اليمينين
طاهر بن الحسين أنه استزاره وأنه ناداه قال فقام لقضاء حاجته، وأبطأ على ذي
اليمينين رجوعه، فذكر أنه حرج في أثره فإذا بعض غلبانه على ظهره وهذا ذو اليمينين
بالحضرة ما استشهدت ميتا، ولا كذبت على عائب متعمدا. فأمر المأمون بإحضار
ذي اليمينين فحضر فسأله فأنكر ذلك أنكاراً ضعيفاً ولم يدفعه دفعاً قويا. قال:
فأضع عند المأمون بعد هذه. ونهياً أن يحمل يحيى بن أكرم إليه من أموال الحشرية
ثلاث مائة ألف دينار وهو اذذاك حاكم أهل البصرة وقبل ذلك ما وصله الحسن
ابن سهل وقال من حاله ونبله ومن فهمه ومن صيافته نفسه ما حرك المأمون على
احتبائه واختياره.

ذكر وفاة أحمد بن أبي خالد

قال : لما مات أحمد بن أبي خالد الأحول حضر المأمون حنارته وصلى عليه فلما ولى في حفرته ترحم عليه ثم قال : انت والله كما قال القائل —

أَخِرُ الْجَدِّ إِنْ جَدَّ الرَّجَالُ وَشَمَّرُوا وَذُو بَاطِلٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ بَاطِلٌ

وكانت وفاة أحمد بن أبي خالد في ذي القعدة سنة إحدى عشر ومائتين .

حدثني عبد الوهاب بن اشرس قال : قال أحمد بن أبي خالد الأحول يوماً لثيامة بحضرة المأمون يا ثيامة : كل أحد في الدار فله معنى غيرك فإنه لا معنى لك في دار أمير المؤمنين . فقال له ثيامة : إن معنای في الدار والخاصة إلى لبينة . فقال : وما الذي تصلح له ؟ قال : اشاور في مثلك هل تصلح لموضعك أم لا تصلح . قال : فافهم . فأرد عليه جواباً .

حدثني محمد بن موسى بن إبراهيم قال أراد المأمون الخروج إلى المدائن فاستحلف

أحمد بن أبي خالد في الرصافة ، واستحلف عمرو بن مسعدة في المحرم . قال : فقال أحمد بن أبي خالد يا أمير المؤمنين : إنك تشخص وتحلف بك حراراً ، واشراه أعينهم معدودة إلى فضلك ، وآمالهم فيك منفسحة ، فدا شخصت انقطعت آمالهم فلو أمرت لهم بمال ففرق فيهم بعد شخصك كأنهم لم يبقوا . قال فقال المأمون : قدر في ذلك تقديرآ . قال : ليأمر أمير المؤمنين بما رأى . قال : قد أمرت لهم ألف ألف درهم تفرقها فيهم على قدر استحقاقهم . قال : فقال له أحمد بن أبي خالد يا أمير المؤمنين فعندى ما أريد أن أورده بيت مال أمير المؤمنين أفاحملهم منه . قال : نعم . قال : فتخص المأمون إلى المدائن ، وقعد عمرو في المحرم ، وأحمد بن أبي خالد في الرصافة فجعل ابن أبي خالد يتذكر من يؤمله وهم بيتب الخليفة من الأحرار والاشراف فيسمى لكل رجل بمال ويجعله في كيس ويكتب عليه اسمه حتى تعدى إلى أصحاب عمرو بن مسعدة فكتب أسماءهم ثم قال ادن للناس . فجعل لا يدخل عليه رجل إلا قال له : إن أمير المؤمنين ذكرك وقد أمر لك بمال : قال : ثم يدعو

به فيدفع اليه فما دخل عليه احد يومئذ فخرج من عنده محققا، ولمع الخبر أصحاب
عمرو فأتوه وأحدوا أصلاتهم فسكثرت الناس على بابه وحفوا عن باب عمرو حتى كان
لا يلزمه إلا كتابه . قال فأتاه بعد ذلك بيومين أو ثلاث رحى من آل مروان بن
أبي حفصة قتل بين يديه فأشده : —

قُلْ لِلْإِمَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ رَأْسُ الْمُلُوكِ وَمَا الْأَذْنَابُ كَالرُّأْسِ
إِنِّي أَعُوذُ بِهَارُونَ وَحُفْرَتِهِ وَفِرْعَوْنَ نَبِيِّ اللَّهِ عَبَّاسِ
مَنْ أَنْ تَكْرُنَا يَوْمًا رَوَّاحِنَا إِلَى الْيَمَامَةِ مِنْ بَعْدَادَ بَالِيَّاسِ

قال . فقال ويحك يا علام ما بقي عندك من ذلك المال ؟ قال . عشرة آلاف
درهم . قال : فادفعها اليه . قال فدفعت اليه .

قال حدثني جرير النصراني : أن احمد بن أبي حنبله كلف المأمون في جاره صالح
الأصم وأخبره أنه كان لله عليه نعمة وأن حاله قد رثت فأمر له بأربع مائة ألف
درهم . فقال له مارحاً : كلفت أمير المؤمنين في امرك فلم يسكن عنده في حاجتك
شيء . قال : لأنت كلته وبينك صعيقة فخرج الكلام عن قدر النية والجواب على
قدر الكلام . قال : فقال ما أفنت منك على مال فصالحني على شيء أخبره به
فلعله يفعل أو أعطيكه من مالي قال : أما من مالك فلا حاجة لي فيه ولا أقول في
هذا شيء . قال احمد : مائة ألف قال إن فيها لصلاح . قال فإن كانت مائتين ؟ قال
فذاك أفضل يقضى به الدين ويتخذ به المروءة ، وتكون منها ذخيرة . قال : فقد
أمر لك بأربع مائة ألف فقال : يا معشر الناس في الدنيا خلق أشرف من هذا . عندك
هذا الخبر وتعذبنى هذا العذاب ثم دعا وشكر .

قال احمد بن أبي طاهر : وحبرت أن المأمون قال ل احمد يوماً : أيش تصنع
إذا انصرفت الساعة . قال : أقضى حق أبي سعيد الحسن بن قحطبة

عائداً، وأنه لرب الحبال قال : تحب أن اهب له شيئاً . قال : أحب أن تهب
لأولياتك كلهم . قال : اعطه مائة ألف . قال : احملها إليه الساعة من بيت المال ؟
فقال المؤمنون : نعم . قال : جزاك الله يا امير المؤمنين عن شيعتك ، وأولياتك خيراً
فحملها اليه وأخبر الخبر .

وحدثني بعض اصحابنا : ان محمد بن الحسن بن مصعب بن احمد بن ابي خالد
لما ولي الحبل وهو يريد الخروج اليه . فقال له : إني كنت سميت لك
ثلاث مائة ألف درهم من مال أمير المؤمنين وقد وقعت بها وأنت تخرج . وقال
لقهرمانه يزيد بن الفرخ : اذهب الى الخزان ولا تعذرهم حتى يحملوها اليه ، وأعطه
من مالى مائة ألف وخمسين ألف درهم لأنه لا يجوز لي أن احاور نصف ما امر به
أمير المؤمنين أطال الله بقاءه . فتعذر محمد بن الحسن من صلته فقال : والله إن
لم تقبلها لأقطعنك ولا كلمتك أبداً فسار يريد احمد بن ابي خالد فقال المال
عندنا اليوم يتعذر فقال لا بد والله من أن تحمل اليه الساعة مائة ألف درهم دفعة .
وقال المؤمنون لا احمد بن ابي خالد وعسان بعد أن طهر براهيم بن المهدي
ما تريان فيه ؟ فقال غسان : تقسه . يقال احمد بن ابي خالد تعصونه .
فقال له غسان : هل رأيت أحداً فعل هذا العمل . فقال له احمد : العفو صواب
أو خطأ ؟ قال له : صواب . فقال احمد بن ابي خالد أمير المؤمنين أولى الناس
بأن يفعل من الصواب ما لم يسبقه أحد . فعفا عن ابراهيم . وقال للمؤمنون : إنما
أشار عليك غسان بقتله لأنه حارب آل ذي الرئاستين .

وحدثني أن احمد بن ابي خالد كان يقول : يهدي الى الطعام فواته ما ادرى ما
أصنع به يهديه الى صديق أستحي من رده عليه . وبلغني ان احمد بن
ابي خالد كان يجرى ثلاثين ألفاً على رجال من أهل العسكر ، منهم : العباس ،
وماشم ابنا عبد الله بن مالك لم يوجد لها ذكر في ديوانه تكرماً .

وحدثني جرير بن ابراهيم بن العباس قال : بعثني احمد بن ابي خالد الى طلحة بن طاهر فقال : قل له ليس لك بالسواد صيعة وهذه الف الف درهم بعثت بها اليك فاشتر بها صيعة ، والله ان لم تأخذها لأعطين ، وإن أخذتها لنسرتني فردها فقال ابراهيم : ما رأيت اكرم منهما احمد بن ابي خالد معطياً وطلحة منزهاً

ذكر اتصال احمد بن يوسف بالمأمون

قال احمد بن ابي طاهر : كان أحمد بن ابي خالد يصف لأمير المؤمنين احمد بن يوسف كثيراً ، ويحمله على منادته ، ويريد طاهر بن الحسين ويزين أمره وإذا حضر ابراهيم بن المهدي طره فامر المأمون أحمد بن ابي خالد بالحضارة فيها أخذوا بحالهم عز احمد بن ابي خالد احمد بن يوسف أن يتكلم فقال : احمد لله يا أمير المؤمنين الذي استحصك فيما استحفطك من دينه ، وقلدك من خلافته بسواع نعمه ، وفصائل قسمه ، وعرفك من تيسر كل عسير حاولك ، وغلبة كل متمرد حاولك ما جعله تكملة لما جباك به من موارد أموره شجع مصادر ما حمداً نامياً رائداً لا ينقطع أولاده ولا ينقص أحراره ، وأنا أسئ الله يا أمير المؤمنين من اتمام آلائه لديك ، وإتمام منته عليك ، وكفايته ما ولاك واسترعاك ، وتحصين ما حار لك ، والتكفين في بلاد عدوك حتى يمنع بك بيضة الاسلام ، ويعزبك أهلك ويبيع لك حماة الشرك ، يجمع لك متباين الألفة ، وينجز بك في أهل العنود والضلالة إنه سميع الدعاء ، فعال لما يشاء . فقال له المأمون : أحسنت وبورك عليك ناطقاً وساكناً . ثم قال بعد أن دلاه واختبره : عجبا لأحمد بن يوسف كيف استطاع أن يجبا نفسه .

حدثني ابو الطيب بن عبد الله بن احمد بن يوسف قال : كان ابو جعفر احمد بن يوسف بعد دخوله على المأمون يتقلد ديوان السر المأمون ويريد خراسان ، وصدقات البصرة ، وصير له المأمون نصف الصدقات بالبصرة طعمة له سبع سنين

وكان قبل ولايته البصرة سلفه الأهوار فصرف عنها وكان عمرو بن مسعدة يتقلد ديوان الرسائل فكان المأمون له به يقدم أحمد في صناعته إذا حضر أمر يحتاج فيه إلى كتاب يشهر ويذكر أمر أحمد فكتب. مثل كتاب الخيسين ، وهدم البيت المشبه بالكعبة ، وسائر كتبه بليغة .

قال أحمد بن أبي ظاهر : دخل أحمد بن يوسف يوماً على المأمون فأمره فكتب بين يديه والمأمون يملئ عليه . قال : وكان أحمد بن يوسف مع لسانه حلو الخط جداً . فنظر المأمون إلى خطه . فقال يا أحمد . لو ددت أني أحط مثل خطك وعلى صدقة ألف ألف درهم . قال : فقال أحمد بن يوسف : لا يسوؤك الله يا أمير المؤمنين فإن الله عز وجل لو ارتضى الخط لأحد من خلقه لعلمه نبيه ﷺ قال : فقال المأمون سريتها عنى يا أحمد . وأمر له بخمسة ألف درهم . وحدثني عن أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب قال : أمرني المأمون أن أكتب إلى جميع العمال في أخذ الناس بالاستكثار من المصاييح في شهر رمضان وتعريضهم ما في ذلك من الفضل فما دريت ما أكتب ولا ما أقول في ذلك إذ لم يسبقني إليه أحد فأسلك طريقه ومذهبه فقلت في وقت نصف النهار — فأتاني آت فقال : قل : فإن في ذلك انساً للمائلة ، وإضاعة للمجاهدين ، ونفياً لمطامير الريب ، وتزيهاً لبيوت الله من وحشة الطلبة فكشفت هذا الكلام وغيره مما هو في معناه . قال : ودخل أحمد بن يوسف على المأمون فقال له : يا أمير المؤمنين ما رضى أهل الصدقات عن رسول ﷺ حتى أنزل الله عز وجل فيهم : (ومنهم من يلزمك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ^(١)) فكيف يرضون عنى .

حدثني أحمد بن القاسم الكاتب . قال . حدثني نصر الخادم مولى أحمد بن يوسف قال : كان أحمد بن يوسف يتبنى مؤنة حارية أمير المؤمنين المأمون ،

وحرى بينا وبين المأمون بعض ما يجري . قال : وخرج المأمون الى الشامية
وحملها ثمة رسولها في حديد . سيف تستعيت به فوجهني احمد اليها فعرفت
اخبر ثم رجعت فاحترته . قال : فقال : داني . ثم مضى فلحق أمير المؤمنين
بالشامية فحدث محاسب . اعلم أمير المؤمنين أن احمد بن يوسف الباب وهو رسول
فأذن له فحدث فساله عن الرسالة ما هي ؟ فاندفع ينشده :-

فَإِنْ كَانَ عَدُوٌّ مَرَدٌ مَكْتُومًا فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ طَاهِرًا مَذْلُومًا
لَا أَلْعَادِي سُوْلُهُمْ لَاهْتُوا لَمْ رَأَوْنِي طَاعِنًا وَمُقِيمًا
هِيَ سَائِلُ مَعَادٍ لَيْتَ أَنْ تُرَى مُتَفَصِّلًا مُتَجَاوِرًا مَطْلُومًا

قال : قد فهمت الرسالة كل الرسول بالرسالة . يا ياسر . امض معه قال : فحملت الرسالة
وحملها ياسر .

قال احمد بن ابي طاهر : قال المأمون يوما لأصحابه أخبروني عن غسان بن
عدي بن زيد . لأمير حسيم وكان قد عزم أن يوليه . فسمعوا . فقال بشر
اسم . زيد بن زيد . فحاش واستند إلى موالخرج فتكلم القوم وأطنبوا في مدحه
فنظر المأمون في احمد بن يوسف وهو ساكت . فقال له : ما تقول يا احمد ؟ قال
يا أمير المؤمنين : ذلك ربح محاسنه أكثر من مساويه . لا تصرف به طباقه إلا
انتصف منهم . ما أخوته عليه فانه ليس يأتي أمرا يعتذر منه . لأنه قسم أيامه بين
أيام الفضل وحمل لكل خلق بركة إذا نظرت في أمره لم تدر أي حالاته أعجب
أما هداه اليه عقله . أم ما اكتسبه بالأدب . قال : لقد مدحته على سوء رأيك فيه
قال : لأنه فيما قبل كما قال الشاعر :-

كَيْ تَمْنَى لَمْ أَعْدَيْتَ أَنْي مَدَحْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عَدَائِي
وَبَيْنَكَ حِينَ تَنْصَنِي لِأَمْرِي يَذَرُ هَوَاكَ أَغْثَبُ مِنْ هَوَانِي

قال : فأعجب المأمون كلامه واسترح أذبه .

قال عزى: احمد بن يوسف ولد رجل من آل الربيع وكان له مواصلا فقال :
عظم الله اجركم ، وحبر مصابكم ، ووجه الرحمة الى فقيدكم ، وحمل لكم من
وراء مصيبتكم حالا تجمع كلتكم ، وتلم شعنتكم ، ولا تفرق ملاكم .

قال احمد بن ابي طاهر : ولما حضر احمد بن يوسف بالمأمون وعلم عليه حسده
المعتصم فاحتال له بكل حيله فلم يجد وجهاً يسببه به عنده ، وكان المأمون
يوحه الى احمد بن يوسف في السحر ويحضر المعتصم وأصحابه في وقت العداة فكان
ذلك مما اغتم له حاسة المأمون أجمع . فشكا ذلك المعتصم الى محمد بن الخليل بن
هشام وكان حاساً بالمعتصم فقال : أنا أحتال له . قال : قدس محمد بن الخليل حادماً
من يقوم على رأس المأمون فقال له . اذا حص المأمون احمد بن يوسف بكرامة
اولون من الألوان ولم يكن لذلك احد حاضر فأعلمني وعسى له على ذلك ضماً
فوجه المأمون يوماً في السحر كما كان يفعل الى احمد بن يوسف وليس عنده احد ،
وتحتة بحجرة عليها بيضة عنبر وكان امره بوضعها حين دخل احمد ولم تكن النار
علت فيها . لا أخذ ذلك فأراد أمير المؤمنين ان يكرم احمد بها ويؤثره فقال للخادم :
خذ المجمرة من تحتي وصيرها تحت احمد . ويحضر محمد بن الخليل فيخبره الخادم
بذلك . وكان المأمون يستطوف محمد بن الخليل ويدعوه أحياناً فيقول له : ما تقول
العامية ، وما يتحدث به الناس ؟ ويخبره بذلك . فدعاه بعد يوم المجمرة بأيام فقال
له ما تقول الناس . ؟ فقال ياسيدي شيء حدث منذ ليال من ذكرك أجل سمعك
منه . فقال لا بد من أن تخبرني . فقال انصرفت يوماً فررت بمشرعة وأنا في
الزلال فسمعت سقاء يقول لآخر معه ما رأيت كما يخبر ندماء هذا الرجل عنه .
فقال له ومن تعنى ؟ . قال له أمير المؤمنين . فقال له وما ذلك ؟ قال : انصرف من
عنده احمد بن يوسف فسمعت يقول لعلامه . ما رأيت احداً قط انجل ولا
اعجب من المأمون . دخلت عليه اليوم وهو يتيجر فلم تتسع نفسه أن يدعو لي
بقطعة بخور حتى اخرج لقتار الذي كان منه فيخرفني به . فعرف المأمون الحديث

وقال في نفسه . والله ما حصر هذا اليوم احد فأتوهم فيه صربا من الصروب . وجفا
احمد بن يوسف ووجهه ياب . وأخبر محمد بن الخليل المعتصم فوفى له بما كان
فارقة عليه .

اخمار أبي دلف الداسم بن عيسى دريس

قال حماد بن أبي طاهر قال احمد بن يوسف حدثني ظريف بن لانا وكان نحويا
عن أبي جهم بن موسى بن قاسم . وسف كتاب الى أبي دلف القاسم بن
عيسى فدخلت عليه وعنده على بن هشام وجماعة من
قريظة هو مكروب على شجر مخ بين ايديهم فقبلي وساء لي وأخذ
اليك ريس قال : يقال له على بن هشام أو بعض من حضر :
قرب الله اليك وأحسبه ؟ فقال له : يا اديب وإنه شاعر وهو عبد من هو عبده .
قال : قال : بل شاعرا ويقل في أيانا اليه أحب ابيانا . قال ذلك اليه . قال :
فقد قال : قد حضرني . قال : هاته . فأنشده : —

أَبُو دَلْفٍ مَتَى الْعَرَبُ وَفَارِسُهَا لَدَى الْكُرْبِ
وَدُوبُ الْقَصَّةِ نَضَاءٌ . وَالْعَيْنَاتُ وَالذَّهَبُ
نَشْكُمُ إِلَى قَمِيصِي وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي حَسَبٍ

قال فكتب حباب الكتان وتشور القوم وعادت بالجواب الى مولاي فلما
قرأه قال لي . احدثت ثم حدثت ؟ قلت : لا . قال لتصدقني عن المجلس فحدثته بكل
ما كان فاعتقني وولدي وامرأني ووهب لي المنزل الذي كنت انزله . وأمر لي بخمسمائة
درهم فخرجت من عنده فإذا احواني وأصحابي على الباب ليتهوئي إذا برسول أبي
دلف وحدثته قد واد . فسألني عن حالي فأخبرته . فأخرج الى كيساً فدفعه الي
وقال وجهي ابو دلف وقال لي ان أصبته مملوكا فاشتره . وإن أصبته حراً فادفع اليه
هذه الدنانير .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : حدثني موسى بن عبيد الله التميمي قال : كان ابو دلف يام المأمون مقبلا ببغداد وكانت معه حارية فادها من بغداد فاشتاق الى الكرخ فخطبها في اخروج معه الى الكرخ فأتت عليه فقالت :
بغداد وطني فلما عزم على الرحيل تمثل :-

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا ظِيَّةَ الْكَرِّ خِ أَقْتَمُ وَحَانَ مِنَّا رَمَحُ
وَمَقَامُ الْكَرِيمِ فِي بَلَدِ الْهُوَ بِإِذَا أَمَكَرَ لِرَحِيلِ نَحْرُ
حَيْثُ لَا رَافِعًا لِسَيْفٍ مِّنْ لَّدُنْ نِمْ وَلَا لِنَكْمَةٍ فِيهِ مَحَالُ
فِي بِلَادٍ يَدُلُّ فِيهَا عَزِيرُ الْأُ قَوْمٌ حَتَّى سَلَهُ الْإِنْدَالُ

وحدثني احمد بن القاسم العجلي . قال . حدثني عبد الله بن نوح . قال : قدم ابو دلف العجلي قدومه الى بغداد في ايام المأمون فجهل في بعض فتيات فقال ان نحن اليه فإني ضعيف الحال ولعله أن يرتاح لي بما يعنيني وقد عمت فيه ايباء فاتاه فطلب الوصول اليه قال فلما دخل خبره بسببه فرحب به ثم استأذنه في اشاده فاذن له فقال :-

إِنِّي أَتَيْتُكَ وَآتَقَ إِذْ قَبِلَ لِي أَنْ نِعَمَ مَاوَى الْيَانِسِ الْمُخْرُوبِ
يُعْطِي فَيُغْنِي مَنَ حَبَاهُ بَسِيهِ يَشُرُّ إِلَى السُّؤَالِ غَيْرَ قُطُوبِ
وَرَجَوْتُ أَنْ أَحْطَى بِجُودِكَ بِالْغِنَى وَأَحُلُّ فِي عَطَى لَدَيْكَ رَحِيبِ
فَلَمَّا رَحَعْتُ يَبْعُضُ مَا أَمْتُهُ فَلَقَدْ أَرَاكَ اللَّهُ كُلَّ كَرُوبِ
أَوَّلًا فَصَبْرًا لِلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ صَبَرَ الْمُحِبِّ عَلَى أَدَى الْمُحْبُوبِ

فقال لي : كم الذي يغنيك ؟ . فقلت إني لمختل معتل وإنى الى فضلك لفقير .

فسأل عنى بعض من عنده من اهلى معرفى فأمر لى بخمسة آلاف درهم. وكتب الى وكيله أن يشتري لى داراً. قال : فانصرف بأكثر امنيته. قال : وحدثنى على بن يوسف قال : كنت يوماً عند ابى دلف ببيعداد فجاء لادن فقال : جعيفران الموسوس بالباب. قال : فقال إن فى العقلاء والأصحاب من يشعلنا عن الموسوس قال : قلت قد جعلت فداك أن يفعل فإن له لساناً. قال : وأذن له ودخل فيها مثل بين يديه قال : —

يَا أَكْرَمَ الْأُمَّةِ مَوْحُوداً وَيَا أَعَزَّ النَّاسِ مَعْقُوداً
لَمَّا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ وَاحِدٍ أَصَحَّ فِي الْأُمَّةِ مَحْمُوداً
قَالُوا جَمِيعاً إِنَّهُ قَاسِمٌ أَشْبَهَ أَبَاهُ لَهُ صِيداً
لَوْ عَبَدُوا شَيْئاً سِوَى رَبِّهِمْ أَصْبَحَتْ فِي الْأُمَّةِ مَعْنُوداً

قال : فأمر له بكسوة فطرح عليه وأمر له بمائة درهم. فقال له جعيفران : جعلت فداك تأمر القهرمان أن يعطينى منها درهم قد ذكرها كلها جنته دفع الى من الدراهم ما أريده حتى تنفذ قال نعم. وكلما اردت حتى يفرق بيننا الموت. قال : فأطرق جعيفران وبكى وأكب على إصبعه فقلت مالك؟ قال : فالتفت الى فقال : —

يَمُوتُ هَذَا الَّذِي نَرَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ نَفَادٌ
لَوْ أَنَّ حَقِّقَ لَهُ خُلُودٌ خُلِدَ ذَا الْمَفْضَلِ الْخَوَادُ

وانصرف قال : فقال لى ابو دلف : يا ابا الحسن ان كنت أعم بصاحبك منا. احمد بن يحيى ابو عى الرازى قال : سمعت ابا تمام الطائى يقول : دخلنا على حدثى ابى دلف انا ودعل الشاعر وبعض الشعراء اظنه عمارة وهو يلاعب جارية له بالشطرنج ولما رأنا قال قولوا فى هذا شعراً —

رُبَّ يَوْمٍ قَطَعْتَ لَا بِمُدَمٍ بَلْ بِشِطْرِنَجْنَا نَحِينُ الرَّحَا حَا

ثم قال : أجزوا . فبقينا ننظر بعضنا الى بعض . قال : فلم لا تقولون . -

وَسَطَ بُسْتَانُ قَاسِمٍ فِي جَنَانٍ قَدْ عَوَّهَ مَقَارِشًا وَنَحَاحًا
وَحَوَيْنَا مِنَ الطَّبَاءِ غَزَالًا طُرِبَ لِحْمُهُ بِفَوْقِ النُّفْحَا
فَنَصَبْنَا لَهُ الشُّبَّاءَ زَمَانًا وَنَصَبْنَا مَعَ الشَّاءِ فَحَا
فَأَصْدَنَاهُ بَعْدَ حَمْسَةِ سَهْرٍ وَسَطَ نَهْرٌ يَشْحُ مَاءٍ شَحَا

قال : فنهضنا عنه . فقال : الى أين مكانكم حتى يكتب لكم بجوائزكم ؟ .
فقلنا لا حاجة لنا في جائزتك حسنا ما نزل بنا منك في هذا اليوم . فأمر بأن
تضعف لنا .

حدثنا محمد بن فرخان الفلزمي . قال : حدثني ابو حشم محمد بن المرزبان قال
حضرت مجلسا للقاسم بن عيسى ابى دلف لم أر ولم أسمع مثله . اجتمع
فيه بنو عجل كلها قضا بقضيضها الأدياء منهم . فسألهم القاسم بن عيسى عن أشجع
بيت قالته العرب ؟ فقال احدهم : قول عنتره : -

إِذَا يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخْمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي ^(١) تَصَابِقُ مَقْدَمِي
وقال احد بني القاسم بن عيسى قول الشاعر حيث يقول : -

وَإِنِّي إِذَا الْحَرْبُ الْعَرَانُ تَوَكَّلْتُ بِتَقْدِيمِ نَفْسِي لَا أَحِبُّ بَقَاءَهَا
وقال آخر قول عمرو بن الاطنابة : -

أَبَتْ لِي عَفَّتِي وَأَبَى بِلَانِي وَأَخَذِي الْخَدَّ بِالْمُرِّ الرِّيحِ
وَلَانَفَاقِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي وَضَرَبِي هَامَةَ الرَّحْلِ الْمَشِيعِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا حَشَاتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَا كَسْبَهَا مَآثِرَ صَالِحَاتٍ وَنَفْسًا لَا تَقْرُ عَلَى الْقَبِيحِ

(١) في الديوان لعنتره : ولواني

وقال آخر : بل قول العباس بن مرداس السلي : -

أَشْدُّ عَلَى الْكَتَبَةِ لَا أَبَالِي أَمِهَا كَانَ حَتْفِي أَوْ سَوَاهَا

ورجل من مزينة حيث يقول : -

دَعَوْتُ بَنِي قُحَافَةٍ فَاسْتَجَابُوا فَقُلْتُ رَدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

حتى دكروا نحراً من ماتى بيت وعنده أبو تمام الضيق فقال هذا والله أشعر من معى
ومن بقى حيث يقول -

فَأَثْبَتَ فِي مُسْنَقَعِ الْمَوْتِ رَجُلَهُ وَقَالَ لَهَا مَنْ تَحْتَ أَحْصَاكَ الْحَشَرُ

عَدَا غُدْوَةً وَاتَّخَذَ حَشْوُ رَدَائِهِ فَلَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ

وَقَدْ كَانَ قَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَّدهُ إِلَيْهِ الْحَقَاطُ الْبَرَّ وَالْخَلْقُ الْوَعْرُ

وحدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : اخبرني صالح غلام ابى
قال : تمام قال : ورد على ابى دلف شاعر من اهل البصرة تيمى فناقر ابو تمام
فاصلح ابو تمام شعراً أداه الى ابى دلف ليكيد التيمى فأشده : -

إِذَا أُلْمِتَ يَوْمًا لَحِيمٌ وَحَوْلَهَا بَنُو الْحَصْنِ نَجْمُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَابِ

فَإِنَّ الْمُنَابَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرُّوعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

وإِنْ نَخَرْتُ يَوْمًا نَمِيمٌ بِقَوْسِهَا فَخَارًا عَلَى مَا وَدَدْتَ مِنْ مَنَاقِبِ

فَأَتَمُّ بَذَى قَارِ أَمَالَتْ سُوفُوكُمْ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ

وَكَادَتْ مَغَانِيكُمْ تَهْشُ عِرَاصُهَا فَتَرْكَبَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبِ

احمد بن القاسم قال : حدثني نادر مولاي قال : قال : خرج على بن جبلة
حدثني الى عبدالله بن طاهر وقد امتدحه بأشعار اجاد فيها الى خرسان فها وصل
اليه قال له : يا على . الست القائل فى ابى دلف -

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْرَاهُ وَخُتْمِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قال : بلى . قال : فما الذي جاء بك الينا وعدل بك عن الدنيا الذي رعت .
ارجع من حيث حئت . فرأى دلف فأعلمه الخبر فأحسن صوته وجازته وانصرف
قال نادر : فرأيت عند القاسم بن يوسف وقد سأله عن حاله فقال :-

أَبُو دُلْفٍ إِنْ تَقَهُ تَلَقَّ مَا جَدَا جَوَادَا كَرِيمَا رَاجِحَ الْخَلْمِ سَيِّدَا
أَبُو دُلْفٍ الْخَيْرَاتُ أَكْرَمُ مُخْتَدَا وَأَبْسَطُ مَعْرُوفَا وَأَنْدَامُ يَدَا
وَأَسْبَرُ أَيْضًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَيِّ وَأَضْرَبُ بِالْمَأْثُورِ غَضِبًا مُهْتَدَا
وَأَقْدَمُ لِلطَّرَفِ الْكَرِيمِ عَرَاوِغِي إِذَا مَا الْكُمَى الْخُلْدُ حَامَ وَعَرْدَا
لَقَدْ سَلَفَتْ حَقًّا إِلَى لَهُ يَدُ فَعَادَ قَوْلِي مِنْهَا ثُمَّ حَسَدَا
أَيَادِي تِبَاعًا كُلَّمَا سَلَفَتْ يَدُ إِلَى وَنَعَمِي مِنْهُ اسْتَعْمَا يَدَا
تُرَاثُ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ وَحَدَّهُ وَكُلُّ مُرِيٍّ يَجْرِي عَلَى مَا تَعَوَّدَا
وَلَسْتُ بِشَاكٍ غَيْرُهُ لِنَقِصَةِ وَلَكِنَّمَا الْمَمْدُوحُ مَنْ كَانَ أَتَجَدَا

هارون بن عبيد الله بن ميمون . قال حدثني ابي . قال كنت عند الفضل
حدثني ابن العباس بن جعفر وعنده العكوك على من حبله فأشده قصيدته التي
يقول فيها في أبي دلف :-

ذَا دُورَدَ الْغَيِّ عَنْ صَدْرِهِ وَارْعَوَى وَاللَّهُ مِنْ وَطَرِهِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْرَاهُ وَخُتْمِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فقال علي بن جبلة يا أبا جعفر: امرؤ القيس قال :-

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي نُصْلٍ تُخْرِجُ كَفِّهِ مِنْ سُرَّةِ
فَهْوٍ لَا يَسْوَى رَمِيَّتِهِ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ تَقَرِّهِ
وقلت أنا -

وَدَمٍ أَهْدَرْتُ مِنْ رَشَامٍ لَمْ يَرِدْ عَقْلٌ عَلَى هَدَرِهِ
ظَلَّ يَدْمَى لَهُ مَرَشُّهُ وَيَقْدِي عَلَى تَقَرِّهِ

قال عبدالله بن عمرو: حدثني محمد بن علي. قال: حدثني محمد بن عبدالله بن الحسين ابوطالب الجعفي. قال: رأيت جماعة في أيام المأمون يقتلون علي أخذ كتاب عبدالله بن عباس بن الحسن إلى أبي دلف فقال إن هذا رجل عليه نذر من ماله بسبينا ونحو أولى من صاه ولكن هذا كتاب اكتبه في كل سنة إليه وأبيض اسم صاحبه وتقع القرعة لمن خرج اسمه فهو له. فذكر لي بعض اصحابنا أن ابادلف لما بلغه ذلك جعل له في كل سنة مائة ألف درهم يوجه بها إليه ليقسمها على من يراه ممن يهيم بزيارته، ومائة ألف له يوصله بها. قال. وكان سبب ماضمه أبو دلف لعباس ابن حسن أن اسحاق الموصلی قال. حدثني أبو دلف. قال: دخلت على الرشيد فقال لي كيف ارضك. قال قلت: حراب يباب قد احذها الاكراد والاعراب قال فقال له: قائل هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين فرأيتها قد أثرت فيه. فقلت يا أمير المؤمنين ان كان صدقك فإني صاحب صلاح الجبل. قال: فقال لي وكيف ذلك؟ فقلت: اكون سببا لفساده كما رعم وأنت علي، ولا اكون سببا لصلاحه وانت معي. فما خرجت قال له شيخ إلى جانبه يا أمير المؤمنين: إن همته لترى به بين وراشينه مرمي بعيداً. فسألت عن الشيخ فقبل لي العباس بن الحسن العلوي قال: فلقيته شاكرًا وقلت: لله علي أن لا تكتب الي في احد إلا اغنيته. قال: وقال محمد بن احمد بن زرير. حدثني الحسين بن علي بن أبي سلة وكان اخاً لأبي دلف.

قال : قصر بعض عمال أبي دلف في أمره فبعث اليه من عزله وقيده وحسبه .
فكتب إلى أبي دلف من السجن كتاباً تنطع فيه ، وقمر وطول فكتب إليه
أبو دلف : -

يَا صَاحِبَ التَّطْوِيلِ فِي كُتْبِهِ	وَصَاحِبَ التَّقْصِيرِ فِي فِعْلِهِ
وَرَاكِبَ الْعَامِضِ مِنْ جَهْلِهِ	وَنَارِكِ الْوَاضِعِ مِنْ عَقْلِهِ
لَمْ يُخْطَ مِنْ الزَّمَةِ قَيْدُهُ	بَلْ صَيَّرَ الْقَيْدَ إِلَى أَهْلِهِ
قَيْدُهُ لِلْحَسَنِ تَقْصِيرُهُ	فَأَقْبَدُ لَنْ يَخْرُجَ مِنْ رَحْلِهِ
وَأَنَّهُ لَا هَارَ قَيْدُهُ	أَوْ يَقْطَعُ التَّقْصِيرَ مِنْ أَصْلِهِ

ذكر اتصال يحيى بن اكثم بالمأمون

والسب الذي له استوزره

قال حدثني أحمد بن صالح الأصم . قال : هل تدري ما كان سب يحيى بن
اكثم ؟ قلت لا . وإني أحب أن أعرفه . قال : يحيى بن خاقان هو وصلة بالحسن
ابن سهل وقربه من قلبه ، وكبره في صدره حتى ولاه قضاء البصرة ثم استوزره
المأمون فغلب عليه .

وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي . قال : كان ثمامة سب يحيى بن اكثم في
وحدثني قضاء البصرة مرتين . وسب تحلصه من الخادم الذي أمر بتكسيفه
بالبصرة . ويقال إنه سطع حصيته في تغذيته بالقصب ثم عزل من البصرة فنزل
على ثمامة حتى ارتاد له داراً بحضرته ومات أحمد بن أبي خالد لأحوال واحتيج إلى
من يقوم مقامه . قال : فأراد المأمون ثمامة على اللزوم للخدمة فامتنع واعتصم عليه
وكره ذلك منه . قال : فأريد لي رحلاً يصلح للخدمة . قال : ثمامة فذكرت يحيى في
نفسه ولم أجد ذلك للمأمون حتى لقيت يحيى فعقدت عليه أن لا يغدروا وأن لا ينسأها

لى إن حسنت به حاله . ولطفت له منزلة . قال . فقال يحيى يا أبا مهن أنا صنعتك
 وابن عمك . فخير في سراح خادم ثمة أنه بلغ من مقاربة يحيى لثمة وطلب المنزلة
 عنده أنه جعل يتعمم القول بالاعزال . قال : ولما خص حال يحيى ووقع بينه وبين
 ثمة ما وقع من الشر والمباينة والمحدثات عند المأمون فجري لهم من المجالس في
 الكلام والخلاف ما قد أثر وكتب قال يحيى يوما يا أمير المؤمنين بلغنى أن رجلا
 يزعم أنه يفرق بين ما اختلفت فيه الأمة في حرفين . فقال له ثمة يا أمير المؤمنين :
 إياي اعترى ولى في قوله غناء . نعم أما أفرق بين ما اختلفت فيه الأمة بحرفين إلا
 أنى أرداد حرفا ثلثا لتفهمه مع الخاصة . فقال المأمون : قل . فما أراك بجراح
 منها . قال : يا أمير المؤمنين لا تحبوا أفعال العباد وما اختلف الناس فيه من ذلك
 أن تكون من الله ليس للعباد فيها صنع أو بعضها من الله وبعضها من العباد ، فإن
 زعم أنها من الله ليس للعباد فيها صنع كفر ونسب إلى الله كل فعل قبيح . وإن
 زعم أنها من الله ومن العباد جعل الخلق شركاء له في فعل الفواحش والكفر .
 وإن زعم أنها من العباد ليس لله فيها صنع صار إلى ما أقوله . قال : فما أجاب
 يحيى جوابا .

قال أحمد بن أبي طاهر كل المأمون يحضر يحيى بن اكنم وهو يشرب فلا يسقيه
 ويقول : لو اراد يحيى أن يشرب ما تركته وربما وصعت الصحفة
 قدام المأمون فيها مطبوخ ويحيى يأكل معه فيقول له المأمون : فيها مطبوخ إلى لا
 اترك قاض يشرب لئلا . (١) وقال يحيى بن اكنم أظن لكل قاض ما تريد أن
 توليه أباه و امره سكتناه ثم اطر ما يفعل أولا ونزع عنهم اصحاب أخبار . فقال
 له المأمون أوليك قصاء القصاة . وقال لغيره ما يريد أن يوليه فشاع ذلك كله إلا
 خبر يحيى فانه اتاه أن الناسذكروا أنه يريد الخروج إلى البصرة على قضائها فذمهم

(١) ويعلم من هنا أن الشراب الذى تناوله المأمون هو النيسب الذى اختلف في شربه

الفقهاء لا الخمر (٢)

وقال له كيف شاع هذا وامرت باكتراء السفن الى البصرة. قال يحيى يا امير المؤمنين
ليس يستقيم كتمان شيء الا باداعة غيره ولا وقع الناس عليه. قال صدقت وحمده

اخبار عبد الرحمن بن اسحاق "قاضي

وبدى امره وذكر اتصاله بالسلطان

قال احمد بن ابي طاهر وقال ابو البصير كان عبد الرحمن بن اسحاق يختلف
الى ولد سماعة يا كل طعامهم واثام يوم فتعدى عندهم واحذوا فلبسوه
فزاموا بها فخرقوها فغضبه ذلك فصار الى ايهم ليثكؤهم فوجد عنده جماعة
فاحتشم أن يشكؤهم اليه بمحصرة تلك الجماعة وانتظر ان يقوموا عنه فاتاه كتاب
ذى اليمين بن طاهر بن الحسين يذكر حاجته الى قاص يكون في عسكره ينظر في
امورهم فقال له يا عبد الرحمن هل لك أن تمضي اليه؟ قال نعم. فمضى اليه
فجعله قاضياً في عسكره واستمر به الأمر ودخل في عداد القضاة فمضى اليه
أوصلني الى الأمير فحاف أن يفضحه فذهب له مالا حتى انصرف عنه.

وقال كان ابو بهجالسنا فيخرج ذكره فنقول : ما هذا وبلك ؟ . فيقول خرج منه
قاضي . وقال ابو البصير عهدي باسحاق بن عبد الرحمن بن اسحاق وكان
يقال له ابو اسحاق الوصونجي الى العساق بن ابي السمراء ومعه فصوص النرد
يلاعبهم ويصفعونه .

ذكر شيوخ المأمون إلى الشام

لعزو الروم

قال أحمد بن أبي طاهر : ولما دخلت سنة خمس عشرة ومائتين عزم المأمون على الشيوخ إلى الشعر . فحدثني محمد بن الهيثم بن عدي . قال : حدثني إبراهيم بن عيسى بن بريهة بن المنصور قال : لما أراد المأمون الشيوخ إلى دمشق هيات له كلاماً مكثت فيه يومين وبعض آخر . فبأ مثلت بين يديه قلت : أطال الله بقاء أمير المؤمنين في أدوم العز . وأسبغ الكرامة ، وجعلني من كل سوء فداه إن من أمسى وأصبح يتعرف من نعمة الله له أحمد كثيراً عليه برأى أمير المؤمنين أيد الله فيه وحسن تأنيسه له حقيق أن يستديم هذه النعمة ويلتمس الزيادة فيها بشكر الله وشكر أمير المؤمنين مد الله في عمره عليها . وقد أحب أن يعلم أمير المؤمنين اعزه الله أني لا أرغب بنفسى عن خدمته أيد الله شئ من الخفص والدعة إذا كان هو أيد الله يتجشم خشونة السفر ، ونصب الطعن ، وأولى الناس بمواساته في ذلك ، وبذل نفسه فيه أألمأ عرفتني الله من رأيه ، وجعل عندي من طاعته ومعرفة ما أوجب الله من حقه فإن رأى أمير المؤمنين أكرمه الله أن يكرمني بلزوم خدمته ، والكيونة معه فعل . فقال لي مبتدئاً من غير تروية : لم يعزم أمير المؤمنين في ذلك على شئ وإن استصحب أحداً من أهل بيتك بدأ بك وكنت المقدم عنده في ذلك ولا سيما إذا انزلت نفسك بحيث انزلك أمير المؤمنين من نفسه وإن ترك ذلك فعن غير قلى لمكاسك ولكن بالحاجة اليك . قال : فكان والله ابتداءه أكثر من ترويتي .

قال : وخرج أمير المؤمنين من الشامسية إلى الردان يوم الخميس صلاة الظهر لست بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من آذار ثم سار حتى أتى تكريت . وفيها قدم محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من المدينة في سفر ليلة الجمعة وخرج من

من بغداد حتى لقي أمير المؤمنين بتكريت فأجازه وأمره ان يدخل عليه امرأته
ابنة أمير المؤمنين فأدخلت عليه في دار أحمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة
فأقام بها . فلما كان أيام الحج خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة ثم أتى منزله بالمدينة
فأقام به .

قال : ثم رحل المأمون عن تكريت وسار حتى أتى الموصل ثم سار من الموصل
إلى نصيبين ، ثم سار من نصيبين إلى حران ، ثم سار من حران إلى الرها . ثم
سار إلى منبج ثم سار من منبج إلى دابق ، ثم سار إلى انطاكية . ثم سار حتى أتى المصيصة
ثم خرج منها إلى طرسوس ، ثم رحل من طرسوس إلى أرض الروم للصف من جمادى
الأولى . ورحل العباس بن المأمون من ملطية فأقام أمير المؤمنين على حصن يقال
لقدرة حتى فتحه عنوة وأمر بهدمه وذلك يوم الأحد لاربع بقين من جمادى الأولى .

وقرى المأمون فتح بغداد من بلاد الروم يوم الجمعة لعشر حلون من رجب
قال : وجاء المأمون بعد ذلك فتح قرة من بلاد الروم لثلاث عشرة بقيت من رجب
وزادت دحقة يوم الأربعاء لغرة ذى الحجة حتى صار الماء على ظهور بيوت الرحي
من الصراة وذلك في وقت لم يكن تزيد فيه هذه الريادة . ونقطعت لذلك الجسور
بمدينة السلام وراد بعد ذلك أكثر من تلك الريادة ثم نقص . قال : ولما فتح
المأمون حصن قرة وغنم ما فيه اشترى السبي ستة وخمسين ألف دينار ثم خلى
سبيلهم وأعطاهم ديناراً ديناراً . وخرج ابنه العباس على درب الحدث في شهر
رمضان وغدر به منويل الرومي الذي قدم عليه بعداد ودخل معه أرض الروم .
فلما خرج العباس وكان استخلفه فيما افتتح من الحصون . فلما خرج من عنده غدر
به واخرج من كان خلفه عنده من المسلمين واحداً ما كان عنده من السلاح وصالح
ملك الروم . فلما خرج أمير المؤمنين من أرض الروم أقام بطرسوس ثلاثة أيام ثم
سار منها حتى نزل دمشق فلم يزل بها مقيماً إلى أن انقضت سنة خمس عشرة
ومائتين ، فلما كان في سنة ست عشرة ومائتين ورد الخبر على أمير المؤمنين أن ملك

الروم قتل قوما من اهل طرسوس والمصبصة وهم فيما ذكروا نحو من ألف وستمائة رجل
وكان رئيسهم رجل يقال له ابو عبدالله المروزي فيها بلغ المأمون ذلك فخرج حتى
دخل ارض الروم يوم الاثنين لإحدى عشرة بقية من جمادى الأولى سنة ست
عشرة ومائتين فلم يزل مقيما فيها الى النصف من شعبان وهو اليوم الرابع والعشرون
من ايلول . وذكر أنه فتح يفا وعشرين حصناً عنوة وصلحاً سوى المطامير . وأنه
أعتق كل شيخ كبير وعجوز . وفي هذه السنة وثب أهل مصر على عمال أبي اسحاق
أخي أمير المؤمنين فقتلوا بعضهم وذلك في شعبان فصار خراج المأمون من ارض
الروم وأتى كيسوم أقام يومين أو ثلاثة ثم ارتحل الى دمشق ثم خرج أمير المؤمنين
من دمشق يوم الاربعاء لأربع عشرة بقية من ذي الحجة الى مصر .

قال : وكتب الى اسحاق بن ابراهيم المصعبي أن يأخذ الجند بالتكبير اذا صلوا
وإنهم بدءوا بذلك في مسجد المدينة ، والرصافة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة
بقية من شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين حين قضوا الصلاة فاقاموا قياما
وكبروا ثلاث تكبيرات ثم فعلوا ذلك في كل صلات مكتوبة وصلى في المدينة
والرصافة ، وباب اسحاق بن ابراهيم ، وباب الجسر ، وخرج عبدالله بن عبيدالله
ابن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس واليا على اليمن من دمشق الى
بغداد حتى صلى بالناس يوم الفطر ببغداد ، وصار الى كل بلد يدخله الى أن
يصل الى اليمن ، وأمر أن يقيم للناس الحاح فخرج من بغداد يوم الاثنين لليلة خلت
من ذي القعدة .

اخبار المأمون بالشام

قال : حدثني محمد بن علي بن صالح السرخسي . قال : تعرض رجل للمأمون بالشام
مراراً فقال يا أمير المؤمنين : انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان
قال : أكثرت على يا أبا اهل الشام والله ما أنزلت قيساً عن ظهور الخيل إلا وأنا

أرى أنه لم يبق في بيت مالى درهم و حد . وأما الذين فو الله ما أحببتا ولا أحببتي
قط ، وأما قضاة فسادة حرمها أن تفتطر السفينى وحروجه فتكون من اشياعه
وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث الله حل وعز نبيه ﷺ من مضر ولم يخرج
اثنان إلا خرج احدهما شاريا . أعزب فعل الله بك . فما كان سنة سبع عشرة ومائتين
رحل أمير المؤمنين من مصر ووافى دمشق يوم الخميس لعشر بقين من شهر
ربيع الأول .

ذكر مقتل علي بن هشام المرزوى

قال أحمد بن أبي طاهر : حدثني عفيف بن عنسة بن علي بن هشام بغدادى لثلاث
بقين من شهر ربيع الأول وخرج به الى عسكر المأمون لست حلون
من شهر ربيع الآخر وقرى . فتح البيضاء من مصر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر
وقتل على بن هشام ، وأحياه الحسين بن هشام في جمادى الأولى لدى بلغه من سوء
سيرته وقتله الرجال ، وأخذوا الاموال وكان اراد ان يفتك بعفيف بن عنسة
حيث توجه اليه ويذهب الى بابك ، وكان الذى ضرب عنق على . ابن الخليل والذى
تولى ضرب عنق الحسين . محمد بن يوسف بن أخيه بأذنه يوم الأربعاء لأربع
عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ثم بعث برأس على بن هشام الى بغداد وحراسان
فقدم ترك مولى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم برأس على لية الخميس لسبع بقين
من جمادى الآخرة فطافوا به ثم ردوه الى الشام والجزيرة فطاف به كورة . كورة .
فقدم به دمشق في ذى الحجة ثم ذهب به الى مصر ثم التى بعد ذلك في البحر .

قال أحمد بن أبي طاهر : فحدثني حماد بن اسحاق . قال : حدثني ابن ابى سعد ،
عن أبيه ، عن اسحاق بن يحيى . قال : لما قتل المأمون على بن هشام
وأتى برأسه . قال : ونحن وقوف على رأسه : هو والله ما ترون لا يحطى . يدا حدكم
رجله إلا الحقة به . وقلد طاهر بن ابراهيم الجبال ومحاربة الحرمة فحرج والياً
عليها خمس بقين من شعبان .

قال أحمد بن أبي طاهر . ولما قتل المأمون علي بن هشام أمر أن تكتب رقعة وتعلق على رأسه ليقرأها الناس فكتب .

أما بعد : فإن أمير المؤمنين كان قد دعا علي بن هشام فيمن دعا من أهل حراسان أيام الخوارج لمعاونته على القيام بحقه . وكان ابن هشام ممن أحب أسرع الإجابة ، وعاون فاحسن المعاونة . فرعى أمير المؤمنين ذلك واصطنعه وهو يظن به تقوى الله وطاعته والالتقاء إلى أمر أمير المؤمنين في عمن بن أسند إليه وفي حسن السيرة وعفاف الطعمة ، وبدأه أمير المؤمنين بالإفضال عليه فولاه الأعمال السنية . ووصله بالصلوات الحزبية التي أمر أمير المؤمنين بالنظر في قدرها فوجدوها أكثر من خمسين ألف درهم فتدبدها إلى أحيائه والتضييع لما استرعاه من الأمانة فباعده عنه وأقصاه . ثم استقال أمير المؤمنين عثرته فاقانه إياها وولاه الحبل . وأذربيجان ، وكورارمينية ، ومحاربة أعداء الله الخرمية على أن لا يعود لمثل ما كان منه . فعاد وأقبح ما كان بتقديمه الدينار والدرهم على العمل لله ودينه أوساء السيرة ، وعسف الرعية ، وسفك الدماء المحرمة فوجه أمير المؤمنين عجيب بن عنيسة مباشرة لأمره داعياً إلى تلافى ما كان منه فوثب بعجيب يريد نفسه فقوى الله عجيباً بنيته الصادقة في طاعة أمير المؤمنين حتى دفعه عن نفسه ولو تم ما أراد بعجيب لكان في ذلك ما لا يستدرك ولا يستقال ولكن الله إذا أراد أمراً كان مقعولاً . فبما مضى أمير المؤمنين حكم الله في علي بن هشام رأى ألا يؤاخذ من خطئه بذنبه فأمر أن يجري تولده ولعياله ، ولمن اتصل بهم ، ومن كان يجري عليهم مثل الذي كان جارياً لهم في حياته ولولا أن علي بن هشام أراد العظمى من عجيب لكان من عداد من كان في عسكره ممن خالف وخان كعيسى ابن منصور ونظرائه والسلام .

أخبار المأمون بدمشق

قال: حدثني علي بن الحسن بن هارون . قال : حدثني سعيد بن زيد . قال : لما دخلت على المأمون بدمشق قال . أرفق الكتاب لدى كتبه رسول الله ﷺ لكم . قال : فأريته . قال . فقال : إني لأشتهي أن أدرى أي شيء هذا العشاء لدى علي هذا الخاتم . قال : فقال له أبو اسحاق المعتصم : حل العقد حتى تدرى ما هو . قال : فقال : ما أشك أن النبي ﷺ عقد هذا العقد . وما كنت لأحل عقداً عقده رسول الله ﷺ . ثم قال للوائق : حذوه فصعده على عينك لعل الله أن يشفيك . قال : وجعل المأمون يضعه على عينه ويبيكي .

قال أبو طالب الجعفرى . قال : أخبرني العيش صاحب اسحاق بن إبراهيم . قال : كنت مع المأمون بدمشق . قال : وكان قد قل المال عنده حتى صاق وشكا ذلك إلى أبي اسحاق المعتصم . فقال له : يا أمر المزمين كأنك بادل قد واهاك بعد جمعة . قال : وكان حمل إليه ثلاثين ألف ألف من حراج ما كان يتولاه له . قال : فما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن اكرم : أخرج بن ينظر إلى هذا المال . قال : فخرجنا حتى اصبحنا ووقفنا ينظرانه وكان قد هيء له أحسن هيئة ، وحليت أبصره وألبست الأحلاس الموشاة ، والجلال المصبغة . رقدت العين ، وجعلت البدر بالحرير الصبى الأحمر ، والأخضر ، والأصفر وأبدت ردة ومها . قال : فنظر المأمون إلى شيء حسن واستكثر ذلك فعظم في عينه ، واستشرفه الناس ينظرون إليه ويعجبون منه . قال : فقال المأمون ليحيى بن اكرم : يا محمد . ننصرف أصحابنا هؤلاء الذين تراهم الساعة إلى منازلهم غائبين ، وننصرف نحن بهذه الأموال قد مكناها دونهم إنا بدأ للنام . ثم دعا محمد بن يزداد فقال : وقع لآل فلان بألف ألف ، ولآل فلان بمثلها . قال : فوالله إن رآل كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ورجله في الركاب ثم قال : ادفع الباقي إلى المعلى يعطى خندقا . قال : فقال العيش : فثقت حتى فت نصب عينه فلم ارد طرفي عنها لا يلحطني إلا يراى بتلك الخيل فقال : يا محمد وقع

لهذا بخمسين ألف درهم من الستة الآلاف الألف لا يختلس ناظري . قال : فلم يأت
على ليلتان حتى اخذت المال .

قال محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان . كان بالبصرة رجل من بني تميم ، وكان
شاعراً طريفاً ، خبيثاً ، منكراً ، وكنت أنا والى البصرة آنس به وأستحليه فأردت
ان اخذعه فقلت : يا ابا نزلة انت شاعر وانت ظريف والمأمون احود من السحاب
الحافى . والريح العاصف ما يمنعك منه ؟ قال : ما عندي ما يقلني . قلت : فانا اعطيك
نجيباً فارهاً ونفقة سابعة وتخرج اليه وقد امتدحته فإياك ان حطيت ببقائه صرت
الى امنيتك . قل : والله ايها الامير ما أخالك أبعدت فأعدلي ما ذكرت . قال :
فدعوت له بنجيب فاره فقلت شأماً به فامتطه . قال : هذا احد الحسينين . فابال
الأخرى . فدعوت له بثلاثمائة درهم وقلت هذه نفقتك . قال : احسبك ايها الامير
قصرت في النفقة ؟ قلت : لا هي كافية وإن قصرت عن السرف . قال : ومتى
رأيت في كابر سعد سرماً حتى تراه في اصاغرها . فأخذ النجيب والنفقة ثم عمل
ارجوزة ليست بالطويلة فأشدها وحذف منها ذكرى والثناء على وكان مارداً
فقلت له : ما صنعت شيئاً . قل : وكيف . قلت تأتى الخليفة ولا تشي على أميرك
ولا تذكره ؟ قل : ايها الامير اردت ان تحددني فوجدتني خداعاً . وبمثلنا ضرب
هذا المثل . من ينك العير ينك نيب كذا ، اما والله ما لكرا متي حملتني على نجيبك ،
ولا جدت لي بمالك الذي ما رآه احد قط إلا جعل الله خده الأسفل . ولكن
لأذكرك في شعري وأمدحك عند الخليفة قال هذا . قلت : اما في هذا فقد صدقت
فقال : اما اذا ابدت ما في صميمك فقد ذكرتني وأثبتت عليك . فقلت : أنشدني
ما قلت فأنشدني . فقلت احسنت . قال : ثم ودعني وخرج . قال : فأتى الشام واذا
المأمون بسدغوس . قال فأخبرني قال : بينا انا في غزاة قرة قد ركبت نجيبى ذلك ،
ولبست مقطعاتى وأنا اروم المسكر فاذا انا بكهن على بغل فاره ما يقر قراره ،
ولا يدرك خطاه . قال : فتلقتني مكافئة ومواجهة وأنا اردد نشيد ارجورنى فقال :

سلام عليكم بكلام جهورى ، ولسان بسيط . فقلت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال : قف ان شئت . فوقف . فضوعت منه رائحة العنبر . والمسك الاروم قال : ما اولك . ؟ . قلت : رجل من مضر . قال : ومن مصر . ثم ماذا ؟ قلت : رجل من بى تميم . قال : ومن بعد تميم ؟ قلت : من بنى سعد . قال : هيه فما أقدمك هذا البلد ؟ . قلت : قصدت هذا الملك الذى ما سمعت بمثله اندى راحة ، ولا اسع باحة ، ولا اطول باعاً ، ولا امدىفاعاً . قال : فما الذى قصدته به ؟ قلت : شعر طيب يلذ على الافواه ، وتفتفيه الرواة ، وبحلو فى آذان المستمعين . قال : فأنشدنيه فغضبت وقلت : ياركك احبرتك أنى قصدت الخليفة بشعر قلته ، ومدح خبرته تقول أنشدنيه . قال : فتغافل والله عنها وتطأمن لها ، وألغى جوابها . قال : وما الذى تأمل فيه . قلت : إن كان على ما ذكرلى عنه فالف دينار . قال : فأنا اعطيك الف دينار إن رأيت الشعر جيداً والكلام عذباً ، وأضع عنك العناء وطول الترداد ومتى تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف راح ونابل . قلت : فلى الله عليك أن تفعل . قال : لك الله على أن افعل . قلت : ومعك الساعة مال ؟ . قال : هذا بغلى وهو خير من الف دينار أنزل لك عن ظهره . فغضبت ايضاً وعارضنى مرد سعد وخفة احلامها . فقلت : ما يساوى هذا البغل هذا النجيب . قال فدع عنك البغل ولك الله أن اعطيك الساعة الف دينار فأنشدته : —

مَأْمُونٌ بِأَذَا الْمَنِّ الشَّرِيفِ
وَمَصَاحِبِ الْمَرْتَبَةِ الْكَنِيفِ
وَقَائِدِ الْكُتَيْبَةِ الْكَثِيفِ
هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوزَةِ ظَرْفَةِ
أُظْرَفٍ مِنْ فَهْ أُنْ حَنِيفِ
لَا وَالَّذِى أَنْتَ لَهُ خَلِيفِ

مَا ظَلَمْتُ فِي أَرْضِنَا ضَعِيفَةً
مِيرًا مُؤَنَسَةً حَمِيفَةً
وَمَا أَحْتَسِبُ شَيْئًا سِوَى أَوْظِيفَةٍ
فَالَّذُفْ وَالْعَجِيفَةُ فِي سَقِيفَةٍ
وَالْقَلْبُ وَالنَّاسِحُ فِي قَطِيفَةٍ

قال : ويا الله ما عدا أن انشدته فادارها عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق
يقولون : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله . السلام عليك أمير المؤمنين
قال : فأحذني أفسكل . ونظر الى بتلك الحال فقال لا بأس عليك أي أخي . قلت
يا أمير المؤمنين : جعلني الله فداك اتعرف لغات العرب ؟ قال : أي لعمر الله . قلت
من حمل الكاف منهم مكان القاف ؟ قال هذه حمير . قلت لعنهم الله ولعن
الله من استمع من هذه اللغة بعد هذا اليوم . فضحك المأمون وعلم ما أردت والتفت
الى حادم الى جانبه فقال : أعطه ما معك . فأخرج الى كيبأ فيه ثلاثة آلاف دينار
ثم قال : هالك . ثم قال سلام عليكم . ومضى فكان آخر العهد به .
ولما صار المأمون الى دمشق ذكر له أبو مسهر الدمشقي ووصف له عليه
قال : فوجه اليه من جاء به فامتحنه في القرآن فأجابه وأقر بحلقه . فقال له المأمون
يا شيخ : أخبرني عن النبي ﷺ احتن ؟ قال : لا ادري وما سمعت في هذا شيئا .
قال فأخبرني عنه أكان يشهد اذا تزوج أو زوج ؟ قال : لا ادري . قال : أخرج
فح الله من قلبك دينه .

قال : حدثني بخارق . قال كنا عند المأمون أنا والمعنون بدمشق وعريب معنا
فقال : غني يا بخارق فقلت : أنا محموم . فقال : يا عريب جسيه . فرفعت يدها
الى عضدي . فقال لها المأمون : قد اشتهيتك تحبين أن ازوجك . قالت : نعم . فقال
من تريدين ؟ قالت : هذا . وأومت الى محمد بن حامد . فقالت : هذا . فقال :

اشهدوا أني قد زوجتها الرانية منه ، ثم قال له كسحتك احب الى من أن تكسحنى
خذيدها فأخذ بيدها وقامت من المجلس الى مضربه . فلما ولى المعتصم كتب الى
اسحاق بن ابراهيم : أن أمر محمد بن حامد أن يطلق عريب فأمره فتأني فكتب اليه
أن اضربه فضربه بالمقارع حتى طلقها .

حدثني ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي قال حدثني
علي بن صالح . قال : قال لي المأمون يوماً أني رجلا من أهل الشام له ادب
يخالسني ويحدثني فالتفت ذلك له فوجدته يدعوت بأشامي فقلت له إني مدخلتك على
أمير المؤمنين فلا تسأله عن شيء أبداً حتى يبتدئك ، وفي أعرف الناس بمسألتكم
يا أهل الشام فقال : ما كنت متجاوزاً لما أمرتني . فدخلت على المأمون فقلت : قد
أصبحت الرحل يا أمير المؤمنين . فقال : ادخله . فدخل فسلم ثم استدناه ، وكان
المأمون على شعله من الشراب فقال : إني أردتك لخالسني ومحادثتي . فقال الشامي
يا أمير المؤمنين : إن الخليل إذا كانت نيابة دون ثياب جلسته دخله لذلك غصاصة
قال : فأمر المأمون أن يخلع عليه ، قال علي : فدخلني من ذلك ما الله به عليم . فلما
خلع عليه ورجع الى مجلسه قال يا أمير المؤمنين : إن قلبي إذا كان معلقاً بغيري لم
تنتفع بمحادثتي . قال : خمسين ألف درهم تحمل الى منزله . ثم قال يا أمير المؤمنين
وثالثة . قال : وما هي ؟ . قال قد دعوت شيء يحول بين المرء وعقله فإن كانت
منى هنة تغتفرها . قال : وذاك . قال علي . فكان الثالثة حلت عني ما كان بي .
حدثني ابو حشيشة محمد بن علي بن أمية بن عمرو قال . أول من سمعني من الخلفاء
حدثني المأمون وأنا غلام وهو بدمشق وصفني له بخارق فأمر لي بخمسة آلاف
درهم أتجهز بها فلما وصلت اليه أعجب بي وأكرمني . وقال للمعتصم يا أبا اسحاق :
إن خدمك ، وخدم أبائك وأجدادك وكتابهم حج جدك المهدي أربع حجج
فكان أمية جد هذا زميله فيها ، وكان كاتبه على السر ، والخاتم ، وبيت المال ، وكان
يشتهي من غنائى

كَانَ يَنْتَهِي فَتَهَى حِينَ انْتَهَى وَانْحَلَّتْ عَنْهُ غَيَابَاتُ الصَّبَا
حَلَعَ اللَّهْوَ وَأَصْحَى مُسْبِلًا لِلنَّهْيِ أَصْلَ قَبْصٍ وَرِدَا
كَيْفَ يَرْحُو النَّصْرُ مِنْ أَوْلَةٍ فِي عُبُونِ الْبَيْضِ شَيْبٌ وَجَلَا
كَانَ كُحْلًا لَمَّا قَهَمَا فَقَبَدَا صَارَ بِالشَّيْبِ لَعِينَهَا قَدَا

الشعر لدعبل سمعته من دعبل . والعناء ل محمد بن حسين بن محرز . قال . وكان
المأمون ايضا يشتهد من غنائق . -

وَيَزِيدُنِي وَلَهْمًا عَلَيْهِ وَحُرْقَةً عَدْلُ النَّصِيحِ وَعَتَبُهُ مِنْ عَاتِبِ
الشعر لعبد الله بن امية عمى والعناء لى . قال : وكنا قد امير المؤمنين بدمشق
فتغنى علويه : -

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَنَاكَ بِهِ الْوُشُونِ عَنِّي كَمَا قَالُوا
وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ سَرِيعَةً إِلَى تَوَاصُوا بِالنَّيْمَةِ وَاحْتَالُوا

فقال : يا علويه لمن هذا الشعر . ؟ فقال : للقاضي . فقال . اى قاض ويحك
قال قاضى دمشق فقال يا ابا اسحاق اعزله . قال : قد عزلته . قال : فيحضر الساعة
فاحضر شيخ مخضوب قصير . فقال له المأمون من تكون ؟ . قال : فلان بن
فلان الفلاني قل تقول الشعر ؟ . قال : كنت اقله . فقال يا علويه انشده الشعر
فانشده . فقال . هذا الشعر لك ؟ . قال . نعم يا امير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل
ما يملك في سبيل الله ان كان قال الشعر منذ ثلاثين سنة إلا في رهد او معاتبة
صديق . فقال يا ابا اسحاق اعزله فما كنت اولى رقاب المسلمين من يبدأ في عزله
بالبراءة من الإسلام ثم قال : اسقوه . فأتي بقدر فيه شراب فأخذه وهو يرتعد
فقال يا امير المؤمنين : ما دقته قط . قال : فلعلك تريد غيره . قال : لم اذق منه شيئاً
قط . قال فحرام هو ؟ قال : نعم يا امير المؤمنين . فقال : اولى لك بهانجوت اخرج
ثم قال يا علويه لا تقل برئت من الإسلام ولكن قل :-

حُرِّمَتْ مُنَايَ مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَنَاكَ بِهِ الْوَأَشْسُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
 قَالَ: كُنَّا مَعَ الْمُأْمُونِ بِدَمَشْقٍ فَرَكِبَ بِرَيْدِ جَبَلِ الثَّلَاحِ ثُمَّ بَرَكَ عَظِيمَةً مِنْ رُكْ
 بَنِي أُمِيَّةٍ وَعَلَى حَانِئِهَا أَرْبَعُ سُرُوَاتٍ وَكَانَ لِمَاءٍ يَدْخُلُهَا سَبْحًا وَيَخْرُجُ هَنَاءَ
 فَاسْتَحْسَنَ الْمُأْمُونُ الْمَوْضِعَ فَدَعَا بِزَمَاءٍ وَرَدَّ وَرَطَرَ وَذَكَرَ بَنِي أُمِيَّةٍ فَوَضَعَ مَعَهُمْ
 وَتَنَقَّصَهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَلَى الْعُودِ وَانْدَفَعَ فَغَنَى :-

أُولَئِكَ قَوْمِي بَعْدَ عَزٍّ وَكُرْوَةٍ تَفَاوُوا فَأَلَا أَذْرَفُ الدَّمْعَ أَكْثَرًا

فَضْرَبَ الْمُأْمُونُ الطَّعَامَ بِرَحْلِهِ وَوَثِبَ وَقَالَ لَعَلَّوَيْهِ : يَا ابْنَ الْمَاعِظَةِ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَقْتُ
 تَذَكُّرٍ فِيهِ مَوَالِيكَ إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ . فَقَالَ : مَوْلَاكُمْ زُرِّيَابُ عِنْدَ مَوَالِي يَرْكَبُ فِي
 مَائَةِ غَلَامٍ وَأَنَا عِنْدَكُمْ أَمُوتُ مِنَ الْخَوْعِ . فَغَضِبَ عَلَيْهِ عَشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ .
 قَالَ زُرِّيَابُ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ صَارَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمَعْرَبِ إِلَى بَنِي أُمِيَّةٍ هُنَاكَ .
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ : وَكَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى الْمُأْمُونِ . أَمَّا بَعْدُ . فَإِنْ اجْتَمَعَ
 الْمُخْتَلَفِينَ عَلَى حَظِّهِمَا أُولَى بِهِمَا فِي الرَّأْيِ بِمَا عَادَ بِالضَّرَرِ عَلَيْهِمَا . وَلَسْتُ
 حَرَبِيًّا أَنْ تَدْعَ لِحُطِّ بَصَلٍ إِلَى غَرْكِ حِطَّا نَحْوَرٍ بِهِ لِنَفْسِكَ وَفِي عِلْسِكَ كَافٍ عَنْ
 إِخْصَارِكَ . وَقَدْ كُنْتَ كُنْتَ إِلَيْكَ دَاعِيًا إِلَى الْمَسَالِمَةِ . رَاغِبًا فِي فَضِيلَةِ الْمَهَادَنَةِ لَتَضَعُ
 أَوَاظِرَ الْحَرْبِ عَنَّا وَيَكُونُ كُلٌّ لِكُلٍّ وَلِيًّا وَحِزْبًا . مَعَ اتِّصَالِ الْمُرَافِقِ . وَالْفَسْحِ
 فِي الْمَتَاحِرِ . وَفَكَ الْمُسْتَأْسَرِ . وَأَمِنْ الطَّرِيقِ وَالْيَيْضَةِ فَإِنْ أَيْتَ فَلَا أَدْبَلَكَ فِي الْحَرِّ
 وَلَا أَرْخُوفَ لَكَ فِي الْقَوْلِ . فَإِنِّي لَخَائِضٌ إِلَيْكَ عَمَارَهَا . آخِذٌ عَلَيْكَ أَسْدَادَهَا
 شَأْنَ خِيَلِهَا وَرَجَالِهَا وَإِنْ أَفْعَلَ فَبَعْدُ أَنْ قَدِمْتَ الْمَعْذِرَةَ . وَأَقَمْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عِلْمَ
 الْحِجَّةِ وَالسَّلَامِ .

قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُأْمُونُ . أَمَّا بَعْدُ : فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ فِيمَا سَأَلْتَ مِنَ الْمَهْدَنَةِ
 وَدَعَوْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَوَادِعَةِ . وَخَلَطْتَ فِيهِ مِنْ حَالِ اللَّيْنِ بِالشَّدَةِ نَمَا اسْتَعْظَمْتَ بِهِ مِنْ
 سَرِّحِ الْمَتَاحِرِ . وَاتِّصَالِ الْمُرَافِقِ . وَفَكَ الْأَسَارَى . وَرَفَعَ الْقِيلَ وَالْقَالَ . فَلَوْلَا
 مَا رَجَعْنَا إِلَيْهِ مِنْ إِعْمَالِ التَّوَدَةِ . وَالْأَخْذِ بِالْحُطِّ مِنْ تَقْلِيلِ الْفِكْرَةِ . وَأَلَا أَعْتَقِدُ

الرأى عن مستقلة إلا عن اصطلاح ما أوثره في متعقبه لجعلت جواب كتابك خيلاً تحمل رحالاً من أهل البأس والنجدة ، والجد والنصر يقارعونكم عن ثكنكم ويتقربون إلى الله جل وعز بدمائكم ، ويستقلون في دات الله ما بالهم من الم شر ككم ثم أوصل إليهم من الامداد وأبلغ لهم كافياً من العدة والعتاد ، هم أظلماً إلى موارد المنايا منكم إلى السلامة من مخوف معرفتهم عليكم موعدم ، إحدى الحسين (١) ، عاجل غلبة ، أو كريم منقلب . غير أنى رأيت أن أتقدم إليك الموعظة إلى أن يثبت الله عز وجل بها عليك الحججة من الدعاء لك ولمن معك إلى الوجدانية ، والدخول في شريعة الخيفية . فإن أبيت ففدية توجب ذمة وثبت نظرة ، وإن تركت ذلك فني يقين المعايبة لمعاونتنا ما يعنى عن الإبلاغ في القول ، والإغراق في الصفة والسلام على من أتبع الهدى .

أخبار الشعراء في أيام المأمون

ومن وفد عليه منهم وذكر ما امتدح به من الشعر

حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم العبدى . قال . حدثنا عمارة بن عقيل بن بلال بن حرير . قال . وفدت إلى المأمون مقدمه من حراسان فأوصلني إليه على بن هشام وكان نزولي عليه فأشدته ، وأجارتني ، وملأ يدي وكان عني لى مؤثراً ، محباً . وكان يجرى عني في كل يوم ما يقيمى ويقيم اصيافى . قال : فمارحني يوماً . وقال لى وقد انشدته مدحاً فيه هاهنا من هو اقرب لك منى رحلان قلت : منهما ، قال : خالد بن يزيد بن مرير ، وتميم بن خزيمة بن خازم فقلت له : والله ما اتيت واحداً منهما ولا عرفته . قال : فأنا اعث معك من يقف بك عليهما . فبعث معى رحلا من اصحابه فعرفنى منزلها . فبدأت تميم فتقدمت إلى بابه . فقلت : اعلموه أن بالباب عمارة بن عقيل . قال : فترأخى عني الحجة وقيل لى أنه أرسل إليه بعض غسانه فأخبروه فقبل . تعافوا عنه . فقال للرسول الذى كان معه دلنى على

منزل خالد . قال فمضى معي فمنا وقفت بالسب أحبر خالد بمكان فخرج الى نفسه فقال : أيهم هو ؟ فأومأ الى قدنامي قال : وأردت عمارة ان ينزل فأمسكه خالد واعتنقه ومسح وجهه وأنزله وأدخله ودعا للطعام ولشرب ثم قال لي : يا أبا عقيل ما آكل إلا بالدين فاعذرني وهذه حمصة اثواب خرجتها إليك ولا نخدع عنها فإنها قد قامت على بسال . وهذه الم درهم حدها الى أن يوسع الله على فخرج عمارة وهو يقول : —

أَتَرَكُ إِن قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زيارته ربي إذا للثيم
فَلَيْتَ بَثْوِيَّ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لَكُرٍ بِالْثَرَامِ تَمِيمٌ
فَبُصِّحَ فِينَا سَابِقُ مُتَمَمِلٌ وَيُصْبِحُ فِي نَكْرٍ أَعْمُ بِهِمِ
وَقَدْ يُسْلَعُ الْمَرْؤُ اللَّثِيمُ اضْطِنَاعُهُ وَيَعْتَلُ نَقْدُ الْمَرْءِ وَهَرُ كَرِيمِ

قال : فشاع شعر عمارة في الناس وبلغ تميم من خزيمة فركب لي اسراف بن تميم فقال : انظروا ما قد فعل بن عمارة وفضل خالد أ على وقتلني المعنى الذي جاء به في قوله : —

فَلَيْتَ بَثْوِيَّ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لَبَكْرِ بِالْثَرَامِ تَمِيمٌ
قال : فاجتمعت بنو تميم الى عمارة فقالوا : قطع الله رحمتك تجيء الى غلام من ربيعة فتتمنى أن يكون في قومك مثله . وازغب عن تميم وأبوه حزيمة بن حارم من سادة العرب وصاحب دعوة بني العباس وأسمعوه فقال : —

أَضَنُوا بِمَا قَدَّمْتُ شَيْبَانَ وَنَرِ بَطْرَفُهُمْ عَنِّي أَصَنُّ وَارْغَبِ
أَنَّ سُمْتُ بَرْدُونًا بَطْرَفُ غَضَضُمْ عَلَيَّ وَمَا فِي السُّوقِ وَالسُّومِ مُعْضَبُ
وَفِي الْخَيْلِ وَهِيَ الْخَيْلُ تُنْسَبُ كُلُّهَا مُسَكَّدٌ وَجِيَّاشُ الْأَجَارِي مُسَهَبُ
وَمَا يَسْتَوِي الْبَرْدُونُ صَلَّتْ حُلُومُكُمْ وَلَا السَّابِقُ الطَّرْفُ الْجَوَادُ الْحَرْبُ
فَإِنَّ أَضْرَمْتَ أَوْ أَنْجَبْتَ أُمَّ خَالِدٍ فَحَصْرُ الزَّنَادِ هُنَّ أَوْرَى وَأَنْقَبُ

قال فلقى عمارة ابناً لمروان بن أبي حفصة وكان يلعب أنه هجاء خالداً لينتصر تميم
في الطريق فقبل له هذا ابن أبي حفصة فقال له : —

فَعَرَضُكَ لَا يُوفِي كَرِيماً بَعْرَضِهِ فَهَلْ يُوفِينَ مِنْكَ الْجَزَارَ الْمُصَمَّمُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ فَوَارِسَ وَائِلِ إِذَا أَسْرَحُوا لِلْحَرْبِ يَوْمَ وَأَلْحَمُوا

قال : ولقى خالد عمارة فقال له : ابن حزيمة بنى وبينك أو سواته أن يكون في
قومي مثل تميم وفي قومك مثلي. قال اخترت لنفسى عافك الله فلا تلبنى على الاختيار
وكان خالد أوجد من ذلك قال : وبلغ المأمون خبرهما فأرسل الى خالد بمال وقال :
مثلك من العرب فليصن عرصه لا من يذله بخلا ولؤماً .

حدثني أبو علي السليطي من بني سليط حى من بني تميم قال حدثني عمارة بن
عقيل . قال : انشدت المأمون قصيدة فيها مدح له فيها مائة بيت . فابتدأت بصدر
البيت فبادرنى الى قافيته فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما سمعها منى احد قط قال
هكذا ينبغي أن يكون ، ثم اقبل على فقال : اما لمعك أن عمر بن أبي ربيعة
انشد عبداً له بن عباس قصيدته التي يقول فيها :-

تَشُطُّ غَدَاً دَارُ جِيرَانِنَا

فقال ابن عباس - وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ

حتى انشده القصيدة يقفياً ابن عباس . ثم قال : انا ابن داك .

حدثني ابو القاسم حليفة بن حروة قال : سمعت ابا مروان كلثوم بن هارون

يقول : قال المأمون —

بَعَثْتُكَ مُشْتَقَاً فَفُزْتَ نَظْرَةً وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَتَاكَ بِكَ الطَّنَا
فَنَاجَيْتُ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتُ مُبَاعِداً فَيَا لَيْتَ شَعْرَى عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَا
أَرَى أَثْرَاً مِنْهُ بِعَيْنِكَ يَنْبَا لَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ عَيْنِهِ حُسْنَا

قال ابو مروان . وإنما عول المأمون في هذا المعنى على قول العباس بن الأحنف
حيث يقول :-

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعَدْتُ عَيْنُ رَسُولِي وَقَوَّتُ بِالْخَبَرِ
وَكُلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ عَمْدًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
يَظْهَرُ فِي وَجْهِهِ عَاقِبَتُهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
خُذْ مُقَلَّتِي يَا رَسُولَ عَارِبَةٍ فَانْظُرْ بِهَا وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصَرِي

قال : واحبرني موسى بن عبيد الله التميمي . قال : تذاكروا الشطر نوح عند المأمون
فتذاكروا قول خالد القناس فيها حيث يقول -

أَرَادَ بَلَا دَخَلَ أَخِي يَوْثِي وَيُعْطَمُ حَقِّي دُونَ كُلِّ وَدُودِ
مُحَارَبَتِي لَمْ يَأَلْ أَنْ بَثَّ خَيْلَهُ وَأَلْقَحَ حَرْبًا شَبَّهَا بَوْقُودِ
فَأَتَحَكَّنِي وَالْحَرْبُ أَمَّا بَدِيهَا إِذَا وَرَدَ الْأَنْطَالُ حَيْرَ وَرُودِ
فَأَحْسَنُ مِنْ عَذْرَاءَ مَبَاسَةِ الْخَطِي رَخِيمَةَ دَلِيلِ الرَّحَالِ صَبُودِ
وَأَخْرَاهَا شَمَطَاءَ كَالْغُولِ قَحْمَةٍ شَبَّهَ عَرْنَيْنِ بِأَمِّ مُرُودِ

وقال آخر :-

وَجَيْشٌ فِي الْوَعْيِ يَأْرَاءُ جَيْشِ لُحَامُ جَحْفَلٍ لَجِبِ خَيْسِ
يُؤَاقِفُ بِالْمَخَافِ مَا يُيَالِي بِسَعْدِ طَيْرِهِ أُمِّ بِالْخُوسِ
تَرَاهُمْ يَبْذُلُونَ لِمَدْرِهِمْ إِذَا حَمَى الْوَعْيُ مَحَ النَّفُوسِ
نُفُوسٌ لَيْسَ يَنْفَعُهَا نَعِيمٌ وَلَيْسَ يَصُرُّهَا إِعْدَامُ نُؤُسِ
وَلَيْسُوا بِالْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى وَلَا الْعَرَبِ الصُّلْبِ وَلَا الْمَجُوسِ

وقال آخر :-

وَحِيلَ قَدْ جَعَلْتُ إِزَامَ حَيْلٍ تَسَاقَى بَيْنَهَا كَأَنَّ الدُّبَابَ
بِمَيْمَنَةٍ وَمَبَسْرَةٍ وَقَلْبٍ كَتَعْيَةِ الْكَتَائِبِ لِلنُّطَاحِ
لَغَيْرِ عَدَاوَةٍ كَأَنَّ قَدِيمًا وَلَكِنْ لِلتَّلَذُّذِ وَالْمَرَّاحِ
قال المأمون ولكني قلت فيها :-

أَرْضُ مَرْبَعَةٍ حَرَامٍ مِنْ أَدَمَ مَا بَيْنَ الْفَيْنِ مَعْرُوفِينَ بِالْكَرَمِ
تَذَاكُرًا الْحَرْبَ فَاحْتِلَالًا لَهَا فُطْنَا بَعِيرٌ أَنْ يَأْتِمًا فِيهَا بِسَفْكِ دَمِ
هَذَا يُعِيرُ عَلَى هَذَا وَدَاكَ عَلَى هَذَا يُغِيرُ وَعَيْنُ الْحَزْمِ لَمْ تَمِ
فَانْظُرْ إِلَى فَطَرِ حَالَتِ بِمَعْرِفَةٍ فِي عَسْكَرَيْنِ بِلَا طَبَلٍ وَلَا عِلْمِ
قال ابو العتاهية : وجه الى المأمون أمير المؤمنين يوم أفضرت اليه فألفيته

مطرقاً مفكراً فأحجمت عن الدنو منه في تلك الحال . فرفع رأسه فنظر الى
واشار بيده أن ادن فدنوت ثم اطرق ملياً ورفع رأسه . فقال يا ابا اسحاق
شأن النفس الملل وحب الاستطراف تأنس بالوحدة كما تأنس بالآلفة . قلت :
أجل يا أمير المؤمنين ولى في هذا بيت . قال : وما هو ؟ قلت :-

لَا تُصْلِحُ النَّفْسَ إِذْ كَانَتْ مُقَسَّمَةً إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
حدثني ابو نزار الصريير الشاعر قال : قال لى على بن جبلة . قلت لحيد بن
عبد الحميد يا ابا عانم : إني قد امتدحت أمير المؤمنين المأمون بمدح لا يحسن مثله
أحد من أهل الارض فاذكرني له . فقال : انشدني . فأنشدته فقال : اشهد أنك
صديق وأخذ المدح فأدخله على المأمون . فقال يا ابا عانم : الجواب في هذا واضح
إن شاء عفري ناعنه وجعنا ذلك ثواباً لمديحه لنا . وإن شاء جمعنا بين شعره فيك وفي ابى دلف
فإن كان الذى قال فيك وفيه اجود من الذى مدحنا به ضرساً ظهره ، وأطلقنا
حبسه . وإن كان الذى قال فينا اجود اعطيناه بكل بيت من مديحه الف درهم .

وإن شاء اقلناه . فقلت ياسيدي : ومن ابو دلف ومن اما حتى بمدحنا بأجود من
مدحك ؟ فقال : ليس هذا الكلام من الجواب عن المسألة في اي شيء فاعرض ذلك
على الرجل . قال علي بن جبلة : قال لي حميد : ما ترى ؟ قلت : الإقالة أحب الي .
فأحبر المأمون فقال هو اعلم . قال حميد : قمت لعلني الى شيء ذهب في مدحك ابادلف
وفي مدحك لي فقال لي قولي في اي دلف :-

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَعْرَاهُ وَتَحْتَضِرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

والى قولي فيك :-

لَوْلَا حُمَيْدٌ لَمْ يَكُنْ حَسْبُ يَفْعَدُ وَلَا نَسَبُ
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي عَزَّتْ مَعْرَتُهُ أَلْعَرَبُ

قال : فأطرق حميد ساعة ثم قال : يا انا الحسن لقد انتقد عليك أمير المؤمنين
المأمون وأمر لي بعشرة آلاف درهم وحملا وجمعة وخدام . وبلغ ذنبا ابادلف
فأضعف لي العطية وكان ذلك منهما في ستر لم يعلم به احد الى أن حدثك يا ابا نزار
بهذا . قال ابو نزار . وظننت أن المأمون تفقد عليه هذا البيت في اي دلف .

تَحْدَرُ مَاءُ الْجُودِ مِنْ صُلْبِ آدَمَ قَائِلَتُهُ الرَّحْمَانُ فِي صُلْبِ قَاسِمَ

اخبرني سليمان بن رزين الخزازي ان اخي دعبل قال : هجاء دعبل المأمون فقال :-

وَيَسُومَنِي الْمَأْمُونُ خُصَّةً عَارِي أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ

يُوفِي عَلَى هَامِ الْخَلَائِفِ مِثْلَ مَا تُوفِي الْجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ

وَيَحْسِلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مَنَعٍ حَتَّى يَذُلَّ شَاهِقًا لَمْ يَصْعَدْ

إِنَّ الثَّرَاتِ مَسْدٌ طَلَابُهَا فَكَفَّفَ لِعَابِكَ عَنْ لُعَابِ الْأَسْوَدِ

ف قيل للمأمون إن دعبل هجاك . فقال : هو يهجو ابا عباد لا يهجوني . يريد حدة

أبي عباد ، وكان أبو عباد إذا دخل على المأمون كثيراً ما يصحك المأمون ويقول له : ما أراد دعبل منك حيث يقول :

وَكَأَنَّهُ مِنْ دِيرٍ هَرَقَ مَقْلُتٌ حَرْدٌ يَجْرُ سِلَاسِلَ الْأَقْبَادِ

وكان المأمون يقول لإبراهيم بن شكلة إذا دخل عليه لقد أوححك دعبل حيث يقول :-

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَعَبًا بِهَا فَلْيَصْلَحْ مِنْ بَعْدِهِ لِمَخَارِقِ

وَلْيَصْلَحْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِلزَّلِيلِ وَلْيَصْلَحْ مِنْ بَعْدِهِ لِلْبَارِقِ

أَنْ يَكُونَ وَلَا يَكُونَ وَلَمْ يَكُنْ لِيَنَالَ ذَلِكَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقِ

حدثني محمد بن الحسن بن حفص المخزومي أن أعرابيا دخل على الحسن بن سهل

فامتدحه فلما فرغ قال له احكم . قال وهو يطر أن الأعرابي همته همة صغيرة

فقال . ألف باقة فوجم لها الحسن ولم يكن في سعة يومئذ وكره أن يفتضح فاجال

الفكر فقال يا أعرابي : ليس بلادنا بلادا بل ولكم ما قال امرؤ القيس -

إِذَا لَمْ تَكُنْ إِبِلٌ قَعَزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْ الْعَصَى

قد امرت لك بألف شاة فالحق يحيى بن خاقان . قال : فلقى يحيى فأعطاه لكل شاة

دينار فاحذ الف دينار .

قال : وكان المأمون يعث إلى أم جعفر في كل سنة من ضرب السنة مال دنانير

ودرام فكاتب تصل أبا العتاهية منها . فجاء أبو العتاهية إلى مسلم بن سعدان كاتب أم

جعفر وأنا قاعد أكتب بين يديه فأعطاه رقعة وسأله أن يدفعها إلى لأوصلها إلى

أم جعفر وأنا غلام فأحدث الرقعة فأدخلتها إلى أم جعفر فقرأتها فاذا فيها :-

رَعَّمُوا لِي أَنْ مِنْ صَرَبِ السَّنَةِ جُدُّدًا يَبْصًا وَصُفْرًا حَسَنَةً

سَكَا قَدْ أَحْدَثْتُ لَمْ أَرَهَا مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

وكان صرد الخادم يتولى تفرقة صلة المأمون لها من هذه الدراهم والدنانير الجدد . فأمرت باحضار صرد فقالت له : لم لم تعط الجرار صلته من الدنانير والدراهم ؟ فقال : لم تبلعه النوبة . قالت : فمجلها له . فأعطاني مائة دينار وألني درهم خرجت بها في صرتين حتى دفعتهما الى مسلم بن سعدان فدفعها اليه .
حدثني أبو الشماخ : قال : قال المأمون وعنده الزيدى ، والثقفى مولى الخيزران

واسماعيل بن نوبخت . وتذاكروا الشعراء فقالوا : النابغة . وقالوا : الأعشى . وخاضوا فيهم . فقال لا . اشعرهم إلا واحداً كان خليعاً الحسن بن هاني . فقالوا : صدق أمير المؤمنين . قال : الصدق على المناطرة أحسن من الصدق على الهيسة . فقالوا : فيما قدمته ؟ قال : بقوله :-

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نَمَتْ عَنْ لَيْلَى وَلَمْ أُنَمِّ

ثم قال لم يسبقه الى هذا البيت احد :-

ثُمَّ دَبَّتْ فِي عُرُوقِهِمْ كَدَّيْبُ السَّبْرِ فِي السَّقَمِ

أبو الشماخ : كان المأمون منحرفاً عن أبي نواس لميله الى محمد . أخبرني قال : موسى بن عبيد الله التميمي أن منصور النمرى ، والحسن بن هاني وأبا العتاهية وابازغة قال : ابورغبة شامى ، قيسى اجتمعوا فتذاكروا ابيانا على وزن واحد ففضل ابو العتاهية عليهم فقال النمرى :-

أَعْمِرْ كَيْفَ بِحَاجَةٍ طُلِبَتْ إِلَى صُمِّ صُخُورٍ

لَهُ دَرٌّ عَذَنُكُمْ كَيْفَ اتَّقَبْنَ إِلَى الْغُرُورِ

وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَمَامِي بِجَنَيْنِ رُمَانَ الثُّخُورِ

وقال ابو العتاهية :-

لَهْفَى عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَمُورِ نَقِّ وَالسُّدِيرِ

إِذْ نَحْنُ فِي غُصْرَفِ الْخَنَا نَ نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ
وقال الحسن بن هانئ :-

وَعَطَنُكَ وَاعْطَاةُ الْمُقْبِرِ وَعَلَّثَكَ أَهْلَةُ الْكَبِيرِ
وَرَدَدْتَ مَا كُنْتَ أُسْتَمِرَ تَ مِنَ الشَّبَابِ إِلَى الْمَعِيرِ
وَلَقَدْ تَحَلَّ بِعَقْوَةٍ بَابٌ مِنْ بَقَرِ الْقُصُورِ
صَوَّرَ إِلَيْكَ مُؤَنَّثَا تَ الدَّلَّ فِي رَى الذُّكُورِ
أَرْهَفْنَ إِرْهَافَ الْأَعْيَانِ نَّةً وَالْحَمَّاسِ وَالسُّيُورِ
أَصْدَاعُهُنَّ مُعَقَّرِيَا تَ وَالشَّوَارِبِ مِنْ عَجِيرِ
ولأحفظ ما قال أبو رعة ففضلوا أبا العتاهية ، وأبو نواس عندي أشعرهم .

حدثني محمد بن عيسى بن عبد الرحمن ، قال : خرج إبراهيم بن العباس ، ودعبل
ورزير في نظراتهم من أهل الأدب رجالة إلى بعض البساتين في خلافة المأمون
فتقيبه قوم من أهل السواد من أصحاب الشوك قد باعوا ما معهم من الشوك
فأعطوهم شيتا وركبوا تلك الحرقاشا إبراهيم يقول :-

أُعِصَتْ نَعْدَ حَمْلِ الشُّوْكَ كَ أَوْقَارًا مِنْ الْحَرْفِ
نَشَاوَى لَا مِنَ السُّكْرِ وَلَكِنْ مِنْ أَذَى الضَّعْفِ
فقال رزير :-

قَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى ذَاكَ تَوَلُّونَ إِلَى قَصْفِ
تَسَاوَتْ حَاكِمُ بِهِ وَلَمْ تَعْنُوا عَلَى الْحَسْفِ
فقال دعبل :-

فَإِذَا قَاتَ الَّذِي قَاتَ فَكُونُوا مِنْ ذَوَى الطَّرْفِ

وَمُرُوا نَقْصَ الْيَوْمِ فَإِنِّي بَآنِعٌ خُشْي

حدثني محمد بن الهيثم الطائي . قال : حدثني القاسم بن محمد الطيفوري . قال : شكنا
اليزيدي الى المأمون خبة أصابته ، وديننا لحقه . فقال له : ما عندنا في هذه الأيام
ما إن اعطينا كه بلغت به ما تريد . فقال يا أمير المؤمنين : إن الأمر قد صاق على ،
وإن غرمان قد ارهقوني . قال : قدم لنفسك أمراً تنال به نفعا . فقال : لك
منادمون فيهم من إن حر كته نلت منه ما أحب فاطلق لي الحبة فيهم . قال . قل ما
بدا لك . فقال : اذا حضروا حضرت فأمر فلانا الخادم يوصل اليك رقعتي وبدا
قرأتها فارسل الى دخولك في هذا الوقت متعذر ، ولكن اختر لنفسك من احببت
قال : فلما أن علم ابو محمد جلوس المأمون واجتماع ندمانه اليه وتيقن أنهم قد ثملوا
من شربهم اتى الباب فدمع الى ذلك الخادم رقعة قد كتبها فأوصلها له الى المأمون
فقرأها فاذا فيها :-

يَا خَيْرَ إِخْوَانٍ وَأَحْسَبَ هَذَا الطُّفِيلُ لَدَى الْبَابِ
فَصَيِّرُونِي وَاحِدًا مِنْكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا لِي بَعْضَ أَصْحَابِي

قال : فقرأها المأمون على من حضره فقال : ما ينبغي أن يدخل الطفيل على مثل
هذه الحال فأرسل اليه المأمون : دخولك في هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك
من احببت تناديه . فقال : ما ارى لنفسى اختياراً غير عبدالله بن طاهر فقال له
المأمون : قد وقع اختياره عليك فصر اليه . قال يا أمير المؤمنين : فأكون شريك
الطفيل . قال : ما يمكن رد ابى محمد عن أمرين فان احببت أن تخرج وإلا فافد
نفسك . قال : فقال يا أمير المؤمنين : له على عشرة آلاف درهم . قال . لا احسب
ذلك يقنعه منك ومن مجالستك . قال فلم يزل يزيدده عشرة عشرة والمأمون يقول
لا ارضى له بذلك حتى بلغ المائة . فقال له المأمون : فعبجها له . قال : فكتب له
بها الى وكيله ووجه معه رسولا . وأرسل المأمون اليه : قبض هذه في هذه الحال

اصح لك من منادته على مثل حاله وانفع عاقبة .

حدثني محمد بن الحسن قال : أخبرني عبد الله بن محمد مولى بني زهرة . قال :

دخا ابي عبيد المأمون وقد ولاه تقصاء فقل : أتروى شيئا من الشعر ؟ قال : نعم .
قال انشدني فاشده . —

سَكْرٌ يَنْتَقِي لَهُ سَكْرٌ مَا بِهِذَا يُؤْذَنُ الزَّمَنُ
تَحْسُرُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا بِبِلَاحِهَا نَاطِقُ لَسَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَةٍ حَطُّهُ مِنْ مَالِهِ كَفَّيْنُ
إِنْ مَالٌ لِمَرْمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا فَعْلُهُ الْحَسَنُ

دعا المأمون بدواة فكتبها . قال : وقال المأمون لعبد الله بن طاهر : ليس
قال : فيك عيب الا انك تحب الشعر وأهله . وقد امرت احمد بن يوسف يضم
اليك رجلا في ناحيتك هو عندي اشعر من جرير . فضم اليه ابو العمثيل وهو :
عبد الله بن خويلد . كان امر الرشيد أن يبتاع له خويلد هذا فسبق العباس بن محمد
فاشتره وصير له حوله الدين كانوا للعباس بن محمد بفيد وأيلة . وقال ابو العمثيل
قدم على المأمون بجراسان أيام الفضل بن سهل فخرج ابو العمثيل خلف عبد الله بن
طاهر الى مصر فقال قصيدة يصف فيها المنازل مثل قصيدة ابي النواس في الحصيب
يصف المنازل فأول قصيدة ابي العمثيل :-

خَلِيٍّ إِنْ لَمْ يَلِي غَيْرُ وَارِعٍ وَقَلْبِي عَمِيدُ قَلْبٍ هَيَّانَ نَازِعٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ كُلَّهَا هَبَّتِ الصَّبَا أَصَبْتُ وَيَقْضِي شُؤْنُ الْمَدَامِعِ
جَعَلْتُ هُمُومِي حَشَوَقَبِ مُشَايِعٍ عَلَى الْهَمِّ وَلَوْ جَنَاءَ حَشَوِ الْبَرَادِعِ

قال وكان ابو العمثيل ولد في البدو ، ونشأ في البدو وكان في بني القين ابن جسر .
قال وشعره في ألف جلد .

قال اسحاق الموصلي قال: ابو موسى في غريب جارية المأمون وكانت تعشق

جعفر بن حامد ويتعشقها فيها وحدث من المأمون غفلة وضعت على فراشها مثال
رخام تحت الإزار يحسب من رآه من بعيد أنها نائمة . وكان جعفر بن حامد قد نزل
الى جانب قصر المأمون فصعدت الى السطح فتدأت في زيل فيها قصي نهمته منها
فعدت في الزيل فصعدت فرجعت الى مكانها وطلبها المأمون قبل أن ترجع على
فراشها فلم يجدها ، فعلم الى اين صارت ، فقال ابو موسى -

قَاتَلَ اللهُ عَرِيْبًا	فَعَلْتُ فَعَلًا عَجِيْبًا
رَكِبْتُ وَاللَّيْلُ دَاحٍ	مَرْكَبًا صَغِيرًا أَرِيْبًا
لَهْطِيمٍ جَعَلْتُ دَا	لَكَ مَكْنَأً لَا هَيُوبًا
مُخَّةً لَوْ حُرَّكَتْ خَفْ	تَ عَلَيْهَا أَنْ تَذُوبًا
رَعْتُ اللَّيْلُ قَلَا	إِقْصَى النَّوْمِ الرُّقِيَا
مَثَلْتُ فَوْقَ حَشَايَا	هَآ لَكِي لَا يَسْتَرِيْبًا
بَدَلًا مِنْهَا إِذَا نُو	دِي بِاسْمٍ لَا يُجِيْبًا
وَمَضَتْ يَحْمِلُهَا الْحَو	فُ قَضِيْبًا وَكُثِيْبًا
فَتَدَلَّتْ لِحَسْبِ	فَتَلَقَّاهَا حَيِيْبًا
جَذَلًا قَدْ نَالَ بِالْأَدْنِ	يَا مَنْ الدُّنْيَا رَغِيْبًا
أَيُّهَا الظُّبْيُ الَّذِي يُحَدِّ	رُجُ عَيْنَاهُ الْقُلُوبَا
وَالَّذِي يَأْكُلُ بَعْضًا	بَعْضَهُ مَلْحًا وَطِيْبًا
كُنْتُ نَضْبًا لَذَنَابِ	فَلَقَدْ أَطْمَعْتَ ذِيْبًا
وَكَذَا الشَّأُ إِذَا لَمْ	يُكْ رَاعِيَهَا لِيْبًا

لَا يُبَالِي رَعِيَّةُ الْمُرِّ عَى إِذَا كَانَ عَشِيًّا
فَلْيَقْسِلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ . إِذَا كَانَ أَدِيًّا

قال : كان المأمون قد ولا يحيى بن اكرم قصاص الصرة فحضره جحشويه الشاعر وشهد رجلين عنده من أهل العدالة والصلاح بمال على معية ، ويقال على غيره . ولمعية مع يحيى أحاديث طريفه . وامن احد الرجلين اللذين شهدا عند يحيى جويين والآخر عداس . على غلام أنهما رأياه يلاط به وادعى الغلام أنهما قدفاه بالرني فأراد أن يعدمهما فقال جحشويه :-

أَنْظَمِي الدَّهْرُ نَعْدَ إِخْرَاسِ	بِحَادَثَاتِ أَطْلَنَ وَسَوَاسِ
يَابُوسَ الدَّهْرُ لَا يَزَالُ كَمَا	يَرْفَعُ نَاسًا يَحْطُ مِنْ نَاسِ
لَا أَفْلَحْتُ أُمَّةٌ وَحُقَّ لَهَا	بَطُولُ لَعْنٍ وَطَوَّلُ إِتْعَاسِ
تَرْضَى يَحْيَى يَكُونُ سَائِسَهَا	وَلَيْسَ يَحْيَى لَهَا بِسَوَاسِ
قَاضٍ يَرَى الْحَدَّ فِي الزَّوْءِ وَلَا	يَرَى عَلَى مَنْ يَلُوطُ مِنْ بَاسِ
يَحْكُمُ لِلْأَمْرِدِ الظَّرِيفِ عَلَى	مِثْلِ حُوبَيْنِ وَمِثْلِ عُدَاسِ
فَالْحَدُّ نَهْ كَيْفَ قَدْ ظَهَرَ الْ	جُودُ وَقُلِّ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ
أَمِيرُنَا جَائِرٌ وَقَاعِينَا	يَلُوطُ وَالرَّأْسُ شَرُّ مَا رَاسِ
لَوْ قَصَدَ الرَّأْسُ وَاسْتَقَامَ لَقَدْ	قَامَ عَلَى الْقَصْدِ كُلِّ مَرْتَأَسِ
مَا أَحْسَنَ الْجَوْرَ يَنْقُضِي وَعَلَى	النَّاسِ أَمِيرٌ مِنْ آلِ عَبَاسِ

وقال مصعب بن الحسن . حدثني ابو خالد القناديلي . قال : شهدت المأمون

وعنده عبادة الخنث وقد امر يحيى بن اكرم وقد وضع السرج ، وشدوا حزامه ولبه فقال بعض الشعراء بهجو يحيى بن اكرم :-

أَرْقَهُ بِرَحْمَةِ الْهَوَى وَسَدَمَهُ
طَوْرًا يُعَاتِبُهُ وَطَوْرًا يَشْتُمُهُ
فَقَاضَتْ الْعَيْنُ بِدَمْعٍ تَسْحُمُهُ
وَبَاحَ بِالْحَبِّ الَّذِي يُحْمِجُهُ
مَنْ لِحَبِّ قَدْ تَرَاهُ بِرَحْمِهِ
طَالَ تَصَايِهِ وَطَالَ سَقَمُهُ
يَشْهَدُنِي اللَّهُ عَلَى مَنْ يَطْلُبُهُ
وَاهَا لَهُ يَصْرُمُ مَنْ لَا يَصْرُمُهُ
عَظْلُهُ الْجَوْرَ وَطَالَ قَدَمُهُ
فَبَادَ مَعْنَى رَبِّهِ وَأَرْسَمَهُ
أَوْطَنَهُ الْحَوْرَ فَأَصْحَى مَعْلَمَهُ
مَنْ يَشْهَدُ الْجَوْرَ فَتَحْنُ نَعْلَمَهُ
يَقُولُ حَقًّا لَا تُعَيِّتُ تَرْحَمُهُ
وَاتَّهَكَتُ مِنَ الْقَضَاءِ حُرْمُهُ
وَاللَّهُ يَنْبِيهِ وَتَحْنُ نَهْدَمُهُ
وَلَمْ تَطْلَأْ أَرْضَ الْعِرَاقِ قَدَمُهُ
لَا خَلْفَهُ عَفْ وَلَا مُقَدَّمُهُ
أَيُّ دَوَاةٍ لَمْ تَلْقَهَا قَلْبُهُ
دَرَبُهُ بِالرَّهْزِ حَتَّى أَحْكَمُهُ

وَمَلَهُ الْحُبُّ فَبَاتَ بِأَلَمِهِ
مِثْلُ الْحَرِيقِ فِي الْحَشَا يُضْرَمُهُ
تَمَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ سَوَاقٍ يَكْشُمُهُ
وَبَاتَ وَالْقَلْبُ يُسَامِي هَمَّهُ
أَصْبَحَ بِالْبَأْسَاءِ عَارٍ أَنْفَمُهُ
وَبَلَى الْجِسْمُ وَدَقَّتْ أَعْظَمُهُ
يَنْتَعِمُهُ طَعْمُ الْكَرَى وَيُحْرَمُهُ
أَصْبَحَ هَذَا الدِّينُ رَنَاءَ رَمِّهِ
سَحَّتْ مِنَ الْجَوْرِ عَلَيْهِ دَيْمُهُ
إِلَّا بِقَايَا قَوْمِهِ وَحَمِّهِ
يَرُودُ فِيهِ شَأَهُ وَنَقَمُهُ
أَنْتُكَ قَاضٍ فِي الْبِلَادِ نَعْلَمُهُ
مَنْ وَلَى الْحُكْمَ أَيْحَ حُرْمُهُ
وَاضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ وَدَعَمُهُ
يَالْبَيْتَ يَحْيَى لَمْ يَلِدْهُ أَكْثَمُهُ
مَلْعُونَةٌ أَخْلَاقُهُ وَشَيْمُهُ
يَأْتِي وَيُؤْتَى وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُهُ
وَأَيُّ بَحْرِ لَمْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ
وَأَيُّ خَشْفٍ لَمْ يَبْتَ يَسْتَطِيعُهُ

يَعْنِي هَذَا وَهَذَا يَمَكُّهُ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ حَلَّ دَمَهُ
يَقْدُلُ عَنْهُ الْمَيْلُ أَوْ يَقَوْمُهُ
أَرْجُو وَيَقْمِي اللَّهُ لَا يُلَّهُ
كَلَامُهُمَا يَأْتِي كَثِيرًا مَأْتُهُ
لَوْ أَنَّ الدِّينَ عَمَادًا يَدَعُمُهُ
لَكَانَ قَدْ رَنَّ عَلَيْهِ مَأْتُهُ
مَنْ وَجْهَهُ هَذَا وَلَكِنْ يَقْصُمُهُ

بِالسَّيْفِ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ [(١)]

حدثني محمد بن عبد الله صاحب المراكب ، قال : أخبرني أبي ، عن صالح بن
الرشيد . قال : دخلت على المأمون ومعى بيتان للحسين بن الضحاك . فقلت يا أمير
المؤمنين . أحب أن تسمع مني بيتين . قال : انشدهما فأشده صالح :-

حَمْدَنَا اللَّهُ شُكْرًا إِذْ حَبَّانَا بِنَصْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَأَنْتَ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ حَقًّا جَمَعْتَ سَمَاحَةً وَجَمَعْتَ دِينًا
فاستحسنهما المأمون وقال : لمن هذان البيتان يا صالح ؟ . قلت : لعبدك يا أمير
المؤمنين الحسين بن الضحاك . قال : قد أحسن قلت : وله يا أمير المؤمنين ما هو
أجود من هذا . قال : وما هو ؟ . فأشده :-

أَبْتَخُلُ فَرْدَ الْحَسَنِ فَرْدُ صِفَاتِهِ عَلَى وَقْدِ أَفْرَدْتَهُ يَهْوَى فَرْدُ
رَأَى اللَّهَ عَبْدًا خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَّكَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ

عمار بن عقيل . قال لي عبد الله بن أبي السمط : علمت أن المأمون لا يبصر
قال : الشعر . قال : قلت ومن ذا يكون أعلم منه فوالله إنك لترانا ننشده أول
البيت فیسبقنا إلى آخره . قال إني انشدته بيتا أجدت فيه فلم أراه تحرك له . قال :
قلت وما الذي انشدته ؟ قال انشدته :-

أَضْحَى إِمَامُ الْهُدَى الْمَأْمُونُ مُشْتَغَلًا بِالْدِّينِ وَالنَّاسِ بِالدُّنْيَا مَشَاغِلُ

(١) هكذا في الأصل

قال : فقلت له إنك والله ما صنعت شيئاً وهل زدت على أن جعلته عجوزاً في محرابها في يدها مبيحتها فن القائم بأمر الدنيا إذا تشاغل عنها وهو المطوق بها هلا قلت فيه كما قال عمك جرير في عبد العزيز بن الوليد :-

فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعُ نَصِيهِهْ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ شَاعِلُهُ

وحدثني أحمد بن محمد البريدي قال : جاءنا أبي فقل يا بني : لقيني ياسر رحله قال : فقال : أحب أمير المؤمنين فدخلت على المأمون وعنده جماعة من أصحابه فقال : إني امرت من يحضرنني ينشدني ما يخطر بقله بما يستحسنه فكل أنشد فأشدني ما يخطر بقلبك بما تستحسنه فأنشدته : -

عُتِّقْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَقَمِ
لَا حَتَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصْتُ قِصَّةَ الْأُمَمِ

فقال المأمون الذي اردت : -

وَتَمَشَّيْتُ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَتَمْتُ الْبُرْءَ فِي السُّقَمِ

ثم نكث الأرض بإصبعه فأنصرف من بحضرته وخرحت معهم فلحقني ياسر فقال : ارحع . فرحمت : فقال : يا أبا محمد : اشتيت اتعرف الأفياء فلم يزل يذهب من فيء إلى فيء حتى أفضى إلى الرواق ورفع السجف فدا عريب ومحمد بن حامد البورنجردى فقال : نطعم أبا محمد شيئاً . فقلت : قد أكلت يا أمير المؤمنين . وشرب المأمون رطلين وقال : اسق أبا محمد . فلما هممت بشربه قال : هات له عشرين ألف درهم قال : وأنشدك بيتين خير لك من عشرين ألف . فقلت : ما زال أمير المؤمنين يؤدب ويفيد فأشدني -

إِنِّي وَأَنْتَ رَصِيْعَا قَهْوَةٍ لَطُفَتْ عَنِ الْعِيَانِ وَرَقَّتْ فِي مَدَى الْوَهْمِ
لَمْ نَقْتَدِ غَيْرَ كَأْسِ خُزْتِ دَرَّتْهَا وَالْكَأْسُ حَرَمَتُهَا أَوْلَى مِنَ الرَّحْمِ

حدثني عبدالله الربيع بن سعد بن ررارة . قال : حدثنا محمد بن ابراهيم السباري

قال : لما قدم العتابي على المأمون مدينة السلام اذن له فدخل عليه وعنده اسحاق ابن ابراهيم الموصلی وكان شيخاً جليلاً فسلم فرد عليه السلام وأدناه وقربه حتى دنا منه فقبل يده ثم امره بالجوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله فجعل يحبسه بلسان طلق فاستطرو المأمون ذلك منه فأقبل عليه بالمداعبة والمزح فظل الشيخ أنه استخف به فقل يا أمير المؤمنين . الإيساس قبل الإيناس . قال : فاشتبه على المأمون في الإيساس فنظر المأمون الى اسحاق بن ابراهيم ثم قال : نعم . يا غلام الف دينار فاق بها فوضعت بين يدي العتابي وأخذوا في المفاوضة والحديث وغمر عليه اسحاق بن ابراهيم فأقبل لا يأخذ العتابي في شيء الا عارضه اسحاق بأكثر منه فتعجباً ثم قال يا أمير المؤمنين : أئذن لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه . قال : نعم . فسله . قال يا شيخ من انت . وما اسمك ؟ قال : انا من الناس واسمى كل بصل . قال : أما النسبة فمعروفة . وأما الاسم فنكر . وما كل بصل من الاسماء . قال له اسحاق : ما اقبل اصافك ؟ وما كل ثوم من الاسماء البصل أطيب من الثوم . فقال العتابي لله درك ما أحجك يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط تأذن لي في صلته بما وصلني به أمير المؤمنين فقد والله غسي . فقال له المأمون : بل هذا موهر عليك وتأمرك له مثله فقال اسحاق بن ابراهيم اما اذا اقررت بهذه فتوهمي تجدني . قال . والله ما اظنك الا الشيخ الذي يتناهى الينا خبره من العراق ويعرف بان الموصلی قال : انا حيث ظننت . فأقبل عليه بالتحية والسلام . فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما : اما اذا اتفقتما على الصلح والمودة فقوما فنصرفا متنادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحاق بن ابراهيم الموصلی فأقام عنده

حدثنا محمد بن عبدالله بن حشم الربيعي قال : اخبرنا عمارة بن عقيل . قال : قل

لى المأمون يوماً وأنا اشرب عنده ما اخبثك يا عراقي . قال قلت : وما ذاك يا أمير المؤمنين وهمتي نفسي . قال كيف قلت :-

قَالَتْ مُفَدَّاةٌ لَمَّا أَنْ رَأَتْ أَرْقَى وَالْهَمُّ يَعْتَادُنِي مِنْ طَيْفِهِ لَمْ
 نَهَيْتَ مَالِكَ فِي الْأَذْنَيْنِ أَصْرَةَ وَفِي الْأَبَاعِدِ حَتَّى حَفَكَ الْعَدَمُ
 فَاطْلُبْ إِلَيْهِمْ تَرَى مَا كُنْتَ مِنْ حَسَنِ تُسَدِّي إِلَيْهِمْ فَقَدْ بَاتَتْ لَهُمْ صَرَمُ
 فَقُلْتُ عَذْلَكَ قَدْ أَكْثَرْتَ لَا نَمْتِي وَلَمْ يَمُتْ حَاتِمٌ هَزْلاً وَلَا هَرَمُ

فقال لي : اين رميت بنفسك الى هرم بن سنان سيد العرب ، وحاتم الطائي فعلا
 كذا ، وفعلا كذا . وأقبل ينثال على بفضلتهما . قال فقلت يا أمير المؤمنين . خير
 منهما انا مسلم وكانا كافرين ، وأنا رحل من العرب .

حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال : قال المأمون لمحمد بن الجهم
 انشدني ثلاثة ابيات في المديح والهجاء . والمرأى وإلك بكل بيت كورة فانشده في المديح :-
 يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
 وانشده في الهجاء :-

فَبَحَّتْ مَنَاظِرُهُمْ حِينَ خَبَرْتَهُمْ حَسَنَتْ مَنَاظِرُهُمْ بِقُبْحِ الْخَبَرِ
 وانشده في المرأى :-

أَرَادُوا لِيَخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطَيَّبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

وقال : حدثني احمد بن محمد . قال انشدني العباس بن احمد بن المأمون في الجوارى -

أُتُوْبُ إِلَى الرَّحْمَانِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سِوَى أَتْنَى لِلْعَانِيَاتِ وَدُودُ
 أَحَافُ إِذَا مَا مَتَّ أَنْ يَسْتَرْقَى تَرَائِبُ تَبْدُو مِنْ ضُحَى وَخُدُودُ

أخبار المغنين أيام المأمون

العباس بن أحمد بن إبان أبو القاسم الكاتب . قال : أخبرني الحسين بن الضحاك . قال . قال علويه أحبرك أنه مر بي مرة ما أيسر من نفسي معه لولا كرم المأمون وإنه دعا بنا فلما أخذ فيه النبيذ قال : غنوني . فبقي مخارق فاندفع فتغنى صوتاً لا بأس سريح في شعر جرير : -

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّحَّاحِ وَضَرَبَ بِالنَّوَاقِيسِ
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ قَدْ جَدَّ الْمَسِيرُ بِنَا يَا بَعْدَ يَرَيْنَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ

قال : حين لي أن تغنيت . وقد كان هم بالخروج إلى دمشق يريد الشفر : -

الْحَيْنُ سَاقٍ إِلَى دِمَشْقٍ وَمَا كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدًا

قال : فضرب بالقديح الأرض وقال . مالك . عليك لعنة الله . ثم قال : يا غلام اعط مخارقاً ثلاثة آلاف درهم . وأخذ يدي فقممت وعيناه تدمعان وهو يقول للمعتصم . هو والله آخر خروج ولا أحسبني أرى العراق أبداً . قال : فكان والله آخر الفراق عند خروجه كما قال .

قال الحسين وأحبرني مخارق أنه دخل على المأمون يوماً وبين يديه طبق عليه رغيفان ودجاجة . قال فقال لي : تعال يا مخارق . قال : فصيرت بركة قبائي في منطقتي وغسلت يدي وحثت فجعلت أقطع بين يديه من الدجاجة و آكل حتى اتبنا جميعاً على الدجاجة والرغيفين وقمت من بين يديه . فلما جلسنا للنبيذ قال لي يا مخارق غنني صوتاً كذا فغنيت فعبس في وجهه وقال لعلويه غنني يا علويه هذا الصوت فغنناه دون غنائي فضحك اليه وتسم ودعا له بعشرة آلاف درهم فوضعت بين يديه ثم سألتني أن أغنيه صوتاً آخر فعنيت واحتمدت ففعل مثل فعله الأول . وأمر علويه فغنناه ففعل كذلك ودعا له بعشرة آلاف درهم ثم قال غنني فغنيت ففعل كفعله الأول ثم قال لعلويه غنه فغنناه فدعا له بعشرة آلاف درهم ثم قام إلى الصلاة فقال لي علويه وأصحابنا

الك ذنب ، فقلت : لا والله إلا أني دخلت فدعاني الى العشاء فأكلت معه . فقال لي
 علويه وبك لم يسكن في بيتك رغيف فتأكله قبل مجيئك قال : ثم انصرفنا من
 ذلك المجلس فأمر أن أحضر الدار كل يوم حتى حضرت شهراً لا يأذن لي . فلما
 استوفيت ثلاثين يوماً أدن لي فدخلت وهو يتعدى ويين يديه طبق مشر ذلك
 الطبق وعليه دجاجة ورغيفان فسلبت فرد على السلام . ثم قال ادن يا بخارق .
 فقلت يا أمير المؤمنين : لا والله لا أعود لمثلها ابداً . قال فضحك حتى استغرق
 ثم قال لي : وبك اظننت في بخلا على الطعام لا والله ولكني أردت تأديبك لم
 يحدى لأن الملوكة والخلفاء لا يؤاكلها خدماً ، وأخاف أن تتعود هذا من غيري
 فلا يهتملك عليه تعال الآن فكل في أمان . قال قلت . لا افعل والله . قال : فدعا
 لي بطعام وحضر المعنون فقال لعلويه : غني فغناه فاعرض عنه . ثم قال لي . عن
 فغنيت . فأمر لي بعشرة آلاف درهم . ثم لم يزل يفعل كذلك حتى استوفيت ثلاثين
 ألفاً كما وهب لعلويه .

حدثنا محمد بن علي بن طاهر بن الحسين ابو العباس قال . كان المأمون يوماً

قاعد يشرب ويده قدح إذ غنت بذل الكبيرة

أَلَا لَا أَرَى شَيْئًا الذَّمُّ مِنَ الْوَعْدِ وَمَنْ أَمَلِي فِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُحْدِي

قال : فقالت : مكان الوعد الذم من السحق . فوضع المأمون القدح من يده والتفت

إليها فقال : بلى . اليك الذم من السحق يا بذل . ثم قال انمي صوتك

وَمَنْ غَفَلَةَ الْوَأَشَى إِذَا مَا أَتَيْتَهَا وَمَنْ نَظَرَى أَيْبَاتَهَا خَالِيًا وَحْدَى

وَمَنْ ضَحَكَ فِي الْمُلْتَقَى ثُمَّ سَكَتَ وَكَلَّمَا هُمَا عِنْدَى الذَّمُّ مِنَ الْخُلْدِ

أحبرني سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن . قال : بلغ المأمون أن عبيد الله بن

أبي غسان مجبوس بدين عليه . فسأل عمرو بن مسعدة عما عليه من الدين فأخبره

ببلغه فأمر بقضائه عنه . وقال لعمر و قل له عى . اياك بعد هذا أن تدان . واقصر
عن الإسراف . قال : فقال لعمر و قل له : يا أمير المؤمنين كيف يسرف من خبزه
حشكار . ونيده دوشاب ، ومغنيه عمرو الغزال . وانشدنى سعيد بن عبد الرحمن
لعص الرقاشيين فى عمرو الغزال . وفى على بن أمية وذلك ان الشعر له :-

يَا رَبِّ خُذْنِي وَخُذْ عَلِيًّا وَخُذْ يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْذَّمِّ
عَحْلُ إِلَى النَّارِ بِالثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعِ عَمْرُو الْغَزَالِ فِي قَرْنِ

حدثنى أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الملك بن أبان قال : حدثنى أحمد بن عبد

الملك بن أبان قال . حدثنى أحمد بن عبد الله بن أبى العلاء قال : كنت عند صالح
ابن الرشيد ومعنا الحسين بن الضحاك فى خلافة المأمون وكان يهوى بغيري صالحاً
حامداً له . ففاضبه فى تلك الليلة فتنحى عنه وكان جالسا فى صحن له حوله نرجس
كثير فى قمر طالع حسن فقال : قل للحسين بن الضحاك يقول فى مجلسنا وما نحن
فيه ابياتا بغيري فيها عمرو قال : فقال الحسين :-

وَصَفَ الْبَدْرُ حُسْنَ وَجْهَكَ حَتَّى خَلْتُ أَنِي وَمَا أَرَاهُ أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَنَفَّسَ النَّرْجُسُ أَلَمَ ضُرُّ تَوَهَّمَتُهُ نَسِيمَ نَشَاكَ
خَدَعُ لَبِنَا تُقَلِّبُنِي فِيْ لَكَ يَأْشُرَاقُ ذَا وَبَهْجَةُ ذَاكَ
لَأَدُومَنَّ مَا حَيَّتْ عَلَى الْو دَ هَذَا وَذَلِكَ إِذْ حَكِيَاكَ

قال : وقال لى تغن فيها فتغنيت فيها من ساعى .

حدثنى محمد بن عبد الله بن طهمان . قال : اخبرنى الحسين بن المرزبان النحاس

قال قال المأمون اذا غنى بالصوت يشتهي استعاده ولم يسمع غيره . قال : وكان
اذا اشتهى المأمون من الطعام شيئا أكله ولم يأكل غيره .

حدثنى بعض اصحابنا ، عن اسحاق بن حميد كاتب ابى الرازى . قال . انصرف

علويه الأعسر المغني من مجلس المأمون فقال لنا : إنه دار صوت في هذه الليلة في مجلس أمير المؤمنين وهو بيت واحد . فسأل عنه كل من في المجلس فلم يعرف له احد منهم ثانياً فهل تعرفونه . فقلت : ما هو ؟ فقال : —

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعَالٍ عُوْدَ أَرَاكِيْ هُنْدٍ مَنْ هَذَا يُبْلَغُهُ هُنْدًا

فلم تعرفه فقال : احب ان تطلبونه فطلب له عند اهل المعرفة ببغداد فلم يقدر عليه . وبهاوى ابو الراري كور دحية ثم نقل منها الى البصرة . ونقل الى النجامة والبحرين بها حرجنا وكنت مع ابى الراري في قبة اندفع الحادي يحدو بنا سرقةش الا كبر ويقال للمجنون :-

حَالِيَّ عُوْجًا بِأَرْكَ اللهِ فَيْكَمَا	وإن لم تكن هند لأرصكاً قصداً
وَقَوْلًا لَهْ لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا	وَلَا كُنَّا جُرْنَا لِحَاحَتِنَا عَمْدًا
تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعَالٍ عُوْدَ أَرَاكِيْ	هَنْدٍ مَنْ هَذَا يُبْلَغُهُ هُنْدًا
وَأَنْطَشُهُ سَيْبِيْ لَكِيْمًا أَقِيْمُهُ	وَلَا أُوْدَا فِيهِ اسْتِنَانٌ وَلَا حَصْدًا
سَنَلْعُ هَذَا نَاسَ سَلْبًا وَسَلَبْتُ	فَلَانُصُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ بِنَا وَحْدًا
فَبِنَا أَنْحَنَّا الْعَيْسَ قَدْ طَالَ سَيْرُهَا	إِلَيْهِمْ وَجَدْنَا بِالْقَرَى مِنْهُمْ حَشْدًا
فَنَاولَتْهَا الْمَسْوَكَ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ	وَقُنْتُ لَهَا بِهَنْدٍ هُنْ مِنْ دَا يَهْدِيْ
وَأَقْبَلْتُ مُخْتَارًا مُودَّ رَسَالَةٍ	فَقَامَتْ تَجْرُ الْمَيْسَانِيَّ وَالْبُرْدَا
تُعَرِّضُ لِلْحَيِّ الَّذِيْنَ أُرِيدُهُمْ	وَمَا التَّمَسْتُ إِلَّا لَتَقْتُلَنِيْ عَمْدًا
فَمَا شَبَهُ هَنْدٍ غَيْرَ أَدْمَاءِ حَاذِلٍ	مِنْ الْوَحْشِ مُرْتَاعٍ تُرَاعِيْ طَلَاوِرْدَا
وَمَا نُظْمُهُ مِنْ مَزْنَةٍ فِيْ وَقِيْعَةٍ	عَلَى مَشْ صَحْرِيْ صَفَا حَالَطَتْ شَهْدَا
بِأَطْيَبِ مِنْ رِيًّا عُلَالَةٍ رِيْقَهَا	غَدَاةَ هَضَابِ الطَّلِّ فِي رَوْضَةٍ تَنْدِيْ

حدثني الفضل بن العباس بن الفضل . قال : قال لي اسحاق بن ابراهيم الموصلي :
 طالعت جفوة المأمون في فلم اكن ادخل عليه ولا أحضر مجالسه فأضرب ذلك في
 فأنتيت علويه ، وكان علويه لا يفارق المأمون لمناذمته . فقلت له : وبلك هل فيك
 خير ؟ فقال لي علويه : يا سيدي ففيمن الخير اذا . فقلت له : قد علمت تناسي
 أمير المؤمنين لي وشدة جفائه ، وقد والله أحصف ذلك في فهل لك الى شيء اعرضه
 عليك يا علويه فقال لي : قل يا سيدي ما احببت قال اسحاق فقلت له : قد قات
 بيتين مليحين وقد صنعتهما بلحن مليح فاردت اذا صرت الى منادمة المأمون فغنيت
 صوتين أو ثلاثة أن تغني هذا الصوت فانه سيسألك قال علويه نعم وكرامة . قال :
 فسكنت اطرح عليه الصوت اياما حتى احكمه وجوده فلما أن جلس المأمون للهوه
 غنى علويه هذا الصوت وهو :

بَاسْرَحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَّا إِلَيْكَ مَسِيلُ غَيْرِ مَسْدُودِ
 لِحَاسِمٍ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَامَ بِهِ مَحَلًّا عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودِ

فلما أن سمعه المأمون قال : يا علويه : لمن هذا الشعر وأيش هذا الصوت ؟ .
 قال : فقال له يا أمير المؤمنين . هذا للجفوة المطرود عبدك اسحاق بن ابراهيم
 الموصلي . قال : على به الساعة . قال اسحاق : فأتاني الرسول فصرت الى المأمون
 فلما أن راني وسلمت عليه . قال لي : ادن فلم يزل يديني حتى مست ركبتي ركبته ،
 ثم قبلت يديه ورجليه ثم أمر لي بمائة الف درهم وألزمي خدمته وما زلت في ذلك
 آخذ جوائزه في كل قليل حتى توفي .

حدثني سليمان بن علي بن نجيج . قال . حدثني ابي . قال : حدثني صالح بن الرشيد
 قال . كنا عند المأمون ، وعقيد ، وعمرو بن بانه ، وعيسى بن زينب فغنى عقيد
 شعر عيسى بن زينب وعيسى حاضر وكان نديماً للمأمون وكان شاعراً :-

لَكَ عِنْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ حَدِيدٌ طَرَفَةٌ تُسْتَفَادُ بِأَنَّ الرَّشِيدِ
 بِأَعْمُودِ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ عَمُودِ وَالَّذِي صَبَغَ مِنْ حَيَامٍ وَجُودِ

فَتَنَّفَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ كَذًا كُ لِي حُبَّ صَبِّ الْفُؤَادِ عَمِيدٍ
إِذْ تَغْنَى عَمْرُوبُنْ بَانَّةً إِذْ ذَاكَ وَهُوَ قَابِضٌ بِأَيْرٍ عَقِيدٍ
قال : فقال المأمون لعقيد . قف فتذكر خشاء . (١)

قال احمد بن ابى طاهر : قال اسحاق الموصلى : قدم المأمون وكنت ادخروا على
طويلة وأنا فى السواد فذكر المأمون ذاك فقيى له أنى اتيه على الخلفاء
ولا اغنيهم . فقال له صالح وابو عيسى كذبوك ابعث اليه فجنحت فغنيته .
بِأَشْرَعَةِ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقُ غَيْرٍ مَسْدُودٍ
ثم غنى علويه :-

لِعَبْدَةِ الدَّارِ مَا تُكَلِّفُ الدَّارُ

فقال : لمن هذا ؟ فقال علويه : لابراهيم . فقال لى . هكذا . فقلت هو لانى
وقد اخطأ فيه وانكر عليه فقال : رده انت . فرددت الصوت فقلنى وصمى اليه
وأمر لى بخمسين الف درهم .

قال احمد بن ابى طاهر : قال ابو الحسن موسى بن جعفر بن معروف : حدثنى
علويه . قال : امرنى المأمون واصحابى أن يغدو عليه لنصطبح فعدونا
فلقينى عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب مولى عريب فقال :

« يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الظَّالِمُ الْمُعْتَدِي أَمَا تَرْحَمُ وَلَا تَرْقُ وَلَا تَسْتَحْيُ ،
وَعَرِيبٌ هَائِمَةٌ تَحْتَكُمُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . »

ابو الحسن : قال لى علويه : وكانت عريب أحسن الناس وجهاً . وأطرف
قال : الناس وأفكه وأحسن غناء منى ومن صاحبه يعنى محارق . قال : فقلت ام
المأمون زانية مر حتى احمى . قال . فحين دخلت قلت له استوثق من الأبواب
فأتى اعرف الناس بفصول الحجاب . فأمر بالأبواب فأغلقت ودخلت وداعريب
جالسة على كرسى عظيم تطيح بين يديها ثلاث قدور من دجاج فما رأتنى قامت الى
فعانقتنى وقبلتنى وأدخلت لسانها فى فمى ثم قالت : ما تشتهى أن تأكل ؟ فقلت :

(١) هكذا فى الأصل والصواب فتذكر خشاء .

قدراً من هذه فأفرغت قدراً منها بيدي وبينها فأكلنا ثم دعت بالنبيذ فصب رطلا
فشربت نصفه وسقتي نصفه فأرلنا شرب حتى سكرنا ثم قالت يا أبا الحسن :
انخرجت البارحة شعر أبي العتاهية فاخترت منه شعراً غنيت فيه فقلت :
ما هو ؟ فقالت .

وإني لمشتاق إلى طل صاحب يوفى ، يصفو ، كدرت عليه
عذيري من الإنسان لا ين حقوته صفاً لي ولا إن كنت طوع يديه
فصيرناه مجلسنا فقالت : بقي على فيه شيء فأصلحه . فقلت ما فيه شيء . فقالت
بلى فتسحبهاه جميعاً ثم جاء أحباب فكسروا فاستخرجوني فأدخلت على المأمون
فأفلات أرقص من أقص الإيوان وأصفق بيدي وأعني تصرب فسمع وسمعوا ما
لم يعرفوه فاستطرقوه فقال المأمون : ادن يا غلام رد على الصوت . فرددته سبع
مرات . فقال : انت الذي تستحق إلى طل صاحب يوفى بك ويصفون كدرت عليه .
فقلت نعم . قال : فخذ مني خلافة وأعطني هذا الصاحب بدلها .

سمعت عمرو بن مائة بقول . كنت يوماً عند صاحب الرشيد فقال لي صالح :
لست تطرح على نواربي وعماني ما أستجيده . قل فقلت . ويأبى ما بغضك أبعث
إلى منزلي فجاء بالدفاتر فحماة بالدهن فحز دفرأ منها ليتحير ثم شعر الحسين
ابن الصحاك :

أطل حزننا وانت الأمين محمدآ بحزن وإن حفت الحسام المهندا
ولا قرح المأمون بالملك هذه ولا زال في لذي طريداً مشردا
فقال . أنت نعم أن المأمون يحبني في كل ساعة فإن قرأ هذا ما يكون ؟ . ثم دعا
بمسكين فحكه وصعد المأمون إلى الدوحة ورعى صاح بالدور فقال المأمون
يا غلام : الدفاتر . فأتى به فمطر فيه فوقف على أحك فقال المأمون : إن قلت لكم
ما كنتم فيه تصدقوني . قسا . نعم . قال : ببعي أن يكون اخي قال لك أبعث فجاء
بدفاترك لتخير ما تطرح فوقف على هذا الشعر فكره أن أراه فأمر بحكه وقال لي

غنه . فقلت : يا أمير المؤمنين الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر .
فقال : وما يكون غنه . فغنيته . فقال : رده . فرددته ثلاث مرات فأمرني بثلاثين
الف درهم وقال : حتى تعلم أنه لم يضرك ، والحسين بن الضحاك الذي يقول في
سعيد بن جابر .

يا سعيد وأين مني سعيد ،

قال اسحاق الموصلي : كانت لي صناجة كنت بهامعجاً ، واشتهاها أبو اسحاق
في أيام المأمون فبينما أنا ذات يوم في منزلي إذ أتاني رسول المأمون فقلت ذهبت
والله صناجتي تجده قد ذكرها له فبعث إلى فيها فضيت وأنا مشحون فدخلت فسلمت
فرد السلام ونظر إلى تغير وجهي فقال لي اسكن . فسكنت . وسألت عن صوت
فقال : أتدري لمن هو ؟ فقلت أسمعه ثم أخبر به أن شاء الله . فأمر حارية من وراء
ستارة فغنته وضربت فاذا هي قد شبهته بالقديم فقلت : زدني معها عوداً آخر
ففعل . فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الصوت يحدث لامرأة ضاربة . فقال من أين
قلت ذاك ؟ قلت : لما سمعت لينة علمت أن صار بنائه صارية فقد حفظت أحزائه
ومقاطعه ، ثم طلبت عوداً آخر فلم اشكك . فقال : صدقت . الغناء لعريب .

قال حماد بن اسحاق الموصلي : قال اسحاق : سألت المأمون يوماً عن مخارق
وعلويه وكيف هما في صنعة الغناء ؟ فقلت يا أمير المؤمنين : مثلها مثل رجل لم يكن
يحسن غير ألف بيت ثم قد دخل على قوم أميين فسموه كاتباً . ولكن هاذين بقيا
إلى دهر ماتت أهل الصناعة المتقدمين فصارا عند أهله مغنيين وما غنيا وهما عند
القديم إلا مثل الكذابة عند الوشي الإسكندراني .

حدثني بعض أصحابنا قال : كنا في منزل محمد بن داود بن اسماعيل بن علي
الهاشمي وكان عالماً بالفقه وبالغناء جميعاً ووصفه يحيى بن أكرم بالفقه
للمأمون ، ووصفه أحمد بن يوسف الكاتب للمأمون بالعلم بالغناء . فقال المأمون :

ما أعجب ما اجتمع فيه الفقه ، والعناء فكتبنا الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي
وكان في جواره نسأله أن يتحول إلينا . فكتب إلينا جعلت فداكم قد اخذت دواء
وأنا اخرج منه ثم احمق قويريرقي وأصير اليكم وكتب في اسفل كتابه : -

أَنَا الشَّهَاطِيطُ الَّذِي حَدَّثْتُ بِهِ مَتَّى أَبَاهُ لِلْعَدَاءِ أَنْتَبَهُ
ثُمَّ أَرَى حَوْلَهُ وَاحْتَسَهُ حَتَّى يُقَالَ شَرُّهُ وَلَسْتُ بِهِ

ثم جاء بعد ومعه بديح غلامه فتغدينا وشرنا وكان عندنا احمد بن يوسف وذو كاه
وصغير فعني ذو كاه وهو ابو كامل صوتا فاستحسنه اسحاق واستعاده وهو : -

أَبْهَارُ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعًا وَتَرَكْتَنِي عَبْدًا لَكُمْ مَطْوَأًا
بِحَدِيثِكَ الْحَسَنِ الَّذِي لَوْ كُتِبَتْ وَحُشُّ الْقَلَاةِ بِهِ لَجُنَّ سَرَاعًا

فقال ابو اسحاق من اخذت هذا العلاء . فقال : من معاد بن الطيب . فقال :
احب ان تلقيه عني بديح ، ولقاء عليه فلما صليت العصر نصرف ابو كامل وقال
ابو جعفر احمد بن يوسف يشرب وعنده قوم فاحتاح الى أن اذهب اليه فانصرف
وتحلف صغير فعني . فقال له اسحاق انت والله يا اعلام ما حوري . وسكر محمد في
آخر النهار فعني : -

هَوْنِي أَعْصُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْنَعُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ إِسْتَنَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَطَقْنَ (فِيْحْن) بِمَا أَضْمُرُ
قِيَامُنْ سُرُورِي بِهِ شَقْوَةٌ وَمَنْ صَفَوْ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
فَوَلَمْ تَكُنْ فِي بَقِيَا عَلَيَّ لَكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ -

فالتفت اسحاق الى محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان فقال : يا عبد الله اجرك الله
في ابن عمك اذ قد سكر يغني قدام اسحاق .

نسخة كتاب أمير المؤمنين المأمون الى أبي الحسين اسحاق بن ابراهيم في المحنة

وهو أول كتاب كتبه

أما بعد: فإن حق الله على أئمة المسلمين وحلفائهم الاحتماد في إقامة دين الله الذي استحفطهم، وموارث النبوة التي أورثهم وأثر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم والشمير لطاعة الله فيهم، والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشد وصرامة الإقسط وإيالة الله من رعيته برحمته ومنته. وقد عرف أمير المؤمنين، أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة من لا نظر له، ولا رؤية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايته ولا استضاء بنور العلم وبرهانه في جميع الأقطار والآفاق أهل حمالة بالله وعى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به، ونكوب عن وصحات اعلامه وواجب سبيله، وقصور أن يقدرُوا الله حق قدره، ويعرفوه كنه معرفته، ويفرقوا بينه وبين خلقه، بصعف آرائهم، ونقص عقولهم، وحفائهم عن التفكير والتذكر، وذلك أنهم ساووا بين الله تبارك وتعالى وبين ما أنزل من القرآن، وأطبقوا بخضعين، واتفقوا غير متحاميين على أنه قديم أول، لم يخلقه الله ويحدثه ويخترعه وقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الذي جعله لما في الصدور شفاء ولمؤمنين هدى ورحمة: (إنا جعلناه قرآنا عربيا^(١)) فكل ما حمى الله فقد خلقه الله وقال: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الطيات والنور ثم الدين كفروا بربهم يعدلون^(٢)) وقال عز وجل: (كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق^(٣))، فاخبر أنه قصص لأمر أحدثها بعده، وتلاها متقدمها وقل: (الكتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير^(٤)) وكل محكم مفصل له محكم مفصل، والله حل وعز محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه، ثم هم أولئك الذين جادلوا بالباطل إلى قولهم، ونسبوا أنفسهم إلى السنة وفي كل فصل من كتاب الله قصص من تلاوته

(١) الزخرف ٢ (٢) الانعام ١ (٣) طه ٩٩ (٤) هود ١

مبطل قولهم ، ومكذب دعواهم يرد عليهم قولهم ونحلتهم ، ثم اظهروا مع ذلك أنهم هم اهل الحق والدين والجماعة . وأن من سواهم اهل الباطل والكفر والفرقة . فاستظلوا بذلك على الناس ، وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السميت الكاذب التخضع لغير الله ، والتكشف لغير الدين الى موافقتهم عليه ، ومواطأتهم على سىء آرائهم تزينا بذلك عندهم وتصنعاً للرئاسة والعدالة فيهم فتركوا الحق الى باطلهم . واتخذوا دون هدى الله وليحة الى ضلالتهم فقبلت بتزكيتهم لهم شهادتهم ونفذت احكام الكتاب بهم على دغل دينهم ، وبطل ادعيتهم وفساد نياتهم وتفننهم وكان ذلك غايةهم التي اليها احروا ، واياها طلبوا في متابعتهم ، والكذب على مولاهم وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه (أولئك الدين أصمهم الله وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها ^(١)) .

فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة ، ورؤوس الضلالة ، والمنقوصون من التوحيد حظ ، والمخسوسون من الإيمان نصيباً وأوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه ، والهائل على اعدائه من اهل دين الله ، وأحق من انهم في صدقه ، وأطرحت شهادته ولم يوثق بقوله ولا عمله فإنه لا عمل الا بعد يقين ، ولا يقين الا بعد استكمال حقيقة الاسلام ، وإخلاص التوحيد ومن عمن عن رشده وحفظه من لايمان بالله وبتوحيده كان عما سوى ذلك من عمله والقصد من شهادته أعمى واضل سبيلاً ولعمر أمير المؤمنين إن احببى الناس بالكذب في قوله ، وتخرص الباطل في شهادته من كذب على الله ووحيه ولم يعرف الله حقيقة معرفته . وإن أولاهم أن يرد شهادة الله جل وعز على كتابه ، ويهت حق الله بباطله فاحم من بمحصرتك من القضاة واقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا اليك وابدأ بامتحانهم فيما يقولون ، وتكشيفهم عما يعتقدون في خلق الله القرآن

وإحداثه ، وأعلمهم أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله ، ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه في أمور رعيته من لا يوثق بدينه وخلوص توحيده ويقتينه فاذا أقروا بذلك ووافقوا أمير المؤمنين فيه وكانوا على سبيل الهدى والنجاة فرم بنظر من بحضرتهم من اليهود عن الناس ومساءلتهم عن عدمهم في القرآن وترك الاثبات شهادة من لم يقر أنه محقق بحدث ، ولم يروا الامتناع من توقيعها عنده واكتب الى امير المؤمنين بما يأتيك من قضية اهل عمك في مساءلتهم والامر لهم بمثل ذلك ثم أشرف عليهم وتفقد آثارهم حتى لا تنفذ أحكام الله الا شهادة اهل البصائر في الدين والإخلاص للتوحيد واكتب الى أمير المؤمنين بما يكون منك في ذلك وكتب في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائتين .

قال وكتب المأمون الى اسحاق بن ابراهيم وهو يختلفه ببغداد في اشخاص

سبعة نفر من الفقهاء منهم : محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وابو مسلم مستعلى يزيد ابن هارون ، ويحيى بن معين ، ورهير بن حرب ، وابو خيثمة ، واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود ، وأحمد بن الدورقي . فأشخصوا فسألهم وامتنحهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعا أن القرآن مخلوق فأشخصهم الى مدينة السلام واحصرهم اسحاق داره فشهرا أمرهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من اهل الحديث فأقروا بمثل ما اجابوا به المأمون فحلى سبيلهم وكان احضار اسحاق اياهم وشهر امرهم بأمر المأمون ، وكان المأمون بعد ذلك كتب الى اسحاق بن ابراهيم .

اما بعد : فان من حق الله على خلفائه في ارضه وأمنائه على عباده الذين ارتضاهم لإقامة دينه ، وحملهم رعاية خلقه وإمضاء احكامه وسننه ، والالتزام بعدله في بريته أن يجهدوا الله انفسهم . وينصحوا له بما استحفظهم وقلدهم . وبدلوا عليه تبارك اسمه وتعالى بفض العلم الذي اودعهم ، والمعرفة التي جعلها فيهم ويهدوا اليه من زاغ عنه ، ويردوا من ادبر عن امره . وينهجووا لرعاياهم سميت نجاتهم . ويقفوا على حدود إيمانهم وسبل وزم وعصمتهم ويكشفوا لهم عن مغطيات

امورهم ومشتبهاتها عليهم بما يدفع الريب عنهم ويعود بالضياء والبيضة على كافتهم
وأن يؤثروا ذلك من ارشادهم وتبصيرهم اذ كان جماعة الغنون مصانعيهم، ومنتظا
لخطوط عاجلتهم وآجلتهم ويتذكروا ما أنه مرصده من مسائلهم عما حملوه،
ومحازاتهم عما أسفوه وقدموا عنده وما توفيق أمير المؤمنين إلاباته وحده وحسبه
الله وكفى به . وما بينه أمير المؤمنين برويته وطالعه بفكره ونظره فندس عظيم
خطره وحليل ما يرجع في الدين من وكفه وصرره ما ينال المسلمون بينهم من
القول في القرآن الذي جعله الله إماما لهم ، وأثرأ من رسول الله ﷺ . وصفيه
محمد ﷺ باقيا لهم ، واشتباهاه على كثير منهم حتى حسن عندهم، وتزين في عقولهم
أن لا يكون مخوفا فتمرضوا بذلك لدفع خلق الله الذي بان به عن خلقه ، وتفرد
بجلالته من استداع الاشياء كلها بحكمته وانشائها بقدرته والتقدم عليها بأوليته التي لا
يلعب اولاهها ، ولا يدرك مداها وكان كل شيء دونه خلقا من خلقه وحدثا هو
المحدث له وإن كان القرآن ناطقا به ودالا عليه ، وقاطعا للاختلاف فيه، وضاهوا
به قول النصارى في ادعائهم في عيسى بن مريم صلوات الله عليه إنه ليس بمخلوق
اذ كان كلمة الله والله عز وجل يقول : (انا جعلناه قرآنا عربيا)^(١) وتأويل ذلك
إنا خلقناه كما قال جر ثساؤه [ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتمسكوا اليها]^(٢) وقال . (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا)^(٣) . وقال :
(وجعلنا من الماء كل شيء حي)^(٤) فسوى عز وجل بين القرآن وبين هذه الخلائق
التي ذكرها في شبة الصنعة ، واحرانه جاعله وحده فقال (بل هو قرآن مجيد) في
لوح محفوظ^(٥) فقال ذلك على احاطة اللوح بالقرآن ولا يحاط الا بمخوق .
وقال لنبيه ﷺ : (لا تحرك به لسانك لتعجل به)^(٦) وقال :

(١) الزخرف ٢ (٢) الروم ٢١ (٣) عم ١١ - ١٢ (٤) انبياء ٣٠

(٥) المروج ٢١ - ٢٢ (٦) القيامة ١٦

(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ^(١)) وقال : (ومن اظلم ممن اقترى على الله كذبا أو كذب بآياته ^(٢)) وأحبر عن قوم دمهم تكذبهم بهم قالوا (ما انزل الله على بشر من شيء ^(٣)) ثم أكذبهم على لسان رسوله فقل لرسوله : (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به مرسي ^(٤)) فسمى الله تعالى القرآن قرآنا وذكرنا واما نورا وهدى ومباركا وعرييا وقصصا فقال (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن ^(٥)) وقال . (قل لئن اجتمعت الامة والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ^(٦)) وقال . (قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ^(٧)) وقال (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ^(٨) فجعل له اولا وآخرآ ودل عليه أنه محدود مخلوق وقد عظم هؤلاء الحملة بقولهم في القرآن الثلم في دينهم والخرح في امانتهم وسهوا السبيل لعدو الاسلام واعترفوا بالتدليل والاحاد على قلوبهم حتى عرفوا ووصفوا خلق الله وفعله بالصفة التي هي لله وحده وشهوه به والاشباه اولى بحقه ، وليس يرى أمير المؤمنين لم قال بهذه المقالة خطأ في الدين ، ولا نصيبا من الايمان واليقين ولا يرى ان يحس احدا منهم محس الثقة في أمانة ولا عدالة ولا شهادة ولا صدق في قول ولا حكاية ولا توليته لشيء من امر الرعية وان طهر قصد بعضهم وعرف بالسداد مسدد فيهم فان الفروع مردودة الى اصولها ، ومحولة في الخمد والدم عليها ، ومن كان جاهلا بامر دينه الذي امره الله به من وحدانيته فهو بما سواه اعظم جهلا ، وعن الرشد في غير اعمى واصل سبيلا ^(٩)] ^(١٠) من كل فتنة فانه ان يفعل فاعظم بهانعة وان لم يفعل فهي الهلكة وليس لاحد على الله حجة . ونحن نرى ان الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له ، ويتكلم المجيب بما ليس عليه

(١) الانبياء ٢ (٢) و(٣) و(٤) الانعام ٢١ - ٩١ (٥) يوسف ٣ (٦) الامراء ٨٨

(٧) هود ١٣ (٨) فصلت ٤٢ (٩) ما بين المربعين اكمال لم رسوم المؤمن ر تاريخ ابن جرير (د)

(١٠) وقبل هذا ياض ونقص في الاصل لم يمكن اكماله (د)

وما اعرف خالقا الا الله وما دون الله محبوق . والقرآن كلام الله و منه نفسك
وبالمختلفين في القرآن الى اسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين . ودر الدين
يلحدون في اسمائه سيحزون بما كانوا يعملون . ولا تسم القرآن باسم من عندك
فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من (الذين يخشونه بالغيب وهم من الساعة
مشفقون)^(١)

حدثني سعيد العلاف القاري قال : ارسل المأمون وهو في بلاد الروم خدمت

اليه وهو بالبدندور فكان يستقرئني فدعاني يوما فجلست فوجدته جالسا على شاطئ
البدندور وابو اسحاق المعتصم جالس من يمينه فامرني فجلست قريبا منه فادا هو
وابو اسحاق مدليان ارجلهما في ماء البدندور فقال : ياسعيد . دل رجلك في هذا
الماء ودقه فهل رأيت ماء قط اشد بردا ولا اعذب . ولا اصنى صفاء منه ففعدت
فقلت يا أمير المؤمنين : ما رأيت مثل هذا قط . قال . اي شيء يطيب ان يؤكل
ويشرب هذا الماء عليه ؟ . فقلت أمير المؤمنين اعلم . فقال : رطب الأزاذ . فيينا
نحن نقول هذا اذ سمع وقع لجم يريد فالتفت فنظر فادا بعال من بغال البر يد على
اعجارها حقائب فيها الألفاف فقال لحادم له : اذهب ونظر هل في هذه الألفاف
رطب ؟ فان كان رطبا فانظر فان كان فيها اراد فاد به فجاء يسعى بسلتين فيهما
رطب اراد مكتوب عليها اراد^(٢) فأمر بفتحهما فادا رطب اراد كأنما جى من
النخل تلك الساعة فاطهر شكر الله وكثر تعجبنا منه جميعا فقال : ادن فكل .
فأكل هو وابو اسحاق وأكلت معهما وشربنا جميعا من ذلك الماء فما قم منا
احد الا وهو محموم فكانت منية المأمون من تلك العلة ولم يزل المعتصم عديلا حتى
دخل العراق ولم أر عديلا حتى كان قريبا الآن .

ذكر من مات في أيام المأمون ببغداد وغيرها

من سنة أربع ومائتين وما بعدها
من السنين إلى آخر أيامه وولايته من الفقهاء

في سنة أربع ومائتين مدحل المأمون ببغداد مات : الحسن بن صالح بن أبي
الأسود الفقيه لأربع عشرة ليلة حلت من شهر ربيع الأول ليلة الجمعة
ومات في هذه السنة : السندی بن شاهر مولى أمير المؤمنين ببغداد لست حلول
من رجب وكان يكنى أبا نصر وكانت وفاته بعد دخول المأمون بأربعة أشهر
وثلاثة عشر يوماً .

ومات : عبد العزيز بن الوزير بن صابى الحروى وهو محاصر بالاسكندرية
من أهل الاندلس وقد سأله أن ينظرهم بقية يومهم فامتنع وأمر بنصب الخمايق
عليهم فانكسر سهم المنجنيق فرجع عليه فقتله في آخر دى الحجة وكان يكنى
أبا الأصنع

قال أبو حسان : وفيها مات السرى بن الحكم وهو والى مصر . وفيها مات
محمد بن عبيد الطناسى ويكنى أبا عبدالله . ومات العباس بن المسيب سلع
شوال من هذه السنة .

قالوا : ومات في سنة ست ومائتين : يزيد بن هارون الواسطى بواسطى فى غرة شهر
ربيع الآخر . ومات شبابة بن سوار الفزارى بالمدائن . ومات : عبدالله
ابن نافع الصانع فى رمضان .

قال : الخوارزمى ومات : شبيب بن حميد لسبع حلول من ذى القعدة سنة أربع
ومائتين . وفى سنة خمس ومائتين مات : عبدالله بن الحرثى لعدة ربيع
الآخر . ومات عقبة بن جعفر بن محمد بن الأشعث فى ربيع الآخر من هذه السنة

وفي سنة سبع ومائتين مات . حجاج بن محمد أبو محمد الأعور مولى سليمان
ابن بجالة في شهر ربيع الآخر .

قال أبو حسان : وكان موت يزيد بن هارون في سنة سبع ومن قال في سنة ست
اخطأ . وقال أبو حسان : مات في سنة سبع : محمد بن عمر الواقدي ببغداد
ومات : يعقوب بن المهدي يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان
ومات : عبد الله بن بكر السهمي . ومات : أبو النضر هاشم بن القاسم الملقب
قيصر . ومات : يونس بن محمد المعلم . ومات : الاسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن
ومات : الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن بفم الصلح غرة المحرم . ومات : وهب
ابن حازم بالمنجشانية منصرفه من الحج وحمل فدفن بالبصرة . ومات عمر بن حبيب
القاضي العدوي في شهر

فهارس الكتاب

- ١ - الموضوعات و المباحث الهامة
- ٢ - الرجال والنساء والقبائل والملل وغير ذلك مرتب على
حروف الهجاء
- ٣ - البلدان والأماكن مرتب على حروف الهجاء
- ٤ - القوافي وأسماء الشعراء

فهرس المواضيع والأبحاث الهامة

صفحة

كلية الناشر أبي أسامة عزة العطار الحسيني : فوائد في التاريخ . ما
يجب ان تكون عليه صفات المؤرخ . الفرق بين المؤلف الذي لم
يتأثر بحكمومات زمانه وبين المؤرخ الذي يتحيز ويكتب الحاجة في
نفسه . اهتمام العلماء والكتاب بكتب المؤرخ النقاد . اهتمام الاديباء
بكتب ابن خلدن وبهجها .

٢ - ٤

ابن طيفور واهتمام علماء الشرق والغرب بكتبه الموجودة والبحث
عن المفقودة .

٥

كلية شيخنا العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمد راهد الكوثري عن
الكتاب ومؤلفه ، تعريف الكتاب : أبناء عهد المأمون من كتاب
بعداد لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المروذي الكاتب المعروف
عند القدماء بابن ، أبي طاهر ، وعند أهل هذا العصر : بابن طيفور ،
حمفر بن أحمد بن حمدان صاحب : الباهر ، وابن طيفور . مولد
المؤلف وشيوخه . قول الخطيب البعدادي . قول محمد بن اسحاق
النديم في المؤلف .

٦

مصنفات المؤلف . طريقة المؤلف في تسجيل الحوادث . قول محمد
ابن اسحاق النديم عن سلوك ابن المؤلف عبيد الله طريقة ابيه في
التصنيف . قول السحاوي عن كتاب بغداد هذا .

٦ - ٧

شعر المؤلف . رواية الجهشيارى لقصة المؤلف مع الحسن بن مخلد
وزير المعتمد . هجاء المؤلف لببرد . رواية جحظة حكايات المؤلف
مطلع الكتاب ، ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد المأمون . تاريخ

٨

صفحة

دحول المأمون ببغداد . لباسه ولباس أصحابه نزوله بالرصافة وتحوله
الى قصره على شاطئ دجلة . قدوم ظاهر بن الحسين وامر المأمون له
بالنزول بالخيزرانية

٩

تمزيق اهل بغداد الثياب اسود واكتساوهم الخصرة عدا القلانيس .
طرح المأمون للثياب اخضر وجمعه على ظاهر بن الحسين وعلى القواد
اقية وقلانس سوداء . طرح الجنود الرقاع في المساجد يطالبون
بصرف ارزاقهم [خبر انفرد به المؤلف] امر المأمون حميد بن

عبد الحميد باعطاء الجنود ارزاقهم مرتباتهم [خبر انفرد به المؤلف] ١٠

قتل اسحاق بن موسى الهادي من قبل احدا ولاده [خبر انفرد به المؤلف]
حديث احمد بن ابي حاتم الاحول مع المأمون اثناء قدومهم الى بغداد
[خبر انفرد به المؤلف] . فص المأمون البقاء في قرمسين (قرب
همدان) [خبر انفرد به المؤلف] ١١

عفو المأمون عن ابي هبيرة بن المهدي ، واسماعيل بن جعفر . ودحيم المدني
وسعيد الخطيب . قول عبد الله بن العباس بن الحسن للمأمون حين
دخوله ببغداد . ١٢

الفصل الثامن والمأمون . استقبال المأمون للطالبين في طريقه من
خراسان الى بغداد . استقبال الانصار لمأمون حين دخوله ببغداد (شعر) ١٢ - ١٣
توسط ظاهر بن الحسين لدى المأمون لعفو عن الفضل بن الربيع .
بكاء المأمون اثناء تناوله الطعام مع قواده بعد دخوله ببغداد وبيان
لسبب بكائه . ١٤ - ١٥

موكب المأمون والفضل بن الربيع . امر المأمون بانزال الفضل بن الربيع في

احسن منار الدار . جلوس جميع من يمر من بني هاشم والقواد مع
الفضل بن الربيع . ١٦

تفضيل المأمون لعلي بن ابي طالب عليه السلام على العباس بن عبد المطلب
اول غضب المأمون على الفضل بن الربيع . النبي . والعتابي . والزييري
وتحدثهم عن الفضل بن الربيع حديث المأمون لعلي بن صالح عنه . ١٧
قول الفضل بن الربيع في تولية المأمون الخلافة . الفضل بن الربيع
وابي العتاهية ١٨

استعطاف ام جعفر للمأمون . مكاييل التحار . تعبئة المأمون للجند
في صلاة عيد الفطر بعباسا باذ . تولية المأمون لعبيد الله بن الحسن مكة
والمدينة وامره له باقامة الحج . صاحب لشرطة وحملة الحربة امام
الخلفاء . تولية المأمون لطاهر بن الحسين الخزيرة والشرطة والحانيين
استشارة طاهر بن الحسين للفضل بن الربيع . ١٩ - ٢٠

قدوم العباس بن المأمون الى بغداد مع ولدي الامين . مشاحنة بين
طاهر بن الحسين وعبد الله بن موسى الهادي في حضرة المأمون . سؤال
المأمون لطاهر بن الحسين عن طول امد صحبته لبرذونه وجوابه . قول
عبد الله بن الحسن للمأمون عند دخوله بغداد وصف طاهر بن الحسين
لاخلاق الامين . ضمان المأمون لطاهر بن الحسين قضاء جميع مايسأله
مناظرة بين يدي المأمون وكلام جميل له في آداب المناظرة . ٢١ - ٢٢

بكاء المأمون حين دخول طاهر بن الحسين عليه . سؤال حسين
الخادم له عن سبب بكائه وقوله له انه تذكر اخاه الامين . ركوب
طاهر بن الحسين الى احمد بن ابي خالد الاحول وطلبه منه ان يغيبه عن
نظر المأمون . تولية طاهر بن الحسين إمارة خراسان . استياء طاهر بن

ابن الحسين من نديه الى محاربة نصر بن شعث مع كلبية أحد قواده
الأصاغر للقيام بهذه المهمة . ٢٣ ٢٤

خروج عبدالله بن طاهر الى مصر لمحاربة نصر بن شعث . قضع حبال
القصارين عند مرور لواء عبدالله بن طاهر . زيارة لمفضل بن الربيع
لعبدالله ومشاورة عبدالله له . وصية طاهر بن الحسين لانه عبدالله . ٢٥ - ٢٦

امر المأمون بنسخ وصية طاهر بن الحسين لانه عبدالله وتوزيعها على
عمال المملكة . سبب تولية طاهر بن الحسين اماره حراس . ٢٤

خروج طاهر بن الحسين الى حراسان [حمر - مرده - المظفر]
ظفر عبدالله بن طاهر بنصر شعث . ٢٥

بيان المأمون في منافع الاطعمة ومصارها . سرور المأمون من جواب
يحيى بن اكثم له . رفض المأمون لمخالسة الحسين بن الصباح . المأمون
والمطلب بن عبدالله بن مالك . مناظرة المأمون لمرتد ٢٦ ٣٨

الواقدي والمأمون . امر المأمون لثمame مناقشة ابي ادعى أنه حليل
الرحمن . تجنب هارون بن المأمون بن سندس مجلس شرع عند المأمون

قول ثمame في المأمون . تواية المأمون لابي ابراهيم بن السندی الخبر . ٢٩ - ٤١

امر المأمون بالا يرفع اليه شيء من الرقاق التي تلتقي في الطرقات وفيها
سبه . النزاع بين ابراهيم بن السندی وعياش بن القاسم . محاكمة أمام المأمون ٤٢ - ٤٣

مناقشة المأمون لمن عابه من الزهاد . وصف المأمون لمن كان يسوسهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الامة ٤٤

حجة المأمون في تفضيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه . ترك
المأمون بمخلفات النبي ﷺ . ٤٥

مناقشة بين بشر المريسي وعبد العزيز الكنتاني المتكلم عند المأمون . ٤٧

صفحة

- ذكر اشجاعة واشجعان في مجلس المأمون . اجابة محمد بن عباد للمأمون
 ٥٠ على قوله له بلغني ان فيك سرقا .
- ثمرة العقل . قصيدة عبد الله بن الزمعي لرسول الله ﷺ عظة
 ٥٢ - ٥٣ المأمون لابنه العباس
- اعتزام المأمون بعن معاوية على المنابر وعدوله عن ذلك . وصف تمامة
 المأمون حقيقة العامة من الناس وقصته مع الطبيب الدجال . باب في
 ٥٤ - ٥٥ حلم المأمون ومحاسنه .
- قول شكر مولاه ام جعفر عن حلم المأمون . قصة الخادم الذي كان
 يسرق طساس المأمون . وصف حلم المأمون (شعر) قصة بشر
 المريس مع المأمون . قصة الذي ادعى معرفة حل الطبق . تمثل المأمون
 ٥٦ - ٥٧ بيت الفرزدق
- فخطبه والى حماد والمأمون . معسرة المأمون بأحوال رجاله
 ٨ وسرده لأعمالهم .
- اعتراض الحسن بن موسى طريق المأمون وتطابه من محمد بن
 ٦٠ العباس الطوسي
- المأمون وابن كامل الطباخ . سخافة صاحب الطعام ، قول المأمون في
 ٦١ لس الثياب المرقعة . (شعر)
- احمار طاهر بن الحسين . رد طاهر بن الحسين على من انتقده بشأن
 تولية عماله . العباس بن عبد الله بن ررين . حاله بن حماد .
 ٦٢ - ٦٤ حديث لطاهر بن الحسين عن حروجه من خراسان . ندمه على اماره
 خراسان . قوله في حق السلطان وحق الاحوان
- ٦٥ طاهر بن الحسين ومهزم بن الفرز الشاعر . خلع طاهر بن الحسين

صفحة

للمأمون من الخلافة . قصة مسجون يستشفع لدى طاهر بن الحسين
بديذا الصناجة .

١٧ - ٦٦

ديذا الصناجة . قصة طاهر بن الحسين مع جارية من جوارى قصره .
اسد بن الاسد وسبب قتله . ثناء المأمون على طاهر بن الحسين .
النمري ، والعتاني في مجلس طاهر .

٦٩ ٦٨

توقيعات طاهر بن الحسين . كتابه الى يحيى بن حماد . كتاب يحيى بن
حماد له . وفاته وولاية طلحة ابنه . قوله انه يحتاج في الموت الى الرحلة .
حديث لصاحب بريد خراسان عن حلع طاهر بن الحسين للمأمون .
تولية المأمون لطلحة بن طاهر امانة خراسان . كتمه لموت طاهر عن
ابنه عبدالله . تعزية الفضل بن الربيع لعبدالله بن طاهر . تعزية احمد
ابن يوسف القاسم له [خبر انفرد به المؤلف]

٧٦ - ٧٤

اخبار عبدالله بن طاهر . كتاب المأمون الى نصر بن شيبث العقيلي .
طلب نصر بن شيبث من عبدالله بن طاهر الامان . كتاب الامان .
ارسال المأمون جعفر بن محمد رسولا الى نصر بن شيبث قبل
استسلامه . رفض نصر بن شيبث لدعوة المأمون له بلزوم الطاعة
استسلام نصر بن شيبث وتاريخ توحيه الى بغداد . تحكيم المأمون
لنصر بن شيبث في اى الجند من جنود المأمون اشجع [خبر انفرد
به المؤلف]

٨٠ - ٧٨

توجيه عبدالله بن طاهر الى عبدالله بن السري والى مصر وشاية احد
اخوة المأمون بعبدالله بن طاهر . قول عبدالله بن طاهر لعبدالله بن طاهر
ابن ابراهيم بن طباطبا . (شعر لعبدالله بن طاهر)

٨٢ - ٨١

خروج عبدالله بن السري من مصر الى بغداد . كتاب المأمون لعبدالله

صفحة

- ابن طاهر . تهنئة احمد بن يوسف له بفتح مصر . كتاب الهدير بن
صريح له يستمنحه شاعر [خير انقرد به المؤلف] قصة عبدالله بن
طاهر مع محمد بن يوسف الفارياني الزاهد . ٨٣-٨٥
- سؤا عبدالله بن طاهر عن تاريخ وفاة ابن المبارك . قصة عن جود
طاهر بن الحسين . قصة عن جود عبدالله بن طاهر قول العتاني عن
المعاني و"بلاغه في كتب الحزم" دراسة الاعرابي لدى التقى بعبدالله
ابن ساعر . ٨٦-٨٨
- ام جود عبدالله بن طاهر لشعره . المأمون والجارية التي اهداها
اليه عبدالله بن طاهر . ٨٩-٩٠
- قول عبدالله بن طاهر لابن السمرام عما يحب في حالة تناحي الصديقين .
حكم من حكم لفرس . قول عبدالله بن طاهر آفة الشعراء البخل .
ستحلاف اسحاق بن ابراهيم علي بغداد . وصف المأمون لعبدالله
ابن طاهر ٩١-٩٢
- نصيحة عبدالله بن طاهر لمنصور بن طلحة . اخبار طلحة بن طاهر
ابن الحسين . ٩٣-٩٤
- وفاء طلحة بن طاهر . رثاء ابو السجين له . اخبار عبدالله بن طاهر
عن المأمون . اثبات المأمون ان الهواء حرم . تفسير المأمون للحديث
"انا لم تستحق فوس ما شئت" . ٩٥-٩٦
- مقتل ابن عائشة و . . . قول المأمون لعباس بن الهيثم بابائع العساكر
[خير انقرد به المؤلف] شتم المأمون لعياش بن القاسم صاحب الجسر .
المأمون والجعفرى . المقب بكتب الجنة . تمثل المأمون بشعر مسلم بن
الوليد الشاعر . ٩٧-١٠٠

صفحة

اخبار ابراهيم بن المهدي . المأمون وشككة ام ابراهيم . قول ابراهيم
ابن المهدي للمأمون بعد دخوله عليه وطفرة [حرانفرده المراف] . ١٠١ - ١٠٣
غناء ابراهيم بن المهدي بحضرة المأمون . قول ابراهيم له بعد
أمر برد صياحه عليه . مناقشة بين ابراهيم بن المهدي واسحاق بن
ابراهيم الموصل بحضرة المأمون . ١٠٤ - ١٠٥

ابو ريد كاتب طاهر بن الحسين في مجلس المأمون . تعزية ابراهيم
ابن المهدي للمأمون في ابنته . طلب ابراهيم بن المهدي من المأمون
قطع لسان دعبيل الخزاعي الشاعر . جواب المأمون له . هجاء دعبيل
لابراهيم بن المهدي . ١٠٦ - ١٠٧

لذة المأمون في الحلم . تحرير محمد بن عبد الملك للمأمون على قتل
ابراهيم بن المهدي (شعر) ١٠٨

بين عبد الله بن العباس و ابراهيم بن المهدي . جواب ابراهيم بن المهدي
لمن قال له انه ضعيف الرأي لنفسه . قول المأمون لابراهيم بن
عشقت ؟ . جواب ابراهيم بن المهدي للحسن بن سهل في حضرة
المأمون . ١١٠ - ١١١

قول اسماء بنت المهدي لاختها ابراهيم احب ان اسمع صوتك .
ذكر بناء المأمون ببوران بنت الحسن . وصول المأمون الى منارل
الحسن بن سهل . ثر جدة بوران عليها الف درة . جمع المأمون
للدر في آنية ووضعها في حجر بوران نحنة لها . ١١٣ - ١١٤

خلع الحسن بن سهل على القواد . مقدار ما انفق الحسن على المأمون
ورجاله اثناء وجودهم عنده ١١٥

- تطير الحسن بن سهل . توجيه المأمون لمحمد بن حميد الطوسي الى
 مكة [خبر انفرد به المؤلف] . ١١٦
 جارية يحيى بن خالد وام ولده عند الفص بن سهل . جواب الحسن
 ابن سهل لمن سأله عن سبب وضع كتيبه في ترس ١١٧
 استيرار المأمون لاحد بن ابي خالد بعد الفضل بن سهل قول
 المأمون لاحد بن ابي خالد حين استوزاره وحواب احمد له ١١٨
 اكرام المأمون لعائلته . بين المأمون وعمر بن مسعدة واحد بن ابي خالد . ١١٩ - ١٢٠
 تصحيح احمد بن ابي خالد بقرائة الرسائل امام المأمون وامر
 المأمون له بالطعام ليتناوله كي لا يصحف ١٢١
 ارسال المأمون لاحد بن ابي خالد الى دينار بن عبد الله . اجراء
 المأمون لمائدة احمد بن ابي خالد كل يوم الف درهم . هجاء دعبيل
 الخزاعي الشاعر لاحد بن ابي خالد . ١٢٢ - ١٢٣
 رمى احمد بن ابي خالد . والفض بن الربيع . والحراقي بالابنة .
 تنازع محمد بن الفض بن سليمان الطوسي واحد بن ابي خالد في
 حضرة المأمون ١٢٤
 وفاة احمد بن ابي خالد ورثاء المأمون اياه على قبره . قول احمد بن
 ابي خالد لثممة انه لا معنى لوجوده في دار أمير المؤمنين وجواب
 ثممة له . خروج المأمون الى المدائن واستحلافه احمد بن ابي خالد
 في الرصافة . وعمر بن مسعدة في المحرم . ١٢٥
 بين صالح الاضخيم واحد بن ابي خالد الاحول . سؤال المأمون
 لاحد بن ابي خالد عن عمله بعد انصرافه . ١٢٦
 هبة احمد بن ابي خالد لمحمد بن الحسن بن مصعب . رأى احمد بن
 ابي خالد في العفو عن ابراهيم بن المهدي وحجته في ذلك . قوله

صفحة

في الاطعمة التي كانت تهدي اليه . هبة احمد بن ابي خالد لطاحه بن طاهر ورد طمحة لها . اتصال احمد بن يوسف الكاتب بالمأمون . كلام لاحمد بن يوسف في حصرة المأمون . استحسان المأمون لكلامه .

١٢٧-١٢٨

استحسان المأمون للخط الجميل . قوله لاحمد بن يوسف لوددت أن يكون خطي مثل خطك وجواب احمد بن يوسف له . مؤنسة جارية أمير المؤمنين .

١٢٩

سؤال المأمون لمن حضره عن احوال غسان بن عباد لاعتزامة توليته ولاية السند تعزية احمد بن يوسف لاحد آل الربيع [خبر انفرده المؤلف] الدس لاحمد بن يوسف عند المأمون

١٣٠-١٣١

اخبار ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي [خبر انفرده المؤلف] قصة ظريف مرلى القاسم بن يوسف مع ابي دلف ابو دلف وجاريته . ابوتمام الطاق ودعبل الخزاعي وبعض الشعراء في مجلس ابي دلف . اقامة ابي دلف الحجة عليهم بالشعر مناظرة ادبية لبني عجل برئاسة ابي دلف .

١٣٢-١٣٣

عبد الله بن طاهر وعلى بن جبلة الشاعر مدح على بن جبلة لابي دلف . بين ابي دلف وهارون الرشيد . نذر ابي دلف للعاس بن الحسن العلوي وسبيه .

١٣٦-١٣٨

بين ابي دلف واحد عماله . ذكر اتصال يحيى بن اكرم بالمأمون . بين يحيى بن اكرم وثمame . قول المأمون انه لا يترك قاضياً يشرب النبيذ اخبار عبد الرحمن بن اسحاق القاضي . [خبر انفرده المؤلف] ١٣٩-١٤٠ ذكر شخوص المأمون الى الشام لغزو الروم طلب ابراهيم بن

صفحة

- عيسى بن بريهة بن المنصور من المأمون استصحابه معه الى الشام .
 وجواب المأمون له . رحلة أمير المؤمنين [خبر انفرد به المؤلف]
 فتح المأمون حصن قرّة واستيلاؤه على ما فيه من العنائم . ١٤٣ - ١٤٢
- فتح المأمون انيف وعشرين حصناً وحروجه الى مصر اخبار
 المأمون في الشام قول رجل من اهل الشام لمأمون : انظر الى
 عرب الشام كما تنظر لعجم خراسان وجواب المأمون له . [خبر انفرد
 به المؤلف] ١٤٤
- ذكر مقتل علي بن هشام المروزي تهديد المأمون لخاصته اثناء
 عرض رأس علي بن هشام امر المأمون ان تكتب رقعة وتعلق
 على رأس علي بن هشام ليقرأها الناس . ١٤٥ - ١٤٦
- اخبار المأمون بدمشق كتاب رسول الله ﷺ وتبرك المأمون به
 قة المال عند المأمون وشكايبته ذلك الى المعتصم حضور الاموال
 الى المأمون ونظره اليها واستعظامها وتوزيعها على الناس والجند . ١٤٧
- أبو نزلة الشاعر البصري وقصته مع المأمون . ١٤٨
- امتحان المأمون لآبي مسهر العالم الدمشقي . بين اديب شامي والمأمون .
 استماع المأمون غناء ابي حشيشة . ١٥٠ - ١٥١
- سب عزل المأمون لقصي دمشق . انتقاع المأمون لشأن بني
 أمية ورد علويه المعنى عليه . كتاب ملان الروم الى المأمون ورد
 المأمون على كتاب ملك الروم ١٥٢ - ١٥٣
- اخبار الشعراء في ايام المأمون . بين عمارة بن عقيل الشاعر وخالد
 ابن يزيد بن مزيد ، وتميم بن خزيمة بن خازم . ١٥٤
- تقفية المأمون الابيات التي امتدحه بها عمارة بن عقيل . ١٥٦

صفحة

- رواية الحاضرين مع المأمون. أقوال الشعراء في الشطرنج ١٥٧
- قول المأمون من شأن النفس الملل وحب الاستطراف . جواب
المأمون لحيد بن عبد الحميد على شعر عبي بن جبة الشاعر الذي
امتدح به المأمون . ١٥٨
- الحسن بن سهل والاعرابي الذي امتدحه . ابوالعتاهية الشاعر وام
جعفر . بحث المأمون وجلسائه في اشعر الشعراء . ١٦٠ - ١٦١
- مناظرات بين بعض الشعراء واهل الادب . ١٦٢
- قول المأمون لعبدالله بن طاهر ليس فيك عيب الا انك تحب
الشعر واهله . ١٦٤
- قول ابو موسى في عريب حارية المأمون . هجاء جحشويه الشاعر
ليحيى بن اكرم اثناء ولايته قضاء البصرة . ١٦٥ - ١٦٦
- استحسان المأمون لشعر الحسين بن الضحاك . ١٦٨
- طلب المأمون من حضر في حضرته ان يشده ما يخطر بقلبه .
قول المأمون لمحمد اليزيدي انشدك بيتين خير لك من عشرين
الف درهم . ١٦٩
- مناقشة بين اسحاق بن ابراهيم الموصل والعتابي في مجلس المأمون .
قول المأمون لعامة بن عقيل : ما أخشك ورد عمارة عليه . قوله
لمحمد بن الجهم انشدني ثلاث ابيات في المديح والهجاء . والمرأى . ١٧٠ - ١٧١
- اخبار المغنين ايام المأمون . قول علويه المغني أنه مر به يوم آيس
من نفسه لولا كرم المأمون . تأديب المأمون لمخارق المغني ١٧٢
- قول المأمون لبذل الكبيرة أثناء غنائها بحضرته . دفع المأمون
لديون عبدالله بن ابي غسان ورسائله وجواب ابن ابي غسان ١٧٣

صفحة

طلب صالح بن الرشيد من الحسين بن الضحاك أن يصف ما في مجلسهم ويعمل بذلك أياتاً يغني فيها . كان المأمون اذغى بالصوت يشتهي استعاده ولم يسمع غيره وكذلك اذا اشتهى الطعام أكله ولم يأكل غيره .

١٧٤

بحث المأمون عن صوت غنى به في حضرته . جفست المأمون لاسحاق الموصلي .

١٧٥

نظم اسحاق الموصلي لبيت شعر وطلبه من علويه ان يغنيه امام المأمون . رضاء المأمون عنه . غناء عقيد بشعر لعيسى بن زيب مع وجوده بحضرة عند المأمون .

١٧٦

رواية اسحاق الموصلي عن كيفية دخوله على المأمون . قول عبد الله ابن اسماعيل صاحب المراكب لعلويه المغني عن عريب المغنية . حديث لعلويه عن عريب المغنية . قول ابى الحسن لعلويه المغني ام المأمون زانية [خبر انفرد به المؤلف] دخول ابى الحسن وعلويه على عريب وجلسهما معها وتناولها الطعام عندها . قول المأمون لعلويه خذ مني الخلافة واعطى صاحب الذي يروق ويصفو ان كدرت عليه [خبر انفرد به المؤلف]

١٧٨ - ١٧٧

طلب المأمون من عمرو بن بانه ان يغنيه بما قاله الحسين بن الضحاك في هجائه ومدح اخيه سؤال المأمون اسحاق الموصلي عن صوت اعجبه لمن هو . ؟ . سؤال المأمون لاسحاق الموصلي عن علويه ومحارق وصنعتهما في الغناء . ؟ . تعجب المأمون من اجتماع الفقه والغناء لمحمد بن داود بن اسماعيل بن علي الهاشمي . غناء ذكاء مولى

احمد بن يوسف عند اسحاق بن ابراهيم واستحسان اسحاق له : ١٧٩ - ١٨٠

صفحة

- كتاب المأمون الى ابي الحسين اسحاق بن ابراهيم والى بغداد بشأن القول بخلق القرآن وهو اول كتاب ارسله المأمون من الشام في المحنة ١٨١ - ١٨٢
- طلب المأمون من اسحاق بن ابراهيم والى بغداد ارسال سبعة من الفقهاء سمام له الى الشام . إقرار الفقهاء بخلق القرآن امام المأمون بالشام . اقرار الفقهاء حين اجتماعهم بمنزل اسحاق بن ابراهيم والى بغداد وبحضور علماء بغداد ومحدثيها بخلق القرآن . إقرار جميع الحاضرين بالمجلس هذا القول ، كتاب آخر من المأمون الى اسحاق بن ابراهيم والى بغداد ١٨٣ - ١٨٥
- رواية سعيد العلاف القارىء عن سبب وفاة المأمون ١٨٦
- ذكر من مات في ايام المأمون ببغداد وغيرها من سنة اربع ومائتين وما بعدها من السنين ١٨٧ - ١٨٨

الاحول = احمد بن ابي خالد
 آدم عليه السلام ١٥٩٠١٠٣
 الازارقة ٥٠
 اسحاق = اسحاق بن ابراهيم الموصل
 ابو اسحاق = المعتصم بالله
 اسحاق بن ابراهيم الرافقي ٨٧ ٨٨
 اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ابو
 الحسين والى بغداد ٢٥٠ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠
 ١٨٠ ١٩٠ ٢٠٠ ٢١٠ ٢٢٠ ٢٣٠ ٢٤٠ ٢٥٠ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠
 ١٨٣
 اسحاق بن ابراهيم الموصل ابو محمد
 ابن النديم ١٠٥٠ ١٠٦٠ ١٠٧٠ ١٠٨٠ ١٠٩٠ ١١٠٠ ١١١٠ ١١٢٠ ١١٣٠ ١١٤٠ ١١٥٠
 ١٨٠ ١٧٩ ١٧٧ ١٧٦ ١٧٥
 اسحاق بن ابراهيم النخعي ١٠١
 اسحاق بن حميد الكاتب الرازي ١٧٤
 اسحاق بن ابي ربيع ٨٧ ٨٨
 اسحاق بن سليمان الهاشمي ٨١ ٨٢
 اسحاق ابي عبد الرحمن ابن اسحاق
 الوضونجي ١٤٠
 اسحاق بن موسى الهادي ١١
 اسحاق الموصل : هو اسحاق
 ابن ابراهيم الموصل

احمد بن عبدالله بن ابي العلام ١٧٤
 احمد بن عبد الملك بن ابان ١٧٤
 احمد بن القاسم العجلي الكاتب ١٣٦ ١٣٢
 احمد بن مالك ١١٢
 احمد بن محمد الثوابي ٨٣
 احمد بن محمد بن عبد الرحمن المهلي
 ٨٧ ٩٧
 احمد بن محمد البريدي وابو جعفر الشاعر
 ١٧١ ١٦٩
 احمد بن مصعب وعم طاهر بن
 الحسين ٧٣
 احمد بن ابي نصر ٩٣
 احمد بن هارون ١٠١
 احمد بن هشام ١١٩ ١٥٩
 احمد بن الهيثم السامي ٦
 احمد بن يحيى الرازي ٩٤
 احمد بن يحيى بن معاذ ٢٥
 احمد بن يزيد بن اسد السلي ٨٦
 احمد بن يوسف الكاتب وابو جعفر
 اخو احمد ابن ابي خالد ١١٨ ١١٢
 ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠
 ١٨٠ ١٧٩ ١٦٤
 احمد بن يوسف القاسم بن صبيح ١٢٩ ١٧٦

اسحاق بن يحيى ١٤٥
 سند بن أبي الأسد ٢٩
 اسماء بنت المهدي ١١٣
 اسماعيل بن الاعلم ١٠٧
 اسماعيل بن جعفر ٦١٠٦٠١٢
 اسماعيل بن داود ١٨٣
 اسماعيل بن أبي محمد اليزيدي ١١
 اسماعيل بن أبي مسعود ١٨٣
 اسماعيل بن موسى ٦١٠٦٠
 اسماعيل بن فويخت ١٦١
 الاسود بن عامر شادان أبو عبد
 الرحمن ، ٣٥٠
 أشناس ٩٩
 الاعتزال ١٤٠
 الاعراب ١٣٨
 الاعشى ، ميمون بن قيس الشاعر ، ١٦١
 الافشين ، خنيز بن طاوس ، ٩٩
 امرؤ القيس ، الكندي الشاعر ،
 ١٦٠١١٣٨
 أمة العزيز ، زوج هارون الرشيد ، ٢١
 لا كراد ١٣٨
 الأمين ، محمد المخلوع بن هارون الرشيد
 ١٦١٠١٤٦٠٣٧٠٢٤٠٢٢٠٢١
 بنو أمية ١٥٣٠٧٩
 أمية ، جد محمد بن علي ، ١٥١
 الانصار ١٣
 الانماطي = جعفر بن محمد
 انير مولاة منصور بن المهدي ١١٣
 ايوب بن جعفر بن سليمان ١٦
 (ب)
 بابك الخرمي ١٤٥٠٧٤
 البحري ٦٣
 بديح غلام اسحاق بن ابراهيم الموصل
 ١٨٠
 بذل الكبيرة المغنية ١٧٣
 بشر بن داود بن يزيد ١٣٠
 بشر السلاني ٧٨٠١٦
 بشر بن غياث المريسي ، أبو عبد الرحمن ،
 ٥٨٠٥٧٠٥٦٠٤٧٠٣٦٠٢٢
 بشر بن الوليد ، القاضي ، ٥٦٠٤٣
 ابوا البصير ١٤١
 البطين الشاعر الحمصي ٨٩٠٨٨
 بقا الكبير ١١٦
 البخواري ٩٧
 بنوبكر ١٥٥
 ابو بكر بن الحصين الراوي ١٠٦
 بكر بن المعتز ٢٢
 بهار ١٨٠

اسحاق بن يحيى ١٤٥
 سند بن أبي الأسد ٢٩
 اسماء بنت المهدي ١١٣
 اسماعيل بن الاعلم ١٠٧
 اسماعيل بن جعفر ٦١٠٦٠١٢
 اسماعيل بن داود ١٨٣
 اسماعيل بن أبي محمد اليزيدي ١١
 اسماعيل بن أبي مسعود ١٨٣
 اسماعيل بن موسى ٦١٠٦٠
 اسماعيل بن فويخت ١٦١
 الاسود بن عامر شادان أبو عبد
 الرحمن ، ٣٥٠
 أشناس ٩٩
 الاعتزال ١٤٠
 الاعراب ١٣٨
 الاعشى ، ميمون بن قيس الشاعر ، ١٦١
 الافشين ، خنيز بن طاوس ، ٩٩
 امرؤ القيس ، الكندي الشاعر ،
 ١٦٠١١٣٨
 أمة العزيز ، زوج هارون الرشيد ، ٢١
 لا كراد ١٣٨
 الأمين ، محمد المخلوع بن هارون الرشيد
 ١٦١٠١٤٦٠٣٧٠٢٤٠٢٢٠٢١
 بنو أمية ١٥٣٠٧٩

جعفر بن احمد بن حمدان ٦
 ام جعفر بنت جعفر بن المنصور و زوجته
 الرشيد ١٩، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٦٠
 جعفر بن اخت العباس ٥٥
 جعفر بن المأمون ١٤
 جعفر بن محمد الانماطي ٣٦
 جعفر بن محمد الرقي العامري ٧٨
 جعفر بن يحيى البرمكي ٥١
 الجعفري د الملقب بـ كلب الجنة ١٠٠
 جعفران الموسوس ١٣٤
 ابن الجليل ١٤٥
 جوين ١٦٦
 الجهشيارى ٨
 (ح)
 حاتم بن عبد الله الطائي ١٧١، ٣٦
 الحارث بن نصر المنجم (الراوى)
 ١١٥، ١١٤، ١٠٢
 حجاج بن محمد ابو محمد الأعور
 ١٨٨
 الحاج بن يوسف ٤٥
 الحرائى ١٢٤، ٨١
 الحرورية ٢٤
 الحريش بن هلال السعدى ٥٠

بوران بنت الحسن بن سهل ١٠٢

١٠٦، ١١٤، ١١٣

(ت)

ترك مولى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم

١٤٥

التغلي ٤٥

ابو تمام الطائي الشاعر ١٣٤، ١٣٦

بنو تميم ١٣٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦

تميم بن خزيمه بن خازم ١٥٤، ١٥٥

(ث)

بنو ثعل ١٣٨

الثقفي مولى الخيزران ١٦١

تمامه بن اشرس و ابو معص ٢٢٠، ٣٧، ٣٩

١٤٠، ١٣٩، ١٢٥، ١١٨، ٧٨، ٥٤

(ج)

جابر بن عبد الله ٤٧

جالينوس ٣٦

جبريل و عليه السلام ٣٩

جحشوية الشاعر ١٦٦

جحظة ٨

جرير الشاعر ١٦٩، ١٧٢

ابن جرير الطبري ٧٠٥

جرير النصراني الراوى ١٢٦، ١٢٨

حسان بن ثابت الانصاري الشاعر ١٣

ابو حسان الزيادي الراوي ٢٤٠٢١٠٩

١٨٨: ١٨٧: ١١٦: ١٠١: ١٠٨: ١٠٣٤

الحسن بن براق ٩٠

الحسن بن رجاء ٥٦

الحسن بن سهل د اخو الفضل ٢٤٩٠

١٢٤٠: ١١٧: ١١٦: ١١٥: ١١٤: ١٠٢: ١١١

١٦٠: ١٢٩

الحسن بن صالح بن أبي الاسود الفقيه

١٨٧

الحسن بن عبد الخالق الراوي ١٧

ابو الحسن بن عبد الخالق ١٨

الحسن بن قحطبة ابو سعيد ١٢٨

الحسن بن قريش ٥٨

الحسن اللؤلؤي ٤٠

الحسن بن النعمان ١١

الحسن بن هاني = أبو النواس

الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن الفهري ٨٨

حسنة ام ولد المهدي ٤٢

حسين = الحسين بن علي بن عيسى

الحسين = الحسين بن مصعب بن رزيق

د ابو الحسين، أبو الحكيم بن موسى

ابن الحسن ٦٠

الحسين الخادم ٢٤٠٢٣

حسين زجلة ١١٤

الحسين بن الضحاك الشاعر ١٦٨: ٣٧

١٧٩: ١٧٨: ١٧٤: ١٧٢

الحسين بن علي بن أبي سلة اخ لأبي دلف

١٣٨

الحسين بن علي بن عيسى ١٠٨

الحسين القاضي ٤٢

الحسين بن المرزبان النحاس ١٧٤

الحسين بن مصعب بن زريق ابو طاهر

بن الحسين ٨٩

الحسين بن هشام ١٤٠: ١١٩

الحكم بن موسى بن الحسن د ابو زيد ٦٠٠

ابو حليم د خادم الفضل بن الربيع ١٨٠

حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصل

١٧٩: ١٤٥: ١٠٧: ١٠٥

حماد بن الحسن د ابو زيد ٧٤٠: ٢٢٠

حمدان بن الحسين بن محرز ١٥٢

حمدونة بنت عضيض ١١٥: ١١٤

حميد بن عبد الحميد الطوسي د ابو غاتم

١٥٩: ١٥٨: ٦١: ٥٨: ١٦: ١٥: ١٠: ٩

حميد الطوسي الشاعر ١١٦

حمير ١٥٠

دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ١٠٧،

١٢٣، ١٣٤، ١٥٢، ١٥٩، ٦٠٠، ٦٢٠

ابو دلف ١٢٢ - ١٢٩

ديذا الصناحة ٦٧، ٦٨

دير هرقل ١٦١

دينار بن عبد الله ١١٤، ١٢

(ذ)

ابو ذر الصحابي ٣٦

ذكاء: غلام احمد بن يوسف ١٨٠

ذو الرناستين = الفضل بن سهل

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

(ر)

ابو الرازي ١٧٤، ١٧٥

رافع ٦٨

الرامهرمري ٤

الربيع: بنو ربيعة ١٣١، ١٤٥

ابو رجاء ٥١

رزين ٦٦

رزين اخو دعبل الشاعر ١٦٢

الرشيد = هارون الرشيد

رعاش ٦١

الرقاشيون ١٧٤

الروم ١٤٢

ابو حنيفة ١٤٩

(خ)

ابو خالد الاحول ١٨٨

خالد بن حماد: ابو الهيثم ٦٣ - ٦٦

ابو خالد القناديلي ١٦٦

خالد القناص ١٥٧

خالد بن يزيد بن يزيد ١٠٢، ١٥٤ -

١٥٦

الخرمية ١٤١، ١٤٦

خزامي جارية العباس بن جعفر ٩٤

خزيمة بن خازم ١٥٠، ١٧٢

الخطيب البغدادي ٦

ابن خلدون ٤

خليفة بن جروة: ابو القاسم ١٥٦

ابن الخليل ١٤٥

الخوارج ٥٠

الخوارزمي = محمد بن موسى

ابو خيشمة = زهير بن حرب

الخيزران ٩٨

(د)

داود بن المساور العبدى ٥٠

ابن دحيم المدني: ابراهيم ١٢

ابو الدرداء ٤٩

رقية بنت الرسوم ^{صلى الله عليه وسلم} ١٠٦
 (-)
 ربه لا يامى ٨
 ريدة - ام جعفر روضة الرشيد
 ريد ٤٧
 الريير بن العواء ٥٠
 ررقا ٥٦
 رباب مولى المهدي ١٤٣
 رفاق ٦٦
 الرط ٧٩
 اور رعة ١٦٢
 او كريبا - يحيى بن الحسن
 رزل المغنى ١٦٠
 بنو زهرة ١٦٤
 زهير الشاعر ٤٠
 زهير بن حرب ابو خيشمة ١٨٣
 رباد بن صالح ١٢
 الريادى = ابو حسن الريادى
 ابو زيد كاتب طاهر بن الحسين ٦٢ ،
 ١٩٩ ، ١٠٦ ، ٦٣
 ابو زيد اخادص ٢٢
 زيد بن علي بن الحسين الراوى ١٥
 زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن

على بن ابي طالب ١١٠
 الزيدى ١٦١
 الزيدية ٢٢
 (س)
 ابو السجيل ٩٥ ، ١٩٣
 سراح خادم ثمامة ١٤٠
 ابو السرايا السرى بن منصور ٩
 ابن سريج ١٧٢
 ابن ابي سعد ١٤٥
 بنو سعد ١٤٨ ، ١٤٩
 سعد بن موسى بن الفضل ٦٣
 سعيد بن جابر ١٧٩
 سعيد بن الجنيد ٦٢ - ٦٤
 السخاوى ٧
 سعيد الخطيب ١٢ ، ١٥
 سعيد بن رباد الراوى ١٤٧
 سعيد بن سلم ١٥ ، ١٧
 سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن ١٧٣ ،
 ١٧٤
 سعيد العلاف القارىء ١٨٦
 السفاح ابو العباس ١٢
 السفياى ٢٦٦
 سلام الابرش الخصى ٧٥

رقية بنت الرسوم ^{صلى الله عليه وسلم} ١٠٦
 (-)
 ربه لا يامى ٨
 ريدة - ام جعفر روضة الرشيد
 ريد ٤٧
 الريير بن العواء ٥٠
 ررقا ٥٦
 رباب مولى المهدي ١٤٣
 رفاق ٦٦
 الرط ٧٩
 اور رعة ١٦٢
 او كريبا - يحيى بن الحسن
 رزل المغنى ١٦٠
 بنو زهرة ١٦٤
 زهير الشاعر ٤٠
 زهير بن حرب ابو خيشمة ١٨٣
 رباد بن صالح ١٢
 الريادى = ابو حسن الريادى
 ابو زيد كاتب طاهر بن الحسين ٦٢ ،
 ١٩٩ ، ١٠٦ ، ٦٣
 ابو زيد اخادص ٢٢
 زيد بن علي بن الحسين الراوى ١٥
 زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن

ابو الشيخ ١٦١

نوشدا ١٥٥

الشيعة ٢٢

(ع)

صالح بن أحمد ١٢٦

صالح بن الرشيد ١٢٦

صالح بن العباس بن محمد بن علي بن

عبد الله بن العباس ١٦

صالح غلام أبي تمام ١٢٦

صالح المري ٥٢

صالح بن هرون الرشيد ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦

١٧٨ -

صرد الخادم ١٦١

صغير غلام أحمد بن يوسف ١٨٠

(ط)

ابو طالب صاحب الطعام ٦١

ابو طالب الجعفرى الراوى ١٤٧

الطالبون ١٣

ابن أبي طاهر = أحمد بن أبي طاهر

طاهر بن إبراهيم ١٤٥

طاهر بن الحسين بن مصعب ١٠٩، ١٠٩

١٤ - ١٩ - ٢٠ - ٢٣ - ٢٤

سلم صاحب الخوامج ١٠١

السلطى ابو على الراوى ١٥٦

سليمان بن جعفر الرقى ابو ايوب

الراوى ١١٠

سليمان بن رزين الخزاعي اخى دعل

١٥٩

سليمان بن على بن نجيع الراوى ١٧٦

سليمان بن يحيى بن معاذ ٩٦

سماعة ١٤١

ابو السمراء الراوى ٨٧، ٩١

ابو السناء القيسى ٩٠

السندى بن شاهك ١٧، ٢٠، ٢٢

١٨٧، ٧٢

السندى بن يحيى صاحب الجسر ٢٦، ٣١

سهل بن عثمان ١١

(ش)

شبابه بن سوار الفزارى ٨٧

ابن شبانة المروزى ٩٠، ٩٧، ٩٨

شبيب بن حميد ١٨٧

شراعة بن زيد ٩٦، ٩٧

ابن شريح المفتى ١١٢

شكر مولاهم جعفر بنت المنصور ٥٦

شكلة ام ابراهيم بن المهدي ١٠١

العباس عبد الله بن حميد بن رزين ٦٣

٦٦٠٦٤

العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترقفي

٨٥

العباس بن عبد الله بن مالك ١٢٧

العباس بن عبد الله المأمون ٢١٠١٨

١١٤٠١١٢٠١٠٦٠٧٥٠٥٩٠٥٣

١٤٣

العباس بن عبد المطلب ١٧

العباس بن علي بن راتطة ١١٢

العباس بن المأمون = العباس بن عبد الله

العباس بن محمد ١٦٤

العباس بن مرداس السلي ١٣٦

العباس بن المسيب بن زهير ١٤٠١٣

٢٠

العباس بن موسى ٧٣٠٧٢

العباس بن ميمون بن طائع ١١٧

العباس بن الفضل ذي الرئاستين ١١١

عبد الله بن أحمد بن يوسف ٨٣

عبد الله بن اسماعيل : أبو موسى

صاحب مراكب الرشيد مولى عريب

١٧٧٠١٦٥

عبد الله بن أمية ١٥٢

٠٦٧٠٦٦٠٦٥٠٦٣٠٦٢٠٣٥٠٣٤

٠٨٦٠٧٥٠٧٤٠٧٣٠٧٠٠٦٩

١٤١٠١٢٤٠١٠٦

ظاهر بن خالد بن نزار الغساني ٨٣

طلحة بن طاهر ٧٣٠٣٥ - ٩٣٠٧٥

١٢٨٠٩٥

(ظ)

ظريف مولى أحمد بن يوسف ١٣٢

(ع)

بنوعامر بن لوى ١١٨٠٧٨

ابن عائشة ٩٧ - ١١٤٠١١٣٠١٠٠

أبو عباد كاتب المأمون ١٢١٠١٠٧

١٦٠٠١٥٩٠١٢٣

أبو العباس = السفاح

بنو العباس ١٥٥٠١١٠٠٩٣

ولد العباس ١٠

العباس بن أحمد بن إبان أبو القاسم

١٧٢

العباس بن أحمد بن المأمون ١٧١

العباس بن الحسن ٥١

العباس بن الحسن العلوي ١٣٨

العباس بن الأخنف ١٥٧

العباس بن جعفر الأشعثي الخزاعي ٩٤

عبد الله بن بكر السهمي ١٨٨
 عبد الله بن جعفر البغوي ٦٢
 عبد الله بن الحارث بن مالك بن رزين
 المروزي العدوي التميمي ٨٦
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن
 العباس بن علي بن أبي طالب ١٩
 عبد الله بن الحرثي ١٨٧
 عبد الله بن خويلد = أبو العميل
 عبد الله بن الربيع بن سعد بن زرار
 الراوي ١١٢ ١٧٠
 عبد الله بن الزبيري ٥٣
 عبد الله بن أبي سعيد الوراق ٦
 عبد الله بن أبي السمط ١٦٨
 عبد الله بن طاهر أبو العباس ٢٥ ٢٦
 ٣٤ ٣٥ ٣٧ ٤١ ٤٢ ٤٤ ٧٥ ٧٤
 ٧٧ ٧٩ ٨١ ٨٣ ٨٥
 عبد الله بن عباس ١٥٦
 عبد الله بن العباس بن الحسن ١٣٨
 عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد
 الله بن العباس بن علي بن أبي طالب
 (الخطيب) ١٢
 عبيد الله بن العباس بن الحسين بن
 عبد الله ١١٠

عبد الله بن عبيد الله بن العباس (والى
 اليمس) ١٤٤
 عبد الله بن علي ١٢
 عبد الله بن عمرو الراوي ١٤ ٦٦
 ٨٥ ٨٦ ١٣٨
 عبد الله بن غسان بن عباد ٣٩
 عبد الله بن مالك ١٧
 عبد الله بن المبارك ٨٦
 عبد الله بن محمد مولى بني زهرة ١٦٤
 عبد الله بن محمد الأمين ٢١
 عبد الله بن محمد الفارسي ٣٧
 عبد الله بن أبي مروان الفارسي ١٣٩
 أبو عبد الله المروزي ١٤٤
 عبد الله بن موسى الهادي ١١ ٢١
 عبد الله بن نافع الصائغ ١٨٧
 عبد الله بن نوح ١٢٣
 عبد الرحمن بن اسحاق القاضي ١٠٠
 ١٤١
 عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ٩٣
 أبو عبد الرحمن السمرقندي ١٠٨
 عبد الرحمن المطوعي الحروري ٢٤
 عبد الصمد بن علي ١١٠
 عبد العزيز المكي الكنانى ٤٧ ٤٩ ٩٣
 ١٢٦ ١٦٣ ١٦٤

عبد العزيز بن الوزير بن ضابي الجروري

١٨٧

عبد العزيز بن الوليد ١٦٩

عبد الغفار بن محمد النسائي ٨٧

عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان بن

جبلة ابن أبي رواد ٨٦

عبد الوهاب بن اشرس اخو ثمامة ١٢٥

عبيد الله بن احمد بن أبي طاهر طيفور

٧٠٦

عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن

العباس بن علي بن أبي طالب ٢١، ١٩

عبيد الله بن السري بن الحكم ٨١ -

٩٢، ٨٣

عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر

الحسن ٥٠

عبيد الله بن أبي غسان ١٧٣

عبيد الله كاتب المهدي ١١٨

العتابي : كلثوم بن عمرو ابو عمر الشاعر

١٧٠، ٨٩، ٨٧، ٧٠، ٦٩

ابو العتاهية : ابو اسحاق الشاعر ١٨،

١٧٨، ١٦٢، ١٦٠، ١٥٨، ١٩

عتبة ١٨

العتبي الراوي ٥٨، ٥٧

عثم بن المغني ١٠٧

بشوعجل ١٣٥

عجيف بن عتبسة ١٤٥، ١٤٦

عداس ١٦٦

عدي بن ارطاة ٥٠

عريب المعنية ١٥٠، ١٥١، ١٦٩

١٧٧، ١٧٩

عطاء صاحب مظالم عبد الله بن طاهر ٨١

عقبة بن جعفر بن محمد ١٨٧

عقيد المغني ١٧٦

عكرمة ابو عبد الرحمن ٤٣

ابن العلاء ١٠٠

علويه : الاعسر ابو الحسن ١١١،

١١٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٣،

١٧٥ - ١٧٨

علي بن اسماعيل بن متمع ١١٧

علي بن امية الشاعر ١٧٤

علي بن جبلة : العكوك الشاعر ، ١٣٦

١٥٩، ١٥٨، ١٣٧

علي بن الجنيد ٥٨

علي بن الحسن بن هارون الراوي ١٤٧

علي بن الحسن بن عبد الأعلى الكاتب

الراوي ١١٥ - ١١٧

أبو عمر الخطابي ٥١
 عمر بن أبي ربيعة ١٥٦
 عمر بن شبة ٦
 عمر بن محمد بن عبد الملك بن أبان ١٧٤
 ابن العمرى : أخو أحمد بن أبي خالد
 الاحول ١١٨
 عمرو بن الاطنابة الانصارى ١٣٥
 عمرو بن بانة المعنى ١٧٨٠ ١٧٦
 عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية ٤٢
 عمرو الغزال المعنى ١٧٤
 عمرو بن مسعدة الكاتب ١١ - ١٣
 ١٢٩٠ ١٢٥٠ ١٢٣٠ ١٢٠٠ ١١٩٠ ٧٧
 ١٧٣
 عمير بن الوليد البادغيسى ٩٩
 عنزة بن شداد ١٣٥
 عون العبادى ١٣
 عياش بن القاسم صاحب الحسر ٢٠
 ١٠٠٠ ٤٣٠ ٤٢٠ ٢٦
 عياش بن الهيثم ٩٨
 عيسى بن أبي خالد ٩٨٠ ٢٩
 عيسى بن رينب ١٧٦
 عيسى بن عبد الرحمن ٦٢
 عيسى بن محمد بن أبي خالد ٦٦٠ ٩

على بن أبي سعيد ١٤
 على بن صالح : صاحب المصلى ،
 الكاتب الراوى ١٢٠ ١٦٠ ١٨٠ ٦٠٠
 ١١٠٠ ٩٢٠ ٦١
 على بن أبي طالب ١٧٠ ٣٦٠ ٤٥٠ ٥٠٠
 على بن عيسى ١٥
 على بن محمد أبو الحسن الراوى ١١٠٠ ٤٠
 ١١٩٠ ١٠٨
 على بن مصعب : عم طاهر بن الحسين ، ٧٣
 على بن هارون ٢٤
 على بن هشام المروزى ١٤٠ ٦١٠ ٥٨٠
 ١٥٤٠ ١٤٦٠ ١٤٥٠ ١٣٢٠ ١١٩٠ ٧٤
 على بن الهيثم ٢٢
 على بن يحيى كاتب طلحة بن طاهر ٩٥
 على بن يوسف أبو الحسن ١٣٤
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أبو
 عقيل الشاعر ١٣٤ ١٥٤٠ ١٥٦٠
 ١٧٠٠ ١٦٨
 أبو العيثيل : عبد الله بن خويلد الشاعر
 ١٦٤
 ابن عمران ٦١
 عمر بن حبيب القاضى العدوى ١٨٨
 عمر بن الخطاب ٤٤ ٥١٠ ٩٢٠

الفضل بن مروان ١٠٠، ٢٥

(ق)

القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ٨١

قاسم القمار ٩٣

القاسم بن جعفر ٦٠

القاسم بن سعيد الكاتب ١٧٥، ٢٥

١٠٠، ٩٩

القاسم بن عيسى العجلي = ابودلف

ابو القاسم اللهي ١٧

القاسم بن محمد الطيفوري الراوي ١٦٣

القاسم بن محمد بن عباد ٦١

القاسم بن يوسف ١٣٧، ١٣٢

قاضي دمشق ١٥٢

قثم بن جعفر بن سليمان ١٠٧، ٦٠

بنو قحاة ١٣٦

قحطبة بن الحسن ٥٨

القديرون ٤

قريش ٥٣

قضاة ١٤٥

قوم عاد ٤٩

قيس ١٤٤

بنو القين ابن جسر ١٦٤

عيسى بن مريم عليه السلام ١٨٤، ٤٩، ٤٧

عيسى بن منصور ١٤٦

ابو عيسى بن هارون الرشيد ٢٩

١٧٧، ٩٦

العيشي صاحب اسحاق بن ابراهيم ١٤٧

(غ)

غسان بن عباد ١١٥، ٣٤، ٢٤

١٣٠، ١٢٧

الغساني بن ابي السمراء ١٤١

(ف)

فتح الخادم ٤٢، ٤١، ٢٣

ابو الفرج الاصفهاني ٧

الفرزدق الشاعر ٥٧

فرعون ٩٧

الفضل بن جعفر بن الفضل الراوي ١١٥

الفضل بن الربيع «ابو العباس» ١٢-١٨

١٢٤، ٧٩، ٧٥، ٢٥، ٢٢، ٢٠

الفضل بن سهل ذو الرئاستين ٢٤

١٦٤، ١١٨، ١١٦، ٨٣، ٣٤

الفضل بن العباس ٩٤

الفضل بن العباس بن الفضل ١٧٦

الفضل بن العباس بن جعفر ابو جعفر

١٣٨

الفضل بن محمد العدوي الراوي ٢١

محمد بن لامين

محمد بن اسحق بن ابي جابر

٢٢٠ ٥٠ ٣ ٢٨ ٢٦

١٥٠ ١٤٠ ١٣٠ ٢٩ ٠٦ ٧٤

١٤

محمد بن ابي جابر

١٥٠

محمد بن ابي جابر

محمد بن ابي جابر

محمد بن ابي جابر

محمد بن اسحاق بن ابي جابر

محمد بن اسحاق بن ابي جابر

محمد بن اسحاق بن ابي جابر

المسيب

محمد بن اسحاق بن ابي جابر

محمد بن اسحاق بن ابي جابر

محمد بن اسحاق بن ابي جابر

١٨٥٠ ١٤٨

محمد بن الجهم

محمد بن حامد بن البوزنجردى

محمد بن الحسن بن حمص بن محمد

محمد بن الحسن بن حمص بن محمد

محمد بن الحسن بن سهل

ت - م ١٤

(ك)

ابو كامل الطباخ

كازر بن هارون ابو مروان

كسرى

كعب بن مامة

كلثوم بن ثابت بن ابي سعيد النخعي

٧٤٠ ٦٧

كلثوم بن عمر

(ل)

ليلي

(م)

الامامية

المارقي

مالك بن شاهي

المأمون: أمير المؤمنين

٢٣٠ ٢٠ ٢٤ ٢٩ ٤١ ٤٥ ٤٧

٥٩ ٥٧ ٥٦ ٥٤ ٥٢ ٥٠ ٤٩

٩٦ ٩٥ ٩٠ ٧٩ ٧٨ ٧٢ ٦٠

١١٣ ١١١ ١١٠ ١٠٨ ٩٩ ٩٧

١٤٢ ١٢٣ ١٢١ ١١٦ ١١٥

١٧٨ ١٦١ ١٥٣ ١٤٧

المبرد

المجنون الشاعر

المجوس

محمد بن عبد الله بن الحسين «ابو طالب»

الجعفرى ١٣٨

محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢

محمد بن عبد الله بن طهمان الراوى

١٧٤٠٦٩

محمد بن عبد الله العثماني ١٧

محمد بن عبد الله بن عمرو البلخي

الراوى ٩٨

محمد بن عبد الله صاحب المراكب

الراوى ١٦٨

محمد بن عبد الملك الزيات «ابو جعفر»

١٠٨

محمد بن عبيد الطنافسى «ابو عبد الله»

١٨٧

محمد بن علي بن ابيه بن عمرو

«ابو حشيشة» ١٥١

محمد بن علي بن صالح السرخسى ١٤٤

محمد بن علي بن طاهر بن الحسين

ابو العباس ٤٢، ٦٢، ٦٩، ٩٤، ١٣٨،

١٧٣

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

ابي طالب ١٤٢

محمد بن الحسن بن مصعب ١٢٧

محمد بن الحسين الواسطى ١١٧

محمد بن حميد الطوسى ١١٦، ١١٠

محمد بن ابي خالد ٩

محمد بن خلف بن المرزبان ٦

محمد بن الخليل بن هشام ١٣١، ١٣٢

محمد بن دامود بن اسماعيل بن علي

الهاشمي ١٧٩

محمد بن زكريا بن ميمون الفرغانى ١٧١

محمد بن سعد كاتب الواقدي ٣٩، ١٨٣

محمد بن سعيد اخو غالب الصفدى ٦٩

محمد بن ابي شيخ ٨٦

محمد بن طاهر بن الحسين ٨٧

محمد الطاهري كاتب طلحة بن طاهر ٩٥

محمد بن طلحة بن مصرف ٤٧

محمد بن عباد المهلبى ٥١

محمد بن العباس ثعلب الكاتب ١١١

محمد بن العباس الطوسى ٢٢، ٢٣،

٦٠، ٦١

محمد بن العباس بن المسيب ١٤

محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم

العبدى «ابو بكر» الراوى ٥١، ١٥٤

محمد بن عبد الله بن جشم الربيعى

الراوى ١٧٠

محمد بن عمر = الواقدي
 محمد بن عمران ٦٧
 محمد بن أبي عوف ١٧
 محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب
 الخراساني الراوي ١١٩٠ ٩٢٠ ٩١
 ١٦٢
 محمد بن عيسى الهروي كاتب محمد بن
 عبد الله بن طاهر ٧٠٠ ٦٢٠ ٣٧٠ ٢٢
 محمد بن فرخان القارمي ١٣٥
 محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي ١٢٤
 محمد بن المثنى بن الحجاج بن قتيبة بن
 مسلم ٩٤
 محمد المخلوع = الامين
 محمد بن المرزبان د ابو حشم ١٣٥
 محمد بن موسى بن ابراهيم ١٢٥
 محمد بن موسى الخوارزمي المنجم
 الراوي ١٨٧٠ ١١٦٠ ٨١٠ ٣٥
 محمد بن هارون = الامين
 محمد بن هارون الكاتب ٢٣
 محمد بن هانيء ابو زيد ٧٠
 محمد بن الهيثم بن شبابة ٩٨
 محمد بن الهيثم بن عدي الطائي ١٧٧
 ١٦٣٠ ١٤٢٠ ٩٠

محمد بن واصح ١٠٥
 محمد يزداد ١٤٧٠ ٦٣
 ابو محمد اليزيدي الطفيلي ١٦٢٠ ١٠٤
 محمد بن يقطين ٦٢
 محمد بن يوسف الفارابي الزاهد ٨٥
 محمد بن يوسف المروزي ١٤٥
 محارق المعنى ١١٠٠ ١١٢٠ ١١١
 ١٧٩٠ ١٧٣٠ ١٧٢٠ ١١
 المخلوع = الامين
 المرجئة ٥١
 المرقش الاكبر الشاعر ١٧٥
 مرة الحمداني ٤٧
 آل مروان ١٢٦
 مروان بن ابي حفصة ١٥٦٠ ١٢٦
 ابو مريم غلام سعيد الجوهرى ٢٣
 مزينة ١٣٦
 مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى
 ١٣٦٠ ١٣٣٠ ٨٩
 ابن مسعود القتات ١٠٠
 ابو مسهر الدمشقي ١٥٠
 ابو مسلم الخراساني ١٢
 مسلم بن سعدان كاتب ام جعفر ١٦٠

المعل مولى المهدي ١٤٧
 معية ١٦٦
 مفداة ١٧١
 المقتدر الخليفة العباسي ٧
 المكتفي الخليفة العباسي ٧
 المالحم ٧٥
 ملك الروم ١٦١
 مباح ٥٨
 المنصور ابو جعفر ١١٠٠٧٣٠١٧
 منصور طلحة ٩٣
 منصور بن عبد الله الحرشي ١١١
 منصور بن سنان ٦١
 منصور انغري ١١٠٧٠٠٦٩
 نومنقر ٩٠
 منوبيل الرومي ١٢٣
 المهدي « الخليفة العباسي » ٧
 المهدي « محمد بن منصور » ١١٢
 ١٥١٠١١٠
 مهزم بن الفرز الشاعر ٦٦
 المهلب بن ابي صفرة ٥٠
 موسى « عليه السلام » ٩٠٤٧
 ابو موسى = عبد الله بن اسماعيل
 موسى بن جعفر بن معروف
 « ابو الحسن » ١٧٨٠١٧٧

ابو مسلم مستملي يزبدن هارون ٨٣
 مسلم بن الوايد الشاعر ١٠٠
 ابو مسمار من شطار بغداد ٩٨
 المسيح عليه السلام ٣٨٠١٥
 آل المسيب ٢٠ ٩٠
 مصعب بن الحسن ١٦٦
 مصعب بن عبد الله الزيري ٣٠١٧
 مصعب (بن زريق) جد طاهر بن
 الحسين ٨٩
 نو مصر ١٠٠ ١٥
 المطلب بن عبد الله بن ميث ٣
 مطهر بن طاهر (ابو محمد) ٧٣
 مظهر الباقي ١٧
 معاذ بن الطيب الشاعر ١٨
 معاوية بن ابي سفيان ٥٩
 معبد المعنى ١١٢
 المعتصم بالله « محمد بن هارون » ٨٠
 ١١٣٠١١ ٠١٠٦٠١ ٥٠١٠٠٠٩٩
 ٠١٥١٠١٠٧ ٠ ٤١٠١٣٢٠١٣١
 ١٨٦٠١٥٢
 المعتضد « الخليفة العباسي » ٧
 المعتمد « الخليفة العباسي » ٧

ابو نواس : الحسن بن هاني الشاعر

١٦٦٠ ١٦٢٠ ١٦٤٠

النوشجاني ٥٨

(ه)

هارون بن جعوية ٢٣

هارون الرشيد ٢٠ ٢١ ٢٨٠ ٨٩٠

١٦٤

هارون بن عبيد الله بن ميمون الحرعي

١٢٧٠ ٨٦

هارون بن لمرون بن سندس ٤٠

هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى

الهادي ١١١ ١٥١

هارون بن مسلم ٥٥

بنو هاشم ١٦ ٢١ ٤٧ ١١٠ ٢٠

١٠ ١٢٠٠

هاشم بن عبد الله بن مالك ١٢٧

هاشم بن القاسم الملقب قيصر «ابو النصر»

١١٨

الهاشمي - اسحاق بن سليمان

الهدير بن صبيح ٨٤

هرم بن سنان المري ١٧١

هرمس ٢٦

هند ١٧٥

هنسي كلر المستشرق الالماني ٧

موسى بن خاقان ٦٣

موسى بن عبيد الله التميمي ٨٩ ١٣٣٠

١٥٧ ١٦١٠

موسى بن محمد الأمين ٢١

موسى الهادي - الهادي

مؤنسة جارية المأمون ١٢٩

مئة ١٠٩

(ن)

الناطقة ١١٠

الناطقة : الذيباني الشاعر ١٦١

نادر : مولى احمد بن القاسم ١٣٦

١٣٧

نبطي ٩٠

نجاح خادم الفضل بن الربيع ١٩

ابو نزار الضرير الشاعر ١٥٨

ابو نزلة لشعر الصري ١٤٨

النصاري ٣٨ ٤٧ ١٨٤٠

نصر الخادم مولى احمد بن يوسف

١٢٩

نصر بن شيبث العقيلي ٢٥ ٢٦ ٣٥

٧٧٠ ٧٥٠ ٧٢٠ ٨١٠ ٩٢٠ ٩٨٠

القرمي «منصور الشاعر» ١٦١

ابو النهي ٨٥

الميثم بن عبيد « أبو عبد الرحمن »

١٨٨

(و)

الوائق الخليفة العباسي ١٤٧

الواقدي محمد بن عمر الاسلمي الراوي

١٨٨ ، ١٣٩ ، ٢٩

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٩٦ ، ٩٧

وهب بن أبي حازم ١٨٨

(ي)

ياسر ٢٣ ، ١٢٢ ، ٣٠ ، ١٦٩

ياقوت ٨

يحيى بن أسكنم القاضي « أبو محمد »

١٣٩ ، ١٣٤ ، ٧٤ ، ٦٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٣٦ -

١٧٩ ، ١٦٦ ، ١٤٧ ، ١٤١

يحيى البوشنجي القصير « حاجب طاهر

أس الحسين » ٢٤

يحيى بن عبد الخالق ابوزكريا الراوي

خال الفضل بن الربيع ١٨ ، ١٤

٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٩٨

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧

يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن

مسلم ٨٧ ، ١٠

يحيى بن حماد الكاتب النيسابوري

٧١ ، ٧٠

يحيى بن خاقان ١٦٠

يحيى بن خالد بن برمك ١٢ ، ١١٧

يحيى بن معاذ ٢٥

أبى يحيى بن معاذ ١٠٢

يحيى بن معين ١٨٣

يزدجرد ٨٧

يزيد بن عقال ٧٥

يزيد بن الفرخ ١٢٧

يزيد بن المهلب « أبو خالد » ٥٠

يزيد بن هارون الواسطي ١٧٨ ، ١٨٨

اليزيدي = أبو محمد اليزيدي الطفيلي

يسر خادم علي بن صالح ١٨

يعقوب بن المهدي ١٨٨

أبو يعقوب مؤدب ولد أبي عباد ١٠١

اليقطيني ٩٢

اليهود ٢٨ ، ٤٧

يوسف عليه السلام ١٠٤

يوسف بن محمد المعلم ١٨٨

بستان موسى ١٠	(١)
البصرة ١٢٨٠ ١٢٤٠ ٧٥٠ ٦٠٠ ٥٠	الاستانه ٤
١٣٩ ١٣٦ ١٣٩٠ ١٤١٠ ١٤٥٠	الاسكندرية ١٨٧
١٤٨ ١٦٦ ١٧٥٠ ١٨٨٠	الاندلس ١٨٧
بغداد ٧٠٦ ١١٠٠ ١١٠٠ ١٩٠	الاهواز ١٢٩٠ ١٢٣
٣٦ ٣٧٠ ٤١٠ ٤٢٠ ٤٥٠ ٦٩٠ ٧٥٠	ادر بيجان ١٤٦
٨١ ٩٢٠ ٩٨٠ ١٠١٠ ١١٤٠ ١١٦٠	ارمينية ١٤٦
١١٩ ١٢٣٠ ١٣٢٠ ١٣٣٠ ١٣٤٠ ١٤٣٠	أدة ١٤٥
١٤٤ ١٤٥٠ ١٧٠٠ ١٧٥٠ ١٨٣٠	انطاكية ١١٣
١٨٨٠ ١٨٧	ايلة ٦٤
البغين ببغداد ٩٩	ايوان كسرى ٤٤
بلاد الروم ١٤٣ ١٤٤٠	(ب)
بلخ ٩٥	باب اسحاق بن ابراهيم ١٤٤
بوشنج ٦٠	باب الجسر ببغداد ١٤٤٠ ٤٣
البضاه من مصر ١٤٥	باب خراسان ببغداد ٩٩٠ ١٤
(ت)	باب الشام ببغداد ١٣
تكرت ١٤٣ ١٤٢	باب الطاق ٤٣
(ث)	البحرين ١٧٥
الشر ١٤٢	بخارى ٦٩
(ج)	البندون ١٨٦
الجانب الشرق ببغداد ٢٦	البردان ١٤٢
الجانب الغرب ببغداد ٢٦٠ ١٠	بزوفر ٤٤
الجيل والجمال ١٤٥ ١٤٦٠ ١٢١٠	بستان خليل بن هاشم ٢٤
جبل الثلج ١٨٣	

الدار و دار عثمان بالمدينة، ٥٤
 دجلة ١١٤٠ ١١٢٠ ٤٢
 درب الحدث ١٤٣
 دروان كوش ٦٧
 دستمسان ٤٤
 دمشق ١٤٧٠ ١٤٥٠ ١٤٤٠ ١٤٣٠ ٨٧
 ١٥٠ - ١٥٣ ١٧٢
 ديار ربيعة ٢٦
 دير هرقل ١٦٠
 الدينور ٤

(د)

ذو در ٨٧

(ر)

الرافقة ٨٦
 الرصافة ١٤٤٠ ١٢٥٠ ١٠٠ ١٠
 الرقة ٨٧ ٧٥
 الرملة ٨٧
 الرهام ١٤٣
 الروم و بلاد ١٤٣
 الري ١٢

(ز)

الزط ٧٩

الحزبة ١٤٥٠ ٧٨٠ ٢٥٠ ٢٠
 الجسر الاسفل ١١٣٠ ٩٨
 الحسر الشرق ٤٣

(ح)

الحدث و درب ١٤٣
 الحدادون ببغداد ٤٣
 حران ١٤٣
 حلاوان العراق ٢٤
 حمص ٨٨

(خ)

خراسان ٢٦٠ ٢٣٠ ١٤٠ ٣٠ ٩٠ ٦
 ٢٦٩ ٢٦٧ - ٦٢ ٢٧ ٢٥ ٢٤
 ١٢٦ ١٢٨ ٩٥ ٨٠ ٧٥ ٧٤
 ١٦٤ ١٥٤ ١٤٦ ١٤٥

ابناء خراسان ٨٠
 اهل خراسان ١٤٦٠ ٢٥٠ ٢٣٠ ١٠
 الخلد و شارع ببغداد، ٥٤

الخورنق ١٦١

حوارزم ٦٩

الخيزرانية ٩

(د)

دابق ١٤٣

دار حسنة ٤٣

(س)

السدير ١٦١

سروج ٧٩

سلفوس ١٤٨

سلبية ٨٨

سمرقند ٦٤

السند ١٣٠

السواد ١٢٨

سوق الصفارين د بيغداد ٩٨

سوق الصيارفه د بيغداد ٩٨

سوق العطارين د بيغداد ٩٨

سوق الفرائين د بيغداد ٩٨

(ش)

شارع الخلد بيغداد ٥٤

الشام ١٤٢٠ ٩٣٠ ٧٥٠ ٤٩٠ ٢٠

١٥٣٠ ١٥١٠ ١٤٨٠ ١٤٥٠

الشماسية ١٤٢٠ ١٣٠

شط دجلة ١٩٠ ١٠

(ص)

الصراة ١٤٣

الصلح ١١٦

صنعاء ٤٩

الصين ١٤٧٠ ١٢

(ط)

طرسوس ١٤٤٠ ١٤٣

طنجة ٤

طيطوى ٩٠

(ع)

العراق ٩٥٠ ٩٤٠ ١٨٠ ١٢٠ ١١

عقبة حلوان ١١

عيساباذ ١٩

(ف)

فارس ٩١٠ ٥٩

فامية ٤٤

فرصة جعفر د بيغداد ٦١

فم الصلح ١١٦٠ ١١٥٠ ١١٣٠ ١٠٢

١٨٨

فيد ٦٤

(ق)

القاهرة ٤

قرماسين ١١

قرة ١٤٣

قوس جلاشق ١٢

قيسارية ٨٥

(ك)

الكرج ١٢٣

كسر ١٢٢

كنه كمر ٥٩

كهر عرون ٧٩

كنه ١١١

كو ححه ١٧٥

كوه ٥٠

كسوم ١٤٤

(م)

م وراه لهر ٦٤

المخرم ببغداد ١٢٥

المدائن ١٨٧٠ ١٢٥٠ ١٢١٠ ٤٤

المدينة المنورة ١٤٢ - ١٤٤

مدينة بني جعفر = بغداد

مدينة السلام = بغداد

مربعة الخرشى ٦٠

مرو ٨٧٠ ٦٩٠ ٦٧٠ ٦٦٠ ٦٢

مرو الشاهجان ٦٦

مسجد حسنة وبغداد ٤٣

مصر ٨١٠ ٤١ - ٨٣ - ٨٥٠ ٨٧٠ ٩٢٠

١٦٤ ١٤٥

المصبصة ١٤٤٠ ١٤٣

المطامير ١٤٤

المطبق ١١٣٠ ١٠٠٠ ٩٨٠ ٩٧

المغرب ١٥٣

المغينة ٦٠

مقابر الخيزران ٩٨

مقابر قریش ١١٤٠ ٩٨

مكة ١٤٣٠ ١١٦

ملطية ١٤٣

منبج ١٤٣

المنجشانية ١٨٨

الموصل ١٤٣

ميدان زياد ٦٨

(ن)

نصيبين ١٤٣

النهروان ٩

نيسابور ٦٧٠ ٢٤

نينوى ٩٠

(و)

واسط ١٨٧

(ي)

يرين ١٧٢

اليامة ١٧٥

اليمن ١٤٥

فهرس
القوافي وأسماء الشعراء

(٥)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	اسم الشاعر
كفى ثمناً لما اسديت أنى	عداى	الوافر	١٣٠	

(١)

فاستقلوا بكرة يقدمهم	نينوى الرمل	٩٠		
كان ينهى قننى حين انتهى	الصبا المديد	١٥٤		دعبل الخزاعى
لم يصح للبين منهم صرد	طيطوى الرمل	٩٠		

(ب)

إذا اجملت يوم لجيم وحولها	النحائب الطويل	١٢٦		ابو تمام
اصحبتك الفضل إذلا أنت معربه	ارب البسيط	٧٠		العتابى
أضنوا بما قدمت شيان وائل	وارغ الطويل	١٥٥		عمارة بن عقيل
أمير المؤمنين عفوت حتى	ذنوب الوافر	١٠٨٠٥٦		
انى اتيتك واثقا إذ قيل لى	المحروب الكامل	١٣٣		عبد الله بن نوح
حليم مع التقوى شجاع مع الجدا	سكوب الطويل	٩٧		الخليفة المأمون
ابو دلف فقى العرب	الكرب مجزؤ	١٣٢		ظريف مولى احمد يوسف
عليكم بدارى فاهدموها فانها	العواقب الطويل	٨٦		
قاتل الله عريسا	عجيبا مجزؤ	٧١٦٥		ابو موسى صاحب مراك الرشيد
قد كنت اصدق فى وعدى فصيرنى	الادب البسيط	٨		احمد بن ابى طاهر
كملت فى المبرد الآداب	الالباب الخفيف	٨		احمد بن ابى طاهر
لولا حميد لم يكن	ولانس مجزؤ	١٥٩		على بن جبلة
	الكامل			

صدر البيت	قائمه	بحره	ص	اسم الشاعر
وقالت لها العنان سمعاً وطاعة	يثقب	الطويل	٤٨	
ويزيدني ولها عيه وحرقة	عائب	الكامل	١٥٢	عبد الله بن امية
يا خير اخوان وأصحاب	الباب	السريع	١٦٢	ابو محمد اليزيدي
	(ث)			
عرفت حاجتي اليها فصنت	فتجننت	الخفيف	١١١	
	(ح)			
ابت لي عفتي واني ملاق	الريح	المتقارب	١٢٥	عمرو بن الاطنابة
انا النار في احجارها مستكنة	فاقدح	الطويل	١٠٠	مسلم بن الوليد الشاعر
أي نور تديره الاقداح	المفاح	الخفيف	١١٢	
بكرت تسبل دمعاً	راحي	بجزء	٨٢	عبد الله بن طاهر
	الرمس			
وخيل قد جعلت أزام خيال	الذباح	الوافر	١٥٨	
	(خ)			
رب يوم قطعت لا يمدام	الرخاخا	الخفيف	١٣٤	أبو دلف
وسط بستان قاسم في جنان	ونحاحا		١٣٥	• • •
	(د)			
اتوب الى الرحمن من كل ذنب	ودود	الطويل	١٧١	العباس بن احمد
أطل حزناً وابك الامين محمدا	المهندا	الطويل	١٧٨	الحسين بن الضحاك
اراد بهلا ذحل أخ لي يودني	ودود		١٥٧	خالد القناص
ألا لا أرى شيئاً الذ من الوعد	لا يجدى	الطويل	١٧٣	
ألا ان ريب الدهر يدني ويبعد	ويفقد		١٩	أبو العتاهية
الم تر أن الشيء للشيء علة	بالزند		١٠٨	محمد بن عبد الملك
أولئك قومي بعد عز وثروة	أكدا	الطويل	١٥٣	علويه المعنى

صدر البيت	قافيه	بحره	ص
ايخل فرد الحسن فرد صفاته	فرد	الطويل ١٠٨	احسين بن الصحاك
تشط غداً دار جيراننا	معد	المقارب ١٥٦	ربن ابي ربيعة
الحسين ساق الى دمشق وما	بلد	الكامل ١١٢	علويه المغني
خليلى عوجا بارك الله فيكما	قصده	الطويل ١٥	لسرقس الاكبر أو المنجون
دعوت بني قحافة فاستجابوا	الورد	المقارب ١٣٦	
ابو دلف ان تلقه تلق ماجدا	سيدا	الطويل ١٢٧	علي بن جلة
شوق اليك جديد	يزيد	المجئت ٩٤	
فياليت شعري هل ايتن بعدها	اريد	الطويل ٦٨	طاهر بن الحسين
لا تكونن جاهلا	يااسد	بجزء ٦٩	د د د د د
لك عندي في كل يوم جديد	بابن	الخفيف ١٧٩	عيسى بن زينب الرشد
وكأنه من دير هرقل مفلت	الاقباد	الكامل ١٦٠	دعبل الخراعي
ويسمون المأمون خطة عارف	محمد	الكامل ١٥٩	دعبل الخراعي
ويوم كهر الشوق في صدر عاشق	وأومد	الطويل ٨	احمد بن ابي طاهر
يا اكرم الامة موجوداً	مفقودا	السريع ١٣٤	جعفران الموسوس
يا شرعة الماء قد سدت موارده	مسدود	البسيط ١٧٦	ابراهيم الموصل
		١٧٧	
يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها	الجود	البسيط ١٧١	محمد بن الجهم
يموت هـ - هذا الذي نراه	نفاد	مخلع ١٣٤	جعفران الموسوس
	البسيط		

(د)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	اسم الشاعر
ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه	القبر	الطويل	١٧١	محمد بن الجهم
ارى كاتباً دامى الكتابة بين	منير	الطويل	٨٨	
أعير كيف بحاجة	الصحور	مجزؤ	١٦١	منصور النمرى
	الكامل			
اما رجاء فارجا ما أمرت به	يأتمر	البسيط	٨	احمد بن ابي طاهر
ان تشق عيني بها فقد سعدت	بالخبر	الطويل	١٥٧	عباس بن الاحنف
فأثبت في مستودع الموت رجله	الحشر	د	١٣٦	ابو تمام
فت المادح الا ان السنتا	الضماير	البسيط	٨٩	العتابي
قبحت مناظرهم فحين خبرتهم	المخبر	الكامل	١٧١	محمد بن الجهم
قرت به منقر واستأنست	قنبر	سريع	٩٠	عبد الله بن طاهر
قبرة تنقر في قرية	منقر	سريع	٩٠	عبد الله بن طاهر
لحنى على الزمن القصير	والسدير	مجزؤ	١٦١	ابو العتاهية
	الكامل			
وانا لقوم ما نعود خيلنا	وتنفروا	الطويل	٥٠	
وعظمتك واعظفة الفقير	الكبير	مجزؤ	١٦٢	الحسن بن هاني
	الكامل			
وهذا الامير المرتجى سيب كفه	نظير	الطويل	٨٨	
ومطهر نك ما عليه ضميره	مكور	الطويل	٨٨	
وهذا نديم للامير ومؤنس	سرور	الطويل	٨٨	
ههني اغض إذا ما بدت	انظر	المقارب	١٨٠	

(س)

انطقى الدهر بعد اخراس	وسواس	مخلع	١٦٦	جحشويه الشاعر
	البسيط			

صدر البيت	قافيه بحره ص	اسم الشاعر
قل للامام وخير القول اصدقه	كالراس البسيط ١٢٦	
لما تذكرت بالديرين ارقني	بالنواقيس البسيط ١٧٢	رير الشاعر
لولا تكون لك كاتب لك ربة	الراس الكامل ١٢٤	دعبل الخزاعي
وجيش في الوغى بازاء جيش	خيس الوافر ١٥٧	

(ع)

ابهار قد هيجت لي اوجاعا	مطوعا الكامل ١٨٠	
خليلي ان الهم لي غير وازع	نازع الطويل ١٦٤	ابو العميل
ياخير من ذملت يمانية به	طامع الكامل ١٠٢	ابراهيم بن المهدي
يحب الملوك ندى جعفر	يصنع المتقارب ٥٢	اشجع السبي

(ف)

أعيضت بعد حمل الشوك	من مجزؤ ١٦٢	ابراهيم بن العباس
	الحرف الرمن	
فاذ فات الذي فات	الطرف مجزؤ ١٦٢	دعبل الخزاعي
	الرمن	
فلو كنتم على ذاك	قصف مجزؤ ١٦٢	رير الشاعر
	الرمن	
كيف بالصيد لنا يا قوم	كيف مجزؤ ٩٣	
	الرمن	
هلا بقيت لسد فافتنا	التلف الكامل ٢٧	الحسين بن الصالح
وجه الذي يعشق معروف	منحوف رجز ١١١	المأمون

(ق)

ان كان ابراهيم مضطلماً بها	لخارق الكامل ١٦٠	دعبل الخزاعي
اني يكون ولا يكون ولم يكن	فاسق الكامل ١٠٧	دعبل الخزاعي

صدر البيت	قافيته يحمره ص	اسم الشاعر
البس جديدك انى لابس خلقى	الخلق البسيط ٦١	الخليفة المأمون
ويا حارديذا لا تخف سجن طاهر	طليق الطويل ٦٧	طاهر بن الحسين

(ك)

علمنى جودك السباح قما	صلتك المنسرح ٩٥	محمد بن المثنى
وصف البدر حسن وجهك حتى	اراك الخفيف ١٧٤	الحسين بن الضحاك

(ل)

اخو الجدان جد الرجال وشمروا	باطل الطويل ١٢٥	عبد الله بن ابي السمط
اضحى امام الهدى المأمون مشغلا	مشاغل البسيط ١٦٨	عبد الله بن طاهر
اغمدى سيني وقولى	طويلا مجزم ٩٠	عبد الله بن طاهر

الرمل

برئت من الاسلام ان كان ذا الذى	قالوا الطويل ١٥٢	قاضى دمشق
بنا نلت الذى نلت	الفضولا هجر ٩٠	الخليفة المأمون
حتى خرجن بنا من تحت كوكبهن	واكفالا البسيط ٥٠	الحريش
حرمت منى منك ان كان ذا الذى	قالوا الطويل ١٥٢	الخليفة المأمون
لا تصلح النفس اذ كانت مقسمة	حال البسيط ١٥٨	ابو العتاهية
وسلام عليك يا طيبة الكر	ارتحال الخفيف ١٣٣	ابو دلف
وكناحين تذكر منك نعمى	المقال الوافر ١٢	حسان بن ثابت
وليس اخوا الحاجات من بات ساهرا	وجل الطويل ٧٢	طاهر بن الحسين
وهل ينبت الخطى الا وشيجه	النخل الطويل ٤٠	زهير
يا ايها المتمنى ان يكون قتي	السبلا البسيط ٨٧	

(م)

أأترك إن قلت دراهم خالد	لثيم الطويل ١٥٥	عمارة بن عقيل
اذ يتقون بي الاسنة لم اخم	مقدمى الكامل ١٣٥	عنتر

صدر البيت	قافيه بحره	ص	اسم الشاعر
ارض مربعة حرام من ادم	بالكرم البسيط	١٥٨	المأمون
الا يا ايها الملك الهام	ذمام الوافر	٦٨	
الم يبلخ على القور مسد	بالممام الكامل	٩٥	ابو السجيل
اني وانت رضيعا قهوة لطف	الوهم البسيط	١٦٩	الحليفة المأمون
البري منك وطا العذر عندك لي	تلم البسيط	١٠٤	ابراهيم بن المهدي
تحد ماء الجود من صلب آدم	قاسم الطويل	١٥٩	علي بن حنة
ثم دببت في عروقهم	السقم الرمل	١٦١	الحسن بن هاني
دعوت حران مظلوما ليا نيك	مظلوم البسيط	٦٠	موسى بن الحسن
صفوح عن الاحرام حتى كانه	محرم التاويل	٥٦٠١٤	الحسن بن رحاء
عتقت حتى لو انصلت	وفم المديد	١٩٦	ابو محمد اليربدي
فعرضك لا يوفي كريما بعرضه	الصم الطويل	١٥٦	عمارة بن عقيل
قالت مفداة لما أن رأت ارقى	لمم البسيط	١٧١	عمارة بن عقيل
قد كان عتبك مرة مكتوما	معلوما الكامل	١٣٠	احمد بن يوسف
منع الرقاد بلابل وهموم	بهم الكامل	٥٣	الزهرى
وتشت في مفاصلهم	السقم المديد	١٦٩	المأمون
ياشقق النفس من حكم	انم الرمل	١٦١	الحسن بن هاني

(ن)

اذا النجيان دسا عنك امرهما	يقولان البسيط	٩١	عبد الله بن طاهر
اما اني لك دينا أن نزوريني	تستزيري البسيط	٦٨	طاهر بن الحسين
بعتك مشتاقا ففزت بنطرة	الطنا الطويل	١٥٦	الحليفة المأمون
حمدنا الله شكرا اذ جانا	المؤمنينا الوافر	١٦٨	الحسين بن الضياك
ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مي	عنى الطويل	١٠٤	ابراهيم بن المهدي
سكن يبقى له سكن	الزمن المديد	١٦٤	ابو العتاهية
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا	الحسن الخفيف	٨٩	البطين الشاعر

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	اسم الشاعر
يارب خذني وخذ عليا وخذ	بالدمن	المفسر ح ١٧١	(و)	
صدقت لعمري انها لكثيرة	السرو	الطويل ٦٦	مهزوم بن الفرز	
كفى حزنا ان الفراء كثيرة	فرو	الطويل ٦٦	مهزوم بن الفرز	
	(ه)			
اخى انت ومولاى	نعماء	مجزؤ ٨٢	الخليفة المأمون	
	الوافر			
اذا ما بدأت امرءا جاهلا	حملة	المتقارب ٧١		
ارقه برح الهوى وسدبه	بألمه	الرجز ١٦٧		
اشد على الكتيبة لا ابالى	سواها	المتقارب ١٢٦	العباس بن مرداس	
انا الشمايط الذى حدثت به	اذبه	الرجز ١٨٠	اسحاق بن ابراهيم	
انما الدنيا ابو دلف	مختصرة المديد	١٣٧	علي بن جبلة	
انى لاكنى باجبال عن اجبلها	واديها	البسيط ٩٤		
حسب الفئان يكون ذا حسب	حسبه	مجزؤ البسيط ٨	احمد بن ابي طاهر	
زاد ورد الغنى عن صدره	وطره	المديد ١٣٧	علي بن جبلة	
رب رام من بنى ثعل	ستره	المديد ١٣٨	امرؤ القيس	
زعموا الى ان من ضرب السنة	حسنه	المديد ١٦٠	ابو العتاهية	
شكرنا الخليفة اجراءه	نزله	المتقارب ١٢٣	دعبل الخزاعي	
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه	شاغله	الطويل ١٦٩	جرير الشاعر	
مأموفى يا ذا المن الشريفه	المنيفه	رجز ١٤٩	ابو نزة البصرى	
ودم أهدرت من رشأ	هدره	المديد ١٣٨	علي بن جبلة	
وقبلك ما أعيت كاسر عينه	جباله	الطويل ٧٥	الفرزدق	
وانى اذا الحرب العوان توكل	بقاءها	الطويل ١٣٥		
وانى لمشتاق الى ظل صاحب	عليه	الطويل ١٧٨	ابو العتاهية	
يا صاحب التطويل في كتبه	فعله	السريع ١٣٩	ابو دلف	
	(ي)			
اذا لم تكن ابل فمعزى	العصى	الوافر ١٦٠	امرؤ القيس	

- ٨ - ١١ : حَلَّتْ ١٤ - ١ : الخالق ٢٣ - ١٩ : جيعويه ٢٧ - ٤ : بلغ ٢٧ - ٦ :
 سلفوا، يُعَوِّزُ ٣٧ - ٩ : محمد بن عيسى ٤٨ - ١٠ : يُثَقِّبُ ٥٠ - ١٥ : تُعَقِّرُ
 ٥٣ - ١٢ : نُورُ ٥٣ - ١٥ : شَهْدَتُ ٦٣ - ١٢ : سعد بن موسى ٧ - ١٧ : قَوَالِيكَ
 ٦٨ - ٦ : نَوْشَنُحَ ٦٨ - ٣ : تَرْجَعُنَ ٨٢ ١٧ : يَمْنِيَا ٨٦ ٣ : مَالِكُ
 ٨٩ - ٢٠٢ : وَأَهْلًا ٨٩ ٦ : فَتَقِي ٩٢ ٢١ : يَنْدِي ٩٤ - ١٨ : لَا كُنِّي
 اودية ٩٥ - ٦ : تَنْفَقُ ١٠٨ - ٧ : أَمِيرَ، النَّاسِ ١٠٩ - ١٦ : مِرَّةٍ ١١٥ - ١ :
 والبستها ١٢٣ - ٢٠ : نَفْسُهُ ١٢٤ - ١ : رَبْعَةٌ ١٢٤ - ٣ : مَسْعَدَةٌ ١٢٦ - ٥ :
 رَأْسُ ١٢٦ - ٦ : بَهَارُونِ ١٢٦ - ٧ : الْيَمَامَةُ ١٣٠ - ٢١ : تَنْصُنِي ١٣٠ - ٢١ :
 أَغْلَبَ ١٣٣ ٦ : وَمُقَامُ ١٣٣ ٦ : الْهُونَ ١٣٣ ٧ : رَافِعُ ١٣٣ ٨ : الْأَنْذَالُ
 ١٣٣ - ١٧ : أَرَاخَ ١٣٤ - ٢١ : نُجَيْلُ ١٣٥ - ٢ : جَنَانُ ١٣٥ - ١٥ : الْعَوَانُ
 مَوَكَّلُ ١٣٥ - ٢٠ : لَا كَسْبَهَا ١٣٦ - ١٣ : أَلْحَتُ ١٣٦ ١٥ :
 وَطَدَتْ ١٣٦ - ١٧ : فَتَرْكَبُ ١٣٧ - ٧ : تَحْتَدَا ١٣٧ : مُخْتَلَفٌ، عَضْبًا
 ١٣٧ ١٧ : وَاللَّهُوُ ١٣٨ ٣ : يُشَوِي ١٤٩ ٥ : أَوْسَعُ ١٥٢ - ١ :
 يَنْهَى ١٥٢ - ٢ : أَوَّلُهُ ٥٣ - ١١ : فَالْأَذْرَفُ ١٥٦ ٢ : الْجَزَازُ ١٥٧ ٦ :
 مُقَلَّتِي ١٥٧ ١٥ : وَجَيْشُ ١٥٨ - ٦ : حَرَامُ ١٥٨ - ١٥ : يَصْلُحُ ١٥٩ - ٢٠ :
 طَلَّاهَا ١٦١ ١٨ : عِدَاتِكُمْ ١٦٢ - ٥ : الْأَبْوَابُ ١٦٢ - ٦ : ذِي ١٦٢
 - ٧ : أَرْهَفُنِ ١٦٢ ١٨ : تَغْنَوْا ١٦٥ - ١١ : رَعَتِ اللَّيْلُ، النَّوْمُ
 ١٦٥ - ١٢ : اِنْ، تَجْرَحُ ١٦٥ - ١٧ : بَعْضُهُ ١٦٦ ١٠ : وَطُولُ ١٦٦ - ١٧ :
 مَا أَحْسَبُ ١٦٧ - ٢ : الْحَرِيقُ ١٦٨ - ٢٠ : مُشْتَغَلًا ١٦٩ - ٢١ : حُزْتُ ١٧٤ - ١٤ :
 النَّرْجِسُ ١٧٦ - ١١ : يَأْشُرَعَةً ١٧٨ - ١٠ : يَرُوقُ ٢٠٨ - ٢٢ : أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ

بسم الله والحمد لله بختص برحمته من يشاء وهو ذو الفضل العظيم
أما بعد: فقد بينا على الصفحة الأولى من هذا الكتاب اننا أخذنا أصوله عن
مصور شمسى للنسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في المتحف البريطانى بلندن . ولا
يخفى على أهل العلم والعرفان ان الأخذ عن مصور شمسى لنسخة مكتوبة بخط
قديم العهد يرجع إلى مئات السنين لا يخلو من صعوبات جمة يتحملها الناشر الذى
يتوخى إبراز الكتاب على صورته الحقيقية ؛ ثم النظر لقدم لغة هذا الكتاب وفى
سبيل محافظتنا على الأصل قد ابقينا على بعض الحيل مع ما بها من اضطراب .
قال العلامة المستشرق الاستاذ هنس كلر فى مقدمته على النسخة التى نشرها
بخط يده بالزسكغراف سنة ١٩٠٨ : « واعترمت ابراز هذا الكتاب لأنه كثير الفائدة
عظيم الأهمية ؛ قديم النسخة ولأن مؤرخة أول من كتب تاريخ مدينة السلام وكثيراً
ما نسخ عنه المؤرخون . . . الخ » .

وقد راحمنا اصولنا على طبعة المشتشرق المذكور للاستيناس فاثبتنا بين
اقواس مربعة الزيادات التى فى نسختنا كما وأنا اشرنا فى فهرس الموضوعات إلى
الحوادث والأخبار التى انفرد بها المؤلف دون سواه من المؤرخين .
هذا وانى أسأل الله تعالى أن ينير لنا سبيل كل خير يرصاه وأن يحفظ بعين عنايته
ويبارك بفضله عمر استادنا وملاذنا بقية السلف الصالح استاذ المحققين
والمحدثين ؛ امام هذا العصر وأوجه الداب عن حرم الاسلام والمسلمين صاحب
الفضل والفضيلة الاستاذ الشيخ محمد راهد بن الحسن السكوثرى وكيل المشيخة
الاسلامية فى الخلافة العثمانية سابقاً ونزيب القاهرة الآن وان يمدد بروح من عنده
انه سميع مجيب .

ثم اتقدم بحزب الشكر لحضرة الأخ الأديب السحابة الاستاذ فؤاد افندى السيد
الموظف بدار الكتب المصرية الملكية بالقاهرة لما يسديه إلى خدام العلم والادب من
المعونة للحصول على كتب المراجع النادرة وغيرها من المخطوطات العلية المفيدة

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه رصاه وان يغفر لي ويرحمي
 ووالدي ومشايخنا والمسلمين والمسلمات انه بحب الدعاء كتبه

ناشر الكتاب الفقير إلى الله تعالى راحي عفوهِ وغفرانه أبو

أسامة السيد عزة ابن المرحوم العالم النحرير السيد أمين بن

المرحوم محدث لذيّار الشامية وبدر بدور البلدة الدمشقية

السيد سليم بن المرحوم العالم العلامة السيد ياسين

ابن شيخ علماء البلاد الشامية وشيخ شيوخ

الشافعية المحدث الكبير السيد حامد بن

شهاب الملة والدين الشهاب احمد بن

عبيد بن عبد الله بن عسكر

الحسيني النسب الحمصي

المولد الدمشقي الموطن

الشهير بالعطار

كافة مطبوعات

الأستاذ السيد عزة العطار الحسيني

تطلب من أكبر مكاتب الشرق العربي وهي :-

مكتبة الخانجي : لصاحبها الأستاذ محمد نجيب أمين الخانجي

بشارع عبد العزيز بالقاهرة بمصر

صندوق البريد ١٣٧٥ تليفون ٤٣١٤٨

ومن مكتبة المثنى ببغداد . لصاحبها الأستاذ قاسم الرجب

تليفون ٣٥٨٨ ببغداد

ومن المكتبة الاهلية : لصاحبها الأستاذ محمد بن أبو بكر التطواني

بشارع القناصل رقم ٦٥

برباط الفتح بالمغرب الأقصى

أحدث المطبوعات

تراجم رجال القرنين السادس والسابع : لأبي شامة المقدسي

الفرق بين الفرق : لعبد القاهر البغدادي

كتاب بغداد : لابن طيفور

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : لأبي الحسين الملقب

بـ حقيقة الانسان : لجلال الدين الدواني

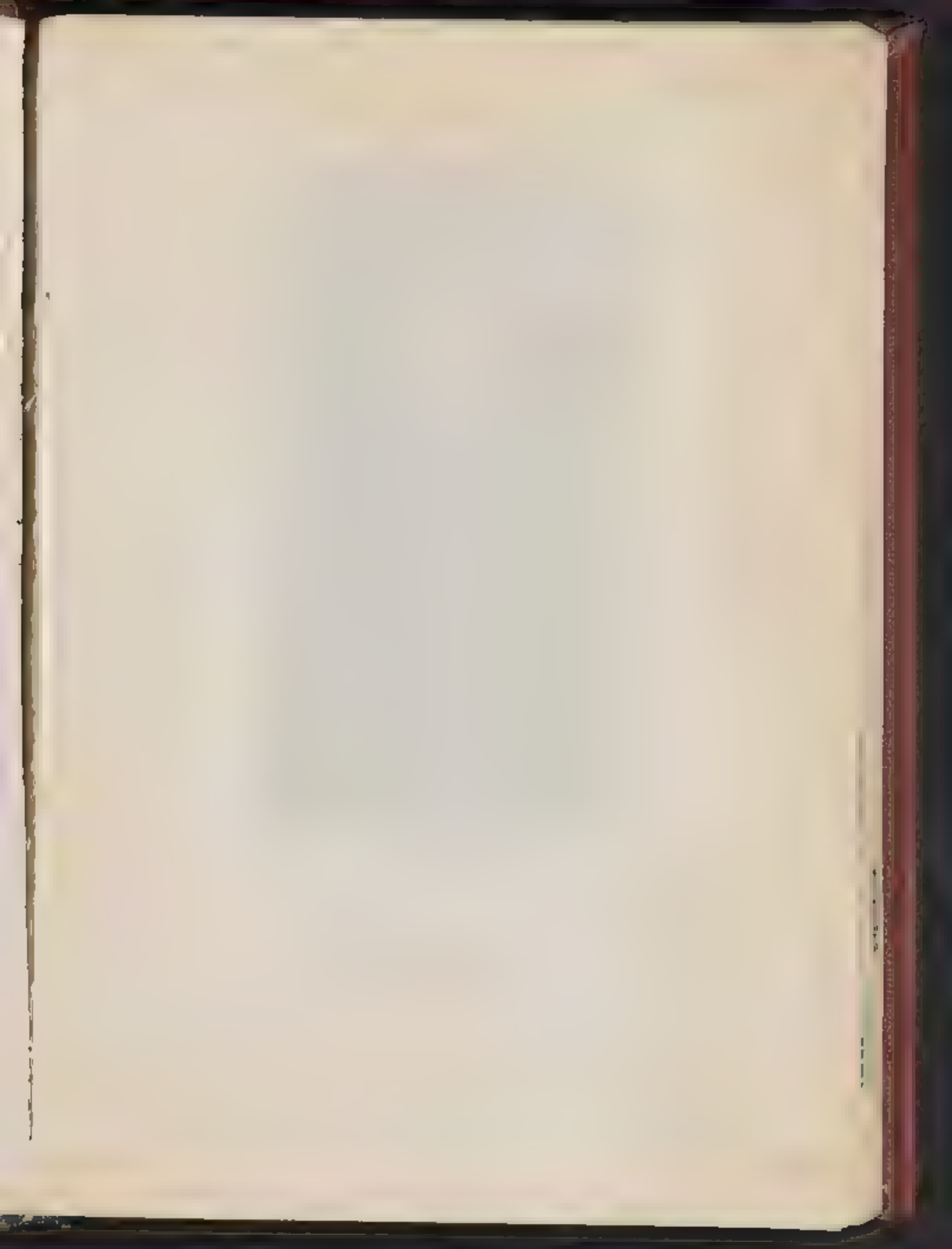
رفع الاشتباه : لمولانا الكوثري

الحدائق في الفلسفة العالية : للبطلوسي



السيد عز الدين طاهر الشنقي

مؤسس ومدير بنك مصر
من أقدم عبورها إلى الأردن



100

Dr. H. J. G. J.

13 APR 1988

- DEC 1985

DS
51
B3
I-172X
1949

DS
51
.B3
I172
1949